

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة الأصل ١/ب *

أصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي:

الحمد لله الذي^٣ ليس له حد محدود فيتوى^٤، ولا له أجل معدود فيفنى، ولا يحيط به جوامع المكان، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان،^٥ ولا يدرك نعمته بالشواهد والحواس، ولا يقاس صفات ذاته بالناس^٥، تعظم قدره عن مبالغ نعت الواصفين، وجل وصفه عن إدراك غاية

* رموز النسخ التي استعملناها في تصحيح هذا الكتاب كما يليه:

ف: رمز نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن (الهند) وهي الأساس لتصحيح هذا الكتاب، وتاريخ كتابتها: ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة - كتبه مسكين أحمد.

م: رمز نسخة مكتبة السلطان محمود (استانبول) وتاريخ كتابتها: شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة - كتبه محمد بن أبي بكر.

س: رمز نسخة المكتبة السعيدية بحيدرآباد وتاريخ كتابتها يوافق تاريخ كتابة النسخة الآصفية.

(١-١) زيد من م، وليس في ف وس (٢-٢) ليس في م، وزيد في ف: رضي الله تعالى عنه (٣) العبارة من هنا إلى « فيفنى و » سقطت من م (٤) في ف وس « فيتوا » (٥-٥) سقطت من م.

الناطقين، وكل دون وصف صفاته تحجيراً اللغات، و ضل عن بلوغ قصده تصريف الصفات، و جاز في ملكوته غامضات أنواع التدبير، و انقطع عن دون بلوغه عميقات جوامع التفكير،^١ و انعقدت دون^٢ استبقاء حمده السنن^٣ المجتهدين، و انقطعت إليه جوامع أفكار آمال المنكرين،^٤ ه إذ لا شريك له في الملك و لا نظير، و لا مشير له في الحكم و لا وزير، و أشهد أن لا إله إلا الله أحصى^٥ كل شيء عدداً، و ضرب لكل امرئ^٦ دلهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة^٧،^٨ و أشهد أن محمدا عبده المجتبي، و رسوله المرتضى، بعثه بالنور الساطع، و الضياء اللامع، فبلغ عن الله عز وجل الرسالة، و أوضح فيما دعا^٩ إليه الدلالة،^{١٠} فكان في اتباع سنته لزوم الهدى، و في قبول ما أتى به وجود السنن، فصلى الله عليه و على آله الطيبين^{١١}.

٢ / الف

^٧ أما بعد! فإن الله اختار محمدا صلى الله عليه و سلم من عباده، و استخلصه لنفسه من بلاده، فبعثه إلى خلقه بالحق بشيراً، و من النار لمن زاغ عن سبيله نذيراً، ليدعو [الخلق -^٩] من عباده إلى عبادته،

(١) التصحيح من م، و في ف و س «تحجير» خطأ (٢-٢) سقطت من م (٣) العبارة من هنا إلى «المنكرين» سقطت من م (٤) وقع في ف و س «السنن» خطأ. (٥) سورة ٨ آية ٤٢ (٦) في ف و س «دعى» كذا (٧) هذه العبارة من هنا إلى (ص ٣) «ما كانوا عليه من الحالات» سقطت من م (٨) وقع في ف و م و س «الناس» خطأ، و التصحيح من الأنساب للسماعاني ١/١ (٩) بياض في ف و م و س، و التصحيح من الأنساب للسماعاني ١/١.

ومن اتباع السيل^١ إلى لزوم طاعته، ثم لم يجعل الفرع عند وقوع
حادثة، ولا الهرب^٢ عند وجود كل نازلة، إلا إلى الذي أنزل عليه التنزيل،
و تفضل على عباده بولايته التأويل، فسته الفاصلة بين المتنازعين، و آثاره
القاطعة بين ٣ الخصمين .

فلما رأيت معرفة السنن من أعظم أركان الدين، و أن حفظها ه
يجب على أكثر المسلمين، وأنه لا سبيل إلى معرفة السقيم من الصحيح،
ولا صحة إخراج الدليل من الصريح، إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين [و -^٤]
كيفية ما كانوا عليه من الحالات،^٥ أردت أن أملئ أسامي أكثر المحدثين،
ومن^٦ الفقهاء من أهل الفضل و الصالحين، و من سلك سبيلهم من
الماضين، بحذف الأسانيد و الإكثار، و لزوم سلوك الاختصار، ليسهل ١٠
على الفقهاء حفظها، و لا يصعب على الحفاظ و غيرها، و الله أسأل^٧ التوفيق
لما أوصانا، و العون على ما له قصدنا، و أسأله أن يبنى^٨ دار المقامة
(١) في الأنساب « السبل » (٢) في ف و س « للهرب » خطأ (٣) من الأنساب،
و في ف و س « لأحد » كذا (٤) زيد من م، و قد سقط من ف و س (٥) العبارة
من « أردت أن أملئ أسامي أكثر المحدثين » إلى « ذكر مولود المصطفى » ساقطة من
م، ولكنها وقعت في م مختصرة ما نصها « أردت أن أذكر مولد المصطفى صلوات الله
عليه و مبعثه و هجرته و مغازيه إلى أن قبضه الله إلى جنته، ثم أذكر بعده الخلفاء
الراشدين المجتهدين و أيامهم إلى أن قتل على بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
بحذف الأسانيد و لزوم سلوك الاختصار ليسهل حفظها و لا يصعب و غيرها، و الله
الموفق لذلك و المتيسر له » و بعدها « ذكر مولود المصطفى » (٦) بعده بياض في ف
و س بقدر كلمة، و ليس في م (٧) التصحيح من م، و في ف « الفقه » مصحفا .
(٨) وقع في ف « اسيل » مصحفا (٩) وقع في ف « بيا » مصحفا و بعده بياض بقدر
كلمة، و الصواب ما أثبتناه.

من نعمته ، و منتهى الغاية من كرامته ، في أعلى درجة الأبرار المنتخبين^١ الأخيار ، إنه جواد كريم ، رؤف رحيم .

ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرقي^٢ ثنا علي بن المديني ثنا الوليد

٥ ابن مسلم ثنا ابن يزيد ثنا خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو

السلي و حجر بن حجر الكلاعي قالوا : أتينا العرباض بن سارية و هو

من نزل فيه « ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد / ما

أحملكم عليه^٣ ، - فسلنا و قلنا : أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين ،

فقال العرباض : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم

١٠ ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، و وجلت منها

القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ! كان هذه موعظة مودّع ، فماذا تعهد

إلينا ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن عبدا حبشيا

مجدعا ، فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا ! فعليكم بستی و سنة الخلفاء

الراشدين المهديين^٤ فتمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ ، و إياكم و محدثات

١٥ الأمور ! فان كل محدثة بدعة ، و كل بدعة ضلالة . قال الوليد : فذكرت

(١) وقع في ف و س « المحبتين » كذا (٢) وقع في الأصل « البري » ؛ و التصحيح

من تاريخ بغداد ١٧٠/٥ ، وله ترجمة فيه ما نصه « أحمد بن مكرم بن خالد بن صالح

أبو الحسن البرقي ، حدث عن علي بن المديني ، روى عنه عبد العزيز بن جعفر الخرفي و محمد

ابن إبراهيم بن نيطرا و محمد بن إسماعيل الوراق و محمد بن المظفر أحاديث مستقيمة .

حدثنا أبو الحسن أحمد بن مكرم بن خالد البرقي حدثنا علي بن المديني - الخ .

(٣) سورة ٩ آية ٢ و (٤) التصحيح من حم و الترمذي ، و في ف « المهتدين » .

(٥) وقال بهامش ابن ماجه : وقوله « كل بدعة » هذا اللفظ لا يستقيم إلا على رأى =

هذا الحديث لعبد الله بن العلاء بن زبر ؟ فقال : نعم ، حدثني بنحو من هذا الحديث .

قال أبو حاتم : إن الله جلّ و علا اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم من بين خلقه ، و بعثه بالحق بشيرا و نذيرا ، و افترض^١ على خلقه^٢ طاعته و مذكوره^٣ و حدثنا فقال « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ه و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول^٤ » و قال « و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله امرا^٥ ، الاية ، فأمر الله بطاعة رسوله مع طاعته ، و عند التنازع بالرجوع إلى سنته ، إذ هو المفرع الذى لا منازعة لأحد من الخلق فيه ،

= من لم ير البدعة حسنة ، وأما من يقول بالبدعة الحسنة فعنده هذا عام مخصوص منه البعض - انجاح .

(١) رواه ابن ماجه ص ه فى باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين « عن عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء يعنى ابن زبر حدثني يحيى بن أبى المطاع قال سمعت العرباض بن سارية « الحديث ؛ و الترمذى علم ١٦ ، أبو داود سنة : ه ، حم ٤ ، ١٢٦ - ١٢٧ (٢) فى ف « افرض » كذا ، و قال الشافعى : و فرض الله على الناس اتباع وحيه و سنن رسوله فقال فى كتابه « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و يركيهم و يعلمهم الكتيب و الحكمة » قال الشافعى : و ذكر الله الكتاب و هو القرآن و ذكر الحكمة ، سمعت من أرمى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذكره البيهقى فى دلائل النبوة فى مقدمته (٣) كذا فى ف و س ، و وقع فى الأصلين « خلد » و جده يياض ، و لعله تصحيف من « خلقه » و الصواب ما أثبتناه (٤) كذا فى ف و س .

(٥) سورة ٤ آية ٥٩ (٦) سورة ٣٣ آية ٣٦ .

فمن تنازع في شيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ردّ أمره إلى قضاء الله ثم إلى قضاء رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن طاعة رسوله طاعته ، قال الله تعالى « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايدهم فمن نكث^١ ، الآية ، وقال « من يطع الرسول فقد اطاع الله » ، فقد أعلمهم^٣ جل و علا أن اتباعهم رسوله اتباعه ، وأن طاعتهم له [طاعته - ^٤] ، ثم ضمن الجنة لمن أطاع رسوله واتبع ما أجا به ، فقال : « و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم » الآية ، ثم أعلننا^٥ جل و علا أنه^٦ لم يجعل الحكم بينه و بين خلقه إلا رسوله ، و نفى^٨ الإيمان عن من لم يحكمه فيما شجر بينهم ، قال ١٠ « فلا وربك لا يؤمنون ، الآية ، ثم أعلننا جل و علا أن دعاهم إلى رسوله ليحكم بينهم / إنما دعاهم إلى حكم الله ، لا أن الحاكم بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أنهم متى ما سلبوا الحكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سلوه بفرض الله ، قال الله عز و جل « إذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم ، إلى قوله « فاولئك هم الفائزون » ، ذا حكم الله ١٥ فرضه^٩ بالزام خلقه طاعة رسوله ، و إعلامهم أنها طاعته ، ثم أعلننا

٣/ الف

(١) سورة ٨ آية ١٠ (٢) سورة ٤ آية ٨ (٣) كذا في ف و س ، وسيأتي « أعلننا » .
 (٤) سقط من الأصول (٥) سورة ٤ آية ٦٩ (٦) في ف « أعلننا » كذا (٧) زيد في ف « لم » مكررا خطأ (٨) في ف « نفى » خطأ (٩) سورة ٢٤ آية ٥١ .
 (١٠) و ذكر البيهقي في دلائل النبوة ما نصه « قال الشافعي رحمه الله : و كان فرضه جل ثناؤه على من عاين رسوله صلى الله عليه وسلم و من بعده إلى يوم القيامة واحدا من أن على كل طاعته و لم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالخبر عنه » .

أن الفرض على رسوله اتباع أمره، فقال «اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو واعرض عن المشركين»^١، وقال جل وعلا «ثم جعلتك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع»^٢ الآية، وقال «يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين»^٣ إلى قوله «خيراً»^٤، ثم شهد الله جل وعلا لرسوله باتباع أمره واستمسك بأمره لما سبق في علمه من ه إسناده بعصمته وتوفيقه للهدى مع هداية من اتبعه، فقال «ولو لا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم»^٥ الآية، ثم أمره الله جل وعلا بتبليغ ما أنزل إليه أمته مع الشهادة له بالعصمة من بين الناس. فقال «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك [من ربك -^٦] وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^٧، ثم أعلننا أن الذي يهدي إليه ١٠ رسوله هو الصراط المستقيم الذي أمرنا باتباعه فقال «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الإيمان»^٨ إلى قوله «وما في الأرض»^٩، ففي هذه الآية التي طولناها ما أقام بها الحجة^{١٠} على خلقه بالتسليم لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع أمره، فكل ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ليس لله فيه حكم فبحكم الله سنه ووجب ١٥ علينا اتباعه، وفي العنود عن اتباعه معصية، إذ لا حكم بين الله وبين خلقه إلا الذي وصفه الله جل وعلا موضع الإبانة لخلقه عنه.

(١) سورة ٦ آية ١٠٦ (٢) سورة ٥ آية ١٨ (٣) سورة ٣٣ آية ١ (٤) سورة ٤ آية ١١٣ (٥) سقط من الأصل (٦) سورة ٥ آية ٦٧ (٧) سورة ٤ آية ٥٢ (٨) في ف وس «الجنة» خطأ، لعله تصحف من «الحجة» كما أثبتناه (٩) زيد في ف وس «با» مكرراً، خطأ.

فالواجب على كل من اتحل العلم أو نسب إليه حفظ سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم و التفقه فيها ، و لا حيلة لأحد في السيل إلى حفظها إلا بمعرفة تاريخ المحدثين ، و معرفة الضعفاء منهم من الثقات ، لأنه متى لم يعرف ذاك لم يحسن تمييز الصحيح من السقيم ، و لا عرف المسند من المرسل ، و لا / الموقوف من المنقطع ، فاذا وقف على أسمائهم و أنسابهم و عرف - أعنى بعضهم بعضا - و ميز العدول من الضعفاء ، وجب عليه حينئذ التفقه فيها ، و العمل بها . ثم إصلاح النية في نشرها إلى من بعده رجاء استكمال الثواب في العقبى بفعله ذلك ، إذ العلم من أفضل ما يخلف المرء بعده ، نسأل الله الفوز على ما يقربنا إليه و يزلفنا لديه .

ذكر الحث على نشر العلم

١٠

إذ هو من خير ما يخلف المرء بعده

أخبرنا الفضل ٣ بن الحباب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا إسماعيل بن جعفر

(١) و قال صاحب كشف الظنون ١ / ٥٢١ ان « علم الثقات و الضعفاء » و هو من أجل نوع و أنفعه من أنواع علم الأسماء و الرجال فانه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث و سقمه ، و إلى الاحتياط في أمور الدين و تمييز مواقع الغلط و الخطأ في بدء الأصل الأعظم الذي عليه مبنى الإسلام و أساس الشريعة ، و للحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما أفرد في الثقات ككتاب الثقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ « (٢) كذا ، و هو الصواب ، و في ف « الصواب » مصحفا (٣) و له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٠ و فيه : الإمام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحي البصري ، مات في جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائة .

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ' أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له .

ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين

أخبرنا محمد بن محمد الهمداني ثنا محمد بن عبد الأعلى ٣ الصنعاني ٥ ثنا بشر بن المفضل ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة ' ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقف على بعيره و أمسك إنسان بخطامه - أو قال: بزمامه - فقال: أي يوم هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: فأى شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه ١٠

(١) و روى ابن ماجه ص ٢٢ « عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما عليه ونشره وولدا صالحا تركه، و مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجته من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته (٢) قوله: ولد صالح يدعو له، إنما ذكر دعاءه تحريضا للولد على الدعاء لأبيه حتى قيل يحصل للوالد ثواب من عمل الولد الصالح سواء دعا لأبيه أم لا، كما أن من غرس شجرة يجعل للغارس ثواب بكل ثمرتها سواء دعا له الآكل أم لا، وقوله: و صدقة، فيدوم أجرها كالوقف في وجوه الخير، وفي الأزهار: قال أكثرهم: هي الوقف وأشبهه بما يدوم أجره، و قال بعضهم: هي القناة والعين الجارية المسيلة - مرقاة (٣) و له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ / ٢٨٩ وفي آخر ترجمته « قال النسائي في أسماء شيوخه كتبنا عنه، و أثني عليه خيرا » (٤) ذكر البخاري =

فقال: أليس بنى [الحجة؟ قلنا: بلى، قال: فأى بلد هذا؟ فسكتنا - ١]
حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال: أليس البلد الحرام؟ قلنا:
بلى، فقال: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم
حكمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا؛ ألا ليلغ الشاهد منكم
الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من أوعى له منه .

قال أبو حاتم في قوله صلى الله عليه وسلم: ليلغ الشاهد منكم
الغائب، كالدليل على استحباب حفظ تاريخ المحدثين، والوقوف على
معرفة الثقات منهم من الضعفاء، إذ لا يتهاى للراء أن يبلغ الغائب ما شهد
إلا بعد المعرفة بصحة ما يؤدي إلى من بعده، وأنه إذا أدى / إلى من
بعده ما لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه لم يؤد عنه
صلى الله عليه وسلم شيئاً، ولا سبب له إلى معرفة صحة الأخبار وسقيمتها
إلا بمعرفة تاريخ من ذكر اسمه من المحدثين . وكتاباً أبين فيه الضعفاء
والمتروكين ٢، وأبدأ منهما بالثقات . فنذكر ٣ ما كانوا عليه في الحالات،
فأول ما أبدأ في كتابنا هذا ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومولده
١٥ ومبعثه، وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته، ثم نذكر بعده
الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم إلى أن قتل على رحمة الله عليه،

= هذا الحديث في صحيحه ٢/٦٣٢ بروايته وفيه: «عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث» .

(١) ما بين المربعين كان بياضاً في الأصل، وأثبتناه من صحيح البخارى ومسند
أحمد ٥، ٤١٠، وراجع الصحيح لتقف على باقى الاختلاف (٢) فى الأصلين «المتركين»
خطاً (٣) وقع فى الأصلين «فذكر» خطأ (٤) التصحيح من م، و وقع فى ف وس
«بأيامهم» .

ثم نذكر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا واحدا على المعجم،
إذ هم خير الناس قرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نذكر بعدهم
التابعين الذين شافهوا^١ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقاليم
كلها على المعجم، إذ هم خير الناس بعد الصحابة قرنا، ثم نذكر القرن
الثالث الذين رأوا التابعين، فأذكرهم على نحو ما ذكرنا الطبقتين^٥
الأوليين^٢، ثم نذكر القرن الرابع الذين هم أتباع التابعين على سبيل من
قبلهم^٣، وهذا القرن ينتهى إلى زماننا هذا.

ولا أذكر في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج
بخبرهم^٤، وأقنع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب «التاريخ الكبير»
الذى خرجناه لعلنا^٥ بصعوبة^٦ حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق^{١٠}
والحكايات، ولأن ما نمليه في هذين الكتابين ان يسر الله ذلك وسهله
من توصيف^٧ الأسماء بقصد^٨ ما يحتاج إليه يكون أسهل على المتعلم
إذا قصد الحفظ، وأنشط له في وعيه إذا أراد العلم من التكلف بحفظ
مالو أغضى^٩ عنه في البداية لم يخرج في فعله من التكلف لحفظ ذلك،
فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق، يجوز الاحتجاج^{١٥}

(١) التصحيح من م، و في س و ف «هو هو» مصحفا (٢) وقع في ف
وس «الأولتين» خطأ (٣) وقع في الأصلين «قباهم» خطأ (٤) في م «بأخبارهم».
(٥) وقع في ف وس «لعلين» مصحفا عن «لعلنا»، و وقع في م «لعلني» .
(٦) في ف وس «ضعيف» خطأ (٧) كذا في ف وس، وفي م «تصريف» (٨) في
م «لقصد» (٩) من م، و في ف وس «اغضا» .

بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس، فإذا وجد خبر منكر^١ عن واحد من أذكره^٢ في كتابي هذا فإن ذلك الخبر لا ينفك^٣ من إحدى خمس خصال: إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف^٤ / لا يحتاج بخبره، أو يكون دونه رجل واه^٥

٤/ب

هـ لا يجوز الاحتجاج بروايته، والخبر يكون مرسلًا لا يلزمنا به الحجة، أو يكون منقطعًا لا يقوم بمثله الحجة، أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين^٦ سماعه في الخبر من الذي سمعه منه، فإن المدلس ما لم يبين^٦ سماع خبره عن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر، لأنه^٨ لا يدري لعله^٩ سمعه من إنسان ضعيف يطل^٩ الخبر بذكره إذا وقف عليه وعرف ١٠ الخبر به، فما لم يقل المدلس في خبره وإن كان ثقة^{١٠}: سمعت - أو: حدثني، فلا يجوز الاحتجاج بخبره؛ فذكرت هذه المسألة بكاملها بالعلل والشواهد والحكايات في «كتاب شرائط الأخبار ١١»، فأغنى^{١٢}

(١) التصحيح من م، و وقع في ف وس «منكم» مصحفاً (٢) هكذا في ف وس، وفي م «ذكرته» (٣) التصحيح من م، و وقع في ف وس «لا ينقط» مصحفاً (٤) في ف «ضعيف» خطأ (٥) في ف وس «واهي» (٦) في ف وس «لم تبين» (٧) في ف وس «لم بين» كذا (٨-٨) التصحيح من م، و وقع في ف وس «لا يدري لعله» مصحفاً (٩) التصحيح من م، و وقع في ف وس «يكل» مصحفاً (١٠) في الأصلين «نقة» كذا (١١) كذا، ولم يذكره صاحب كشف الظنون، وذكر صاحب الأعلام في ترجمته: له «غرائب الأخبار». (١٢) هكذا في م، وفي ف وس «فأغنى».

ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب، وإنما أذكر في هذا الكتاب
 الشيخ بعد الشيخ وقد ضعفه بعض أئمتنا^١ ووقفه^٢ بعضهم، فمن
 صح عندي منهم أنه ثقة بالدلائل النيرة التي ينتها في كتاب «الفصل»^٣
 بين النقلة^٤، أدخلته في هذا الكتاب لأنه يجوز الاحتجاج بخبره، ومن
 صح عندي منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التي ذكرتها في كتاب «
 الفصل بين النقلة» لم أذكره في هذا الكتاب، لكني أدخلته في «كتاب
 الضعفاء بالعلل»^٥، لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره^٦، فكل من ذكرته
 في كتابي هذا إذا تعرى^٧ خبره عن الحصول الخمس التي ذكرتها
 فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره، لأن العدل من لم يعرف منه
 الجرح^٨ ضد التعديل، فمن لم يعلم بجرح^٩ فهو عدل إذا لم بين^{١٠}
 ضده، إذ لم يكلف^{١١} الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم^{١٢}، وإنما
 كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم؛ جعلنا الله بمن
 أسبل عليه جلاليب السر في الدنيا واتصل^{١٣} ذلك بالعفو عن جناياته

(١) في م «ربما» (٢) من م، وفي ف وس «الشيخ» (٣) من م، وفي ف
 وس «وقفه» خطأ (٤) في ف وس «الفضل» خطأ (٥) وما ذكر صاحب كشف
 الظنون هذا الكتاب ولا غيره (٦) زيد في الأعلام ومن مؤلفات ابن حبان
 أن «له معرفة المجروحين من المحدثين». وقد يطبع في حيدر آباد باسم «كتاب
 المجروحين» لابن حبان هذه نسخة فادرة من مكتبة إيا صوفيه تحت رقم ٤٩٦
 (استانبول) وعليه تعليق أبي الحسن الدارقطني رحمه الله وغيره (٧) في الأصلين
 «بخبر» (٨) من م، وفي الأصلين «تقدي» (٩) في الأصلين «الحرج» كذا (١٠) في
 ف وس «بجرح» كذا (١١) من م، وفي ف وس «يكن» (١٢) في م «عليه»
 (١٣) التصحيح من م، ووقع في ف وس «اقل» خطأ.

في العقبي ١ إنه الفعال لما يريد .

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا ٢ أحمد بن الحسن ٢ بن عبد الجبار الصوفي ببغداد ثنا يحيى ابن معين ثنا حجاج بن محمد [عن يونس بن أبي إسحاق - ٣] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل .
٥ قال أبو حاتم : ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين

(١) من م ، وفي ف وس « مولود » (٢-٢) في ف وس : الحسين ، خطأ ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ٨٢ / ٤ وفي آخرها « ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي فقال : ثقة » وله ترجمة أيضا في تذكرة الحفاظ ٦٨٩ / ٢ (٣) زيدت هذه العبارة من م ، وموضعها في ف وس يياض (٤) في تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم اختلاف ، قال ابن عساکر في ذكر مولده ٢٨٠ / ١ ما نصه « روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده إلى ابن عباس أنه قال : ولد نبيكم يوم الاثنين و نبي يوم الاثنين ، و خرج من مكة يوم الاثنين ، و فتح مكة يوم الاثنين ، و نزلت سورة المائدة يوم الاثنين « اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي » و توفي يوم الاثنين (زاد في رواية : و دخل المدينة يوم الاثنين ، و رفع الحجر يوم الاثنين) وفي رواية ابن إسحاق أن ولادته كانت في ربيع الأول ، و فيه كانت هجرته و وفاته ، و روى شعيب عن أبيه عن جده أنه قال : حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء المحرم و ولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث و عشرين من غزوة أصحاب الفيل ، و قد اختلفت الروايات في شهر مولده الشريف و في عام ولادته أيضا كما رأيت =

الاثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في اليوم الذي بعث الله طيرا أبابيل على أصحاب الفيل، وكان من شأن الفيل [أن - '] ملكا كان باليمن غلب عليها و كان أصله من الحبشة يقال له «أرهة ٣»، بنى كنيسة بصنعاء فسموها «القليس» و زعم أنه يصرف إليها حج العرب،

= بعض ذلك، فمن قائل إنه ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول، ومن قائل: أنه ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان حين طلع الفجر، وفي ليلة مولده حجبت الشاطين عن استراق السمع و رميت بالشهب « وفيها أقوال غير ذلك، و ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢/٧ » و كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، بينه وبين الفيل خمسون ليلة، و ولد على ما قال أصحاب الحساب بقران العقرب . قال - ما شاء الله - النجم: كان طالع السنة التي كان فيها القرآن الذي دل على مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزان اثنتين وعشرين درجة حد الزهرة وبيتها و المشتري في العقرب ثلاث درجات و ثلاثا وعشرين دقيقة، و زحل في العقرب ست درجات و ثلاثا وعشرين دقيقة راجعا، و الزهرة في الحمل على درجة وست وخمسين دقيقة، و عطارد في الحمل على ثاني عشرة درجة وست و عشرة دقيقة راجعا، و المريخ في الجوزاء اثنتي عشرة درجة و خمس عشرة دقيقة و القمر وسط السماء في السرطان درجة وعشرين دقيقة .

(١-١) في ف و س « لاثني عشر » خطأ (٢) من دلائل النبوة للبيهقي، وليس في ف و س (٣) وهو أبرهة بن الصباح - معجم البلدان، و ذكر البيهقي في دلائل النبوة قصته مفصلة وفيه « يقال له أبرهة بن الأشرم وهو أبو يكسوم » (٤) التصحيح من م و معجم البلدان لياقوت و فيه « القليس: تصغير قلص وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه، لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن في بصنعاء =

= مدينة لم ير الناس أحسن منها وقشها بالذهب و الفضة و الزجاج و القسيفساء و ألوان الأصباغ و صنوف الجواهر، وجعل فيه خشبا له رؤوس كرؤوس الناس، ولككها بأنواع الأصباغ، وجعل لخارج القبة برنسا، فاذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلا لأرغامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر وسمماها القليس بتشديد اللام (هـ) ذكر ابن هشام في سيرته قصة الفيل بهامش الروض الأثف ١ / ٤٢ ما لفظه « قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليس فقعد فيها (قال ابن هشام) يعنى : أحدث فيها . قال ابن إسحاق ثم خرج فلحق بأرضه فأخبر بذلك أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع رجل من العرب من أهل هذا البيت الذى تهج العرب إليه بمكة لما سمع قولك : أصرف إليها حج العرب . غضب فجاء فقعد فيها أى انها ليست لذلك بأهل ؛ فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة نتهيات وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالفيل ، وسمعت بذلك العرب فأعظموه و نظموا به و رأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام ، فخرج إليه رجل كان من أشرف أهل اليمن و ملوكهم يقال له « ذو نفر » فدعا قومه و من أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة و جهاده عن بيت الله الحرام و ما يريد من هدمه و إخرابه ، فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر و أصحابه و أخذ له ذو نفر فأتى به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذو نفر : أيتها الملك لا تقتلنى فانه عسى أن يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى ، فركه من القتل و حبسه عنده فى وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليما ، ثم مضى أبرهة على وجه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له قحيل بن حبيب الخثعمى فى قبيل خثعم شهران و ناهس و من تبعه من قبائل العرب فقاتله ، فهزمه أبرهة و أخذ له قحيل أسيرا فأتى به ، فلما هم بقتله قال له قحيل : أيتها الملك لا تقتلنى فانى دليك بأرض العرب و هاتان يداك على قبيل خثعم شهران و ناهس بالسمع و الطاعة ، فخلى سبيله و خرج به معه يده حتى إذا هم بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك . فى رجال ثقيف .

و حلف أنه يسير إلى الكعبة فيهدمها^١ ، فخرج ملك^٢ من ملوك حمير
 فيمن أطاعه من قومه يقال له « ذو نفر » فقاتله ، فهزمه أبرهة و أخذه ،
 فلما أتى به قال [له - ٣] ذو نفر : أيها الملك ! لا تقتلني^٤ فان استبقائي^٥
 خير لك من قتلي ، فاستبقاه^٥ و أوثقه ، ثم خرج سائرا يريد^٦ الكعبة ،
 حتى [إذا - ٣] دنا^٧ من بلاد خثعم خرج إليه النفيل^٨ بن حبيب^٥
 الخثعمي و من اجتمع إليه من قبائل اليمن فقاتلوه ، فهزمهم و أخذ
 النفيل ، فقال النفيل : أيها الملك ! إني عالم بأرض العرب فلا تقتلني
 وهاتان يداي على قومي بالسمع و الطاعة ، فاستبقاه و خرج معه يده ،
 حتى إذا بلغ الطائف خرج معه مسعود^٩ بن معتب في رجال من ثقيف
 فقال : أيها الملك ! نحن عبيد لك ليس [لك - ٣] عندنا خلاف ، و ليس
 يتنا^{١٠} و بيتك^{١٠} الذي تريد - يعنون^{١١} - اللات إنما تريد البيت الذي بمكة ،
 نحن نبعث معك من يدلك عليه ، فبعثوا معه مولى لهم يقال له « أبو رغال » ،
 فخرج معهم [حتى - ٣] إذا كان بالمغمس^{١٢} مات « أبو رغال » ،

(١) من م ، و في ف و س « يهدمها » (٢) وقع في ف و س « ملكا » خطأ (٣) من
 م فقط (٤-٤) من م ، و في ف و س « في استبقائي » كذا (٥) في ف « فاستبقاه » .
 (٦) من م ، و في ف و س « يريه » (٧) في ف « دني » (٨) في الروض الأتق « نفيل » .
 (٩) من م و الروض ، و في ف و س « مسود » (١٠-١٠) ليس في م (١١) في
 م « يعني » (١٢) في ف و س « بالمغمر » خطأ ، والتصحيح من م ومعجم البلدان ،
 و لفظ المعجم : المغمس - بالضم ثم الفتح و تشديد الميم وفتحها ، اسم المفعول من
 غمست الشيء في الماء إذا غيسته فيه موضع ، قرب مكة في طريق الطائف مات
 فيه أبو رغال وقبره يرجح لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك ، =

وهو^١ الذي رجم قبره، وبعث أبرهة من المغمس رجلا يقال له الأسود بن مقصود^٢ على مقدمة خيله، فجمع إليه^٣ أهل الحرم^٤، وأصاب لعبد المطلب ما تى بعير بالأراك^٥، ثم بعث أبرهة حناطة^٦ الحميرى إلى أهل مكة فقال^٧: سل عن شريفها ثم أبلغه أنى لم آت لقتال، إنما^٨ جئت لأهدم هذا البيت، فانطلق حناطة^٩ حتى دخل مكة، فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال^{١٠}: إن الملك أرسلنى إليك ليخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقاتلوه، إنما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم، فقال^{١١} عبد المطلب^{١٢} ما عندنا له [قتال-^{١٣}]، فقال: سنخلى بينه [و بين البيت، فإن خلى الله بينه-^{١٤}] و بينه فوالله / ما لنا به قوة! قال: فانطلق معى إليه، قال^{١٥}: فخرج معه حتى قدم المعسكر^{١٦} وكان «ذو نفر» صديقا لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نفر! هل عندكم من غناء فيما نزل بنا؟ فقال: ما غناء رجل أسير لا يأمن أن [يقتل-^{١٧}] بكرة و عشية، ولكن سأبعث لك إلى أنيس سائس الفيل فأمره أن يضع لك^{١٨} عند الملك ما استطاع

= قال أمية بن الصلت الثقفى يذكر ذلك :

ان آيات ربنا ظاهرات ما يمارى فيهن إلا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معفور

(١) فى م «فهو» (٢) التصحيح من الطبرى ١١١/٢، وفى م: مقصور، وفى ف:

معصور - خطأ، وفى الروض «مقصود» كذا، ولعله «مقصود» (٣-٣) فى م

«أموال الحرم»، وفى الطبرى «أموال أهل مكة» (٤) فى المعجم «وهو وادى الأراك

قرب مكة يتصل بغيقة» (٥) من م والروض و ابن جرير، وفى ف «خياط»

كذا (٦) فى م «ثم قال» (٧) فى ف وس «اذانا» (٨-٨) سقط من م (٩) زيد

من م فقط (١٠) سقط من م (١١) فى م والروض «العسكر» (١٢) من م،

وفى ف وس «كد» مصحفا .

[من خير - ١] و يعظم خطر^٢ك و منزلتك عنده ، قال : فأرسل إلى أنيس فأتاه ، فقال : إن هذا سيد^٣ قريش ، صاحب عين^٤ مكة [الذى] يطعم الناس فى السهل و الوحوش فى الجبال و قد أصاب [له - ١] الملك مائتى بعير ، فان استطعت أن تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لى ، فدخل أنيس على أبرهة فقال : أيها الملك ! هذا سيد قريش و صاحب^٥ عين مكة الذى يطعم الناس فى السهل و الوحوش فى الجبال يستأذن عليك و أنا أحب أن تأذن له ، [فقد - ٥] جاءك غير ناصب لك ولا مخالف عليك . فأذن له ، وكان عبد المطلب رجلا عظيما [جسيما - ١] وسيا ، فلما رآه أبرهة عظمه وأكرمه ، وكره أن يجلس معه على سريره وأن يجلس تحته^٦ ، فهبط إلى البساط^٧ فجلس^٨ عليه معه^٩ ، فقال له عبد المطلب : . [أيها الملك - ١٠] إنك قد أصبت لى مالا عظيما فاردده على^{١٠} ، فقال له ١١ : لقد [كنت - ١٢] أعجبتى حين رأيته و لقد زهدت فىك ، قال : ولم ؟ قال : جئت إلى بيت هو دينك و دين آبائك و عصمتكم و منعكم لأهدمه فلم تكلمنى فيه و تكلمنى فى مائتى بعير أصبتها لك ! قال : أنا رب هذه الإبل ، و لهذا البيت رب سيمعه ! قال : ما كان ليمنعه منى ! ١٥ قال . فانت و ذاك ! قال : فأمر بابل^{١٣}ه فردت عليه ، ثم خرج عبد المطلب

(١) من م فقط (٢) من م ، و فى ف وس « ذكرها » (٣) من م ، و فى ف وس « أسير » خطأ (٤) فى م و ف « من » (٥) من م ، و موضعه فى ف وس بياض . (٦) كرر فى ف وس « وان » (٧) من م ، و وقع فى ف وس « تحت » (٨) فى م « بساط » (٩-٩) فى م « معه عليه » (١٠) زيد من م ، و قد سقط من ف وس . (١١) ليس فى م (١٢) زيد من م ، وليس فى ف وس (١٣) من م ، و فى ف وس « بابل » .

و أخبر قريشا الخبر و أمرهم أن يتفرقوا في الشعاب^١ ، و أصبح أبرهة بالمغمس^٢ قد تهيأ للدخول و عتّى جيشه و قرب فيه و حمل عليه ما أراد أن يحمل و هو قائم ، فلما حرّكه وقف و كاد أن يرزم إلى الأرض فيرك^٣ ، فضربوه بالمعول في رأسه فأبى ، فأدخلوا محاجتهم تحت أقرانه و مراققه فأبى ، فوجهوه إلى اليمن فهول ، فصرفوه إلى الحرم فوقف ، و لحق الفيل بجبل من تلك الجبال ، فأرسل [الله - ^٤] الطير من البحر كالبلسان^٥ ، مع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في رجله ، و حجر في منقاره ، و يحملن^٦ أمثال الحمص و العدس من الحجارة ، فاذا غشين القوم أرسلنها عليهم ، فلم تصب^٧ تلك الحجارة أحداً^٨ إلا هلك ، و ليس كل القوم أصاب^٩ فذلك قول الله تعالى^{١٠} « ألم تركيف فعل ربك بأصحب الفيل »

(١) من م ، وفي الأصلين « السحاب » خطأ (٢) من م ، وفي الأصلين « بالمغمس » خطأ (٣) في م « قبرك » (٤) زيد من م (٥) التصحيح من مجمع بحار الأنوار وفيه « بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان ، قال عباد أظنها الزرازير » و البلسان شجر كثير الورق ينبت بمصر و له دهن معروف ، وفي ف و س « كالبلساد » ، وفي م « كاليلساة » كل ذلك خطأ ، و قال البيهقي في دلائل النبوة ما نصه « عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى و أرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم » قال طير لها خراطيم تكراطم الطير و أكف كأكف الكلاب (٦) في م « تحملن » (٧) من م ، وفي ف و س « يصب » (٨) كذا في الأصول ، والظاهر « احداً » (٩) من م ، وفي ف و س « أصابت » (١٠) وفي ف و س « عز و جل » .

السورة كلها^١ . وبعث الله على أبرهة داء في جسده ، ورجعوا سراعا يتساقطون في كل بلد ، و جعل أبرهة تتساقط أنامله^٢ ، كلما سقطت أنملة اتبعها مدة^٣ من قيح و دم فأتتهى إلى اليمن و هو مثل فرخ الطير فيمن بقي من أصحابه ثم مات ، فلما هلك استخلف ابنه [يكسوم -^٤] بن أبرهة - فهذا ما كان من شأن الفيل ، و سميت^٥ هذه السنة «سنة الفيل» .

ذكر نسب سيد ولد آدم و أول من تنشق الأرض

عنه^٦ يوم القيامة صلى الله عليه و سلم

أخبرنا^٧ عبد الله بن محمد بن سالم بيت المقدس ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثنا^٨ شداد أبو عمار عن واثلة ابن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله اصطفى^٩ [كنانة -^{١٠}] من ولد إسماعيل ، و اصطفى قريشا من كنانة ، و اصطفى بنى هاشم من قريش ، و اصطفاني^{١١} من بنى هاشم ؛ فأنا^{١٢} سيد ولد آدم و لا نقر ، و أنا أول من تنشق عنه الأرض ، و [أنا -^{١٣}] أول شافع و أول مشفع^{١٤} .

(١) زاد في م «الم يجعل» إلى «ما كول» (٢) في ف و س «ناعله» خطأ (٣) في ف و س «مده» (٤) من م ، و موضعه ياض في ف و س (٥) و في م «وتسمى» .
(٦-٦) في م «عنه الأرض» (٧) في م «حدثنا» (٨) في م «ثنا» (٩) زيد من م ، و قد سقط من ف و س (١٠) التصحيح من م ، و في ف و س «اصطفى» (١١) في م «و أنا» (١٢) ذكره السمعاني في الأنساب في نسب بنى هاشم ١٥/١ من طريق عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي إلى قوله عليه السلام «و اصطفاني من بنى هاشم» .

قال أبو حاتم: نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصح إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء [صحيح أعمد عليه - ١] غير أني أذكر اختلافهم فيه بعضهم لبعض من ليس [ذلك - ٢] من صناعته: فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - واسم عبد المطلب شيبة - بن هاشم - واسم هاشم عمرو - بن عبد مناف - واسم عبد مناف المغيرة - ابن قصي - واسم قصي زيد - بن كلاب - وهو المذهب - بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار / بن معد بن عدنان ٣ - إلى هنا ليس بين النسابة خلاف فيه؛ ومن عدنان هم مختلفون فيه إلى إبراهيم:

٦ / ب

(١) من م، وليس في س وف (٢) من م نقط (٣) وفي الأنساب ١/٣ ذكر السمعاني نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بروايته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن عابر بن صلح بن نبت ابن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن تارح بن ماخور بن شارغ بن فالغ بن عابر - وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم - بن سالخ بن أرتخشيد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن خنوخ - وهو إدريس - بن ادد بن قينان بن انوش بن شيث ابن آدم صلوات الله على الأنبياء أجمعين - رواه الهيثم بن خالد عن موسى ابن أيوب (٤) ليس في م.

فمنهم من قال: عدنان بن أدد بن مقوم^١ بن ناحور بن تيرح^٢ بن يعقوب بن نبت بن نابت^٣ بن أنوش بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن آزر .

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن الهميسع^٤ بن نابت^٣ بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر .

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن سحب^٥ بن أيوب بن قيدر^٦ بن إسماعيل بن [إبراهيم بن - ^٨] آزر .

و منهم من قال^٩: عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن يريخ^{١٠} بن محلم بن العوام بن المحتمل^{١١} بن^{١٢} دائمة بن العيقان^{١٢} ابن علة بن شحدود^{١٣} بن الظريف^{١٤} بن عبقر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر .

- (١) من م ، وفي ف وس «نقوم» خطأ ، وفي الجواهر المضيئة لليعقوبي «مقوم» أيضا (٢) من م و الجواهر المضيئة ، وفي ف وس «تبرزح» خطأ .
- (٣) في ف وس «نابت» (٤) من م ، وفي س وف «المنشع» كذا .
- (٥) في ف وس «اتيجب» (٦) من م ، وفي ف وس «قير» خطأ .
- (٧) زيد في ف وس «بن» خطأ (٨) زيد من م ، وقد سقط من ف وس .
- (٩) سقط هذا القول كله من م (١٠ - ١٠) التصحيح من الطبري ١٩٢/٢ ، وفي ف وس «عربن يريخ» بلا نقط ، وفي الجواهر المضيئة «عير» مكان «عتر» (١١) من الطبري ، وفي ف «المحتمل» خطأ (١٢ - ١٢) من الطبري ، وفي ف وس «دائمة بن العنوان» (١٣) من الطبري ، وفي ف وس «شحدود» كذا (١٤) من الطبري ، في ف «الضريب» كذا .

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن عوج^١ بن المعظم بن الطمع بن القسود
ابن العبور^٢ بن دعدع^٣ بن محمود بن الزائد^٤ بن بدان^٥ بن الدرس^٦
ابن حصن^٧ [بن -^٨] النزال بن القاسم^٩ بن المجشر^{١٠} بن معدد^{١١} بن صفي^{١٢}
ابن النبت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم^{١٣} ابن آزر^{١٤}.

ثم اختلفوا أيضا فيما فوق إبراهيم:

فمنهم من قال: إبراهيم بن آزر بن ناحور^{١٥} بن شارغ^{١٦} بن الراغ^{١٧} بن
القاسم^{١٨} الذي قسم الأرض بين أهلها ابن معن^{١٩} بن السايح^{٢٠} بن الرافد^{٢١}
ابن السايح^{٢٢} وهو^{٢٣} سام بن نوح نبي الله عليه الصلاة والسلام.

و منهم من قال: إبراهيم بن آزر بن ناحور بن صاروح^{٢٤} بن أرغو بن

-
- (١) في م «عرج» (٢) من م، وفي ف وس «عبود» (٣) من م، وفي ف وس
«دعرع» (٤) من م، وفي ف وس «الرايدين» خطأ (٥) من م، وفي ف وس «يدان».
(٦) من م، وموضعه بياض في ف وس (٧) من م، وفي ف وس «حصين» (٨) من م،
وفي ف وس «القمير» خطأ (٩) من م، وفي ف وس «المحشور» (١٠) من م،
وفي ف وس «معدده» (١١) من م، وفي ف وس «صفي» (١٢-١٣) ليس في م.
(١٣) من م والطبري، وفي ف وس «الناحر» مصحفا (١٤) من م، وفي ف وس
«مشاريح» (١٥) من م، وفي ف وس «الرايح» كذا (١٦) من م، وفي ف وس «القسم».
(١٧) من م، وفي ف وس «هبر» (١٨) من م، وفي ف وس «السانح» (١٩) من م،
وفي ف وس «الواقد» خطأ (٢٠) في الأصلين «السانح» (٢١) في الأصلين «ابن».
(٢٢) في ف وس «ساروح»، وفي تاريخ البقوبي «ساروخ بن ناحور».

فالج^١ بن عابر^٢ بن ارغش^٣ بن [سام - ٣] بن نوح .
 و منهم من قال : إبراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن
 ارغو بن فالج^٤ بن عير^٥ [بن سايح - ٦] بن ارغش^٦ بن سام بن نوح .
 ثم اختلفوا فيما بعد نوح^٧ عليه السلام^٧ فتهم من قال : نوح بن
 ملكان بن متوشلخ^٨ بن إدريس بن الله صلى الله عليه وسلم بن الرائد بن هـ
 مهلهل بن قنان^٩ بن الطاهر^{١٠} بن هبة الله بن شيث بن آدم .
 ومنهم من قال : نوح بن لامك بن متوشلخ^{١١} بن خنوخ^{١٢} و هو
 إدريس النبي^{١٣} عليه السلام^{١٣} بن يارز^{١٤} بن مهليل بن قش^{١٥}
 ابن أنش^{١٦} بن شيث بن آدم .
 . منهم من قال : نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يارز ابن ١٠
 مهلائيل^{١٧} بن قينان بن أتوش بن شيث بن آدم .
 ومنهم من قال : نوح بن لامك بن متوشلخ^{١٨} بن مهليل

(١) في ف و س « قالج » ، وفي الطبري « فالج » والتصحيح من تاريخ يعقوبي
 ونسب قریش (٢) في ف و س « غابر » خطأ (٣) من م و الطبري ، وفي ف
 بياض (٤) في و س ف و س « فالج » (٥) في ف و س « غير » (٦) من م ،
 وقه سقط من ف و س (٧-٧) ليس في م (٨) في ف و س « متوشلخ » (٩) في
 ف و س « قنان » وفي تاريخ يعقوبي « قينان » (١٠) في ف و س « الكاهر »
 كذا (١١) في ف و س « متوشلخ » (١٢) في الطبري « اخنوخ » وفي ف و س
 « خنوخ » خطأ (١٣-١٣) سقط من م (١٤) في ف و س « بارز » (١٥) من م ،
 وفي ف و س « قيس » (١٦) من م ، وفي ف و س « أنس » (١٧) من تاريخ
 يعقوبي ، وفي ف و س « مهلال » (١٨) من نسب قریش وفي ف « متوشلخ » كذا .

ابن قنين^١ بن يافش بن شيث بن آدم .
 و أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف
 ابن زهرة^٢ بن^٣ كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب . و لم يكن
 لها أخ - فيكون خالا للنبي صلى الله عليه وسلم - إلا عبد يغوث^٤ بن وهب ،
 ٥ و لكن بنو زهرة يقولون : إنهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 لأن آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت منهم . و أم آمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة اسمها مرة بنت عبد العزى بن عثمان بن
 عبد الدار بن قصي . و أمها أم حبيب بنت أسد بن [عبد -^٥] العزى
 ابن قصي . و أمها برة^٦ بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب
 ١٠ ابن لؤى . هؤلاء جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل [أم أمه -^٧] .
 و أما جداته صلى الله عليه وسلم من قبل أبي أمه : فان أم
 وهب بن عبد مناف بن زهرة اسمها قيلة بنت أبي قيلة^٨ ، و اسم أبي قيلة
 فهر بن غالب بن الحارث ، و هو غبشان^٩ ، و كان [يعير - ١٠] بأبي كبشة
 الذى ١١ نسبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم [إليه - ١٠] إذ كان
 ١٥ مشركا فتنصر لما سافر إلى الشام و رجع إلى قريش بدين غير دينها ،

(١) في ف و س « قنين » ، و في الطبرى « قينان بن أنوش بن شيث » (٢) من
 م ، و في ف و س « وهرة » خطأ (٣) العبارة من هنا إلى « لما وضعته جاءت به إلى
 جده عبد المطلب » ساقطة من م (٤) في ف و س « يغوب » (٥) زيد من الطبرى
 (٦) في ف و س « برة » (٧) زدناه لاقتضاء المحل وليس في ف (٨) في ف « قله » .
 (٩) من نسب قريش ، و في ف : عيشان (١٠) زيد من نسب قريش ودلائل النبوة
 للبيهقى و قد سقط من ف و س (١١) من نسب قريش ، و في ف « التى » خطأ ،

فغيرت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم به^١ .

وأما [أم] قيلة خالدة بنت عابس بن كرب بن الحارث بن الفهر . و أم

عبد مناف [و] أم زهرة حدة^٢ أم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها

جمل^٣ بنت مالك بن سعد بن سعد بن مليح . و أمها سلى بنت حيان بن

غتم^٤ . و أم زهرة بن^٥ كلاب جدة^٢ جدة^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اسمها فاطمة بنت سعد بن سيل^٦ بن حرب . و أمها طريفة بنت قيس

ابن ذى^٧ الرأسين بن عمرو بن قيس بن عيلان .

و أما أمهات آبائه صلى الله عليه وسلم فإن أم^٨ / عبد الله بن عبد المطلب

اسمها عاتكة بنت أرقص بن مالك ابن زهرة ، وهى^٩ أول العواتك . ١٠ اللاتى

ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما أم عبد المطلب بن هاشم فهى سلى بنت عمرو بن زيد

ابن لبيد بن خدّاش ١١ بن عامر بن غتم بن عدى بن النجار لذلك ١٢ .

و أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن ١٣ فالج

(١) وفى الدلائل ما لفظه « و نسبوه إليه فقالوا ابن أبى كبشة » (٢) فى ف « جد »

(٣) من نسب قريش ، وفى ف « جميل » كذا (٤) من نسب قريش وفى ف

« عتم » (٥) فى ف « بنت » خطأ (٦) من الطبرى ، وفى ف « سيل » كذا (٧) فى

ف « رى » خطأ (٨) وفى الطبرى ١٧٢/٢ « وكان عبد الله والزبير و عبد مناف

و هو أ و طالب بنو عبد المطلب لأم واحدة و أمهم جميعا فاطمة بنت عمرو بن

عائذ » (٩) فى ف « وهم » خطأ (١٠) فى ف و س « العواك » خطأ (١١) من

الجمهرة والطبرى ، وفى ف « خراش » كذا (١٢) كذا فى الأصل ، وفى الجمهرة

« من الأنصار » وفى نسب قريش ص ١٥ « ولذلك يقول عروة بن الزبير :

مأثر ابائى عدى ومازن تنقدها والله يعطى الرغائب

(١٣) بعده بياض فى ف بقدر كلمة وعليه علامة الشك ، ولا شك ولا بياض =

ابن ذكوان بن ثعلبة و هي الثانية من العواتك ، و هي أم ' هاشم بن عبد مناف و المطلب بن عبد مناف و عبد شمس بن عبد مناف ؛ و إنما سمي هاشم هاشما لأنه هشم الثريد لقومه :

[عمرو العلي هشم الثريد لقومه و - ٢] رجال مكة مستنون عجاف

٥ و كان اسمه عمرو العلاء . و أم عبد مناف بن قصي اسمها حبي بنت حليل [ابن حبشية - ٣] ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ، فهي والددة عبد الدار و عبد العزى ' أولاد قصي ' بن كلاب . [و أم قصي - ٥] فاطمة بنت سعد بن سيل ' بن حرب بن حمالة بن عوف بن الأزد ، و كان قصي يسمى مجمعا لأن الله به جمع القبائل من فهر . و أم كلاب بن مرة ' هند ١٠ بنت سُرَيْر ' بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، و هي والددة ابن

= في الجمهرة .

(١) في ف و س « أمر » خطأ (٢) و الزيادة من المنقح ص ١٢ و ص ١٠٢ و في سيرة ابن هشام ص ٨٧ و الطبري . و قال صاحب القاموس : و هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطالب و اسمه عمر و العلاء ، سمي هاشما لأنه أول من ترد الثريد و هشمه في الجذب و العام الجهاد و فيه يقول ابن الزبير :

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه و رجال مكة مستنون عجاف

(٣) زيد من نسب قریش : و في الطبري « حنية » (٤-٤) كذا في ف ، و في الطبري « ابنا قصي » (٥) سقط من الأصل و زدناه لاقتضاء سياق الكلام ، و في الطبري ١٨١/٢ « و قصي اسمه زيد و إنما قيل له قصي لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج أم قصي فاطمة بنت سعد بن سيل » (٦) من الطبري ، و في ف « شبل » خطأ (٧) زيد في ف « و » خطأ (٨-٨) من الطبري ، و وقع في ف و س « نيته سيرين » مصحفا .

مرة ويقظة^١ ابني مرة^٠ [و] أم مرة بن كعب مخشية^٢ بنت شيان^٣ بن محارب بن فهر، وقد قيل وحشية^٤ بنت محارب بن فهر^٥ . و أم كعب ابن لؤي ماوية^٦ بنت كعب بن القين بن أسد بن وبرة . و أم لؤي بن غالب سلمى^٧ بنت عمرو بن عامر بن حارثة بن خزاعة . و أم غالب^٨ بن فهر عاتكة بنت يخلد^٩ بن النضر بن كنانة، وهي إحدى العواتك اللاتي ولدن النبي ه صلى الله عليه وسلم، ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين: أنا ابن العواتك . و أم فهر بن مالك جندلة بنت الحارث بن عامر^{١٠} بن الحارث الجرهمي .

و أم مالك بن النضر عكرشة بنت عدوان، وهو الحارث بن عمرو

ابن قيس بن غيلان^{١٠} .

(١) من الطبري، ونسب قريش ووقع في ف «بفكة» مصحفاً (٢) من الطبري، وفي نسب قريش «وحشية»، ووقع في ف «بحسه» مصحفاً (٣) من الطبري، وفي ف «ستان» (٤) من الطبري، وفي ف «جنسه» مصحفاً (٥-٥) من الطبري ونسب قريش، وفي ف «مخاله بن سعد» كذا (٦) من الطبري، وفي نسب قريش «مارية» وفي ف «ماوته» خطأ (٧) كذا في ف، وفي الطبري ونسب قريش «و أم لؤي فيما قال هشام عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، وقد قيل هنا: إن أم لؤي وإخوته سلمى بنت عمرو بن ربيعة (٨) وقال ابن جرير ١٨٦/٢ «إن أم غالب ليل بنت الحارث بن تميم» وهنا اختلاف وذكر ابن حبان إن أم غالب بن فهر عاتكة بنت يخلد - وقد مر آنفاً بالهامش ما ذكره ابن جرير أن عاتكة بنت يخلد أم لؤي بن غالب، فيصير أم لؤي وأم غالب كليهما واحداً - فتأمل (٩) من الطبري، ووقع في ف «نخلة» مصحفاً (١٠-١٠) في الطبري «عامر بن الحارث» (١١) في ف «غيلان» خطأ.

و أم النضر بن كنانة برة بنت ١ مر أخت تميم بن مر ١، و قيل : إنها فكهة ٢ بنت هني ٣ بن بلي، و النضر هو قيس، و إنما قيل للنضر : قريش، لتجمعها من تفرق من بيتها ٤ / لأن التقرش هو التجمع .

٨ / الف

و أما [أم] كنانة فهي عوانة - و قد قيل : هند ٥ - بنت سعد بن قيس عيلان .

و أما أم خزيمة بن مدركة فهي سلي ٦ بنت سعد ٧ بن قيس بن الحاف ابن قضاة .

و أما [أم] مدركة ٨ بن إلياس فهي خندف، و هي ليلي بنت حلوان ٩ ابن عمران بن الحاف بن قضاة، و كان لإلياس بن مضر ثلاثة من البنين : ١٠ عمرو و هو مدركة، و عامر و هو طابخة ١١، و عمير فهو قمعة، و أمهم خندف، و إنما سمي هؤلاء بهذه الأسماء لأن الناس خرجوا في نجعة ١٢ لهم، فنفرت ١٣ إبلهم من أرنب، فخرج في أثرها عمرو فأدركها فسمى ١٤ مدركة؛

(١-١) كذا في نسب قريش وفي الطبري «مر بن اد بن طابخة»، وفي «مراخت سم بن مرة» خطأ (٢) من الطبري، وفي «قلمه» وفي نسب قريش «فكهيعة» (٣) من الطبري، وفي «هر» (٤) من الطبري، ووقع في «عند» مصحفاً (٥) من الطبري، وفي «عمرو» (٦) وفي «سلما» (٧) في الطبري «أسلم»، وفي نسب قريش «أسد» (٨) في «مدرك» (٩) من الطبري، وفي «جلولن» خطأ (١٠-١٠) كذا في الطبري، وفي نسب قريش «مدركة»، واسمه عامر، و طابخة واسمه عمرو . (١١) من الطبري، ووقع في «بنجه» مصحفاً (١٢) من الطبري، ووقع في «نفرت» مصحفاً (١٣) وقال ابن جرير في تاريخه ١٨٩/٢ «و زعموا أنها كانا في إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على إبلهما فقال =

و أخذها عامر ففجر منها و طبخها فسمى طابخة ؛ و انقمع عمير في الخباء^١
و لم يخرج معها فسمى قعة ، و خرجت أمهم تمشي في طلب الإبل فقيل
لها: أين تختدفين ؟ و قدرت الإبل ؟ فسميت خندف ، و الخندفة ضرب
من المشي .

و أم إلياس^٣ بن مضر الربابة^٤ بنت إياس بن معد^٥ .
و أم مضر بن نزار سودة بنت عك^٦ بن عدنان بن أدد .
و أم نزار بن معد مَعانة بنت جَوْش^٧ بن جُلْهمة^٨ بن عمرو بن حليمة
ابن حرمية .

و أم مَعَدَّ بن عدنان مَهْددة^٩ بنت جَلْحَب^{١٠} بن جَدِيس^{١١} .
و أم عدنان بن أدد بلها^{١٢} بنت ١٣ ماعز بن ١٣ قحطان .
١٠

= عامر لعمر و: أ تدرك الإبل أو تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل أطبخ الصيد فلحق
عامر الإبل فجاء بها فلما راحا على أبيهما فحدثاه شأنهما قال لعامر: أنت مدركة و قال
لعمر و: و أنت طابخة .

(١) من الطبري ، و في ف « الجنا » (٢) من الطبري ، و في ف « تختدفين » .
(٣) و في الروض الأتق « و يذكر عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : لا تسبوا
إلياس فإنه كان مؤمنا . و ذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه و سلم
بالحج . و إلياس أول من أهدى البدن للبيت » و في جمهرة الأنساب أمه « اسمى بنت
سودة » (٤) و في الطبري « الرباب بنت حيدرة بن معد » و في الروض « و أم
إلياس الرباب بنت حميرة بن معد بن عدنان » (٥) من الطبري ، و في ف « سعد » كذا
(٦) و في الطبري و نسب قريش فولد نزار : مضر ، و إياد ، و أمهم : خبية بنت عك ،
و في ف « عكرمة » (٧) من نسب قريش و الطبري ، و في الروض « جوشن »
و في ف « جديس » (٨) من الطبري ، و في ف « حلیم » (٩) من الطبري ، و في ف
« مهدة » ، و في نسب قريش « منهاذ بنت لهم بن جليد » (١٠) من الطبري ، و في ف
« حجلب » كذا (١١) في ف « جديس » (١٢) كذا (١٣-١٣) في ف « ماعز » كذا .

فهذه جوامع ما يحتاج إليه معرفة نسبة أمهات آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما أولاد عبد المطلب فهم عشرة : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و العباس بن عبد المطلب ، و حمزة بن عبد المطلب ، و المقوم بن عبد المطلب و اسمه عبد العزى ، و الحارث بن عبد المطلب . و الفيداق بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب اسمه عبد مناف . فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا ذكر ولا أنثى ، و توفي ^١ قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو طالب من أم واحد .

و أما الزبير ^٣ بن عبد المطلب فكنيته أبو طاهر و كان من أجلة قريش و فرسانها ، و كان من البارزين و كان يقول الشعر فيجيز .

(١) في ف « الفيداق » خطأ (٢) و في تاريخ يعقوبي « وكانت سنة يوم توفي خمسا وعشرين » و قال ابن جرير في تاريخه « و بعثه أبوه إلى المدينة في ميرة يحمل لهم تمرافات بالمدينة فبعث عبد المطلب ابنة الحارث في طلبه حين أبطأ فوجده قد مات . و قال الواقدي : و ثبت عندنا ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في غير لقريش فنزل بالمدينة و هو مريض فأقام بها حتى توفي ودفن في الدار النابتة ، و قيل التابعة في الدار الصغرى إذا دخلت الدار عن يسار ليس بين أصحابنا في هذا اختلاف (٣) في تاريخ يعقوبي « و أوصى عبد المطلب إلى ابنة الزبير بالحكومة و أمر الكعبة » .

و أما العباس^١ بن عبد المطلب فان كنيته أبو الفضل ، وكان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعها إليه يوم فتح مكة ، و مات العباس سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان و هو ابن ثمان و ثمانين سنة بالمدينة ، و صلى عليه عثمان ابن عفان .

و أما ضرار^٢ بن عبد المطلب فانه كان يتعاطى بقول الشعر ، و مات قبل الإسلام من غير أن أعقب .

و أما حمزة^٣ بن عبد المطلب فان كنيته أبو عمار ، وكان أسد الله

(١) وله ترجمة في الإصابة ٣/٤. وفيها «ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين و ضاع و هو صغير فنذرت أمه إن وجدته ان تكسو البيت فوجدته فكست البيت الحرير فهي أول من كساه ذلك ، فيقال إنه أسلم و كتم قومه ذلك ، و صار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل و شهد الفتح و ثبت يوم حنين ، و مات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين و ثلاثين» (٢) وفي تاريخ يعقوبي «و العباس ، و ضرار أمهما تتيلة بنت جناب ابن كليب بن النمر بن قاسط» (٣) وله ترجمة في الإصابة ٣٧/٢ ما نصها «حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو عمار عم النبي صلى الله عليه وسلم و أخوه من الرضاعة أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين ، و أسلم في السنة الثالثة من البعثة ، و عاش دون الستين . و دفن حمزة و عبد الله بن جحش في قبر واحد . عن خليفة عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ائتمروا هذا الدعاء : اللهم إني أسألك باسمك الأعظم و رضوانك الأكبر - الحديث .»

و أسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قد قيل إن كنيته أبو يعلى ،
استشهد يوم أحد ، قتله وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم فى شهر
شوال سنة ثلاث من الهجرة ، و كان حمزة أكبر من النبى صلى الله عليه
وسلم بسنتين .

٥ و أما المقوم ١ بن عبد المطلب فكان من رجالات قريش ، هلك
قبل الإسلام ، و لا عقب له .

و أما أبو لهب بن عبد المطلب فكنيته أبو عقبة و إنما سمي أبو لهب
لجماله ٢ ، و كان أحول ، ممن يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين
عمومته ، و يظهر له حسدا ٣ إلى أن مات عليه من العدة ٤ فى عقب يوم
١٠ بدر لما بلغه ما كان فى ذلك اليوم من المشركين من النكاية من المسلمين
كده منه حتى مات

و أما الحارث بن عبد المطلب فهو أكبر ولد عبد المطلب ، و اسمه
كنيته ، و هو ممن حفر بئر زمزم مع عبد المطلب .

و أما الغيداق ٥ بن عبد المطلب فانه مات و لم يعقب و كان من
١٥ رجالات قريش .

(١) التصحيح من تاريخ يعقوبى ٢٥١/١ والطبرى، ووقع فى ف «العقوم» مصحفاً.
(٢) من الطبرى، و فى ف «لجماله» خطأ (٣) فى ف «حسرة» كذا (٤) فى ف: والعديسة،
والتصحيح من النهاية ٨٠/٣ وفيه: فى حديث أبى رافع ان أباهب رماه الله بالعدة،
هى بثرة تشبه العدة تخرج فى مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً
(٥) وقع فى ف «كر» كذا (٦) وقع فى ف «الفيداق» بالفاء مصحفاً. وفى تاريخ
اليعقوبى: والغيداق وهو جحل و إنما سمي الغيداق لأنه كان أجود قريش وأطعمهم.

و أما أبو طالب بن عبد المطلب فكان هو و عبد الله بن عبد المطلب
 لأم واحدة، وكان وصى عبد المطلب، أوصى إليه عبد المطلب في ماله
 بعده و في حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، و تعهده^١ على ما
 كان يتعهده عبد المطلب في حياته، و مات أبو طالب قبل أن يهاجر
 رسول الله / صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين و أربعة عشر^٢. ٥ / ٨ / الف

و أما عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فهن ست^٣ بنات
 عبد المطلب بن هاشم لصلبه، أولهن عاتكة بنت عبد المطلب، و أميمة بنت
 عبد المطلب، و أروى^٤ بنت عبد المطلب، و البيضاء بنت عبد المطلب
 (١) وله ترجمة في الأعلام للزركلي ٤ / ٣١٥ ما نصه « أبو طالب عبد مناف بن
 عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب، والد علي رضي الله عنه، وعم النبي
 صلى الله عليه وسلم و كافلة و مربيه و مناصره، كان من أبطال بني هاشم و رؤسائهم،
 و من الخطباء العقلاء الأباة، و له تجارة كسائر قريش، نشأ النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم في بيته، و سافر معه إلى الشام في صباه، و لما أظهر الدعوة إلى الإسلام
 همّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فجاه أبو طالب و صدّهم عنه، فدعاه النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى الإسلام فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه، و وعد
 بنصرته و حمايته، و فيه الآية « إنك لا تهدي من أحببت » و استمر على ذلك
 إلى أن توفي، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة؛ و في الحديث: ما نالت قريش
 مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب». و له ترجمة أيضا في طبقات ابن سعد ١:
 ٧٥، و ابن الأثير ٢: ٣٤ (٢) زيد في ف: و (٣) الظاهر أن «يوما» سقط من هنا.
 (٤) و في ف « ستة »، و التصحيح من الاستيعاب، و قال اليعقوبي في تاريخه:
 « و من الإناث أربع » (٥) و لها ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٧٠٢ و فيها « أروى بنت
 عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكرها أبو جعفر العقيلي في
 الصحابة و ذكر أيضا عاتكة بنت عبد المطلب و أبي غيره من ذلك و هما مختلف
 في إسلامها، فأما محمد بن إسحاق و من قال بقوله فذكر أنه لم يسلم من =

وهي أم حكيم، وبرة بنت عبد المطلب، و صفية بنت عبد المطلب .
فأما عاتكة^١ بنت عبد المطلب فكانت عند أبي أمية بن المغيرة
المخزومي .

و أما أميمة^٢ بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رثاب الأسدي .
و أما البيضاء بنت عبد المطلب فكانت عند كريز^٣ بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس .

و أما برة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .
و أما صفية^٤ بنت عبد المطلب فكانت عند العوام بن خويلد
ابن أسد .

و أما أروى بنت عبد المطلب فكانت عند عمير بن قصى بن كلاب .
و لم يسلم من^٥ عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية وهي والددة
الزبير بن العوام، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب .
فهذه جوامع ما يجب أن يحفظ من ذكر عمومة رسول الله صلى الله
عليه وسلم و عماته^٦ .

== عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صفية، وغيره يقول إن أروى و صفية
أسلمتا جميعا من عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) ولها ترجمة و جيزة في الاستيعاب ٢ / ٧٤٨ (٢) ولها ذكر في الاستيعاب

٢ / ٧٠٣ (٣) من الاستيعاب، وفي ف « كبير » مصحفا (٤) ولها ترجمة ممتعة في

الإصابة ٨ / ١٢٨، وهي والددة الزبير بن العوام أحد العشرة، وهي شقيقة حمزة

أمهما هالة بنت وهب، وهي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين (٥) وقع في

ف « بن » خطأ (٦) قال اليعقوبي في تاريخه ٢ / ١١ « وكانت لعبد المطلب

من الولد الذكور عشرة . و من الإناث أربع : عبد الله أبو رسول الله،

و أبو طالب وهو عبد مناف، و الزبير وهو أبو الطاهر، و عبد الكعبة وهو =

و أما أم رسول الله صلى الله عليه و سلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف فانها لما وضعت جاءت به إلى جده عبد المطلب و أخبرته أنها رأت حين حملت به في النوم أنه قيل لها: حملت سيد هذه الأمة! فاذا وضعت فسميه محمداً، فأخذه عبد المطلب فدخل به على هبل في جوف الكعبة، و قام عنده يدعو الله و يشكر ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها، فقالت أمه: رأيت في المنام كأنه خرج مني نور أضاء لي قصور الشام.

= المقوم، و أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم أم حكيم البيضاء، و عاتكة وبرة و أروى و أميمة بنات عبد المطلب؛ و الحارث و هو أكبر ولد عبد المطلب و به كان يكنى، و قثم، و أمهما صفية بنت جندب ابن حجر بن زبابة بن حبيب بن سواة بن عامر بن صعصعة؛ و حمزة و هو أبو يعلى أسد الله و أسد رسول الله، و أمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابن زهرة و هي أم صفية بنت عبد المطلب؛ و العباس، و ضرار، أمهما نائلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط؛ و أبو لهب و هو عبد العزى، و أمه لُبَي بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعي؛ و العيذاق و هو جَحَل و إنما سمى العيذاق لأنه كان أجود قریش و أطعمهم للطعام، و أمه ممنة بنت عمرو بن مالك بن نوفل الخزاعي. فهؤلاء أعمام رسول الله صلى الله عليه و سلم و عماته.

(١) من نسب قریش، و في ف «مضر» (٢) من م، و في ف «رأته» (٣-٢) في م «وضعتيه»، و زاد في الطبري و دلائل النبوة «فاذا وضعت فقولي: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم سميه محمداً» (٤-٤) من م، و وقع في ف «صار الى» مصحفاً.

ثم التمس له الرضاعة فاسترضع [رسول الله - ١] صلى الله عليه وسلم من امرأة^٢ من بني سعد بن بكر يقال لها: حليلة بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب اسمه عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام^٣ بن^٤ ناصرة ابن سعد^٥ بن بكر بن هوازن^٥ بن منصور بن عكرمة بن خصفة^٦ بن قيس بن^٧ عيلان [بن - ٨] مضر^٩، وزوج حليلة اسمه الحارث بن عبد العزى
 ٨ / ب / ابن رفاعه من بني سعد بن بكر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرضعته حليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد [الله بن - ١٠] الحارث بن عبد العزى، ولعبد الله هذا أختان من حليلة: إحداهما أنيسة^{١١} والآخرى جذامة^{١٢} بنت الحارث بن عبد العزى. قالت حليلة: خرجت
 ١٠ في نسوة من بني سعد^{١٣} ابن بكر^{١٣} تلتمس^{١٤} الرضعا بمكة، فخرجت على أتان لي^٧ قراء في سنة شهباء ومعى زوجى، ومعنا شارف لنا^{١٣} والله

(١) زيد من م (٢) في الطبرى «فاسترضع له امرأة من بني سعد» (٣) في م والطبرى «رزام» كما أثبتناه، وفي ف «وزام» (٤ - ٤) من الطبرى وزاد بعده «بن قصية»، وفي م «ناطرة بن رزام بن سعد»، وفي ف «ناصر بن سعد» كذا (٥) من م، وفي ف «هوازن» (٦) من م والطبرى، وفي ف «حفصة» خطأ (٧) سقط من م (٨) زيد من م والطبرى (٩) العبارة من هنا إلى «الحارث بن عبد العزى» ساقطة من م (١٠) زيد من الطبرى، وقد سقط من ف، وقال ابن جرير «اسم إخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث - الخ» (١١) من الطبرى، ووقع في ف «أيشة» خطأ (١٢) في ف «خدامة» خطأ (١٣ - ١٣) سقط من م. (١٤) من م، وفي ف «تلتمس».

إن تبض^١ بقطرة من لبن ، و معى صبي لى لا ننام^٢ ليلتنا من بكائه ، ما فى
 ثدي ما يغنيه ، فلما قدمنا مكة^٣ لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتأباه^٤ ، و إنما نرجو الكرامة فى رضاع^٥ من يرضع^٦
 [له من -^٧] والد المولود وكان يتيما فكنا نقول : ما عسى أن تصنع^٨
 به أمه ، فكنا نأباه^٩ حتى لم يبق من صواحي امرأة إلا أخذت رضيعة^{١٠}
 غيرة ، فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئا وقد آخذ صواحي^{١١} ما
 أردن^{١٢} ، فقلت لزوجي : والله لأرجع^{١٣} إلى ذلك اليتيم ولأخذه^{١٤} ! قالت :
 فأتيته فأخذه ثم رجعت إلى رحلي ، قال زوجي : أصبت^{١٥} والله يا حليلة !
 عسى الله أن يجعل فيه خيرا ، قالت : فوالله ما هو إلا أن وضعته فى
 حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء الله^{١٦} من لبن ، فشرب حتى روى^{١٧} !
 و^{١٨} شرب أخوه حتى روى ؛ ثم قام زوجي إلى شارقنا من الليل فاذا بها
 حافل^{١٩} فحلب^{٢٠} لبنا ، فشربت حتى رويت و شرب حتى روى ؛ فبتنا بخير

-
- (١) زاد فى م « علينا » وفى الطبرى « والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلتنا
 اجمع من صبينا الذى معى من بكائه من الجوع » (٢) من م و الطبرى ، وفى ف
 « لا ننام » (٣) فى م « بمكة » (٤) من م ، وفى ف « فتاباه » (٥) فى م « رضاعة » .
 (٦) من م ، وفى ف « موضع » (٧) زيد من م (٨) من م ، وفى ف « تضع » .
 (٩) فى م « نأبى » (١٠-١٠) سقط من م ، وفى ف « ما اردنا » كذا (١١) فى م
 « لارجعن » (١٢) فى م « فلاحظنه » ، وفى ف « ولأخذه » (١٣) ليس فى م
 و الطبرى (١٤) وفى م « ثم » (١٥) فى ف « جافل » خطأ ، وفى الطبرى « لحافل » .
 (١٦) من م و الطبرى ، وفى ف « فحلبت » .

و [قد-١] نام صينا و روى، فقال زوجى: و الله يا حليلة! ما أراك إلا أصبت نسمة مباركة، قالت: ثم خرجنا فوالله! لخرجت أتانى أمام الركب حتى انهم ليقولون لى: [يا ويحك-٣] كفى علينا^١، أليست هذه^٢ بأتانك التى خرجت عليها؟ فأقول: ° و الله بلى^٣، حتى قدمنا أرضنا من حاضر بنى سعد بن بكر، قالت: قدمنا^٤ على أجذب أرض، فوالذى نفس حليلة يده! إن كانوا^٥ ليسرحون بأغنامهم^٦ إذا أصبحوا [ويسرح-١] راعى غنمى^٧ فتروح غنمى^٨ حفلا بطائنا^٩ لبنا، و تروح أغنامهم جياعا هالكة ما بها من لبن^{١٠} فتشرب ما شئنا من اللبن، و ما من^{١١} الحاضر أحد يحلب! قطرة ولا يجدها^{١٢}، قالت: فيقولون لرعاهتهم: ٩/الف ١٠ ويلكم! ألا تسرحون/ حيث يسرح راعى حليلة؟ فيسرحون فى الشعب الذى^{١٣} يسرح فيه، فتروح أغنامهم جياعا هالكة، و تروح^{١٤} غنمى^{١٥} حفلا لبنا^{١٦}، قالت: و كان يشب^{١٧} ١٥ فى اليوم شباب الصبى فى الشهر، و يشب

(١) زيد من م (٢) سقط من م (٣) زيد من م، و قد سقط من ف (٤-٤) فى الطبرى «أر بى علينا» (٥-٥) فى م «بلى والله» (٦) فى م «فقدمنا». (٧-٧) فى م «يسرحون أغنامهم» (٨-٨) ليس فى م (٩-٩) فى ف «جفلايطانا» خطأ (١٠) فى م «فى» (١١) فى ف «يحلب» (١٢) فى ف «يجد ما» خطأ (١٣) فى ف «لذى» (١٤-١٤) من م، و فى ف «لبنا حفلا». (١٥) و فى الطبرى «حتى مضت سفتان و فصلته و كان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا، فقدمنا به على أمه و نحن نحرص على مكثه فينا لما كنا ترى من بركته. فكلمنا أمه و قلنا لها: يا ظئر لو تركت بنى عندى حتى يغلظ فانى أخشى عليه و بآء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى رددناه معناه، قالت: فرجعنا به.»

في الشهر شباب الصبي في السنة .

فلما بلغ سنتين قدمنا به على أمه فقالت : إن لابني هذا شأننا ! إني حملت به فوالله ما [حملت - ٢] حملا قط كان أخف عليّ منه ! ولقد رأيت حين حملت ٣ به أنه خرج مني نور أضاء منه أعناق الإبل ببصرى - أو قالت ٤ : قصور بصرى - ثم وضعته ، فوالله ! ما وقع كما يقع الصبيان ! لقد وقع ٥ معتمدا [علي - ٢] يديه إلى الأرض ، رافعا رأسه إلى السماء ، فدعاه عنكما ، فقبضته ٦ وانطلقا .

قال أبو حاتم : فتوفيت أمه صلى الله عليه وسلم بالأبواء و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربع سنين ١ ، وكان عبد المطلب من أشفق الناس عليه ، ٢ أبر الآباء به ٣ إلى أن توفي عبد المطلب و رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ عليه و سلم ابن ثمان ٤ سنين ، و أوصى به إلى أبي طالب ، و اسم أبي طالب عبد مناف ٥ بن عبد المطلب ٦ ، و ذلك ٧ أن عبد الله و أبا طالب كانا لأم ، فكان أبو طالب الذي ٨ يلي أمور ١٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

(١) سقطت العبارة من هنا إلى « وانطلقا » من م (٢) زيد من الخصائص الكبرى ٥٤/١ (٣) من الخصائص ، وفي ف « حملته » (٤) في ف « قال » خطأ (٥-٥) كذا وقعت هذه العبارة في ف ، وفي الخصائص « فدعاه عنكما » فقط (٦) وفي الطبري ١٣١/١ عن ابن إسحاق أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة ، كانت قدمت به المدينة على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم فأتت وهي راجعة به إلى مكة . و عن عثمان بن صفوان أن قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة » (٧-٧) كذا في م ، وفي ف « ابرا لآبائه » (٨) كذا قال أبو جعفر الطبري ، وقال : وكان بعضهم يقول : توفي عبد المطلب و رسول الله ابن عشر سنين (٩-٩) ليس في م (١٠) في م « ذاك » (١١) سقط من م (١٢) في م « أمر » .

عبد المطلب إلى أن راهقه^١ الحلم و بلغ مبلغ الرجال ، و كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال^٢ :

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ^٣ فَدُورُ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ

٤ ذكر في الاستيعاب^٥ لابن عبد البر باسناد^٦ إلى ابن عباس أن

عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه و جعل له مآدبة،

سماه^٦ محمدًا؛ قال ابن عبد البر بعد هذا: قال يحيى بن أيوب: ما وجدنا هذا

الحديث عند أحد إلا عند ابن أبي السرى العسقلاني^٦، قال: و قد روى أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد محتونا مسرورا - يعنى: مقطوع السرة.

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام

١٠ حدثنا^٧ الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا قراد أبو نوح

ثنا يونس بن أبي إسحاق عن^٨ أبي بكر بن أبي موسى^٩ عن أبي موسى^٩

[قال -^{١٠}]: خرج أبو طالب إلى الشام و خرج معه رسول الله صلى الله

عليه وسلم و^{١١} أشياخ من قریش، فلما أشرفوا على الراهب^{١٢} هبطوا فخلوا

رحالهم فخرج إليهم الراهب^{١٣}، و كانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج

(١) من م، وفي ف «راقد» خطأ (٢) زيد في م «شعر» (٣) من م، وفي ف

«يجعله» خطأ (٤) العبارة من هنا إلى «مقطوع السرة» ساقطة من م (٥) راجع

الاستيعاب ٢٢/١ (٦-٦) تكررت هذه العبارة في ف فحذفناها (٧) في م «أخبرنا».

(٨) من م والطبرى، وفي ف «ابن» خطأ (٩-٩) كذا في ف والطبرى،

وليس في م (١٠) زيد من م والطبرى (١١) في الطبرى «في» مكان «و».

(١٢-١٢) هكذا ثبتت العبارة في ف والطبرى، و قد سقطت من م.

إليهم ولا يلتفت، فأتاهم ١ وهم ٢ يحلون [رواحلهم - ٣] وأحلاسهم فجعل
يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
[هذا - ٤] سيد العالمين! هذا رسول رب العالمين! هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين! فقال له ١ أشياخ من قریش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم
من العقبة ٥ لم يبق شجر ٦ ولا حجر إلا خر ساجدا، ولا يسجدون إلا لني ٧،
وإني أعرفه ٨ [بخاتم - ٩] النبوة ١١ أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة؛
ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاها به وكان هو صلى الله عليه وسلم في
رعية الإبل قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فقال ١٢: انظروا
إليه، عليه غمامة تظله! فلما دنا من القوم وجدهم ١٣ قد سبقوه إلى فيء
الشجرة، [فلما جلس - ١٤] مال ١٥ عليه، قال: فينما ١٦ هو قائم عليهم وهو ١٠
يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم لو ١٧ رأوه عرفوه بالصفة

- (١) ليس في م (٢) في م «فهم» (٣) زيد من الطبرى، وقد سقط من ف.
(٤) سقط من م، وفي ف «أجلسهم» - كذا (٥) من م والطبرى، وفي ف
«يتخللهم» خطأ (٦) من م والطبرى، وليس في ف (٧-٧) في م والطبرى
«لم تبق شجرة» (٨) في ف «الني» خطأ (٩) من م وهكذا في الطبرى،
وفي ف «أعرف» (١٠) زيد من م والطبرى (١١) في ف «النبوة» .
(١٢) في م «قال» (١٣) من م وهكذا في الطبرى، وفي ف «جرهم»
خطأ (١٤) من م والطبرى، وقد سقط من ف (١٥) وفي الطبرى
«مال فيء الشجرة فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه» (١٦) في م «فينما» .
(١٧) في الطبرى «ان» .

فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر [قد - ١] أقبلوا من الروم، فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا ٢: جئنا إن هذا [النبي - ١] خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا وقد [بعث - ١] إليه ٣ ناس، و إنا أخبرنا بخبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال لهم: أفرأيتم أمرا إذا أراد الله أن يقضه [هل - ١] يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا، فتابعوه و أقاموا معه. قال: فأتاهم فقال لهم ٤: أنشدكم بالله! أيكم وليه؟ قال ٥ أبو طالب: أنا، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب و بعث معه أبو بكر بلالا و زوده ٦ الراهب من الكعك و الزيت.

قال أبو حاتم: فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ٧، و كانت ١٠ سفرته الثانية بعدها مع ميسرة غلام خديجة، ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة / بنت خويلد [بن أسد - ٨] و هو ابن خمس وعشرين [سنة - ٨] و خويلد هو [ابن - ٨] أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، و أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن معيص ١٠ ابن عامر ١١ ابن لؤى بن غالب وكانت قبل ١١ ١٥ أن يتزوج ١٣ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي هالة أخى بنى

٩ / ب

(١) زيد من م و الطبرى، و قد سقط من ف (٢) في م «فقالوا» (٣) في م «إليها» (٤) سقط من م (٥) من م، و في ف «قالوا» خطأ (٦) من م و الطبرى، و في ف «زود» (٧) في ف «مكة» (٨) زيد من م (٩) من م، و في ف «بنت» (١٠) في ف «نفيض» (١١ - ١١) سقط من م (١٢) من م، و وقع في ف «من» خطأ (١٣) من م، و في ف «تزوج».

تميم^١، ثم كانت تحت عتيق بن عائد^٢ بن عبد الله بن عمر^٣ بن مخزوم^٤،
و كان السبب في ذلك أن خديجة كانت امرأة تاجرة ذات شرف و مال،
تستأجر^٥ الرجال في مالها و تضاربهم إياه بشيء يجعله^٦ لهم منه، وكانت
قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما بلغها
من صدق حديثه و عظيم أمانته و كريم أخلاقه بعثت إليه و عرضت^٧ ه
عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، و^٨ تعطيه أفضل ما كانت
تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له «ميسرة»، فقبله منها
رسول الله صلى الله عليه و سلم، و خرج في مالها معه غلامها ميسرة
حتى قدم^٩ الشام، نزل^{١٠} رسول الله صلى الله عليه و سلم في ظل شجرة قريبا
من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الراهب^{١١} إلى ميسرة فقال: ١٠
من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال^{١٢} ميسرة: هذا رجل
من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة
[قط - ١٣] إلا نبي، ثم باع رسول الله صلى الله عليه و سلم سلعته التي خرج
(١) من م و الإصابة ٦٠/٨، وفي ف «نعيم» (٢) التصحيح من الإصابة،
و وقع في م و ف: عابده (٣) من م و الإصابة، وفي ف «عمرو» (٤) من م
و الإصابة، وفي ف «مخزوم» خطأ (٥) من تاريخ الطبري، وفي م «تستجر»،
وفي ف «يتجر» كذا (٦) من م و كذا في الطبري، وفي ف «يجعله» (٧) في
الطبري «فعرضت» (٨) ليس في م (٩) في تاريخ الطبري «قدما» (١٠) كذا،
وفي الطبري «فزل» و هو أنسب (١١) زاد الطبري «رأسه» (١٢) في ف
«قال» (١٣) يزيد من م و هكذا في الطبري و قد سقط من ف .

بها ، و اشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة و معه ميسرة ، فكان [ميسرة - ١] إذا كانت الهاجرة و اشتد الحر يرى ظلًا^١ على رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم من الشمس و هو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعت ما جاء به ، و أخبرها ميسرة عن قول الراهب و عن ما كان من أمر الاظلال ، و كانت [خديجة - ٤] امرأة حازمة^٥ شريفة لبيبة^٦ ؛ فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قالت : إني قد^٧ رغبت فيك و في قرابتك و في أماتك و حسن خلقك و صدق / حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، و كانت

١٠ / الف

خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا و أعظمن^٨ شرفا و أكثرهن^٩ مالا ، فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم [ذكر ذلك صلى الله عليه و سلم - ١٠] لأعيامه ، فخرج ١١ معه حمزة بن عبد المطلب عمه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه ، فزوجها ١٢ من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ فولد له منها زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة ، و القائم

(١) من م و الطبرى ، وليس في ف (٢) من م ، و في ف « طلا » ، و في الطبرى « يرى ملكين يظلاله من الشمس » (٣) من م ، و هكذا في الطبرى ، و في ف « دخل » (٤) من م و الطبرى (٥) هكذا في م و الطبرى ، و في ف « خازمة » خطأ (٦) من ف و الطبرى ، و في م « نسيبة » (٧) سقط من م (٨) من م و كذا في الطبرى ، و في ف « أعظمهم » (٩) من م و الطبرى ، و في ف « أكثرهم » . (١٠) زیدت من م و الطبرى ، و قد سقطت من ف (١١) من م ، و في ف : خرج (١٢) في الطبرى « فزوجها » .

[وكان به يكنى ر الطاهر - ١] ر الطيب فهلكوا قبل الوحي ٢ .
 و أما البنات فكلهن أسلمن و هاجرن إلى المدينة ، و كانت خديجة
 قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد - و كان ابن عمها و كان نصرانيا قد
 قرأ الكتب ٣ و علم من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول
 الراهب و ما كان ٤ من الاضلال عليه ، فقال ورقة ٥ : إن ٦ كان هذا ه
 حقا يا ٧ خديجة إن محمدا لنبى هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن بهذه
 الأمة نبى سيظهر فى هذا الوقت .

ذكر تفضل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم
 بالكرامة و النبوة ٨ بين خلق آدم و نفخ الروح فيه
 أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائى [بمنبج - ٩] ثنا العباس بن عثمان ١٠
 البجلي ١٠ ثنا الوليد بن مسلم ١١ ثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى
 سلة عن أبى هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى وجبت
 لك النبوة ؟ قال : ١٢ بين خلق آدم و نفخ ١٢ الروح فيه - ١٣ عليه الصلاة
 و السلام ١٣ .

(١) زيدت من م و هكذا فى الطبرى (٢) و فى الطبرى « فأما القاسم و الطاهر
 و الطيب فهلكوا قبل الوحي » (٣) فى ف « الكتاب » (٤) زيد فى م « يرى » .
 (٥) سقط من م زيد بعده فى ف « ليس » ولم تكن الزيادة فى م فحذفناها (٦) فى م
 « لأن » (٧) من م ، و فى ف « ما » خطأ (٨ - ٨) فى م « باكرامه بالنبوة » .
 (٩) من م و الأنساب للسمعانى (ق ٥٤٢/ب) (١٠) فى م « البلخى » كذا - راجع
 تهذيب التهذيب ٥ / ١٢٤ (١١) من م ، و فى ف « مسلع » خطأ - راجع
 تهذيب التهذيب ١١ / ١٥١ (١٢ - ١٢) من م ، و فى ف « بين نفخ آدم و خلق »
 كذا (١٣ - ١٣) ليس فى م .

ذكر صفة ' بدء الوحي على رسول الله صلى الله

عليه وسلم ٢

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان ثنا ابن أبي السرى ثنا
عبد الرزاق أنا ٣ معمر عن الزهري أخبرني ٤ عروة بن الزبير عن عائشة ٥
قالت: أول ما ابتدئ ٦ [به - ٧] رسول ٨ الله صلى الله عليه وسلم من

(١) في م: كيفية (٢) قال أبو جعفر الطبري « وكان بناء قريش الكعبة بعد
الفجار بخمسة عشرة سنة وكان بين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنة .
و اختلف السلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نبي ٩ كم كانت ؟
فقال بعضهم نبي ٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما بنت قريش الكعبة بخمسة
سنين و بعد ما تمت له من مولده أربعون سنة ، و روى ابن جرير عن ابن عباس
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنزل عليه و هو ابن أربعين سنة فمكث
بمكة ثلاث عشرة سنة . عن عمر رحه الله أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله
صوم الاثنين ؟ قال : ذاك يوم ولدت فيه و يوم أنزلت علي فيه النبوة . قال
أبو جعفر : و هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم و اختلفوا في أي الاثنين كان
ذلك ، فقال بعضهم : نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة
خلت من رمضان (٣) في م : أخبرنا (٤) في م : أنا (٥) روى ابن جرير في
تاريخه ٢ / ٢٠٥ باسناده و فيه « فحدثني أحمد بن عثمان المعروف بابي الجوزاء قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن
الزهري عن عروة عن عائشة ، - الخ ، رواه البخاري (١ / ١) في : باب كيف
كان بدء الوحي » (٦) التصحيح من الطبري ، و وقع في م : أبدى ، و في ف
« أبدى » (٧) زيد من م و الطبري و البخاري ، و قد سقط من ف (٨) من م
و الطبري و هكذا في البخاري ، و في ف « برسول » .

- الوحي الرؤيا الصادقة^١ يراها في النوم ، فكان / لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد الليالي ذوات العدد^٢ - ويزود لذلك^٣ ثم يرجع^٤ إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه^٥ الحق ، وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ما أنا بقارئ ، ه [قال -^٦] فأخذني فغطني^٧ حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال [لى -^٨] : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية^٩ ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، [فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : « اقرأ -^{١٠} » باسم ربك الذي خلق ، حتى بلغ « ما لم يعلم » ، قال : فرجع بها ترجف فقواده^{١١} حتى دخل على خديجة ١٠ فقال : زملوني زملوني ! فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال : يا خديجة ! ما لي ؟ وأخبرها الخبر و قال : قد خشيت^{١٢} عليّ ، فقالت^{١٣} : كلا ! أبشر فوالله لا يخزيك^{١٤} الله أبدا ! إنك لتصل الرحم و تصدق الحديث و تحمل الكل^{١٥} و تقرأ الضيف و تعين على نوائب الحق ؛ ثم انطلقت به خديجة
- (١) في م « الصالحة » (٢-٢) من م و كذا في الطبري ، وفي ف « دوات الفرد » خطأ (٣) في م « بذلك » (٤) في م ، « رجع » (٥) من الطبري ، وفي م وفي « بنحيته » (٦) زيد من م وهكذا في الطبري ، وليس في ف (٧) زيد في ف هنا « الثانية » خطأ (٨) من م فقط (٩) من م ، وفي ف « الثالثة » (١٠) زيدت هذه العبارة من م ، وقد سقطت من ف (١١) من البخاري ، وفي م و ف « بوادره » (١٢) في م « خشيته » (١٣) في م « قالت » (١٤) من م و كذا في الطبري ، وفي ف « يخزنك » .

[حني أتت به - ١] إلى ٢ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي - وهو عم خديجة أخو أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي [يكتبه - ١] بالعربية ٣ من الإنجيل ما شاء أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمر - فقالت له خديجة: أي عم! اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: يا ابن أخي: ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس^٦ الذي أنزل على موسى! ياليتني أكون فيها جذعا! [ياليتني - ٧] أكون حيا حين يخرجك قومك! فقال [رسول الله صلى الله عليه وسلم - ١]: أخرجني^٨ هم؟ قال: نعم، لم يأت أحد بمثل ما^٩ جئت به إلا عودي وأودي، وإن يدركني يومك^{١٠} أنصرك^{١١} ١٠ نصرا مؤزرا؛ ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي [فترة - ١] حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة ١٢ جبل كي يلقي نفسه منها فيرى له جبريل ١٢ ١٣ فقال [له - ١]: يا محمد! إنك رسول الله حقا! فيسكن لذلك جأشه^{١٢} و تقر / نفسه فيرجع، فاذا طال عليه فترة

١١/الف

(١) من م (٢) سقط من م (٣) في متن الصحيح للبخاري «بالعبرانية» و بهامشه «بالعربية» (٤) من م، وفي ف «اين» (٥) بهامش ف «عمي» (٦) الناموس: الوحي وجبريل؛ والناموس أيضا «الشريعة» راجع أقرب الموارد (٧) من البخاري (٨) من م وهكذا في الطبري، وفي ف «أخرجني» (٩) في م «فقال». (١٠) في م «بما» (١١) من م وكذا في الطبري، وفي ف: قومك، (١٢-١٣) سقط من م (١٣) زيد في م «سقط شيء» (١٤) في ف «جأشه» خطأ.

الوحي غدا لمثل ذلك [فاذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فيقول له مثل ذلك - ١] .

قال أبو حاتم: روى ٢ في بدء الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢
خبران: خبر عن ٣ عائشة وخبر عن ٣ جابر، فأما خبر عائشة فقد ذكرناه،
وأما ٤ خبر جابر فحدثنا عبد الله بن محمد بن سالم بيت المقدس ثنا ٥
عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال
سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أي القرآن أنزل أول؟ قال: «يا أيها المدثر»
فقلت: أو «اقرأ»؟ قال: إني أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم، قال: جاورت ٦ بحراء شهرا، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت
الوادي ٧، فنوديت فنظرت أمامي و خلفي و عن يميني و عن شمالي فلم أر
أحدًا، ثم نوديت ٢ فنظرت ٩ إلى السماء فاذا هو [فوق - ١] على العرش
في السماء ١٠، فأخذتني ١١ رجفة شديدة، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني،
ثم صبوا عليّ الماء، وأنزل الله ١٢ عز وجل ١٣ [على - ١] «يا أيها المدثر»
إلى قوله «فطهر» ١٤ .

(١) زيد من م، وقد سقط من ف (٢-٢) هـ م «عن النبي صلى الله عليه وسلم
في بدء الوحي» (٣) سقط من م (٤) من م، وفي ف «ايا» (٥) من م، وفي
ف «فحدثنا» (٦) في م «قبل» (٧) سورة ٧٤ آية ١ (٨) من م، ووقع في ف
«جاروت» مصحفا (٩) في م «نظرت» (١٠) في م «الطواه» (١١) في ف
«وأخذني» (١٢-١٢) سقط من م (١٣) زيد في م «قم فانذر وربك فكبر
وثيابك» (١٤) رواه البخاري (٣/١) بإسناده ما نصه «قال ابن شهاب
و أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال =

ب / ۱۱

(۱) وفی م «لیسا» (۲) زید من م (۳) من م، وفی ف «رسول الله» .
 (۴-۴) سقط من م (۵) من م، وفی ف «یری» خطأ (۶) من م، وفی ف
 «رسول» (۷-۷) من م، ووقع مكانه «من ابی بكر» (۸) لیس فی م فقط .
 (۹) من م، وفی ف «منها» .

ابن عبيد الله ، فجاء بهم أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا و صلّوا ، ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو سلمة ابن عبد الأسد المخزومي ، والأرقم [بن أبي الأرقم - '] المخزومي ، و عثمان ابن مظعون الجمحي ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، و سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، و امرأته فاطمة بنت الخطاب ، و أسماء بنت هـ أبي بكر ، و عبد الله و قدامة ابنا مظعون الجمحيان ، و خباب بن الارت ، و مسعود [بن الربيع القاري ، و عبد الله بن مسعود - '] و عمير بن أبي وقاص ، و سليط بن عمرو ، و عياش ٣ بن أبي ربيعة المخزومي ، و امرأته أسماء بنت سلامة التميمية ، و عامر بن [ربيعة - ١] أبو عبد الله ، و عبد الله بن جحش ، [و أبو أحمد بن جحش - ١] الأسدي ، و جعفر بن أبي طالب ، و امرأته أسماء ١٠ بنت عميس الحثمية ، و حاطب ٧ بن الحارث الجمحي ، و امرأته فاطمة ٨ بنت المجمل ٩ ، و حطاب ١٠ بن الحارث ، و امرأته فكيهة ١١ ، و صهيب بن سنان ،

(١) زيد من م إلا لفظ « الربيع » فانه زيد من الاستيعاب (٢) شهد بدرا و استشهد بها ، أخو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما (٣) في ف « عباس » . (٤ - ٤) من الاستيعاب ، وفي ف « عبد الله » ، و قد سقط من م (٧) وله ترجمة في الإصابة ٣١٤/١ « حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي . . مات بارض الحبشة و كان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت المجمل بن عبد الله » (٨) وفي ف و م « أسماء » خطأ ، و التصحيح من الإصابة و الاستيعاب ، و لها ترجمة في الإصابة ١٦٤/٨ و كنيتهما أم جميل و هي بها أشهر (٩) من م ، وفي ف « المجمل » خطأ (١٠) وفي م « الحطاب » (١١) من الاستيعاب و م ، و وقع في ف « فكيهة » مصحفا .

ومعمر^١ [ابن الحارث - ٢] الجمحي^٣، وسعيد^٤ بن الحارث^٥ السهمي^٦،
والمطلب^٧ بن أزهر بن عبد عوف، وامراته رملة بنت أبي عوف،
والنحام [و- ٢] اسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد، وبلال بن رباح مولى
أبي بكر، و عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، و خالد بن سعيد بن العاص،
وامراته^٨ أميمة بنت خلف^٩ بن أسعد، و حاطب بن عمرو بن عبد شمس،
و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و واقد بن^{١٠} عبد الله بن [عبد مناف بن]
عرين^{١١} بن ثعلبة التميمي، و خالد بن البكير، و إلياس بن البكير، و عامر
ابن البكير، و عبد ياليل بن ناشب بن غيرة^{١٢} بن سعد بن ليث بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة، و عمار^{١٣} بن ياسر حليف بني مخزوم.

و "فشأ ذكر الإسلام بمكة

١٠

و دخل الناس في الإسلام الرجال و النساء ارسالا، و أنزل الله عز و جل
« و انذر عشيرتك الاقربين »^{١٤}، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى
الصفاء^{١٥} ثم صعد^{١٦} عليه / ثم^{١٧} نادى: يا صباحاه! فاجتمع إليه^{١٨} الناس^{١٩}

١١ / ب

(١) في ف «معتمر» (٢) زيد من م (٣) كذا في الاستيعاب، و في م «الحجبي».
(٤) زيد في م و ف: بن عثمان.. كذا (٥) من الإصابة ٩٥/٣ و أنساب الأشراف
ص ٢١٥ و سيأتي في ص ٦١ في ذكر مهاجرة الحبشة (٦) من م، و في ف
«الكلب» (٧-٧) من الاستيعاب، و في م «هينة»، و في ف «هميمة»،
و بهامش م «هي بنت خالد بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي كأنها أسلمت
مع زوجها رضي الله عنهما» (٨-٨) من م و الإصابة و الاستيعاب، و في ف
«عبد الله بن عزيز» كذا (٨) من جمهرة أنساب العرب ص ١٧٣، و وقع في م
و ف: عمرو.. مصحفا (١٠) من م، و في ف «عامر» (١١) و في م «ثم».
(١٢) سورة ٢٦ آية ٢١٤ (١٣-١٣) في م «فصعد» (١٤) من م، و في ف «و».
(١٥) سقط من م (١٦) في الطبري «قريش».

فمن رجل يهجو^١ و من^٢ رجل يبعث رسوله ، فقال : يا بني عبد المطلب !
يا بني عبد مناف ! يا بني يا بني ! أرايتكم^٣ لو أخبرتكم أن خيلاً^٤ بسفع هذا
الجلبل تريد أن تغير عليكم ، أصدقتموني^٥ ؟ قالوا : نعم ، قال : فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد ، ثم قال : يا معشر قريش ! اشترؤا أنفسكم من
النار ، يا بني عبد مناف ! لا أغنى عنكم من الله^٦ من شيء^٧ ، يا عباس بن
عبد المطلب ! يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! يا بني كعب بن
لؤي ! يا بني هاشم ! يا بني [عبد -^٨] المطلب ! اشترؤا أنفسكم من النار ، فقال
أبو لهب : تبالك سائر اليوم ! أما دعوتنا^٩ إلا لهذا ؟^{١٠} ثم قام^{١١} فزلت^{١٢}
« تبت يدا ابي لهب و تب » ثم نزل النبي^{١٣} صلى الله عليه وسلم ، و جعل
يدعو الناس في الشعاب و الأودية و الأسواق إلى الله ، و أبو لهب خلفه^{١٤}
و الحجارة تنكبه^{١٥} يقول : يا قوم ! لا تقبلوا منه ، فانه كذاب .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة^{١٦} بنت
زمنة^{١٧} بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر^{١٨} بن مالك بن حسل بن

(١) من م ، وفي ف « فبين » كذا (٢) سقط من م (٣) من م ، وفي ف « بين » .
(٤) في الطبري « أرايتكم » (٥) زيد في الطبري « تخرج » (٦) في الطبري « أما
كنتم تصدقوني » (٧-٧) في م « شيئاً » (٨) زيد من أنساب الأشراف ١/١٢٠ .
(٩) من م و الطبري ، وفي ف « دعوتونا » (١٠-١٠) من م ، و موضعه بياض
في ف (١١) في ف « نزلت » (١٢) في م « رسول الله » (١٣) من م ، وفي ف
« بمكيه » خطأ (١٤) و لها ترجمة في الإصابة ١١٧/٨ فراجع ، و فيها « ماتت
سودة في آخر زمان عمر بن الخطاب » (١٥) في ف « رمعة » خطأ (١٦) من
م و الاستيعاب و سيرة ابن هشام ، وفي ف « مضر » خطأ .

عامر بن لؤى، وأمها الشموص بنت قيس بن زيد بن عمرو بن ليث بن خراش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقدان بن حلبس^١ عمها، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤى، وكانت سودة امرأة ثقيلة ثبطة^٢ وهى التى وهبت يومها لعائشة ه. وقالت: لا أريد ما تريد^٣ النساء؛ وقد قيل إن النبى^٤ صلى الله عليه وسلم لم يتزوج على خديجة حتى ماتت.

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية^٥ من عتبة بن أبى لهب، وأم كلثوم^٦ ابنته الأخرى من عتية^٧ بن أبى لهب، فلما نزلت ١٠ «تبت يدا أبى لهب، أمرهما أبوهما أن يفارقاهما [فأرقاهما -^٨]»، ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان [بن عفان -^٩] ابنته رقية بعد عتبة بن أبى لهب. ثم مرض أبو طالب فدخل عليه رهط / من قريش ١٢ / الف

(١) من م، وفي ف «جليس» (٢) في ف «تبطه» خطأ (٣) من م والاستيعاب، وفي ف «يريد» (٤) في م «رسول الله» (٥) ولها ترجمة في الإصابة ٨٣ / ٨ والاستيعاب ٧٢٧ / ٢ فراجعهما (٦) ولها ترجمة في الإصابة ٢٧٢ / ٨ وهى كانت تحت عتية بن أبى لهب، ووقع في الإصابة والاستيعاب ما نصه: قال أبو عمر: كان عتبة بن أبى لهب تزوج أم كلثوم قبل البعثة فلم يدخل عليها، وهذا خطأ فاحش، لأن «عتبة» تزوج رقية، والصحيح «عتية» فاحفظ (٧) في ف وم «عتبة» خطأ، والتصحيح من الإصابة ٢٧٣ / ٨ وفيه ما نصه «وقال غيره: كان عتبة وعتية ابنا أبى لهب تزوجا رقية وأم كلثوم» وبهامش م «عتبة بن أبى لهب» (٨) زيد من م.

فيهم أبو جهل فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا و يفعل و يفعل و يقول و يقول، و لو^١ بعثت إليه فنهيته! فبعث إليه فجاء النبي صلى الله عليه و سلم و دخل البيت و بين أبي جهل و بين أبي طالب مجلس رجل، فغشى أبو جهل أنه إذا جلس إلى جنب أبي طالب يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس، و لم يجد النبي صلى الله عليه و سلم مجلساً قرب عمه فجلس^٥ عند^٢ الباب، قال أبو طالب: أي ابن أخى! ما بال قومك يشكونك^٣ و يزعمون أنك تشتم آلهتهم و تقول و تقول؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أي عم! إني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدن لهم العرب و تؤدي إليهم^٤ بها المعجم^٥ الجزية، فقال أبو طالب: و أي كلمة هي يا ابن أخى؟ قال^٦: لا إله إلا الله، فقاموا فرعين ينفضون ثيابهم و يقولون^{١٠}: «أجعل الآلهة^٧ الها واحداً إن هذا لشيء عجاب^٨».

ثم توفي أبو طالب^٩ عبد مناف بن عبد المطلب، فلقى المسلمون أذى من المشركين بعد موت^{١٠} أبي طالب، فقال لهم النبي صلى الله عليه و سلم حين ابتلوا و شطت بهم عشائرهم بمكة: تفرقوا - و أشار قبل أرض الحبشة، و كانت أرضاً دقة^{١١} ترحل^{١٢} إليها قريش رحلة الشتاء، فكانت أول هجرة^{١٥}

(١) في م «فلو» (٢) في م «بجذاه» (٣) من م، و في ف «يشكونك» خطأ.
 (٤) من م، و في ف «ابن» خطأ (٥ - ٥) في م «المعجم بها» (٦) في م «فقال».
 (٧) في م «الاله» (٨) سورة ٣٨ آية ٥ (٩) في الطبري ٢/٢٢٩ «ان أبا طالب و خديجة هلكا في عام واحد، و ذلك... قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنين فمظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه و سلم» (١٠) زاد هنا في ف «و» خطأ.
 (١١) في م «دفيه»، و في ف «دفيه» (١٢) من م، و في ف «فدخل» تصحيف.

في الإسلام ، فأول من خرج من المسلمين إلى الحبشة عثمان بن عفان
و معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبو حذيفة
ابن عتبة^٢ بن ربيعة بن عبد شمس و معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ،
و الزبير^٣ بن العوام ، و مصعب بن عمير ، و عبد الرحمن بن عوف ،
و أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ،
و عثمان بن مظعون^٤ . [و عامر بن ربيعة -^٥] معه امرأته ليلى^٦ بنت أبي
حشمة بن غانم ؛ و أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، و أبو حاطب^٧ بن
[عمرو بن -^٨] عبد شمس بن عبد ود ، و سهيل بن وهب بن ربيعة و هو سهيل
ابن 'بيضاء' ، 'بيضاء' أمه^٩ ؛ ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب معه امرأته

(١) لفظ « و » ليس في م (٢) من م وهو الصواب ، و في ف « عقبة » خطأ ،
و له ترجمة في الإصابة ٢/٧ (٣) من م و هكذا في الطبري ، و في ف « الربيع »
خطأ (٤) في ف « مطعون » خطأ ، و له ترجمة في الإصابة ٢٢٥/٤ و فيه « هاجر
هو و ابنه السائب الهجرة الأولى » (٥) زيدت من الإصابة ٨/٤ و لابد منها فان
امرأة عثمان لم تكن ليلى ، وقد سقطت من م و ف ، و له ترجمة في الإصابة ما نصه
« عامر بن ربيعة العزى ، كان أحد السابقين الأولين و هاجر إلى الحبشة و معه
امرأته ليلى بنت أبي حشمة ثم هاجر إلى المدينة » و مثله في الاستيعاب (٦) و لها ترجمة
في الإصابة ١٨٠/٨ و فيه « ليلى بنت حشمة بن غانم ، و كانت زوج عامر بن ربيعة
العنبري (كذا ، و الصواب : العزى) و كانت من المهاجرات الأول » فقد ثبت
أنها ليست بامرأة عثمان بن مظعون (٧) من م و هكذا في سيرة ابن هشام ، و وقع
في ف : حاطبة - كذا (٨) زيد من سيرة ابن هشام (٩ - ٩) من م و السيرة ،
و وقع في ف « بيضا بيضنا » مصحفاً (١٠) و في السيرة « و لكن أمه غلبت
على نسبه فهو ينسب إليها ، و كانت تدعى بيضاء » .

١٢ / ب

أسماء بنت عميس، وعمر بن سعيد بن العاص ١، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان
ابن أمية، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ٢، ومعه امرأته أمينة بنت ٢ خلف
ابن أسعد ٣، وعبد الله بن جحش بن رباب ٣، وأخوه عبد ٤ بن جحش معه
امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان ٥ بن حرب ٥، وقيس بن عبد الله من بني
أسد بن خزيمه ٦، ومعه امرأته بركة بنت يسار، ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي،
وعتبة بن غزوان ٧، وأسد ٨ بن نوفل بن خويلد، ويزيد بن زمعة بن الأسود
ابن المطلب ٩، و١٠ عمرو ١١ [بن أمية - ١٢] بن الحارث بن أسد ١٣، وطليب ١٤
ابن عمير بن وهب، وسوبط ١٥ بن سعد بن حريملة ١٦، و١٧ جهم ١٨ بن
قيس بن ١٩ عبد شرحبيل ٢٠، وإبناه عمرو بن جهم وخزيمة ٢١ بن جهم،

(١-) سقطت العبارة من م، وهي ثابتة في ف والسيرة (٢-٢) من السيرة
والإصابة، وفي م وف «خالد بن أسعد» (٣) ضبطه في الإصابة بالياء، وفي م
والسيرة: رثاب، وفي ف «رباب» كذا (٤) من الاستيعاب وأسد الغابة، وفي
ف وم «عبيد الله» كذا (٥-٥) سقط من م (٦) من السيرة، وفي ف وم:
خزيمة (٧) من السيرة، وفي ف وم «غزوان» (٨) من م والاستيعاب ١/٤٧،
وفي التجريد: ابن أخي خديجة وقيل أخوها، وفي ف والسيرة «الأسود».
(٩) من م وهكذا في السيرة، ووقع في ف «المكلب» مصحفاً (١٠) في م
«ابن» بدل «و» خطأ (١١) من م والسيرة، وفي ف «عمرة» خطأ (١٢) زيد
من السيرة والإصابة (١٣) من م والسيرة، وفي ف «الأسد» (١٤) من م
والسيرة وهو الصواب، وفي ف «كليب» خطأ (١٥) هكذا في ف وسيرة ابن
هشام، وفي الاستيعاب «سويبط»، وفي ف «سويط»، وفي م «سوبنك» كذا.
(١٦) من السيرة، وفي ف وم «حرملة» (١٧) وقع هنا في م «بن» مكان «و»
خطأ (١٨) سقطت العبارة من م من هنا إلى «وعامر» (١٩-١٩) من
سيرة ابن هشام، ووقع في م وف «عتبة» مصحفاً (٢٠) في ف «خزيمة» خطأ.

و عامر بن أبي وقاص ، و المطلب ١ بن أزهر معه امرأته ٢ رملة بنت
أبي عوف بن صبرة ٣ ، و عبد الله بن مسعود ، و أخوه عتبة بن مسعود ،
و المقداد ٤ بن عمرو ، ٥ و الحارث بن خالد بن صخر ٦ معه امرأته ريطة ٧
بنت الحارث بن جبلة ٨ ، و عمرو بن عثمان [بن عمرو - ٩] بن كعب ، و ٩ شماس
عثمان ٩ بن [عبد بن - ٩] الشريد بن سويد ، و ١٠ هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ١١
ابن عبد الله بن ١٢ عمر بن مخزوم ١٢ ، و سلمة بن هشام بن المغيرة ، و عباس بن
أبي ربيعة بن المديرة ، و معتب بن عوف بن [عامر بن - ٩] الفضل ، و السائب
ابن عثمان بن مظعون ، و عماء قدامة و عبد الله ابنا مظعون ، و حاطب بن
الحارث بن معمر ١٣ معه امرأته فاطمة بنت المحلل ١٤ ، و ابنه محمد بن

(١) من م ، و في ف « المكلب » خطأ (٢) سقطت العبارة من م إلى
« و الحارث » (٣) من الاستيعاب و سيرة ابن هشام ، و في م و ف « صرد » .
(٤) من الاستيعاب و سيرة ابن هشام ، و في ف و م « المقدام » خطأ .
(٥ - ٥) التصحيح من سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٦ ، و وقع في م و ف « جنح » .
(٦) من م و السيرة ، و في ف « ويكة » ، و لها ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٧٣٠ .
(٧) هكذا في ف و م و الاستيعاب و الإصابة و في السيرة « جبيلة » (٨) زيد
من السيرة (٩ - ٩) التصحيح من الاستيعاب و الإصابة و السيرة ، و في م :
شماش بن ، و في ف « شماس بن » خطأ ، و له ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٥٩ ، و في
السيرة ١ / ٢٠٦ « و شماس عثمان بن عبد بن شريد بن سويد . و قال ابن هشام :
اسم شماس عثمان سمي شماسا لأن شماسا من الشامسة » (١٠) من م ، و وقع في ف
« بن » خطأ (١١) من الاستيعاب ، و زاد في ف و م « و » خطأ ، و هشام بن
أبي حذيفة ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٥٩٦ و فيه « هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم » (١٢ - ١٢) من السيرة ، و في ف « عمرو بن مخزوم » ،
و في م « عمرو بن مخزوم » (١٣) من السيرة ، و في ف و م « يعمر » (١٤) في ف
« المحلل » خطأ .

حاطب^١ والحارث بن حاطب^١ وأخوه حطاب^٢ بن الحارث معه
 امرأته فكيهة بنت يسار، و سفيان بن معمر بن حبيب معه ابنه جابر^٣
 ابن سفيان و جنادة بن سفيان، و معه امرأته حسنة^٤ و هي أمهما^٥،
 و عثمان بن ربيعة بن أهبان^٦، و خنيس ابن حذافة^٧ بن قيس، و عبدالله
 ابن الحارث بن قيس، و هشام بن العاص بن وائل، و قيس بن حذافة^٨
 ابن قيس^٩. و الحجاج بن الحارث بن قيس، و معمر^{١٠} بن الحارث بن قيس،
 [و بشر بن الحارث بن قيس، و سعيد بن الحارث بن قيس، و السائب
 ابن الحارث بن قيس - ١٠]، و عمير بن رثاب^{١١} بن حذيفة، و محمية بن
 جزء^{١٢} حليف لهم، و معمر بن عبدالله بن نضلة، و عدي بن

(١-١) سقط من م (٢) في م وف و سيرة ابن هشام ٢٠٧/١: خطاب - بالخاء
 المعجمة مصحفاً، والصواب بالخاء المهملة كما ضبطه و صححه في الإصابة ١٥٩/٢.
 (٢) التصحيح من الاستيعاب ١/ ٨٦ و له فيه ترجمة، و هكذا في السيرة،
 و الروض، و وقع في الأصول «خالد» خطأ (٤) من م؛ و هكذا في
 السيرة و الاستيعاب، و في ف «حسنا» (٥) في ف، «اميا» خطأ (٦) من
 الاستيعاب و السيرة، و في ف «وهب»، و في م «وهبان» كذا (٧-٧) من
 م، و هكذا في السيرة و الاستيعاب، و وقع في ف «حنيس بن حذيفة» مصحفاً.
 (٨-٨) سقطت من م، و وقع مكانها «و عبدالله»، و في السيرة قال ابن هشام:
 العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم، قال ابن اسحاق و قيس بن حذافة بن
 قيس... و عبدالله بن حذافة بن قيس «كذا» (٩) من م و الاستيعاب، و في ف
 «المعمر» (١٠) زيد من م و هكذا في السيرة، و قد سقطت العبارة من ف.
 (١١) هكذا في ف و السيرة، و في م «رباب» (١٢) هكذا في ف و م و أنساب
 الأشراف ص ٢١٦، و في السيرة «الجزء».

نضلة بن عبد العزى ، معه ابنه ٣٢ النعمان ، و أبو عبيدة بن الجراح بعدهم ،
وعامر بن ربيعة معه امرأته ليلي ، والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته
سودة بنت زمعة^٤ ، و مالك بن ربيعة^٥ بن [قيس بن -^٦] عبد شمس ،

١٤ / ألف و عبد الله بن / مخزومة بن عبد العزى بن [أبي -^٦] قيس ، و عبد الله بن سهيل^٧

٥ ابن عمرو^٨ و عمرو^٩ بن الحارث بن زهير ، ١٠ و عياض بن زهير ١٠ بن أبي

شداد ١١ و ربيعة بن هلال بن مالك ، و عثمان ١٢ بن عبد غنم بن زهير ،

و سعد بن عبد قيس بن لقيط ، و عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن

الحارث بن زهرة ١٣ جد الزهرى ؛ فخرجوا ١٤ حتى قدموا أرض الحبشة

(١) من م و هكذا في السيرة ، وفي ف «و» خطأ (٢) زيد هنا في ف «أبو» خطأ.

(٣) و للنعمان بن عدى بن نضلة ترجمة في الاستيعاب ١ / ٢٩٦ (٤) من م

و الاستيعاب و السيرة ، وفي ف «رمعة» (٥) من م و هكذا في السيرة ، وفي

ف «زمعة» (٦) زيد من السيرة (٧) من م و هكذا في السيرة ، وفي ف

«سيل» (٨) من م و هكذا في السيرة ، وفي ف «عمر» (٩) من السيرة ،

وفي م وف «عمر» (١٠-١١) سقط من م وله ترجمة في الاستيعاب (١١) التصحيح

من السيرة و الإصابة ٤٩/٥ ، وفي م وف «و» (١٢) هكذا في م وف و الإصابة

٢٢٢/٤ وله ترجمة في الاستيعاب وفيه «وقال هشام بن الكلبي : هو عامر بن

عبد غنم» ، و وقع في السيرة «عمرو بن عبد غنم بن زهير» (١٣) هكذا في ف

و الاستيعاب ، وفي م «زهيرة» (١٤) وفي السيرة «فكان جميع من لحق بأرض

الحبشة و هاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صفارا

و ولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم و هو يشك فيه .

وأقاموا^١ بها على الطمانينة^٢، ثم ان قريشا اجتمعت^٣ في أن يبعث^٤
إلى النجاشي حتى يرد من^٥ ثم من المسلمين عليها^٦، فبعثوا عمرو بن العاص
وعمار بن الوليد بن ربيعة^٧، وبعثوا معها^٨ بهدايا كثيرة إليه وإلى بطارقه،
فلما قدما^٩ عليه ما بقي بطريق من بطارقه إلا قدما إليه بهديته^{١٠} وسألا^{١١}
أن يكلم الملك حتى يسألهم^{١٢} إليهما^{١٣} قبل أن يكلمهم^{١٤} وسمع^{١٥}
منهم، فلما فرغا من بطارقه قدما إلى النجاشي هداياه فقبلها منها^{١٦}،
ثم قال له: أيها الملك! إن قومنا بعثوا إليك في قتيان منهم خرجوا إلى
بلادك، فارقوا أديان قومهم^{١٧} ولم يدخلوا^{١٨} في دينك ولا دينهم،
وقومهم أعلاهم^{١٩} عينا^{٢٠}، قالت بطارقه^{٢١}: صدقا أيها الملك! فغضب

-
- (١) من م، وفي ف «فاداموا» (٢) في م، الاطمانيئة، وفي ف «الاطمانية» كذا.
(٣) هكذا في ف، وفي م «اختصمت»، وفي سيرة ابن هشام ٢١١/١
اثتمروا بينهم» (٤) في ف «تبعث» (٥) من م، وفي ف «عليهم»
(٦ - ٧) في السيرة «عبدالله بن أبي ربيعة»؛ راجع أنساب الأشراف ص ٢٣٢
(٧) من م، وفي ف «معها» خطأ (٨) من م، وفي ف «قدموا» (٩) في م
«هديته» (١٠) من م، وفي ف «سألا» (١١) من م، وفي ف «يسألهم»
(١٢ - ١٣) في الروض «قبل أن يكلم النجاشي» (١٤) من م، وفي ف «يستمع»
(١٤) من سيرة ابن هشام ١١٢/١، وفي ف وم «منهم» كذا (١٥ - ١٥) من
ف والسيرة، وفي م «ولا يدخلون» (١٦) في م «اعطاهم»، وفي السيرة
«صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم» (١٧) من سيرة
ابن هشام، وفي ف وم «عنا»، (١٨) من م، وفي ف «بطارقة».

النجاشي [و قال -^١] لا يم الله^٢ إذا لا أدفعهم إليهما^٣، قوم جاءوني^٤ لجثوا^٥ إلى بلادى حتى أنظر فيما^٦ يقولون وأنظر فيما^٧ يقول هؤلاء، فإن كانوا صادقين و كانوا كما قال هؤلاء أسلناهم إليهما، وإن كانوا على غير ذلك [لم -^٨] ندفعهم إليهما و منعهم منها، فقال عمارة بن الوليد: لم نضع^٩ شيئا، لو كان دفعهم إلينا من وراء وراء كان ذلك أحب إلينا قبل أن يكلمهم، ثم إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فقال بعضهم لبعض: ما الذى نكلم به^{١٠} الرجل؟ ثم^{١١} قالوا: نكلمه والله بالذى نحن عليه و عليه نبينا^{١٢} كائنا ما كان فيه^{١٣}، فدخلوا عليه فقالوا لهم: اسجدوا للملك، فقال جعفر بن أبي طالب: لا نسجد إلا لله! فقال^{١٤} لهم: ما يقول^{١٥} هذان؟ يزعمان أنكم فارقتم دين قومكم، و^{١٦} لن تدخلوا فى ديني وأنكم [جئتم -^{١٧}] بدين مقتضب لا يعرف! فقال جعفر بن أبي طالب:

(١) من م، وهكذا فى السيرة (٢) فى ف: لا يهم: وفى م «لا يهم» كذا، وفى السيرة «فغضب النجاشي ثم قال لاها الله إذا لا أسلمهم إليهما» راجع تاج العروس (ى م ن) تجذ فيه: وايم الله .. وهيم الله .. وام لله .. ومن الله .. وم الله .. ولیم الله .. ولین الله .. (٣) من م وفى السيرة هكذا، وفى ف «إليكما» . (٤) وفى السيرة «جاوروني» (٥) من م، وفى ف «لجوا» (٦-٦) سقط من م. (٧) من م، وقد سقط من ف (٨) فى ف «يضع» (٩) من م، وفى ف «تكلم» (١٠) ليس فى م (١١-١١) هكذا فى م و ف، غير أن فيهما: كائن - مكان: كائنا، وفى السيرة ٢١٣/١ «كائنا فى ذلك ما هو كائن» (١٢) وفى سيرة ابن هشام «فقال لهم: ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى ديني ولا دين أحد من هذه الملل» (١٣) فى م «يقولون» (١٤) من السيرة، وفى م و ف «لن» كذا (١٥) زيد من م.

كنامع قومنا في أمر جاهلية نعبد الأوثان ، فبعث الله إلينا رسولا منا
 / رجلا نعرف نسبه و صدقه و وفاءه ١ ، فدعا ٢ إلى أن نعبد الله
 وحده لا نشارك به ، و أمرنا ٣ بالصلاة و الزكاة و صلة الرحم و حسن
 الجوار ، و نهانا عن الفواحش و الخبائث ؛ فقال : هل معك شيء مما جاء
 به ؟ قال : نعم ، فدعا النجاشي أساقفته فنشروا المصاحف حوله ، فقرأ عليهم ٥
 جعفر بن أبي طالب « كهيعص » ، فبكى النجاشي حتى اخضل ٦ لحيته و بكت
 أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، ثم قال : إن هذا و الذي جاء به عيسى
 يخرج ٨ من مشكاة واحدة ، انطلقا ٩ ! فلعمرو ١٠ الله لا أرسلهم معكما ١١ ،
 أو لا أكاد ولا هم ١٢ و كان أتق ١٣ الرجلين عمارة بن الوليد فقال عمرو
 ابن العاص : و الله ! لأجيبنه ١٤ بما أييد به ١٥ خضراء هم ١٦ ، لأخبرنه ١٧ أنهم ١٠
 يزعمون أن إلهك ١٨ الذي تعبد عبد ، فقال له عمارة ١٩ بن الوليد ١٩ : لا تفعل

- (١) في السيرة « و أمانته و عفافه » (٢) كذا ، و في السيرة « دعانا » (٣) في م
 « و امر » فقط (٤) في م « قال » (٥) سورة القرآن الكريم ١٩ (٦) في م
 « اخضلت » (٧) من م و السيرة ، و في ف « موسى » (٨) في السيرة « ليخرج » .
 (٩) من السيرة ، و في م و ف « انطلقوا » (١٠) في م « فلعمرو » كذا (١١) من
 م و السيرة ، و في ف « لا أرسلهم » خطأ ، و في السيرة « فلا والله لا أرسلهم
 إليكما » (١٢-١٢) سقطت العبارة من م ، و في السيرة « ولا يكادون » .
 (١٣) من السيرة ، و في ف و م « ابقا » خطأ (١٤) من م ، و في ف « لا أجيبه »
 خطأ (١٥) في السيرة « بما استأصل به » (١٦) من م ، و في ف « حصراهم » .
 (١٧) من م و السيرة ، و في ف « لأخبرنهم » (١٨) من م ، و في ف « الملك » خطأ .
 (١٩-١٩) سقط من م .

فان لهم رحما و إن كانوا قد خالفونا ، قال : أحلف بالله لأفعلن ، فرجع إليه الغد فقال : أيها الملك ! إنهم يقولون في عيسى قولا عظيما فابعث إليهم فاسألهم عنه ، فأرسل إليهم فقال : ما ذا تقولون في عيسى ؟ قالوا : نقول فيه ما قال الله [عز و علا - ١] وما قال [لنا - ٢] نبينا ، فقال له جعفر : هو عبد الله و روحه و كلمته ألقاها الله ٣ إلى العذراء البتول ، فأدلى النجاشي يده فأخذ من الأرض عودا و قال : ما عدا عيسى بن مريم ما قلت من هذا العود ، فتخرت^٤ بطارقه فقال : و إن نخرت^٥ والله ! ثم قال : اذهبوا فأنتم شيوم^٦ في أرضي - يقول : آمنون ، من شتمكم غرم^٧ ، ما أحب أن لي دب^٨را^٩ ذبا - و دب^٨ هو جبل بالحبشة - و اني آذيت^٩ رجلا منكم ، و ١٠ قال : ردوا عليها هداياهما التي جاءا ١١ بها ، لا ١٢ حاجة لنا بها ، وأخرجوهما من أرضي ، فأخرجنا و أقام المسلمون عند النجاشي بخير دار ١٣ [و خير جار - ١٤] ، لا يصل إليهم شيء يكرهونه .

(١) من م (٢) زيد من م (٣) ليس في ف (٤) في السيرة ١/٢١٣ «فتناخرت» .
 (٥) من السيرة ، وفي م وف «سيوم» ، وفي الروض «قد شرح ابن هشام الشيوم وهم الآمنون ، فيحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية و أن تكون من شمت السيف إذا أغمدته» (٦) من م ، وفي ف «عدم» كذا (٧) من السيرة ، وفي م وف : ديرا - كذا بالياء ، وفي الخصائص ١/١٥٠ «والدبر في لسان الحبشة الجبل» (٨) من السيرة ، وفي م «دير» ، وفي ف «ديرا» (٩) من م ، وفي ف «اديت» (١٠) في م «ثم» .
 (١١) في ف «جاؤا» (١٢) في م «فلا» (١٣) من م و السيرة ، وفي ف «دام» (١٤) زيد بن ، وفي السيرة «مع خير جار» .

فولد بالحبشة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و محمد بن أبي حذيفة
و سعيد بن خالد بن سعيد ، وأخته أمة^١ بنت خالد ، و عبد الله بن المطلب
ابن أزهر ، و موسى بن الحارث بن خالد ، و أخواته : عائشة وزينب وفاطمة
بنات الحارث ؛ فلم يزل المسلمون بأرض الحبشة إلى أن ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخروج إلى المدينة ، فمنهم من / رجع إلى مكة فهاجر هـ ١٥ / ألف
مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، و منهم من بقى بأرض الحبشة^٢
حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة .

و خرج أبو بكر الصديق من مكة مهاجراً^٣ إلى [أرض-^٤] الحبشة
حتى إذا بلغ [برك-^٥] الغهاد^٦ لقيه ابن الدغنة^٧ وهو سيد القارة^٨ فقال :
أين تريد يا أبا بكر؟ فقال^٩ أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في
الأرض و أعبد ربي ، فقال ابن الدغنة : فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج !
أنت تكسب^{١٠} المعدوم و تصل الرحم و تحمل الكل و تقرى الضيف
و تعين على نوائب الحق ! فأنا لك خافر فارجع و اعبد ربك
يلدك ، فرجع و ارتحل^{١١} معه ابن الدغنة^{١٢} فطاف ابن الدغنة [عشية-^{١٣}]

- (١) التصحيح من السيرة والإصابة ١٦/٧ ، و وقع في م و ف « امة » مصحفاً
(٢) من م ، و في ف « الحسنة » (٣) ليس في م (٤) من م (هـ) زيد من م .
(٦) من م ، و في ف « العباد » خطأ ؛ و ابرك الغهاد ذكر في معجم البلدان ١٤٩/٢
و فيه : و هو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر - الخ (٧-٧) و في السيرة
« اسمه مالك و هو سيد الأحابيش » (٨) في م « قال » (٩-٩) هكذا في م و ف
غير أن لفظ « انت » ساقط من م ، و في السيرة « انك لتكسب » (١٠) في م
« و رجع » (١١) من م ، و في ف « الدغنة » خطأ (١٢) من م .

في أشرف قریش فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله ! أخرجون^١
رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل^٢ و يقرى الضيف
و يعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب^٣ قریش بجوار ابن الدغنة
و قالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره و ليصل فيها و ليقرأ
ما شاء و لا يؤذينا^٤ بذلك ، و لا يستعلن^٥ به فانا نخشى أن يفتن أبناءنا^٦
و نساءنا ، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد
ربه في داره و لا يستعلن بصلاته و لا يقرأ في غير داره ، ثم بدا
لأبي بكر فابتنى^٧ مسجدا بفناء داره ، فكان يصلي فيه و يقرأ القرآن ،
فيقف عليه نساء المشركين و أبناءهم يعجبون منه و ينظرون إليه ،
١٠ و كان أبو بكر رجلا بكاه^٨ لا يملك عينه إذا قرأ القرآن ، و أفزع^٩
ذلك أشرف قریش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم
فقالوا : إنا كنا أجرين أبا بكر ١٠ بجوارك على أن يعبد ربه في داره . فقد
جاوز ذلك و ابتنى مسجدا بفناء داره ، و أعلن بالصلاة و القراءة فيه ١١ ،
و إنا خشينا أن يفتن أبناءنا و نساءنا فانه ، فان أحب أن يقتصر على
١٥ أن يعبد ربه في داره فعل ، فان ١٢ أبي إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد

(١) من م ، و في ف « يخرجون » (٢) من م ، و وقع في ف « الكلب » خطأ
فاحشا (٣) من م ، و موضعه بياض في ف (٤) من م ، و في ف « يؤذين » كذا .
(٥) العبارة ساقطة من هنا إلى « و لا يستعلن » الآتي من م (٦) في ف « ابانا »
كذا (٧) من م ، و في ف « فابتنى » (٨) من م ، و في ف « دكا » كذا (٩) في
م « فافزع » (١٠) في م و ف « ابوبكر » كذا (١١) سقط من م (١٢) في م
« و ان » .

ينادى بأعلى صوته : أيها الناس ! قولوا : لا إله إلا الله ، ورجل يتبعه بالحجارة ، قد أدمى كعبه و عرقوبه ^١ و يقول : يا أيها الناس ! لا تطيعوه ، فانه كذاب ! قال قلت : من هذا ؟ قالوا [هذا - ٢] غلام بنى عبد المطلب ، قال فقلت ^٢ : من هذا الذى يتبعه يدميه ؟ قالوا : عمه عبد العزى أبو لهب .

قال [أبو حاتم - ٣] : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الخلق إلى الله وحده لا شريك له ، وكان أبو جهل يقول للناس : إنه كذاب يحرم الخمر ^٤ ويحرم الزنا ، وما كانت العرب تعرف الزنا ^٥ ؛ فبينما النبي صلى الله عليه وسلم [يصلى - ٢] فى ظل الكعبة إذ قام أبو جهل فى ناس من قريش ونحر لهم جزورا فى ناحية مكة ، فأرسلوا فجأوا بسلاها ^٦ ١٠ و طرحوه ^٧ عليه ؛ فجاءت فاطمة وألقته عنه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ! عليك بقريش ، اللهم ! عليك بقريش ، [اللهم ! عليك بقريش - ٨] بأبى جهل ^٩ بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ^{١٠} وأمية بن خلف وعقبة بن أبى ميط . ثم اجتمعوا يوما و رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند المقام وهم جلوس فى ظل الكعبة ١٥

(١-١) فى م « كعبه و عرقوبه » (٢) زيد من م (٣) فى م « قلت » (٤) من م ، وفى ف « برميته » (٥-٥) سقطت من م (٦) فى ف « يسلاها » ، وفى م « سلاها » كذا (٧) فى م « فطرحوه » (٨) زيدت هذه العبارة من م ، وفى ف « ثلاث » (٩) فى صحيح البخارى ٤١١/١ « لأبى » (١٠) من م وهو الصواب - راجع صحيح البخارى ، وفى ف « ربيعة » .

فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداه في عنقه^١ [ثم جره - ٢] حتى
 وجب النبي صلى الله عليه وسلم [لركبته - ٣] ساقطا ، و تصايح الناس
 وظنوا أنه مقتول ، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم [من ورائه - ٤] / وهو يقول : أ تقتلون رجلا أن يقول
 ربى [الله - ٥] ؟ ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلى^٦ ، فلما قضى صلاته من بهم وهم جلوس [في ظل - ٧]
 الكعبة فقال : يا معشر^٨ قريش ! والذى^٩ نفس محمد^{١٠} بيده ما أرسلت إليكم
 إلا بالذبح - [و أشار - ١١] بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهل : يا محمد ! ما كنت
 جهولا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أنت - ١٢] منهم ، فقال
 أبو جهل : [ألم أنهك يا محمد ؟ فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو جهل :
 لم تنهرنى - ١٣] والله^{١٤} لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا منى ! فقال
 جبريل : فليدع ناديه ، ولو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب ؛ فقالت قريش :
 انظروا أعلمكم^{١٥} بالسحر والكهانة^{١٦} والشعر^{١٧} فليأت^{١٨} هذا الرجل
 الذى فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا ، فليكلمه ولينظر ما ذا يرد^{١٩}
 عليه ، فقالوا : ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة ، فقالوا : أنت يا أبا الوليد !

(١) من م ، و وقع في ف «عقيه» مصحفا (٢) زيد من م ، وقد سقط من ف .
 (٣) من م ، وفي ف «فصلى» (٤) زيد من م ، و موضعه بياض في ف (٥) في م
 «معاشر» (٦ - ٦) في م «نفسى» (٧) التصحيح من م ، و موضعه بياض في
 ف بزيادة «ر» على البياض (٨) في م «فواقه» (٩) من م ، وفي ف «علمكم» .
 (١٠ - ١٠) سقط من م (١١) من م ، وفي ف «قاليات» خطأ .

فأتى عتبة فقال : يا محمد ! أنت خير أم عبد الله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا ٢ الآلهة التي عبت ، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم ٣ حتى تسمع قولك ، أما والله ! ما رأينا سخلة ٤ قط أشأم على قومه منك ، ٥ فرقت جماعتنا ، وشقت أمرنا ، وعبت ديننا ، وفضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش كاهنا ، والله ! ما تنتظر ٦ إلا أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى تغاني ٧ ؛ أيها الرجل ! إن كان إنما بك الباه فاختر أي نساء قريش شئت حتى أزوجهك عشرا ، وإن كان إنما بك الحاجة جمعنا ٨ لك حتى تكون أغنى قريش مالا ، فقال له رسول الله ١٠ صلى الله عليه وسلم : ' أفرغت ' ؟ قال : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم [' حم - ٥ - ١٠ '] تنزيل من الرحمن الرحيم ، حتى بلغ ١١ فإن اعرضوا فقد اندرتكم صعقة مثل صعقة عاد وثمود ١٢ ، فقال له ١٣ عتبة : حسبك حسبك ! ما عندك ١٤ غير هذا ؛ ثم رجع إلى

- (١-١) من م ، وفي ف « ثم قالت » (٢) في ف « عبدو » كذا (٣) من م ، وفي ف « فتكلمهم » (٤) من م ، وفي ف « منحلته » (٥) في م « قومها » كذا (٦) من م ، وفي ف « ينظر » (٧) في م : تنفانا ، وفي ف « تنفانا » كذا . (٨) من م ، وفي ف « جمعنا » خطأ (٩-٩) من م ، وفي ف « فرغت » . (١٠) زيد من م (١١) من م ، وفي ف « بلغ » خطأ (١٢) سورة ٤١ آية ١-١٣ (١٣) ليس في م (١٤) من م ، ووقع في ف « عندك » مصحفا .

قريش فقالوا: ما وراءك؟ [قال - ١] ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه به إلا / تكلمت [به - ٢] ، قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم ، لا والذي نصبها^٣ - يعني الكعبة - ما فهمت شيئا مما قال غير أنه قال: «انذرتكم ضعة مثل ١٠ ضعة عاد وثمود» ، قالوا: ويلك! يكلمك رجل بالعربية ما^٤ تدري ما قال! قال: فوالله! ما فهمت شيئا مما^٥ قال غير ذكر الصاعقة . فكانوا يؤذونه بأنواع الأذى و رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغهم رسالات ربه صابرا محتسبا .

ثم إن الله جل وعلا أراد هدى عمر بن الخطاب ، و كان عمر من أشد قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغبا وأكثرهم للسليلين أذى^٦ .

و كان السبب في إسلامه أن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد^٧ بن عمرو بن نفيل و كانت قد أسلمت و أسلم زوجها سعيد بن زيد^٨ ، و هم يستحقون^٩ بإسلامهم من عمر ، و كان نعيم بن عبد الله بن النحام^{١٠} قد أسلم و كان يخفي إسلامه ، و كان خباب بن الارت^{١١} يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر

(١) زيد من م ، و قد سقط من ف (٢) من م ، و في ف «أى» (٣) من م ، و في ف «نصبا» كذا (٤) في م «لا» (٥) من م ، و في ف «ما» كذا (٦) من م ، و في ف «إذا» (٧-٧) سقطت من م (٨) من م ، و في ف «يستحقون» . (٩) في م «النحام» راجع الاستيعاب ١ / ٣٠٠ (١٠) في الأصلين «الارت» خطأ .

يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ذكر له أنهم
 قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب^١ من^٢ أربعين بين رجال
 و نساء و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة و علي و أبو بكر في
 رجال من المسلمين ممن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
 و لم يخرج إلى أرض الحبشة ، فلقى نعيم بن النحام^٣ عمر بن الخطاب فقال : ه
 أين تريد؟ فقال^٤ : أريد محمدا [هذا - °] الصابي الذي فرق أمر قريش ،
 و سفه أحلامها ، و عاب دينها ، و سب آلها فأقتله ، فقال له نعيم :
 [و الله - °] لقد غرتك^٥ نفسك من نفسك يا عمر ! [أترى - °] أن^٦
 عبد مناف تاركك^٧ تمشي على الأرض و قد قتلت^٨ محمدا ! أفلا ترجع
 إلى أهل بيتك فقيم أمرهم ! قال : و أي أهل بيتي ؟ فقال^٩ : ختك^{١٠}
 و ابن عمك سعيد بن زيد و أختك ، فقد أسلما و بايعا^{١١} محمدا على
 دينه ، فعليك بهما^{١٢} ! فرجع عمر عامدا لختنه و أخته و عندهما^{١٣} خباب
 ابن الارت^{١٤} و^{١٥} معه صحيفة فيها « طه » يقرئها إياها ، فلما سمعوا حس
 عمر تغيب خباب في مخدع لهم ، و أخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة

(١) سقط من م (٢) في م « بين » (٣) هكذا في م ، و في ف « النجم » خطأ ،
 و في السيرة « نعيم بن عبد الله » و في الإصابة ٢٤٨/٦ « نعيم بن عبد الله بن أسيد
 . . . القرشي العدوي المعروف بالنحام » (٤) في م « قال » (٥) زيد من م .
 (٦) من م ، و في ف « اغرتك » (٧) في م « تاركك » (٨) من م ، و في
 ف « قتلت » خطأ (٩) من م ، و في ف « قال » خطأ (١٠) في م « تابعا » .
 (١١) من م ، و في ف « إيهما » (١٢) من م ، و في ف « عندها » (١٣) في م
 « الارت » خطأ .

فجعلتها تحت فخذي، وقد سمع حين دنا من البيت^١ قراءتها / عليه^١،
فلما دخل قال: ما هذه الهينة^٢ التي سمعت؟ قالوا له: ما سمعت شيئا،
قال: بلى والله! لقد أخبرت أنكما بايعتما^٣ محمدا على دينه، و بطش
بخته سعيد بن زيد^٤: فتأملت إليه أخته فاطمة لتكفه عن زوجها،
هـ فضربها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وخته: نعم، قد أسلمنا
و آمنا بالله و رسوله، فاصنع ما بدا لك! فلما رأى عمر ما بأخته من
الدم ندم على ما صنع إرعوى^٥، وقال لأخته: أعطيني هذه الصحيفة
التي سمعتم تقرأونها آنفا أنظروا^٦ ما^٧ هذا الذي جاء به محمد - و كان عمر
كاتبا، فلما قال ذلك قلت له أخته: إنا لنخشاك عليها، قال: لا تخافي -
١٠ و حلف لها بآلته ليردها^٨ إليها، فلما قال^٩ ذلك طمعت في إسلامه
فقلت له: يا أخي! إنك نجس على شركك و إنه لا يمسها إلا المطهرون^{١٠}،
فقام عمر^{١١} بن الخطاب^{١٢} فاغتسل^{١٣}، ثم أعطته^{١٤} الصحيفة و فيها دُطْءٌ،
فلما قرأ سطر^{١٥} منها قال: ما أحسن هذا الكلام! فلما سمع خباب

(١-١) هكذا في ف، وفي م «قراة عليهما» (٢) وفي الروض ٢١٨/١:
و الهينة كلام لا يفهم (٣) هكذا في ف، وفي م «تابعتهما» (٤) في م «يزيد»
خطا (٥) من م، و وقع في ف «ادعوا» مصحفا، و في أقرب الموارد
«ارعوى الرجل عن القبيح و الجهل ادعوا: كف عنه و رجع» .
(٦) زيد في م «إلى» (٧) هكذا في ف و الروض، و قد سقط من م .
(٨) في م «ليردنها» (٩) في م «قرأ» (١٠) في م و الروض «الطاهر» .
(١١-١٢) ليس في م (١٢-١٢) في م «فأعطته» (١٣) هكذا في ف، وفي م
و الروض «صدرا» .

ذلك خرج إليه فقال له^١: يا عمر ا و الله [لأرجو-^٢] أن يكون^٣
^٣خصك الله بدعوة نبيه^٤ صلى الله عليه وسلم^٥، فاني سمعته يقول^٥:
 [اللهم! أيد-^٦] الإسلام^٦ بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب!
 فقال له^١ عمر: دلى عليه يا خباب حتى آتية فأسلم، فقال له خباب:
 هو في بيت عند الصفا، معه فيه نفر من أصحابه، فأخذ عمر سيفه فتوشحه^٥
 ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بلغ ضرب عليه الباب،
 فلما سمع المسلمون صوته قام رجل فنظر من خلال^٧ الباب فرآه
 متوشحا بالسيف^٨، فقال حمزة بن عبد المطاب: ائذن^٩ له، فان كان
 يريد خيرا به لناله^{١٠}، وإن كان يريد شرا قتلناه بسيفه، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائذن له، فأذن له الرجل ونهض إليه^{١١}.
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة^{١٢} فأخذ بحجزته ثم
^{١٣}جذبه جبذة^{١٣} عظيمة^{١٤} وقال: ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ والله

- (١) ليس في م (٢) من م، و موضعه بياض في ف (٣-٣) في م «الله خصك» .
 (٤-٤) ليس في م (٥) في ف «و يقول» (٦) هكذا في ف، وفي م «المسلمين» .
 (٧) في الروض «خلل» (٨) في م و الروض «السيف» (٩) في الروض «أذن» .
 (١٠) هكذا في ف، وفي م والسيرة «بذلناه له» (١١) هكذا في ف و الروض،
 وقد سقط من م (١٢) من م و الروض، و وقع في ف «الهجرة» - مصحفا .
 (١٣-١٣) التصحيح من الروض، وفي م «جذبه جبذة» وفي ف «جذبه
 جبذة» كذا، وفي جمع بحار الأنوار «فجذبني رجل هولغة في جذب
 أو مقلوب» (١٤) في الروض «شديدة» .

ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة^٢ ! فقال له^٣ عمر : يا رسول الله !
جئتك لأومن^٤ بالله ورسوله وبما جئت^٥ به^٦ من عند الله ، قال : فكبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف / أهل البيت من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر أسلم ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يا عمر ! استره ، فقال عمر : والذي بعثك بالحق لأعلنه
كما أعلنت الشرك ! ففارق^٧ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
[عند ذلك - ^٨] وقد عزوا^٩ في أنفسهم حين أسلم عمر وحمزة ،
وعرفوا أنهما سيمنعان^{١٠} رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان
يقول ابن مسعود : ما زلنا أعزة مذ^{١١} أسلم عمر .

١٨/ب

١٠ ثم توفيت خديجة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيت لخديجة
بيتا^{١٢} في الجنة لا صخب فيه ولا نصب .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاة^{١٣} خديجة عائشة
بنت أبي بكر قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر شوال وهي بنت ست^{١٤}

(١) من م و الروض ، و وقع في ف « يقول » مصحفا (٢) من م و الروض ،
وفي ف ، « قارعة » خطأ (٣) ليس في م (٤) من م و الروض ، وفي ف
« أو من » كذا (٥) هكذا في ف ، وفي م و الروض « جاء » (٦) ليس في م
و الروض (٧) هكذا في ف و الروض ، وفي م « فارق » كذا (٨) زيد من
م فقط ، وفي السيرة « من مكانهم » (٩) في السيرة « عز ما » (١٠) أي يحاميان ،
و التصحيح من م و الروض ، و وقع في ف « يستمنعان - مصحفا (١١) من م ،
وفي ف « حين » (١٢) من م ، وفي ف « بيت » (١٣) في ف « متوفا » كذا .
(١٤) وفي الإصالة في ترجمتها « ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم =

ثقات ابن حبان (خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف) ج - ١

لم يتزوج بكراً غيرها، وكانت أم عائشة أم رومان^١ بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف المنعة، وأشراف ثقيف يومئذ عبد ياليل وحبیب و^٢ مسعود بن عمرو^٣، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاهم إلى الله، فقال أحدهم: أما وجد الله أحدا يرسله غيرك؟ وقال الآخر هو يمرط ثياب الكعبة: إن كان الله أرسلك - وقال الآخر: إن كان^٤ تقول^٥ - ما ينبغي لي^٦ أن^٧ أكلبك إجلالا^٨ لك، وإن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي^٩ أن أكلبك؛ فقام [رسول الله - ^{١٠}] صلى الله عليه وسلم وقد سمع ما يكره فالتجأ إلى حائط لبني ربيعة وإذا^{١١} ١٠

= تزوجها وهي بنت ست، وقيل: سبع، ويجمع بأنها كانت أكلت السادسة ودخلت في السابعة و دخل بها وهي بنت تسع، وكان دخولها بها في شوال في السنة الأولى كما أخرجه ابن سعد.

(١) ولها ترجمة في الإصابة ٢٣٢/١ وفيها «أم رومان بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس بن عتاب بن أدينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك ابن كنانة امرأة أبي بكر الصديق» (٢) التصحيح من م والروض ٣٦٠، و وقع في ف «بن» خطأ (٣) هكذا في ف والروض، وفي م «عمر». (٤-٤) من م، وفي ف «أمراة» (٥) في م «لثن» (٦) من م، وفي ف «يقول» (٧) من م والروض ٢٦٠/١، وفي ف «في» (٨) ليس في م. (٩) من م، وفي ف «احللا» خطأ (١٠) من م (١١) من م، وفي ف «فاذا».

عتبة وشيبة [فيه - ١] فلما رأياه تحركت له رحمها ، فدعوا غلاما
لها - يقال له : عداس - نصرانيا فقالا له ٢ : خذ هذا العنب واجعله
في هذا الإناء و اذهب به إلى ذلك الرجل ، فلما أتاه به عداس وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في العنب وسمى الله ، فنظره ٣ عداس
ه في وجهه وقال : إن هذا شيء ما يقوله ٤ الناس اليوم ! قال ٥ :
ومن أنت ؟ قال : أنا رجل نصراني من أهل نينوى ٦ ، قال : من قرية
يونس بن متى ؟ قال : وما يدريك ٧ ما يونس بن متى ؟ قال : ذلك ٨
أخي ، كان نيا ٩ من الأنبياء ٩ ؛ فجعل عداس يقبل ١٠ "يديه / ورجليه"
و يقول : قدوس ! [و - ١] قال ابنا ربيعة ١٢ أحدهما لصاحبه : أما غلامك
١٠ فقد أفسده ١٣ عليك ! فلما رجع إليهما فسألاه ١٤ عما قال له ، فقال ١٥ :
لقد أخبرني عن شيء ما يعلمه إلا نبي ! قال : يا عداس ويحك ! ١٦ لا تُخدع
عن دينك ١٦ .

١٩/الف

(١) من م (٢) ليس في م (٣) في ف « فنظرا » خطأ (٤) من م ، وفي ف
« يقول له » كذا (٥) في ف « وقال » (٦) وفي معجم البلدان « نينوى :
بكسر أوله و سكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى ، وهي قرية
يونس بن متى عليه السلام بالموصل » (٧) من ف و الروض ، وفي م
« يدرك » (٨) هكذا في ف و م ، وفي الروض « ذاك » (٩-٩) في م « مرسلا »
فقط (١٠) من م و الروض ، و وقع في ف « فقيل » مصحفا (١١-١١) هكذا في ف ،
وفي م « بيديه » وفي الروض « رأسه و يديه و قدميه » (١٢) في م بياض بقدر
كلمة (١٣) هكذا في ف و الروض ، وفي م « اسده » (١٤) في م « سألاه » .
(١٥) في السيرة « قال » (١٦-١٦) في السيرة « لا يصرفنك عن دينك فان
دينك خير من دينه » .

ثقات ابن حبان (خروجه من الطائف، مرور نفر من الجن، قدومه مكة) ج - ١

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أيس^١ من الطائف فمر بنخلة فقام يصلي من جوف الليل، فمر به نفر من الجن أصحاب نصيين، فاستمعوا له عامة ليلته، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين؛ وهم سبعة أنفس.

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يدعوهم^٢ إلى الله^٣ ويستنصرهم ليمنعوا ظهره حتى^٤ ينفذ عن الله^٥ ما بعثه به، ثم افتقده أصحابه ليلة^٦ فباتوا بشر ليلة، فجعلوا يقولون: استطير [أو -^٦] اغتيل^٧، و تفرقوا في الشعاب والأودية يطلبونه، فلقبه ابن مسعود مقبلا من [نحو -^٨] حراء فقال: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي! بتنا بشر ليلة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني داعي الجن فأتيتهم أقرئهم القرآن،^{١٠} وسألوني الزاد، فقلت: كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم^٩ أوفر ما^٩ كان لحما، والبحر علفا لدوابكم؛ فلذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالروث والعظم، لأنه زاد إخواننا من الجن، وكان ابن مسعود يقول: أراني رسول الله صلى الله عليه وسلم [ليلة الجن -^٨] آثارهم^{١٠} ونيرانهم، ثم أمر الله [عز وجل -^٨] ١٥

(١) من م، وفي ف «أيس» خطأ، وفي الروض «يش» (٢) في م «يدعوا» (٣) من م، و وقع في ف «أربعة» كذا مصحفا (٤-٤) هكذا في ف وم، وفي الروض «يبين عن الله» (٥) في م «ليلتته» (٦) زيد من صحيح مسلم (٧) من م، وفي ف «اعتيل» (٨) زيد من م (٩-٩) من م و الروض ٢٦٣، و وقع في ف «أوفر ما» مصحفا (١٠) من م، وفي ف «أغارهم» خطأ.

ثقات ابن جبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

رسوله 'صلى الله عليه وسلم' أن يعرض نفسه على قبائل العرب .

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

أخبرنا الحسن بن عبد الله بن يزيد القطبان بالرقعة ثنا عبد الجبار

٥ ابن محمد^٢ بن كثير التميمي ثنا محمد بن بشر اليماني^٣ عن أبان بن عبد الله

الجلبي^٤ عن أبان بن تغلب^٥ عن عكرمة عن ابن عباس^٦

١٩/ب قال حدثني^٧ علي بن أبي طالب قال : لما أمر الله / رسوله 'صلى الله عليه

وسلم' أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر الصديق

حتى دفعنا إلى مجلس^٨ من^٩ [مجالس - ١٠] العرب فتقدم أبو بكر فسلم

١٠ وقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة ، " قال : وأي ربيعة " أتم ؟ أمن

(١-١) ليس في م (٢) في ف « سعيد » وفي م « معد » كلاهما خطأ ،

و التصحيح من لسان الميزان ٣/٣٨٩ ، وفيه : « عبد الجبار بن محمد بن كثير بن

سيار الرق التميمي الحنظلي ، روى عن أبيه و محمد بن بشر » (٣) سقط من م .

(٤) هكذا في ف و التهذيب ، وفي م « البلخي » (٥) من م و لسان

الميزان ، و له ترجمة في التاريخ الكبير ، وفي ف « تغلب » خطأ (٦) ذكره

السماعاني في الأنساب ١/٣٤ بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس - الخ (٧-٧) في

م « ثنا » (٨) وقع في م « عبس » كذا مصحفا (٩) في م « بن » ، وليس

في ف ، و التصحيح من الأنساب (١٠) زيد من الأنساب ١/٣٣ (١١-١١) كرده

في ف ثانيا .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

هامتها^١ أم من لهازمها^٢ ؟ فقالوا : لا ، بل من هامتها العظمى ، قال أبو بكر :
و أى هامتها العظمى أتم ؟ قالوا^٣ : [من -]^٤ ذهل الأكبر ، قال
أبو بكر : فمنكم^٥ عوف الذى يقال^٦ له^٧ لا حُرَّ^٨ بوادى^٩ عوف ؟
قالوا : لا ، قال : فمنكم بسطام^{١٠} بن قيس صاحب اللواء و منتهى الأحياء ؟
قالوا : لا ، قال : فمنكم^{١١} جساس^{١٢} بن مرة حامى الذمار^{١٣} و مانع الجار ؟
قالوا : لا ، قال : فمنكم الحوفزان^{١٤} قاتل الملوك^{١٥} سالبها أنفسها^{١٥} ؟ قالوا :
لا ، قال : فمنكم أصهار^{١٦} الملوك^{١٧} من^{١٧} انخم ؟ قالوا : لا ، قال أبو بكر :
فلستم إذا^{١٨} ذهلا^{١٩} الأكبر ، أتم ذهل الأصغر ، فقام إليه غلام
من بنى شيبان يقال له دغفل^{٢٠} حين بقل^{٢١} وجهه فقال^{٢٢} : على سائلنا أن

(١) شبه الأشراف بالهام ، و هو جمع هامة الرأس ، و الهامة : جماعة الناس .
(٢) أى من أوساطها ، و اللهازم أصول اللحيين ، جمع لزيمة بالكسر فاستعاره
لوسط النسب و القبيلة - مجمع بحار الأنوار (٣) فى ف « قال » (٤) زيد من م .
(٥) فى م : فمنهم ، وفى الأنساب : أفمنكم (٦) فى م : يقول (٧) ليس فى م و الأنساب .
(٨) من م و الأنساب ، وفى ف « الاحد » (٩) فى م « بوادون » (١٠) من م ،
و وقع فى ف « بسكام » مصحفا (١١) العبارة من هنا إلى « فمنكم » الآتى
ليست فى م (١٢) من الأنساب ، وفى ف « حساس » (١٣) من الأنساب ، وفى
ف « الدمار » (١٤) من م ، وفى ف « الحرقوان » (١٥-١٥) من م و الأنساب ؟
و فى ف « من نجده » كذا . و زيد فى الأنساب : قال : فمنكم أخوال الملوك ؟
قالوا : لا (١٦) فى م « اصهاب » (١٧) من م ، وفى ف « بن » (١٨) ليس فى
م و الأنساب (١٩) من الأنساب ، وفى ف و م : ذهل - كذا (٢٠) من
الأنساب ، وفى ف « دغفل » ، وفى م « ذو غفل » كذا (٢١) هكذا فى ف
و الأنساب ، وفى م « نفل » كذا (٢٢) ليس فى م ، وفى الأنساب : فقال :

إن على سائلنا أن نسأله و العبد لا تعرفه أو تحمله

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

نسأله^١؛ يا هذا^١ إنك^٢ سألتنا^٣ فأخبرناك ولم نكتمك^٣ شيئاً، فمن^٤ الرجل؟ فقال أبو بكر: [أنا - °] من قريش، فقال الفقى: بخ بخ! أهل الشرف والرئاسة، فمن^٥ أى^٦ القرشيين^٧ أنت؟ قال^٨: من ولد تيم بن مرة، قال^٩: أمكنت والله الراى من صفاء الثغرة^{١٠} فمنكم قصى^{١١} الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجعاً؟ قال: لا، قال: فمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون^{١٢} عجاف^{١٣}؟ قال: لا، قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت^{١٤}؟ قال: لا، قال: فمنكم شيبه الحمد^{١٥} عبد^{١٦} المطلب مطعم طير السماء الذى كان وجهه القمر^{١٧} يضىء^{١٨} فى الليلة الظلماء الداجية^{١٩}؟ قال: لا،

(١) فى م «تسأل» (٢) فى م «انكم» (٣-٣) فى م فأخبرناكم ولم نكتمكم .
(٤) من م ، وفى ف «فمن» (٥) زيد من م (٦) فى م : فمن (٧) فى م «ولد» (٨) فى ف «القرشيين» (٩) فى م «فقال» (١٠) فى الأنساب «فقال الفقى» (١١) من الأنساب ، وفى ف «الشجرة» وفى م «الشجرة» ، وفى النهاية : وأمكنت من سواء الثغرة ، أى وسط الثغرة وهى فقرة النحر فوق الصدر (١٢) من م ، وفى ف «من قرا» كذا (١٣) وفى م «سنتون» كذا ، وقد اشتهر فى هذا بيت ابن الزبيرى :

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف
(١٤) وفى ف «عجافاً» وفى م «جياع» كذا (١٥) ليس فى م (١٦) من م والأنساب ، ووقع فى ف «الجد» مصحفاً (١٧) زيد فى م «بن» خطأ .
(١٨) فى م «كالقمر» وفى الأنساب «كان القمر فى وجهه يضىء فى الليلة الداجية الظلماء» (١٩) من م ، وفى ف «يمز» كذا (٢٠) من م ، ووقع فى ف «الداخنة» مصحفاً .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

قال : فمن أهل السقاية ؟ قال : لا ؛ و اجتذب أبو بكر زمام الناقة فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الغلام :

صادف [درء - ٢] السيل ٣ درء ٤ يدفعه

يهيضه ٥ حينا ٦ و حينا ٧ يصدعه ٨

أما والله [لقد - ٨] ثبت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه فقال ٩ علي : فقلت : يا أبا بكر ! لقد وقعت من الأعراني على باقة ١٠ ! فقال لي : أجل ١١ يا أبا الحسن ! ما من طامة إلا [و - ١٢] فوقها

(١) سقط من م (٢) زيد من الأنساب (٣) من م ، و في ف « السيل » كذا .
(٤) هكذا في ف ، و في م « درا السيل » (ه) هكذا في ف والأنساب ، و في م : بهيضه ، و في النهاية : و منه حديث أبي بكر و النسابة : يهيضه و يصدعه ، أي يكسره مرة و يشقه أخرى (٦-٦) هكذا في رواية محمد بن بشر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس ، و في رواية أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب . . .
« طورا و طورا » راجع الأنساب ٣٤/١ و ٣٦ ؛ و في م و ف « حينا و حين » كذا (٧) من الأنساب ، و في م : بصرعه ، و في ف « يفرعه » خطأ (٨) زيد من م ، و في الأنساب « لو » مكانه ، و زاد بعده برواية محمد بن بشر عن أبان ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس « لأخبرتكم من أي قریش أنت » و برواية أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب : لو ثبت لأخبرتكم أنك من زمعات قریش أو ما أنا بدغفل (٩) في م « قال » (١٠) من ف و الأنساب ، أي داهية و هي في الأصل طائر حذر ، إذا شرب نظريمة و يسرة ، و وقع في م : يافعة .
(١١) هكذا في ف و الأنساب ، و في م « اجلس » (١٢) زيد من م .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

٢/ الف

طامة، والبلاء موكل بالمنطق، 'قال علي' : ثم دفعنا^٢ إلى مجلس آخر عليهم السكينة / والوقار، فتقدم أبو بكر و كان مقدما في كل خير فسلم وقال : ممن القوم ؟ فقالوا : من شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي [أنت -^٣] وأمي^٤ يا رسول الله ! ما وراء هذا القوم غر^٥، هؤلاء غرر^٦ قومهم^٦، وفيهم مفروق^٧ بن عمرو وهاني^٨ بن قبيصة و المثنى بن حارثة و النعمان بن شريك، و كان مفروق^٩ ابن عمرو قد غلبهم جمالا و لسانا، و كان^٩ له غدirtان^{١٠} تسقطان على تربته^{١١}، و كان أدنى القوم مجلسا^{١٢} من أبي بكر^{١٢}، [فقال أبو بكر -^٣] كيف^{١٣} العدد فيكم ؟ فقال^{١٤} مفروق : إنا لنزيد^{١٥} على ألف، و لن يغلب^{١٦} ١٠ ألف من قلة^{١٧} فقال^{١٨} أبو بكر : ^{١٩} وكيف المنعة فيكم^{١٩} ؟ قال مفروق^{٢٠}

(١-١) سقط من م (٢) في م « دفعت » (٣) زيد من م (٤-٤) ليست في الأنساب، و في م « عن » مكان « غر » (٥) في م « عذر » خطأ (٦) و في الأنساب « الناس » (٧) في م « مقرون » خطأ (٨) في م « معروف » (٩) في م و الأنساب « كانت » (١٠) في م « غديرات » كذا (١١) من الأنساب، و في ف « ترقوته »، و في م « ترقوته » (١٢-١٢) ليست في الأنساب . (١٣) من م و الأنساب، و في ف « فكيف » (١٤) من م و الأنساب، و في ف « قال » (١٥) من م و الأنساب، و وقع في ف : « لا تزيد » مصحفا . (١٦) من الأنساب، و في ف « تغلب » و في م « تغلب » (١٧) هكذا في ف و الأنساب، و في م « قبيلة » كذا (١٨) في م « قال » (١٩-١٩) من الأنساب، و في ف و م « فكيف الحرب بينكم و بين عدوكم » (٢٠) في م « معروف » .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

علينا^١ الجهد و لكل قوم جد، قال أبو بكر: ^٢ كيف الحرب بينكم و بين
عدوكم^٣؟ قال مفروق^٤: إنا لأشد ما نكون^٥ غضبا حين نلتقى، و إنا
لأشد ما نكون^٦ لقاء حين نقضب، و إنا لتؤثر الجياد على الأولاد،
و السلاح^٧ على اللقاح، و النصر من عند الله، يدلنا مرة و يدل علينا
أخرى^٨، لعلك أخو^٩ قريش^{١٠} قال أبو بكر: و [قد - ^{١١}] بلغكم أنه ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها^{١٢} هو ذا^{١٣} قال [مفروق - ^{١٤}]: قد^{١٥} بلغنا أنه
^{١٦} يذكر ذلك^{١٧}، قال: فإلى م^{١٨} تدعو^{١٩} يا أخا قريش^{٢٠} قال^{٢١}: أدعوكم إلى
شهادة أن لا إله إلا الله^{٢٢} وحده لا شريك له^{٢٣} و أنى رسول الله،
و^{٢٤} أن تؤمنى و تنصرونى، فان قريشا قد تظاهرت^{٢٥} على أمر الله

(١) في م « غلبنا » كذا (٢ - ٢) من الأنساب، و في ف و م « فكيف المنعة
فيكم » إلا أن في م « النعمة » مكان « المنعة » (٣) في م « معروف » (٤) من م
و الأنساب، و في ف « يكون » (٥) من م و الأنساب، و وقع في ف؛
السلام - كذا مصحفا (٦) سقط من م (٧) من م و الأنساب، و في ف
« أخا » (٨) زيد من م و الأنساب (٩) في الأنساب « الا » (١٠) زيد من
الأنساب، و في م « معروف » (١١) ليس في الأنساب، و في م « وقد » .
(١٢ - ١٢) من م و الأنساب، و وقع في ف « يذكره لك » مصحفا .
(١٣) من م و الأنساب، و وقع في ف « فإلى ما » مصحفا (١٤) من م
و الأنساب، و في ف « ندعوا » (١٥) زيد في الأنساب « فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجلوس و قام أبو بكر رضى الله عنه يظله بثوبه » (١٦) في
الأنساب « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٧ - ١٧) سقط من م .
(١٨ - ١٨) في الأنساب « و ان محمدا عبده و رسوله و إلى » (١٩) في م و الأنساب
« تظاهرت » .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

فكذبت^١ رسله^٢ واستغنت^٣ بالباطل عن الحق، والله هو^٤ الغنى الحميد.
فقَالَ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو: إِلَى مَا تَدْعُونَا^٥ يَا أَخَا قُرَيْشٍ^٦؟ قَتَلَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قُلْ تَعَالَوْا اتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ"^٧ - الْآيَةُ،
قَالَ مَفْرُوقُ: وَإِلَى مِ^٨ تَدْعُو^٩ يَا أَخَا قُرَيْشٍ^{١٠}؟ قَتَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ"^{١١} - الْآيَةُ، فَقَالَ مَفْرُوقُ:
دَعَوْتَ وَاللَّهِ يَا أَخَا قُرَيْشٍ إِلَى مَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ^{١٢}،
وَكَأَنَّهُ^{١٣} أَحَبُّ أَنْ يَشْرَكَ فِي الْكَلَامِ هَانِي^{١٤} بْنُ قَيْصَةَ فَقَالَ: وَهَذَا
هَانِي^{١٥} بْنُ قَيْصَةَ شَيْخُنَا وَصَاحِبُ دِينِنَا! فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَكَ يَا أَخَا
قُرَيْشٍ! وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَرْكَنَا دِينَنَا وَاتَّبَعْنَاكَ^{١٦} عَلَى دِينِكَ لِمَجْلِسٍ^{١٧} جَلَسْتَهُ
إِلَيْنَا^{١٨} زَلَّةٌ^{١٩} فِي الرَّأْيِ وَقَلَّةٌ فِي الْفِكْرِ^{٢٠} فِي الْعَوَاقِبِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ الزَّلَّةُ^{٢١} مَعَ

٢٠/ب ١٠

(١) فِي الْأَنْسَابِ «وَكَذَبْتَ» (٢) مِنْ مٍ وَالْأَنْسَابِ، وَفِي فٍ: اسْتَغْنَتْ.
(٣) لَيْسَ فِي مٍ (٤-٤) مِنَ الْأَنْسَابِ، وَفِي مٍ «فَقَالَ مَعْرُوفٌ»، وَفِي فٍ
«قَالَ مَفْرُوقٌ» (٥) فِي فٍ: وَإِلَى (٦) مِنَ الْأَنْسَابِ، وَفِي مٍ «تَدْعُ أَيْضًا»،
وَوَقَعَ فِي فٍ «تَدْعُوا أَيُّضًا» كَذَا (٧) زَيْدٌ فِي الْأَنْسَابِ «فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
كَلَامًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا» (٨) زَيْدٌ فِي مٍ "إِنَّ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا" - سُورَةُ ٦ آيَةُ ١٥١ (٩) فِي مٍ «مَعْرُوفٌ» (١٠) مِنَ الْأَنْسَابِ، وَفِي
فٍ «مَا» (١١) فِي الْأَنْسَابِ «تَدْعُونَا» (١٢) وَفِي الْأَنْسَابِ «زَادَ فِيهِ غَيْرُهُ»:
فَوَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَتِنَا «(١٣) سُورَةُ
٦١ آيَةُ ٩٠ (١٤) زَيْدٌ فِي الْأَنْسَابِ «وَلَقَدْ أَفْكَ قَوْمٌ كَذَبُوكَ وَظَاهَرُوا
عَلَيْكَ» (١٥) فِي مٍ «فَكَأَنَّهُ» (١٦) فِي مٍ «اتَّبَاعُكَ» (١٧) هَكَذَا فِي الْأَنْسَابِ،
وَفِي مٍ «بِمَجْلِسٍ» (١٨) زَيْدٌ بَعْدَهُ فِي الْأَنْسَابِ «لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ»؛ وَفِي
هَامِشِ الْأَنْسَابِ «وَفِي الدَّلَائِلِ: لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ» (١٩) فِي الْأَنْسَابِ
«أَنَّهُ زَلٌّ» (٢٠) فِي مٍ وَالْأَنْسَابِ «نَظَرٌ» (٢١) مِنْ مٍ وَالْأَنْسَابِ، وَفِي
فٍ «الذَّلَّةُ» خَطَأً.

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

العجلة ، و من ورائنا^١ قوم نكره^٢ أن نعقد^٣ عليهم عقدا ولكن ترجع
ونرجع و ننظر و ننظر ، وكأنه أحب أن يشركه^٤ في الكلام^٥ المثنى
ابن حارثة فقال : و هذا المثنى بن حارثة شيخنا و صاحب حربنا^٦
فقال المثنى : قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش^١ و الجواب هو^٢ جواب
هاني^٣ بن قبيصة في تركنا^٤ ديننا و اتباعنا^٥ إياك^٦ [على دينك -^٧] ، ه
و إنما نزلنا بين ضرتين^٨ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هاتان^٩
الضرتان^{١٠} ؟ قال : أنهار كسرى و مياه العرب^{١١} ، و^{١٢} إنما نزلنا على عهد أخذه
علينا كسرى^{١٣} لا^{١٤} نحدث حدثا^{١٥} و لا نؤوى محدثا ، و انى أرى^{١٦} هذا

(١) من م و الأنساب ، و في ف « رأينا » كذا (٢) من م و الأنساب ، و في
ف « نكرة » خطأ (٣) من م و الأنساب ، و في ف « نعقله » (٤ - ٤) ليس
في الأنساب (٥) هكذا في الأنساب ، و في م « حزبنا » كذا بالزاي (٦) في
الأنساب « فيه » (٧) في م « كنا » كذا (٨) في الأنساب « متابعتك » (٩) ليس
في الأنساب (١٠) زيد من م و الأنساب (١١) من م ، و في ف « صرتين »
كذا ، و في الأنساب « ضرتي اليامة و الشامة » (١٢) من الأنساب ، و في ف
و م « هذان » (١٣) هكذا في الأنساب ، و في م « الضربان » و في هامش
الأنساب ٣٨/١ « في الدلائل : بين صيرين أحدهما اليامة و الأخرى السامة
فقال له ... و ما هذان الصيران » و ذكره ابن الأثير في النهاية (ص ٢ ر)
هـ (١٤) زيد في الأنساب « فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير
مغفور و عذره غير مقبول ، و أما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه
مغفور و عذره مقبول » (١٥) زيد بعده في الأنساب « انا » (١٦) زيد في
الأنساب « أن » (١٧ - ١٧) من م و الأنساب ، و في ف « يحدث حديثا ».

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

الامر الذي تدعو^١ إليه^٢ بما تكرهه^٣ الملوك ، فان أحببت أن تؤوبك
وتنصرك عما يلي مياه العرب فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما أسأتم في الرد إذ أفصحت^٤ [بالصدق ، و - °] إن دين الله لن^٥
ينصره إلا من أحاطه^٦ الله^٧ من جميع جوانبه ، أرايتم إن لم تلبثوا
إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ، ويفرشكم
نساءهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال النعمان بن شريك : اللهم !
نعم^٨ ، قال : فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم " انا ارسلتك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا^٩ " ثم نهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قابضا على يد أبي بكر وهو يقول : [يا أبا بكر - °]
١٠ آية " أخلاق في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن^{١٢}
بعض^{١٣} .

(١) في الأنساب « تدعونا » (٢) زيد في الأنساب « يا قرشي » (٣-٢) من م
و الأنساب ، وفي ف « بما يكرهه » (٤) من الأنساب ، وفي م « نصحتهم » وفي
ف « نصحتهم » (٥) زيد من م و الأنساب (٦) التصحيح من الأنساب ،
و وقع في ف و م « لمن » مصحفا (٧) في الأنساب « حاطه » (٨) ليس في م
و الأنساب (٩) في الأنساب « ذاك » (١٠) سورة ٣٣ آية ٤٥ و ٤٦ (١١) هكذا
في الأنساب ، وفي م « آيت » (١٢) من الأنساب ، ، وفي ف و م « من » .
(١٣) زيد بعده في الأنساب « و بها يتحاجزون فيما بينهم ، قال : فدفعنا إلى مجلس
الأوس و الخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد سر بما كان من أبي بكر
و معرفته بأنسابهم .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

قال [أبو حاتم - ١]: إن الله جل وعلا أمر^٢ رسول الله^٣ صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله وحده، وأن لا يشركوا^٤ به شيئاً، وينصروه وصدقوه؛ فكان يمر على مجالس العرب و منازلهم، فإذا رأى قوما وقف عليهم و قال: إني رسول الله إليكم! يأمركم أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئاً، و تصدقوني؛^٥ و خلفه عبد العزى أبو لهب بن عبد المطلب عمه يقول: [يا قوم - ١] لا تقبلوا منه، فانه كذاب - حتى أتى كندة في منازلهم فعرض عليهم نفسه و دعاهم إلى الله، فأبوا أن يستجيبوا له؛ ثم أتى كلباً في / منازلهم فكلهم بطنا منهم [يقال له: - ١] بنو عبد الله، فجعل يدعوهم حتى انه ليقول لهم: يا بني عبد الله! إن الله قد أحسن اسم أيكم، إني رسوله^٦ فاتبعوني حتى أنفذ أمره، فلم يقبلوا منه؛ ثم أتى بني حنيفة في منازلهم فردوا [عليه - ١] ما كلهم به، و لم يكن من قبائل العرب أعنف [رداً - ١] عليه منهم؛ ثم أتى بني عامر بن صعصعة في منازلهم فدعاهم إلى الله، فقال قائل^٧ منهم: إن اتبعناك و صدقناك فنصرك الله [ثم أظهرك الله على من خالفك أ يكون - ١] لنا الأمر [من - ١] بعدك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه ١٥

(١) زيد من م (٢ - ٢) في م « ورسوله » (٣) من م، وفي ف « يشرك » .
(٤) من م، وفي ف « رسول » (٥) ليس في م (٦) كذا، وفي الطبري ٢٣٢ / ٢ « يقال له ببيحرة بن فراس و الله لو أني أخذت هذا الفتي من قريش لأكلت به العرب، ثم قال له: أ رأيت إن نحن تابعتناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أ يكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله، انتهى (٧) زيد من الطبري، وفي م « وأظهر » فقط .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

وسلم : الأمر إلى الله^١ يضعه حيث يشاء^٢ ، فقالوا : أنهدف^٣ نحورنا للعرب^٤ دونك فاذا^٥ ظهرت^٦ كان الأمر في غيرنا^٧ ! لا حاجة لنا في هذا من أمرك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموسم فيعرض نفسه على من حضر من العرب ، فبلغ [رسول الله -^٨] صلى الله عليه وسلم العقبة . إذا رهط منهم رموا الجمرة ، فاعترضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ممن أنتم ؟ قالوا^٩ : من الخزرج ، قال^{١٠} : أمن موالى يهود ؟ قالوا : نعم ، فكلّمهم بالذى بعثه الله به ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم ! إن هذا الذى كانت اليهود [يدعوننا به أن يخرج فى آخر الزمان ، وكانت اليهود -^{١١}] إذا كان بينهم^{١٢} شىء قالوا : إما ننظر نبيا^{١٣} يبعث^{١٤} الآن^{١٥} يقتلكم^{١٦} قتل^{١٧} عاد و ثمود^{١٨} فتبعه و نظهر عليكم معه ، ثم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : نرجع إلى قومنا ونخبرهم بالذى كلمتنا به ، فما^{١٩} أرغبنا [فيك -^{٢٠}] ! إنا قد تركنا قومنا على خلاف فيما بينهم ، لا نعلم

(١) ليس فى م (٢) فى م « لله » (٣) فى م « شاء » (٤) كذا فى ف و الطبرى ، وفى م « نهدف » كذا (٥) التصحيح من م و الطبرى ، وفى ف « العرب » خطأ (٦-٦) كذا فى ف و م ، وفى السيرة : فاذا أظهر لك الله كان الأمر لغيرنا . (٧) من م (٨) من م ، وفى ف « قال » (٩) فى م « قال » (١٠) زيد فى م « وبينهم » (١١) فى م « نبى » (١٢) زيد فى ف « الله » (١٣) من م ، وفى ف « الا ان » (١٤) فى سيرة ابن هشام « تقتلكم » وفى م « يقتلكم » (١٥) فى م « قبل » وفى السيرة « فكانوا إذا كان بينهم شىء قالوا لهم إن نبيا مبعوث الآن ، قد أظلم زمانه ، تتبعه فنقتلكم معه قتل » (١٦) فى م و السيرة « إرم » . (١٧) من م ، وفى ف « فلما »

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

حيا من العرب بينهم من العداوة^١ ما بينهم ، و سترجع إليهم بالذى سمعنا منك ، لعل الله يقبل بقلوبهم و يصلح بك ذات^٢ بينهم و يؤلف بين قلوبهم و أن يجتمعوا [على أمرك ! فان يجتمعوا -^٣] على أمر واحد فلا رجل أعز منك ؛ ثم قدموا إلى^٤ المدينة فأفشو ذلك فيهم ، و لما رجع حاج العرب كان لبنى عامر شيخ^٥ قد كبر^٦ ، لا يستطيع أن يوافي معهم الموسم و كان من أمرهم بمكان^٧ ، فكانوا إذا رجعوا سألهم عما كان في موسمهم ذلك ، فلما كان ذلك العام سألهم^٨ ، فأخبروه^٩ عما^{١٠} قال لهم^{١١} رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعاهم إليه ، فوضع الشيخ يده على رأسه و / قال : يا بنى^{١٢} عامر ! هل لها من تلاف^{١٣} ؟ هل لذنا بها^{١٤} ٢١/ب

من مطلب^{١٥} ؟ فوالله^{١٦} ما تقولها إسماعيل^{١٧} و إنها لحق ! ويحكم^{١٨} ١٠

أين غاب عنكم رأيكم

- (١) زيد في ف « و » و لم تكن الزيادة في م فحذفناها (٢) في م « ما » .
- (٣) ما بين الحاجزين من م (٤) من م ، و في ف « فلما » (٥) ليس في م .
- (٦) من م ، و وقع في ف « شيء » مصحفا (٧) من م ، و في ف « اكبر » .
- (٨) في م « ما كان » (٩) من م ، و في ف « فسألهم » (١٠) زيد في م « الخبر » .
- (١١) في ف « وعما » (١٢) من الطبرى ، و في م « ابن » و في ف « برسول الله »
- خطأ (١٣) من م و الطبرى ، و في ف « ثلاث » خطأ (١٤) التصحيح من الطبرى ٢ / ٢٣٢ ، و وقع في ف « لزباباتها » مصحفا ، و موضعه في م بياض .
- (١٥) من م و الطبرى ، و وقع في ف « مكبه » مصحفا (١٦ - ١٧) التصحيح من الطبرى ، و في ف « ما يقولها الا اسماعيل » و في م « ما يقولها الا اسماعيل » .

ثقات ابن حبان (ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل) ج - ١

وسمعت قريش^١ بمكة [بالليل - ٢] صوتا ولا يرون شخصه يقول:
فان^٢ يسلم السعدان يصبح محمد^٣ من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقلت قريش: [لو علمنا - ٢] من السعدان لفعلنا و فعلنا ، فسمعوا
من القائل^٤ وهو يقول:

٥ فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعا^٥

ويا سعد سعد الخزرجين الفطارف

أجيبا^٦ إلى داعي الهدى وتمنيا

على الله في الفردوس زلفة^٧ عارف

فان ثواب^٨ الله للطالب الهدى

١٠ جنان من الفردوس ذات رفارف^٩

«السعدان» يريد^{١٢} به سعد الأوس^{١٢} - سعد بن معاذ ، و سعد الخزرج -
سعد بن عباد .

(١) من م ، و في ف « قريشا » كذا (٢) زيد من م (٣) من وفاء الوفاء ، و في
ف « ان » (٤) من م ، و في ف « عدا » (٥) هكذا في ف ، و في م « الا من » .
(٦) وقع في ف و م « القائلة » كذا (٧) ليس في م ، و في وفاء الوفاء / ١ ١٦٢
« ناصرا » (٨) من م ، و في ف « اجبنا » (٩) في وفاء الوفاء « منية » (١٠) من
م ، و في ف « ثواب » كذا (١١) كذا ، و قد ذكرها في وفاء الوفاء بمناصه
« في التاريخ الأوسط للبخاري: ان أهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل إسلام سعد
ابن معاذ :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف
فيا سعد سعد الأوس كن أنت قاصرا ويا سعد سعد الخزرجين الفطارف
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
(١٢-١٢) سقط من م .

ذكر بيعة العقبة الأولى

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون الرازي^١ ثنا عمار بن الحسن^٢
 ثنا سلية^٣ بن الفضل عن ابن إسحاق [قال -^٤] أخبرني^٥ يزيد^٦ بن
 أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله الزني^٧ عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي^٨
 عن عبادة بن الصامت قال : كنا اثني عشر [رجلا -^٩] في العقبة الأولى ، ه
 فأيما رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء [أن -^{١٠}] لا نشارك
 بالله شيئا ، ولا نسرق^{١١} ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى يهتان
 نكحتهما بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه^{١٢} في معروف ؛ فمن وفى^{١٣} فله الجنة ،
 ومن غشى من ذلك شيئا فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

- (١) نسبة إلى الري ، وفي ف «الراي» وفي م «الربالي» كذا ، وقد ذكره المؤلف
 في الثقات (المخطوطة ١٤٢/٤) في ترجمة عمار بن الحسن ، وفيه : كان أصله من الري فانتقل
 إلى نسا وسكنها ، . . . سمعت أحمد بن محمد بن الحسن النسوي . . . وله ترجمة في
 تاريخ بغداد ١ / ٣١١ وفيه : محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون ، أبو جعفر
 النسوي . . . وفي آخرها «يلقبني : أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون مات
 سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة» (٢-٢) سقط من م ، وفي ف «عمارة» مكان
 «عمار» والتصحيح من التهذيب ٧ / ٣٩٩ والثقات ٤ / ١٤٢ (٣) له ترجمة
 في التقريب فراجع (٤) زيد من م (٥) في م «أخبرنا» (٦) في م «الري»
 كذا ، وله ترجمة في التقريب (٧) له ترجمة في التهذيب ٦ / ٢٢٩ فراجع .
 (٨) زيد من الطبري (٩-٩) ليس في م (١٠) من م ، وفي ف «نعصى» .
 (١١) من م ، وفي ف «واقا» .

قال أبو حاتم : فلما كان الموسم جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع القبائل يدعوهم إلى الله ، فاجتمع عنده بالليل اثنا^١ عشر نقيبا من الأنصار فقالوا : يا رسول الله^٢ صلى الله عليه وسلم^٣ ! انا نخاف إن جئنا على حالك^٤ هذه [أن - ٤] لا يتها^٥ [لنا - ٤] الذي نريد^٥ ولكن ٢٢/ الف هـ نبايعك الساعة وميعادنا^٦ العام المقبل ، فبايعهم النبي / صلى الله عليه وسلم [على] أن لا يشركوا بالله^٧ شيئا ، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتوا يهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصونه في معروف ؛ فمن وفى فله الجنة ، ومن غشى من ذلك شيئا فأمره إلى الله ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

١٠. وأسمائهم : منهم من بنى النجار^٩ ثلاثة أنفس^{١٠} : أسعد بن زرارة ابن عدس وهو أبو أمانة ، وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعه .
ومن بنى زريق^{١١} بن عامر بن زريق^{١٢} : رافع بن مالك بن العجلان^{١٣} وذكوان بن عبد قيس بن خالدة^{١٤} .
ومن بنى غنم^{١٥} : عوف^{١٦} بن عمر بن عوف بن^{١٧} الخزرج .

(١) من م ، وفي ف « اثني » خطأ (٢-٢) ليس في م (٣) من م ، وفي ف « ذلك » (٤) زيد من م (٥) من م ، وفي ف « لا يزيد » (٦) من م ، وفي ف « نبايعك » خطأ (٧) من م ، وفي ف « معادنا » (٨) كذا في ف ، وفي م « به » (٩) زيد في ف « و » ولم تكن الزيادة في م فحذفناها (١٠) في م « أناس » مكان « ثلاثة أنفس » (١١-١١) سقط من م ، ووقع مكانه « العجلان » (١٢) من م و الطبري ، وفي ف « عجلان » (١٣) في الطبري « خالدة » (١٤) في م « عيم » خطأ .

و منهم القوافل^١ : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم و أبو عبد الرحمن
^٢ بن يزيد بن ثعلبة حليف لهم من بلي^٣ . و من بني سالم بن عوف :
 عباس بن عبادة بن فضالة .

و من بني سلمة [جعد - ^٤] بن سعيد . ثم من بني حرام^٥ : عقبة
 ابن عامر بن نابي^٦ و قطبة بن^٧ عامر بن حديدة^٨ بن عمرو بن سواد^٩ .
 و من بني عبد الأشهل بن جشم^{١٠} : أبو الهيثم^{١١} بن التيهان و اسمه
 مالك و عويم بن ساعدة .

ثم رجعوا إلى قومهم بالمدينة و أخبروهم^{١٢} الخبر و فشا ذكر
 الإسلام بالمدينة ، فكان الواحد بعد^{١٣} الواحد من^{١٤} الأنصار يخرج من
 المدينة إلى مكة ، فيؤمن برسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ينقلب إلى
 أهله ، فيسلم بإسلامه^{١٥} جماعة حتى لم تبق^{١٦} دار من دور الأنصار إلا و فيها
 رهط من المسلمين يظهرون الإسلام .

ثم اختلف الأوس و الخزرج في الصلاة و أبوا^{١٧} أن يترك

-
- (١) من الطبري ، و في م « القوافلة » و في ف « القراقلة » خطأ (٢-٢) ليس
 في م (٣) من م و الطبري ، و في ف « لي » خطأ (٤) زيد من م (٥) من م ، و في
 ف « حزام » خطأ (٦) من الطبري ، و وقع في ف « ناي » و في م « باي » .
 (٧) من م و الطبري ، و في ف « من » خطأ (٨) من م و الطبري ، و في ف
 « حديدة » خطأ (٩) هكذا في ف و الطبري ، و في م « سواده » كذا (١٠) من
 م . و في ف « الحشم » كذا (١١) من م و الطبري ، و في ف « الهيثم » خطأ .
 (١٢) في م « أخبرهم » (١٣) من م ، و في ف « يعبد » خطأ (١٤) في م « و » .
 (١٥) من م ، و في ف « بإسلامه » خطأ (١٦) من م ، و في ف « لم يبق » .
 (١٧) من م ، و في ف « أبوا » .

بعضهم يوم بعضا ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مصعب بن عمير مع جماعة^١ ، و ذلك أنهم كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث عليهم رجلا من أصحابه يفقههم في الدين ، فزل^٢ مصعب بن عمير على أسعد^٣ بن زرارة ، فكان يأتي به دور الانصار فيدعونه إلى الله و يقرأ عليهم^٤ القرآن ، و يفقه من كان منهم دخل في الإسلام ، و كان إسلام سعد بن معاذ^٥ و أسيد بن حضير على يد مصعب^٦ ، و ذلك أنه خرج مع أسعد بن زرارة / إلى حائط من حوائط بني النجار معها رجال^٧ من المسلمين ، فبلغ ذلك [سعد -^٨] ابن معاذ فقال لأسيد بن حضير : أنت هذا الرجل ، فلو لا أنه مع أسعد ! ابن زرارة و هو ابن خالتي كما علمت كنت أنا أكفيك شأنه ! فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم خرج حتى أتى مصعبا فوقف^٩ عليه متشتبا^{١٠} و [قد -^٩] قال أسعد لمصعب حين نظر إلى أسيد : هذا أسيد ! من سادات قوم^{١١} ، له خطر و شرف ، فلما انتهى إليهما تكلم بكلام فيه بعض الغلظة ، فقال له مصعب^{١٢} بن عمير^{١٣} : أو تجلس فتسمع ؟ فان سمعت خيرا قبلته ، و إن كرهت شيئا^{١٤} أو خالفك أعفيناك عنه ، قال أسيد : ما بهذا بأس ، ثم^{١٥} ركز حربته^{١٦} و جلس ، فتكلم مصعب بالإسلام و تلا

٢٢ / ب

(١) من م ، و في ف « جميعه » (٢) في م « فبعث » (٣) من م و الطبري ، و في ف « سعد » (٤) سقط من م (٥) زيد في م « رجلا » (٦) من م و الطبري ، و في ف « زرارة » خطأ (٧) زيد في م « بن عمير » (٨) في م « رجل » .
(٩) زيد من م (١٠-١٠) في م « عليهم متبسا » كذا (١١) في م « قومي » .
(١٢-١٢) سقط من م (١٣) من م ، و في ف « شرا » (١٤-١٤) من م و الطبري ، و وقع في ف « ذكر حديثه » مصحفا .

عليه^١ القرآن، قال أسيد: ما أحسن هذا القول^١ ثم أمره فتشهد شهادة الحق، وقال لهم: كيف أفعل؟ فقال له: تغتسل و تطهر ثوبك و تشهد شهادة الحق و ترکع ركعتين، ففعل^٢ و^٣ رجع إلى بني عبد الأشهل و ثبتا^٤ مكانهما، فلما رآه سعد^٥ [بن معاذ -] مقبلا قال: أحلف بالله لقد رجع اليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم^٦ فلما وقف^٧ عليه قال له سعد: ما وراءك؟ قال: كلت الرجلين فكلما نى بكلام رقيق، وزعما أنهما سيراكان^٨ ذلك، وقد بلغني أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد فاجتمعوا^٩ لقتله^{١٠} وإنما يريدون بذلك إحقاركم^{١١} وهو ابن خالتك، فإن كان لك به حاجة^{١٢} فأدرکه، فوثب سعد و أخذ الحربة من يدي أسيد و قال: ما أراك أغيت شيئا^{١٣} ثم خرج حتى جاءهما^{١٤} و وقف عليهما متشمتا^{١٥} و قد قال أسعد لمصعب حين رأى سعدا: هذا والله سيد من وراءه! إن تابعتك^{١٦} لم يختلف عليه^{١٧} اثنان من قومه^{١٨}، فأبى الله فيه بلاء حسنا، فلما وقف سعد قال لأسعد بن زرار: أجبنا بهذا الرجل^{١٩} يسفه شبابنا^{٢٠} و ضعفاءنا و الله لولا [ما -] بيني وبينك

- (١) في م «عليهم» (٢) في م «ثم» (٣) في م «باتا» (٤) في م «أسعد» (٥) زيد من م (٦) من م، و في ف «استيزاكان» كذا (٧) في م «فاجمعوا» (٨) من م، و في ف «لقتله» (٩) في م «احتقاركم» (١٠) في م وف «حاجه» كذا. (١١) من الطبري، و في ف «مشتما» و في م «متشمتا» كذا (١٢) من م، و في ف «بايعك» (١٣) كذا في م، و في ف «عليك» (١٤) من م، و في ف «قومك» (١٥-١٥) من م، و وقع في ف «تسفه شيئا بنا» مصحفا.

من الرحم ما تركتكم وهذا ! فلما فرغ سعد من مقالته قال [له - ١] مصعب : أو تجلس فتسمع ؟ فان سمعت خيرا قبلته وإن خالفك شيء أعفيناك ، قال : أنصفت ، / أفر كز حربته ^٢ ثم جلس ، فكلمه بالإسلام و تلا عليه القرآن ، فقال سعد : ما أحسن هذا ! تقبله منك ونعينك عليه ، كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر ؟ قال : تغتسل و تطهر ثوبك و تشهد شهادة الحق و تركع ركعتين ، ففعل ، ثم خرج [سعد - ١] حتى أتى ^٣ بنى عبد الأشهل ، فلما رأوه قالوا : والله لقد رجع اليكم سعد ^٤ بغير الوجه ^٥ الذى ذهب به من عندكم ! فلما وقف عليهم ^٦ قالوا : مما جئت ^٧ ؟ قال [يا - ١] بنى عبد الأشهل كيف تعلمون رأيي فيكم ١٠ و أمرى عليكم ؟ قالوا أنت خيرنا رأيا ، [قال - ٢] فان ^٦ كان كلام ^٧ رجالكم و نسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحده ^٨ و تشهدوا أن محمدا رسول الله و تدخلوا في دينه ، فما أمسى من ذلك اليوم في دار بنى عبد الأشهل رجل و لا امرأة إلا ^٩ أسلم .

و أول جمعة جمعت بالمدينة

١٥ جمعها أبو أمامة أسعد بن زرارة و هم أربعون رجلا في روضة

- (١) من م فقط (٢-٢) في م « فذكر حديثه » خطأ (٣-٣) في م « الى » (٤) من م ، و في ف « سعدا » خطأ (٥) في ف و م « الواجه » كذا (٦-٦) ليس في م (٧) زيد من م و الطبرى (٨) من م ، و في ف « واحده » خطأ (٩) ليس في م (١٠) في م « حتى » .

ثقات ابن حبان (ذكر الأسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

يقال لها نقيع الخضبات^١ من حرة^٢ بنى يباضة، فكان كعب بن مالك يقول فيما^٣ بعد إذا سمع الأذان يوم الجمعة: رحمة^٤ الله على أبي أمانة أسعد بن زرارة^٥.

ذكر الأسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم

ليلة المعراج

٥

أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني^٦ وأحمد بن علي بن المثنى التميمي^٧ وعمران بن موسى بن مجاشع السخيتاني^٨ قالوا ثنا هبة بن خالد القيسي ثنا همام ابن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك بن صعصعة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال: ^٩ بينا أنا فى الحطيم - وربما قال: فى الحجر - مضطجع إذ أتانى^{١٠} [جبريل - ^{١١}] فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة^{١٢} إيماناً وحكمة

(١) التصحيح من معجم البلدان للياقوت ٨/ ٣١٢ وفيه « نقيع بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنة و عين مهملة ، و هو نقيع الخضبات و هكذا فى الإصابة فى ترجمة أبى أمانة ، و فى ف « الخضبات » كذا (٢) التصحيح من م ، و فى ف « حدة » مصحفاً (٣) من م ، و فى ف « قيا » خطأ (٤) فى م « رحم » (٥) فى م النسائى ، و فى لسان الميزان : الفسوى ؛ و هو أبو العباس الشيباني النسوى صاحب المسند الكبير و الأربعين ، سمع إسحاق و يحيى بن معين ، و سمع تصانيف ابن أبى شعبة منه و سمع أكثر المسند من إسحاق ، حدث عنه ابن خزيمة و أبو حاتم بن حبان و غيرهما - راجع تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣ (٦-٦) سقط من م (٧-٧) فى سيرة ابن هشام « بينا أنا نائم فى الحجر إذ جاءنى » و فى م و فى « مضطجعا » مكان : مضطجع (٨) زيد من السيرة (٩) فى م « مملوءة » .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

٢٣/ب

فغسل قلبي ثم أعيد، ^١ ثم أتيت ^٢ بدابة دون البغل و فوق الحمار، يضع خطوة ^٣ عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى ^٤ السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ^٥ ومن معك؟ قال: ^٦ محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به؟ فنعم ^٧ المجيء جاء ^٨ ففتح، فلما خلصت إذا ^٩ فيها آدم، فقال: ^{١٠} هذا أبوك آدم فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد [على - ^{١١}] السلام ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ^{١٢} ثم صعد بي حتى [أتى - ^{١٣}] السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به؟ فنعم ^{١٤} المجيء جاء ^{١٥} ففتح [له - ^{١٦}] فلما خلصت إذا نحن بعيسى ويحيى وهما ابنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، قال: ^{١٧} فسلمت وردا، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ^{١٨} ثم صعد ^{١٩} بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل؟ قيل: ومن

(١-١) في ف «ثم أتيت» وفي م «فأوتيت» وفي سيرة ابن هشام «أتى» .
(٢) من م، وفي ف «حضوره» خطأ (٣) من م، وفي ف «اتاني» ولم يذكر المصنف إسراءه صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى و صلاته فيه، وقد ذكره ابن هشام وغيره، قال ابن هشام في سيرته (بهامش الروض الأتق ١/ ٢٤٦) «قال الحسن في حديثه: فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم أتى بانهين في أحدهما نمر و الآخر لبن - النخ (٤) في م «قال» (٥) في م «قيل» خطأ (٦) في م «فبلغ» (٧-٧) في م «خلصته و إذا» (٨) زيد من م (٩) ليس في م (١٠) في م «صعدا» .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به! فنعلم
المجيء جاء! ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال^١: هذا يوسف فسلم عليه،
قال: فسلمت عليه فرد، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح!
ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فاستفتح: فقيل: من هذا؟ قال^٢: جبريل،
قيل: ومن معك؟ قال^٣: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، هـ
قيل: مرحبا^٤ به! فنعلم المجيء جاء! ففتح، فلما خلصت فاذا إدريس،
قال: هذا إدريس فسلم [عليه - ^٥]، قال: فسلمت عليه فرد، ثم قال:
مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح! ثم صعد [بي - ^٦] حتى [أتى - ^٧]
السماء الخامسة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن
معك؟ قال: محمد، قيل^٨: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا^٩ به! هـ
فنعلم المجيء جاء! ففتح، فلما خلصت^{١٠} إذا بهارون، قال: هذا هارون
فسلم عليه، قال: فسلمت عليه فرد السلام^{١١}، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح
والنبي الصالح! ثم صعد بي [حتى - ^{١٢}] أتى^{١٣} السماء السادسة فاستفتح،
قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل:
وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل^{١٤}: مرحبا به! فنعلم^{١٥} المجيء جاء، هـ

(١) في م «قيل» (٢) في م «نقال» (٣) في م «فرحبا» (٤) زيد من م (هـ) في
م «قال» (٦) تكررت العبارة في ف من «فاذا إدريس» إلى هنا (٧) سقط
من م (٨) من م، وفي ف «إلى» (٩) في م «فلنعلم» .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

ففتح ، فلما خلصت فاذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، قال : فسلمت

عليه فرد و^١ قال : مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح ! فلما تجاوزت بكى ،

قال^٢ : ما يبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلاما / بعث بعدى يدخل الجنة من أمته

أكثر ممن^٣ يدخلها من أمتي ، ثم صعد بي حتى [أتى - ^٤] السماء السابعة

ه فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ،

قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا^٥ به ! فنعيم المجيء جاء !

ففتحت ، فلما خلصت إذا إبراهيم^٦ ، قال^٧ : هذا أبوك إبراهيم فسلم

[عليه ، قال : - ^٨] فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالنبي الصالح

والابن الصالح ! ثم رفعت^٩ إلى سدرة المنتهى فاذا^{١٠} نبقها^{١١} مثل قلال

١٠ هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سدرة المنتهى ، قال ، فاذا

أربعة أنهار : نهران ظاهران و نهران باطنان ، فقلت : ما هذان^{١٢} [يا - ^{١٣}]

جبريل قال : أما^{١٤} الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل

والفرات : ثم رفع إلى البيت المعمور ، ثم أتى^{١٥} بانه من نحر [وإناء

من لبن - ^{١٦}] وإناء من عسل ، فأخذت^{١٧} اللبن ، فقال : هي^{١٨} الفطرة

(١) في م « ثم » (٢) في م « قيل » و زيد بعده « و » (٣) من م ، وفي ف

« مما » (٤) زيد من م (٥) في م « فمرحبا » (٦) من م ، وفي ف « إبراهيم » .

(٧) في م « قيل » (٨) في م « دفعت » كذا (٩) من م ، وفي ف « وإذا » .

(١٠) وفي النهاية ٤ / ١٣ في حديث سدرة المنتهى : فاذا نبقها أمثال القلال ،

النبق - بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن : ثمر السدر . واحده نبقة (١١) من

الصحيح للبخاري ٥٤٩ / ١ ، وفي الأصل : هذا (١٢) من م ، وفي ف « ما »

خطا (١٣) في م « أوتى » كذا (١٤) في م « فاخترت » (١٥) في م « هذه » .

و أنت

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج - ١

و أنت عليها و أمتك ، ثم فرضت على الصلوات^١ خمسين صلاة كل يوم ،
فرجعت فررت بموسى فقال : بما أمرت ؟ قلت : [أمرت -^٢] بخمسين
صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ،
و إني^٣ قد جربت الناس قبلك و عاجلت^٤ بنى إسرائيل أشد المعالجة^٥ ، ارجع
إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرا^٦ ، فرجعت
إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت^٧ : أمرت بأربعين^٨ صلاة كل يوم ،
قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، انى قد جربت الناس
قبلك و عاجلت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف
لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرا^٩ ، فرجعت^{١٠} إلى موسى فقال : بما أمرت ؟
قلت^{١١} : أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع^{١٢}
ثلاثين صلاة كل يوم ، فانى قد جربت^{١٣} الناس قبلك و عاجلت بنى
إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت
فوضع عشرا^{١٤} ، فرجعت^{١٥} إلى موسى ، قال : بما^{١٦} أمرت ؟ قلت^{١٧} :
أمرت بعشرين صلاة [كل يوم -^{١٨}] ، قال : [إن -^{١٩}] : أمتك لا تستطيع
[عشرين صلاة -^{٢٠}] و إني^{٢١} قد جربت الناس قبلك و عاجلت بنى إسرائيل^{٢٢}
/ أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فأمرت^{٢٣}

٢٤/ب

(١) من الصحيح ، و فى م ف و « الصلاة » (٢) زيد من م (٣) فى ف « فانى » .
(٤) سقط من م (٥) من م ، و فى ف « عاجلة » خطأ (٦) من م ، و فى ف
« المعالجة » خطأ (٧) من م ، و فى ف « قل » (٨) من م ، و فى ف « أربعين » .
(٩) فى م « و رجعت » (١٠) من م ، و فى ف « جرت » خطأ (١١) فى م
« فقال » (١٢) فى م « بما ذا » (١٣) فى م « فانى » .

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج ١ -

بشر صلوات^١ كل يوم، ثم رجعت إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: [أمرت-^٢] بشر صلوات^١ كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع عشر صلاة كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك^٣ وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة. فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت^٢ بخمس صلوات^١ كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات^١ كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قلت: قد سألت [ربي-^٢] حتى استحيت [ولكني أرضى وأسلم-^٢]، فلما جاوزت ناداني ١٠ مناد^٦: أمضيت فريضتي وخففت عن^٧ عبادي.

^٨ قال أبو حاتم: أسرى^٩ النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، ثم عرج به [إلى-^١] السماء، وفرض عليه^{١٠} خمس صلوات^١، ثم بعث الله جبريل ليؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيت ويعلمه أوقات الصلوات^{١١}، فلما كان الظهر نودي: إن الصلاة جامعة، ففرع ١٥ الناس واجتمعوا إلى نبيهم، فصلّى بهم حين زالت الشمس على مثل

(١) من صحيح البخاري، وفي ف وم «صلوة» كذا (٢) زيد من م (٣) سقط من م (٤) من م، وفي ف «صلوة» (٥) زيد في ف «وإني» خطأ ولم تكن الزيادة في م لحذفها (٦) في ف وم «منادي» (٧) هكذا في ف، وفي م «علي» (٨) زيد في م «ثم» (٩) من م، وفي ف «استوى» مصحفاً (١٠) من م، وفي ف «به» (١١) من م، وفي ف «الصلاة».

ثقات ابن حبان (ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج) ج- ١

الشراك^١، يؤم جبريل محمداً ويؤم محمد الناس، ثم صلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم^٢ صلى به المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى به العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى به الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم.

ثم^٣ صلى به الظهر من الغد حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثليه^٤، ثم صلى به المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى به العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى به الفجر حين أسفر، ثم التفت جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم^٥ ثم قال^٦: يا محمد! ما وقتك ووقت الأنبياء قبلك، الوقت فيما بين هذين الوقتين.

١٠

(١) من م، و في ف: الشراك - خطأ، وفي النهاية ٢/٢٣٦: وفيه: أنه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفیء بقدر الشراك، الشراك: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها، وقدره ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل، وكان حينئذ بمكة هذا القدر، والظل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل، فإذا كان أطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير شيء من جوانبها ظل، فكل بلد يكون أقرب إلى خط الاستواء ومعدل النهار يكون الظل فيه أقصر، وكل ما بعد عنها إلى جهة الشمال يكون الظل أطول.

(٢) في م «و» (٣) من م، و في ف «مثلين» (٤-٤) في م «فقال».

ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

١ أخبرنا محمد بن صالح الطبري^٢ بالصيمرة^٣ ثنا^٤ أبو كريب ثنا^٥ إدريس^٦

٢٥/الف

عن يحيى بن سعيد / الأنصاري و عبيد^٧ الله بن عمر و محمد بن إسحاق عن
عبادة بن الوليد بن^٨ عبادة بن الصامت^٩ عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت^{١٠}

قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع و الطاعة في العسر
و اليسر، و المكره^{١١} و المنشط، و على أثره^{١٢} علينا، و أن لا نتزع الأمر
أهله، و أن نقول بالحق^{١٣} حيث ما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم^{١٤}.

قال أبو حاتم : فلما كان العام المقبل من حيث واعد الأنصار

١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوه من العام المقبل بمكة، خرج

سبعون رجلا من الأنصار فيمن خرج من أهل الشرك من قومهم من

(١) زيد في م « قال أبو حاتم » (٢) من م، و في ف « الصبري » كذا بالصاد .

(٣) في م « بالصيمرة »، و في ف « بالصمرة » و التصحيح من معجم البلدان

٤٠٦/٥ (٤-٤) ما بين الرقين سقط من م (٥) زيد قبله في م « ابن » (٦) من

م، و في ف « عبد » (٧) من م، و في ف « عن » (٨) من م، و في ف

« المكر » (٩) من م، و في ف « اثره » (١٠) من م، و في ف « الحق » (١١) ذكره

ابن هشام في سيرته (بهامش الروض ٢٨٠/١) ما نصه « قال ابن إسحاق فحدثني

عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت وكان

أحد النقباء قال : بايعنا - الحديث .

أهل المدينة، فلما كانوا بنى الحليفة^٢ قال البراء^٣ بن معرور بن صخر بن خنساء وكان كبير الأنصار: إني قد رأيت رأياً ما أدرى أتوافقوني^٤ عليه أم لا! قد رأيت ألا أجعل هذه البنية^٥ مني بظهر^٦، وأن أصلي^٧ إليها - يعني الكعبة، فقالوا [له -^٨]: والله ما هذا برأى! وما كنا لنصلي^٩ إلى غير قبله، فأبوا ذلك عليه وأبى أن يصلي إلا إليها، فلما ه غابت الشمس صلى إلى الكعبة و صلى أصحابه إلى الشام حتى^{١٠} قدموا مكة، قال البراء بن معرور لكعب بن مالك: والله يا ابن أخي! قد وقع في نفسي مما صنعت في سفرى هذا فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما^{١١} صنعت! وكانوا لا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما^{١٢} كانوا يعرفون العباس بن عبد المطلب، لأنه كان يختلف^{١٣}

- (١) سقط من م (٢) من م، وفي ف «الحليفة» كذا بإخلاء المعجمة (م) له ترجمة في الإصابة ١٤٩/١ وهو أبو بشر؛ كان من نفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة، وهو أول من بايع في قول ابن إسحاق، وهو أول من استقبل القبلة، وأول من أوصى بثلاث ماله، وهو أحد النقباء... (٤) من م والروض والطبرى، وفي ف «رؤيا» (هـ) في الروض «أتوافقوني» (٦) هكذا في م وف، وفي الروض «أن لا أدع هذه البنية» (٧-٧) من م والروض، وفي ف «من يطهر» خطأ (٨) من م والروض، وفي ف «يصلي» (٩) من م والروض (١٠) من م والروض، و وقع في ف «لنطى» مصحفاً (١١) في م «حين» (١٢) من م، وفي ف «عما» (١٣) من م، وفي ف «و» .

إليهم إلى المدينة تاجرا ، فخرجوا يسألون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى إذا كانوا بالبطحاء سألوا رجلا عنه فقال : هل تعرفونه ؟ قالوا : لا ، قال : فهل تعرفون العباس بن عبد المطلب ؟ قالوا : نعم ، قال : فاذا دخلتم المسجد فانظروا من الرجل الذي مع العباس جالس ؟ فهو هو ، تركته معه الآن ، فخرجوا حتى جاءوا فسلموا عليهما ثم جلسوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [للعباس - ٤] : هل تعرف هذين الرجلين ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور و [هذا - ٦] كعب بن مالك ، فقال له البراء : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! إني صنعت في سفرى هذا شيئا قد وقع في نفسي منه / شيء فأخبرني عنه ، رأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر^٨ و صليت^٩ [إليها - ١٠] ، فعنفني أصحابي وخالفوني^{١١} ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد [كنت على قبة لو - ١٢] صبرت عليها - ولم يزد على ذلك^{١٣} ، ثم خرجوا إلى منى ، فلما كان في أوسط^{١٤}

٢٥ / ب

(١) في م « فقالوا » (٢) سقط من م (٣) هكذا في ف ، وفي م « منكبه » كذا (٤) زيد من م و الطبرى ، وقد سقط من ف ، و زيد بعده في الطبرى « سيد قومه » (٥) من م ، وفي ف « هذين » (٦) زيد من م (٧-٧) ليس في م . (٨) من م ، وفي ف « نظير » خطأ (٩) في م و الطبرى « فصليت » (١٠) زيد من م و الطبرى (١١) في الطبرى « و قد خالفني أصحابي في ذلك » (١٢) كذا ، وفي الطبرى « فرجع البراء إلى قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى معنا إلى الشام ؛ قال : و أهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، و ليس ذلك كما قالوا ، نحن أعلم به منهم ، ثم خرجنا إلى الحج و واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوسط أيام التشريق (١٣) من م و الطبرى ، وفي ف « أوساط » .

أيام التشريق ذات ليلة واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ،
 فخرجوا في جوف الليل ، يتسللون^١ من رجالهم ، ويخفون ذلك من
 قومهم من المشركين ، فلما اجتمعوا عند العقبة أتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و^٢ معه عمه العباس [فكان أول من تكلم العباس - ^٣]
 فقال : يا معشر الخزرج ! إن محمدا [صلى الله عليه وسلم - ^٤] في منعة^٥
 من قومه وبلاده^٦ وقد منعناه ممن ليس على مثل رأينا^٧ فيه وقد أبى
 إلا^٨ الاقطاع إليكم ، فإن كنتم ترون أنكم توفون له بما وعدتموه فأنتم
 وما جئتم به^٩ ، وإن كنتم تخافون عليه^{١٠} من أنفسكم شيئا فالآن فاركوه ،
 فإنه في^{١١} عز و^{١٢} منعة ، قالوا : قد سمعنا ما قلت^{١٣} ، ثم تكلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتلا^{١٤} عليهم القرآن ودعاهم إلى الله ، فأمنوا وصدقوه ؛^{١٥}
 ثم تكلم البراء بن معرور وأخذ^{١٦} بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : يا أيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبايعكم على السمع
 والطاعة في المنشط والمكروه ، والنفقة في العسر^{١٧} واليسر ، وعلى الأمر

- (١) من م ، وفي ف « يستدلون » ، وفي الطبري « تسلل » (٢) زيد في م « كان » .
 (٣) زيد من م (٤) في الطبري « بلده » (٥-٥) التصحيح من م ، ووقع في ف
 « وفيد واما » كذا (٦) في م « له » (٧) من م ، وفي ف « عليكم » .
 (٨-٨) سقط من م (٩) من م ، وفي ف « قاتم » (١٠) كذا في ف ، وفي م
 « قرأ » (١١) كذا ، وفي الطبري « فآخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : والذي
 بعثك بالحق لنمنعك عما نمنع منه أزرنا ! فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (١٢) التصحيح من م ؛ وفي ف « العمر » .

بالمعروف و النهى عن المنكر ، و أن لا تخافوا فى الله لومة لائم ، و على أن تصرونى و تمنعونى بما^١ تمنعون^٢ به أنفسكم و أزواجكم و أبناءكم و لكم الجنة ، فبايعوه^٣ على ذلك ؛ فقال رجل من الانصار يقال له عباس بن عباد^٤ بن فضالة : يا معشر الانصار اهل تدرون ما تبايعون عليه هذا الرجل ا إنكم [تبايعونه^٥ على حرب الاسود و الاحمر ، فان كنتم ترون أنكم -^٦] لتوفون^٧ بما عاهدتموه^٨ عليه فهو خير الدنيا و الآخرة فخذوه ، و إن كنتم ترون أنكم مسلموه^٩ إذا كان ذلك [فالآن -^{١٠}] فدعوه فهو خزي^{١١} الدنيا و الآخرة ؛ فقال أبو الهيثم بن التيهان^{١٢} : يا رسول الله^{١٣} صلى الله عليه و سلم^{١٤} ا [إن -^{١٥}] بيننا و بين قومه^{١٦} رحما ، و إنا قاطعوها فيك ، ١٠ فهل عسيت إن نحن بايعناك و أظهرك الله أن ترجع إلى قومك و تدعنا ؟

- (١) فى م « بما » (٢) من م ، و فى ف « تمنعوا » (٣) فى م « فبايعوا » .
 (٤) التصحيح من م ، و فى ف « عدى » خطأ - راجع الطبرى ٢/٢٣٩ (٥) فى م « تبايعوه » كذا (٦) زيدت هذه العبارة من م ، و قد سقطت من ف (٧) فى م « توفون » (٨) من م ، و فى ف « عاهدتمونى » (٩) من م ، و فى ف « مسامره »
 و فى الطبرى « فان كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة و أشرافكم قتل أسلمتموه فن الآن ، فهو و الله خزي الدنيا و الآخرة إن فعلتم ، و إن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتكموه إليه على نهكة الأموال و قتل الأشراف فخذوه ، فهو و الله خير الدنيا و الآخرة » (١٠) زيد من م (١١) من م ، و فى ف « خير » (١٢) فى ف « التيهان » خطأ (١٣-١٣) ليس فى م (١٤) من م ، و فى ف « قوم » .

فضحك^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : الدم الدم ! الهدم الهدم^٢ !
إني منكم / و أنتم [منى - ٣] ، أسالم من سالم و أحارب من حاربتم ،
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابعثوا إلى منكم اثني عشر نقيبا
كفلا على قومهم بما كان منهم ككفالة الحواريين بعيسى بن مريم ، فقال
أسعد بن زرارة :^٤ نعم يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه
و أنت نقيب على قومك ، فقال : نعم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم اثني عشر نقيبا ، فكان نقيب بني مالك بن النجار أبو أمامة^٥ أسعد
ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . و كان نقيب^٦
بني سلية البراء بن معرور و [عبد الله بن - ٣] عمرو بن حرام^٧ ، أبو جابر^٨ بن
عبد الله^٩ . و كان نقيب بني ساعدة المنذر بن عمرو بن خنيس و سعد بن
عبادة بن دليم . و كان نقيب بني زريق بن عامر^{١٠} رافع بن مالك بن العجلان .
و كان نقيب بني الحارث بن الحزرج عبد الله بن رواحة^{١١} بن مالك و سعد^{١٢}
ابن الربيع بن عمرو . و كان نقيب القوافل عبادة بن الصامت بن قيس .

(١) من م ؛ وفي ف « فحكك » (٢) وفي الروض ٢٧٦ / ١ « قال ابن هشام
ويقال : الهدم الهدم ، أي ذمتي ذمتكم و حرمتي حرمتكم » (٣) من م (٤) العبارة
من هنا إلى « أسعد بن زرارة » ليس في م (٥) زيد في ف « و » (٦) في م « نقيبا » .
(٧) من الإصابة ، وفي ف وم « حزام » خطأ (٨) وفي م « اب » وفي الإصابة
« والد » (٩-٩) في م « عبد الله بن » (١٠) من هنا إلى « أول كتاب الصحابة »
رقم صفحة الأصل ١٦٠ / الف ساقط من م (١١) من الروض ، و وقع في ف
« دوامة » مصحفا (١٢) من الروض ، وفي ف « سعيد » كذا .

و كان قتيب بن عبد الأشهل أسيد بن حضير بن سمالك و أبو الهيثم بن
التيهان . و كان قتيب بن عمرو بن عوف سعد بن خيثمة بن الحارث .
فقال عباس بن عباد بن فضالة : و الله يا رسول الله ! لن شئت لتميلن^٢
[على - ٣] أهل منى غدا^٤ بأسيا فانا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
ه لم أؤمر^٥ بذلك ، ارجعوا إلى رحالكم ؛ فرجعوا إلى رحالهم و هم سبعون
رجلا ، فلما أصبحوا غدت عليهم قريش قالوا : يا معشر الخزرج ! إنه
قد بلغنا عنكم شيء لا ندرى أحق هو أم باطل ، إنه لا بغض قوم إلينا
أن تنشب^٦ الحرب بيننا و بينهم منكم ، فجعل من كان من المشركين من
قومهم يحلفون بالله ما علمنا و لا فعلنا ، و صدقوا^٧ . قال كعب بن مالك :
١٠ فنظرت إلى عبد الله بن عمرو بن حرام^٨ فقلت : يا [أبا - ٩] جابر ! أنت شيخ
من شيوخنا و سيد من ساداتنا ألا تتخذ نعلا مثل نعل^{١٠} هذا الفقي من
قريش - يريد الحارث بن هشام ، فلما سمعه الحارث خلعهما^{١١} و رمى بهما^{١٢}

(١) في الروض « العباس » و هو أخو بني سالم بن عوف (٢) من الطبري ، وفي
السيرة « لتميلن » و في ف « لنصحن » (٣) زيد من السيرة لابن هشام (بهامش
الروض ٢٧٧/١) (٤) من السيرة ، و في ف « غداة » (٥) في السيرة « لم تؤمر » .
(٦) التصحيح من السيرة ، و في ف « تشب » خطأ (٧) في السيرة « قال وقد
صدقوا لم يلبسوه » (٨) في ف « حزام » (٩) زيد من السيرة (١٠) التصحيح
من الطبري ٢٤٠/٢ ، و في ف « فعل » خطأ (١١) من الطبري ، و وقع في ف
« جعلها » مصحفا (١٢) من الطبري ، و في ف « بها » .

إليه / فقال: البسهما^١ ، قال كعب: قال: والله صالح^٢ و^٣ لئن صدق^٤
لأسلبنه .

فرجع الأنصار إلى المدينة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة، وكانت هذه البيعة في ذى الحجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة بثلاثة أشهر .

فلما علت قريش أن القوم قد عاقدوه و رأت من اتبعه من الأنصار
اجتمع نفر من أشرف كل قبيلة و دخلوا دار الندوة ليدبروا أمرهم في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ، فلما
رأوه قالوا: من أنت؟ قال: رجل من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له
فأردت أن أحضركم^٥ و لن يعدمنكم مني رأى و نصح^٦ ، قالوا: أجل ، ١٠
ثم قال: انظروا في أمر هذا الرجل ، فقال بعضهم: احبسوه في وثاق
تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو
كأحدهم ؛ قال النجدي: ما هذا برأى فيخرجنه من محبسه و ليوشكن أن يثبوا^٧

(١) كذا، و في الطبري « فقال و الله لتنتعلنها » و في ف « البسها » (٢) زيد في
الطبري « الله » (٣) زيد في الطبري ٢٤٠/٢ « الفأل » . (٤ - ٥) هكذا في ف ،
و في السيرة « وعسى أن لا يعدمنكم رأيا منه و نصحا » (٥) التصحيح من الطبري
٢٤٣/٢ ، و وقع في ف « يثبوا » مكان « يثبوا » مصحفا ، و لفظ الطبري « قال
قائل منهم احبسوه في الحديد و أغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه
من الشعراء الذين قبله زهيرا و النابغة و من مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه
منه ما أصابهم ، قال : فقال الشيخ النجدي: لا والله ! ما هذا لكم برأى ، والله =

عليكم حتى يأخذوه من بين أيديكم ثم لا آمن أن يخرج من بلادكم،
 ٢ انظروا في ٢ غير هذا، قال قائل: أخرجوه من بين أظهركم، فانه إذا
 خرج غاب أذاه و شره، و أصلحتم أمركم بينكم، و خلّيتم بينه و بين ما
 هو فيه؛ قال النجدي: ما هذا برای ٣ ألم تروا حسن حديثه، و ٢ حلاوة
 ٥ قوله، و طلاقة لسانه، و أخذ القلوب بما يسمع منه، و لن فعلتم
 ٤ استعرض و لا آمن؛ أن يدخل على كل قبيلة فيقبل منه ما جاء به،
 ثم يسيره إليكم حتى ينزع أمركم من أيديكم فيخرجكم من بلادكم و يقتل
 أشرافكم، انظروا رأيا ٥ غير هذا، قال أبو جهل: و الله! لأشيرن برأيي
 عليكم ما أراكم أبصرتموه بعد، قالوا: و ما هو؟ قال: نأخذ من كل
 ١٠ قبيلة غلاما شابا ثم نعطيه سيفا صارما حتى يضربوه ضربة رجل واحد،
 فاذا تفرق دمه في القبائل فلا أظن أن بني هاشم يقدرّون على حرب
 قريش كلها، فاذا ٦ أرادوا ذلك قبلوا العقل ٧ واسترحنا منه، ثم أصلحتم

= لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتموه دونه
 إلى أصحابه فلاؤشكوا أن يشبوا عليكم فينزعوهم من أيديكم » .

(١) وقع في ف « يخرجكم » كذا مصحفا (٢-٢) في ف « انظروني » كذا .

(٣-٣) التصحيح من السيرة لابن هشام، و وقع في ف « الى ترون الى » مصحفا .

(٤-٤) هكذا في ف، و في سيرة ابن هشام « و الله لو فعلتم ذلك ما أمنتم » .

(٥) من السيرة، و في ف « راى » (٦) في السيرة « جميعا » (٧) من السيرة،

و وقع في ف « فاز » خطأ (٨) كذا في ف، و في السيرة لابن هشام « فلم يقدر

بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم » .

أمركم فاجتمع ملككم على ما كنتم عليه من دين آبائكم؛ فقال النجدي:
القول ما قال هذا الفتى، لا رأى غيره، ففرقوا على ذلك.

و أتاه / جبريل و أمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت
فيه و أخبره بمكر القوم، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم عليا فتغشى^١
بردا له^٢ أحر حضرميا^٣ فبات في مضجعه، و اجتمعت قريش لرسول الله
صلى الله عليه و سلم عند باب بيته يرصدونه، فخرج^٤ رسول الله صلى الله
عليه و سلم في يده حفنة من تراب فرماها في وجوههم، فأخذ الله بأعينهم
عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فباتوا رصدا على بابه و انطلق
رسول الله صلى الله عليه و سلم لحاجته، فخرج عليهم من الدار خارج
فقال: ما لكم؟ قالوا: نتظر محمدا، قال: قد خرج عليكم، فانصرفوا يائسين^٥.

(١) من الطبقات، وفي ف «فتغشا» خطأ، وفي سيرة ابن هشام «قال لعلي بن
أبي طالب: نم على فراشي واتشح ببردتي هذا الحضرمي الأخضر» (٢-٢) التصحيح
من الطبقات، وفي ف «ثم احضر» كذا (٣) وفي السيرة ٢٩٢/١ «لما اجتمعوا
له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه: إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه
على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان
بكنان الأردن، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم
ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها، قال: وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم
فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال: نعم، أنا أقول ذلك، أنت أحدهم، وأخذ الله
تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه بفعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو
هؤلاء الآيات من «يس والقرا» الحكيم أنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل
العزيز الرحيم - إلى قوله: فاغشيناهم فهم لا يبصرون» (٤) في ف «بايسين» خطأ.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

ينفض كل واحد منهم التراب عن رأسه^١؛ قال أبو بكر الصديق، أنا الله وانا إليه راجعون! أخرجوا نبيهم، ليهلكن! فزلت «اذن للذين يقتلون بانهم ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير»^٢، فأمره الله بالقتال و فرض عليه الجهاد وهي أول آية نزلت في القتال ثم أمر الله جل [و-٣] علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى يثرب .

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة^٣ اللخمي^٤ ثنا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت دار هجرتكم أريت

(١) كذا في ف ، وفي الطبقات ١ / ١٥٤ « نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم و يتلو « يس » والقرآن الحكيم - حتى بلغ - سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون » ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال قائل لهم : ما تنتظرون ؟ قالوا : محدا ، قال : خبتم و خسرتم ، قد والله مريبكم و ذر على رؤوسكم التراب ، قالوا : والله ما أبصرناه ! وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، وهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأميه بن خلف ... (٢) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٣) الزيادة ليست في ف .

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ في ترجمة « محمد بن المتوكل ابن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي مولا هم أبو عبد الله بن أبي السرى الحافظ العسقلاني » فيمن روى عنه (٥) في التهذيب « العسقلاني » .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

سبعة^١ ذات نخل بين لابتين^٢ و هما حرتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و رجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين ، و تجهز أبو بكر مهاجرا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : على رسلك ، فاني أرجو أن يؤذن ، فقال أبو بكر : و ترجو ذلك بأبي أنت و أمي ؟ قال : نعم ، فحبس أبو بكر ه نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته و علف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر ؛ قالت عائشة : فينا نحن جلوس يوما في يتنا في نحر^٣ الظهيرة فقال قائل لأبي : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل متقنعا^٤ ، / في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر : فداه أبي و أمي ! إن جاء به في هذه الساعة [إلا - °] لأمرا^٥ ! قالت : فجاء ١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذن له فدخل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج^٦ من عندك ، قال أبو بكر : إنما هو أهلك بأبي أنت^٨ يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) من الخصائص ١/ ١٩٠ و الدلائل للبيهقي ، و في ف « محنة » خطأ (٢) اللابة : الحرة من الأرض ج لابات - (ما بين لابتيا ، مثل فلان) أصله في المدينة و هي بين لابتين أي حنتين ، ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون : ما بين لابتيا - مثل فلان - من غير إظهار صاحب الضمير (٣) أي في أول وقتها . (٤) من الصحيح البخاري : أي مغطيا رأسه ، و في ف : متقنعا - خطأ (هـ) زيد من الطبري (٦) في الطبري ٢/ ٢٤٦ « قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث » (٧) زيد في الطبري « غني » (٨-٨) و في الطبري : هما ابنتي ، و ما ذاك فذاك أبي و أمي .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

فانه قد أذن لي بالخروج^١، فقال أبو بكر : فالصحة^٢ بأبي أنت يا رسول الله ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم^٣ ، فقال أبو بكر : بأبي أنت
يا رسول الله ! خذ إحدى راحلتيّ هاتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : بالثمن^٤ ؛ قالت عائشة : فجهزناهما^٥ أحث^٦ الجهاز ، وصنعنا^٧ لهما سفرة
في جراب ، فقطعت^٨ أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكت^٩ به الجراب ،
فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ، و لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
و أبو بكر بغار في جبل يقال له : ثور ، فمكثا فيه ثلاث ليال .

قال أبو حاتم : لما أمر الله جل و علا رسوله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا^{١٠} من بني الديل

-
- (١) من الطبري ، وفي ف « في الخروج » و زيد في الطبري « و الهجرة » .
(٢) في الطبري « الصحة » (٣) هكذا في ف ، و وقع في الطبري « الصحة » .
(٤) هكذا في ف ، و وقع في الطبري « فلما قرب أبو بكر الراحلتين إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرب له أفضلهما ثم قال له : اركب فداك أبي و أمي ! فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لا أركب بعيرا ليس لي ، قال فهو لك يا رسول الله
بأبي أنت و أمي ! قال : لا ، و لكن ما الثمن الذي ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ،
قال : أخذتها بذلك ، قال : هي لك يا رسول الله » (٥) من الصحيح للبخاري
٥٥٣/١ ، و في الطبقات لابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٤ : و جهزناهما ، و في ف :
فجهزهما كذا (٦) هكذا في ف و في متن الصحيح للبخاري ، و بهامشه بعلامة النسخة
« احب » (٧) من الطبقات و الصحيح للبخاري ، و في ف « وضعنا » .
(٨) من الطبقات لابن سعد و الصحيح للبخاري ، و في الإصابة « فشقت » و وقع
في ف « قصعت » مصحفا (٩) من الطبقات لابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٥ ،
و في ف « فأوكت » خطأ (١٠) هكذا في ف ، و في الطبري « استأجرا عبد الله
ابن أرقد » و في الطبقات « يقال له : عبد الله بن أريقط » .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

وهو من بني عدى هاديا خريتا - و الخريت : الماهر بالهداية - قد غمس حلقا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش ، فأمناه و دفعا^١ إليه راحلتيهما و أوعدها بغار ثور بعد ثلاث ، و خرج صلى الله عليه وسلم و أبو بكر حتى أتيا الغار في جبل^٢ ثور كئنا فيه ، و خرج المشركون يطلبونهما حتى جاؤا إلى الجبل و أشرفوا على الغار ، ه فقال أبو بكر : يا رسول الله ! لو أبصر أحدهم تحت قدمه^٣ لا بصرنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، فأعمى الله^٤ أعينهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أيسوا رجعوا ،

(١) من الطبري ، وفي ف «دفعنا» خطأ (٢) زيد في ف «إبي» وفي معجم البلدان «وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء .» (٣-٣) كذا في ف ، وفي السيرة ٢ / ٤ «وفي الصحيح عن أنس قال قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدمه» (٤) في الطبري «لرآنا» وزيد بعده في ف «تحت قدمه» مكررا . (٥) هكذا في ف ، وفي السيرة ٢ / ٤ «و روى أيضا أنهم لما عمى عليهم الأثر جاؤا بالقافة فجعلوا يقفون الأثر حتى انتهوا إلى باب الغار و قد أنبت الله عايه ذكرنا في الحديث قبل هذا ، فعند ما رأى أبو بكر رضي الله عنه القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : إن قتلت فانما أنا رجل واحد ، و إن قتلت أنت هلكت الأمة ، فعندها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تحزن إن الله معنا » ألا ترى كيف قال : لا تحزن ! ولم يقل : لا تخف ، لأن حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه على نفسه ، و لأنه أيضا رأى ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من النصب و كونه في ضيقة الغار مع فرقة الأهل و وحشة الغربة ، و كان أرق الناس على رسول الله

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

و مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر في الغار ثلاث ليال ؛
ميت عندهما عبد الله بن أبي بكر الصديق و هو غلام شاب ثقف ثخن ،
فبدلج^١ من عندهما بسحر ، فيصبح بمكة مع قرش كبائت بها ، فلا يسمع
أمرا يكاد به إلا وعاه حتى يأتيها بخبر ذلك حين يختلط للكلام^٢ ؛ و يرى
عليها عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة / من غم^٣ فيريهما^٤ عليها حين
يذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان في رمل^٥ ، يفعل ذلك في كل ليلة
من الليالي الثلاث ؛ ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ، معه
أبو بكر و عامر بن فهيرة و الدليل ، فأخذ بهم الدليل طريق الساحل
فاجتروا^٦ ليلتهم حتى أظهروا^٧ و قام الظهيرة رى أبو بكر بصره^٨ هل
١٠ يرى ظلا يأوون إليه ، فإذا هم بصخرة فأتوها إليها فإذا بقية ظلها ، فسوى^٩
أبو بكر ثم قرش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اضطجع
يا رسول الله ! فاضطجع ، ثم ذهب ينظر هل يرى من الطلب أحدا ، فإذا

صلى الله عليه وسلم و أشفقهم عليه فزنى لذلك .

- (١) يقال أدلج القوم و أدلج : ساروا الليل كله أو في آخره (٢) في ف : يخطط
الكلام - كذا (٣) وفي الطبري « كان لأبي بكر منيحة من غم » يقال : منحه
الناقة و كل ذات لبن ، إذا جعل له وبرها ولبنها و ولدعا ، فهي المنحة و المنيحة .
(٤) وفي الطبري « يروح بتلك الغم » (٥) أي تمهل و تؤدة و رفق ، يقال « على
رسلك يا رجل » أي على مهلك و ثان (٦) أي استروا (٧) يقال : أظهر -
إذا سار أو دخل في الظهيرة و هي حد انتصاف النهار (٨) في ف : بصر .
(٩) في ابن الأثير « فسوى أبو بكر عندهما مكانا يقبل » .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

هو براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذى يريدون من الظل، فسأله أبو بكر: لمن أنت يا غلام؟ قال: لفلان - رجل من قريش، فعرفه أبو بكر فقال: هل فى غنمك من ابن؟ قال: نعم، فقال: هل أنت حالب لى؟ قال: نعم، فأمره فاعتقل^١ شاة من غنمه وأمره أن ينفذ عنها من الغبار، فحلب له كتيبه^٢ من لبن، وكان معه إداوة^٣ ٥ لرسول الله صلى الله عليه وسلم على فمها خرقة، فصب اللبن حتى برد أسفله ثم ملأها، فأنتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استيقظ فقال: اشرب! يا رسول الله! فشرب وشرب أبو بكر، فقال أبو بكر: قد أتى^٤ الرجل يا رسول الله! قال: لا تحزن^٥، والقوم يطلبونهم؟ قال^٦ سراقه بن مالك بن جعشم^٧: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون^٨ [فى - ١٠] ١٠

(١) من الخصائص الكبرى ١/ ١٨٩ وفى ف «فاغتفل» مصحف (٢) والكتيب من القرب المشدودة بالوكاء - راجع محيط المحيط، وفى ف «كتبه» كذا (٣) وقع فى ف «ادواه» خطأ (٤) فى ف «أنشرب» خطأ (٥) فى ف «ان» كذا. (٦) من الكامل لابن الأثير، وفى ف «فارتحلوا» مصحف (٧) وفى السيرة ٢/ ٦ «قال ابن إسحاق وحدثني الزهرى أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن جعشم قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم» (٨) فى ف «جعشم» خطأ (٩) فى الكامل لابن الأثير ٢/ ٥٠ «و كانت قريش قد جعلت لمن يأتى بالنبي صلى الله عليه وسلم دية، فتبعهم سراقه بن مالك بن جعشم المدبلى فلاحقهم وهم فى أرض صلبة، فقال أبو بكر: يا رسول الله! قد أدركنا الطاب، قال: لا تحزن (١٠) زيد للسياق، وسيأتى فى قول سراقه «جعلوا فيك الدية».

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله
أو أسره ، فقال سراقة : فيينا أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني
مدلج^٢ إذ أقبل رجل فقال : يا سراقة ! إني رأيت آتفا أسودة بالساحل ،
أراها محمدا و أصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم فقلت لهم : إنهم ليسوا هم
ولكنك رأيت فلانا و فلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في مجلس ساعة
ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة^٣
فتحبسها علي ، و أخذت رمحي^٤ فخرجت به من ظهر البيت فخطت بزجة
الأرض حتى أتيت فرسي ، فركبتها و دفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم ،
فعدت^٥ بي فرسي فخررت عنها ، فقامت فأهويت يدي إلى كنانتي ، فاستخرجت
منها الأزام فاستقسمت / [بها - ^٦] أخرج^٧ أم لا ! فخرج الذي أكره ،
فركبت فرسي و عصيت^٨ الأزام ، فقرب بي^٩ حتى [إذا - ^{١٠}] سمعت
قراءة^{١١} رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو لا يلتفت و أبو بكر يكثر
الالتفات^{١٢} ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ،
ثم زجرتها فنهضت فلم تكن تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا غبار ساطع

(١) في ف «أبو» (٢) من الطبري والروض ، ووقع في ف «يدلج» مصحفا .

(٣) في ف «أكه» خطأ ، وفي محيط المحيط «الأكمة : التل ما اجتمع من حجارة» .

(٤) في ف «وحي» خطأ (٥) أي هرب و فر ، و في ف «فرو» و في

الخصائص الكبرى : عثرت بي (٦) من الطبري والسيرة (٧) في ف «أخروهم» .

(٨) كذا في ف ، وفي دلائل النبوة ص ٢٧٧ «فأبيت» (٩) في ف «لي» .

(١٠) زيد من الخصائص ١/ ١٨٦ برواية البخاري (١١) في ف «قراه» .

(١٢) في الخصائص «التفت» .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

في السماء مثل الدخان^١، فاستقسم بالآزلام، فخرج الذي أكره،
فناديتهم بالأمان فوققوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي
حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم بأخبار
ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم بالزاد والمتاع فلم يرزءاني^٢ ولم يسألاني^٣ ه
إلا أنهما قالا: أخف^٤ علينا، فسأله أن يكتب لي كتاب موادة وأمن^٥،
فأمر أبا بكر^٦، فكتب^٧ لي في رق^٨ من آدم، قال سراقه: والله لأعمين على
من ورأى من الطلب، وهذه كناتي فخذ منها سهما فانك^٩ ستمر على
إيلي و غني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: لا حاجة لنا في إيلك و غنمك، وانطلق راجعا^{١٠} إلى أصحابه،
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى^{١١} الزبير بن العوام في ركب
من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله صلى الله
عليه وسلم و أبا بكر ثيابا بيضا.

ثم ساروا [إلى] خيمتي^{١٢} أم معبد^{١٣} الخزاعية، وكانت امرأة برزة^{١٤}

(١) في ف «الدخان» (٢) أي لم يأخذ مني شيئا (٣) في ف «لم يسألني»
كذا (٤) في ف «أخفى» (٥) وقع في الأصل «أمر» مصحفا (٦) في ف
«أبو» (٧) في سيرة ابن هشام «قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني
وبينك قال اكتب له يا أبا بكر فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في
خرقة (٨) الرق جلد رقيق يكتب فيه محيط المحيط (٩) في ف «فالك» خطأ.
(١٠) وقع في ف «راجعا» كذا مصحفا (١١) في ف «فلقيت» (١٢) من سيرة
ابن هشام ١٠١/٢، وفي ف: خيمتي، خطأ (١٣) اسمها عاتكة بنت خالد - راجع
الروض ٨/٢ (١٤) برز برزة: فاق أصحابه فضلا أو شجاعة فهو برز وهي برزة.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

جلادة تحتي^١ وتجلس بفناء^٢ الخيمة ثم تسقى^٣ وتطعم ، فينالونها^٤ تمرًا ويشترى^٥ ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ،^٦ فإذا القوم مرملون مستنون^٧ ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد^٨ من ذلك ، قال : أتاذنين لي^٩ أن ، أحلبها ؟ قالت : نعم بأن أنت و أمي ! إن رأيت بها حلبًا فاحلبها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها و ذكر اسم الله عليه و قال : اللهم ! بارك لها في شاتها ، فتفاجت^{١٠} و درت و اجترت ، فدعا باناء لها يربض^{١١} الرهط ، فحلب / فيه " تجا حتى علاه البهاء " ، فسقاها فشربت حتى ٢٩/الف ١٠ رويت ، و سقا أصحابه فشربوا حتى رووا و^{١٢} شرب آخرهم ، و قال : ساقى^{١٣} القوم آخرهم شربا ، فشربوا جميعا عللا^{١٤} بعد نهل حتى أراضوا^{١٥} ، ثم حلب

(١) التصحيح من دلائل النبوة لأبي نعيم ، وفي ف : تحتي ، مصحف (٢) في ف « يفناه خطأ (٣) في دلائل النبوة للبيهقي : ثم التسقى مشكلا (٤) في ف والدلائل لأبي نعيم : فسألوها (٥) في الدلائل لأبي نعيم : ليشتروا ، وفي الدلائل للبيهقي : فينالون لحما و تمرًا ليشتروا منها (٦ - ٧) أي مفتقرين و مجدين ، وفي الدلائل : وكان القوم مرملين مسنتين (٧) التصحيح من الدلائل والروض ٨/٨ ، وفي ف : اجهل (٨ - ٨) التصحيح من الدلائل والروض ، وفي ف « اتاذنين في » خطأ (٩) أي صارت لها فجوة ، وفي ف « فتفاجت » خطأ (١٠) أي يروى ، وفي الروض : يشبع (١١ - ١١) من الدلائل لأبي نعيم ، وفي ف : تجا حتى عليه التمال (١٢) في الروض : ثم (١٣) من وقاء الوفاء ١٧٢/١ ، وفي الأصل « لساقى » كذا (١٤) من الروض و الدلائل أي ثانيا ، وفي ف : خلا (١٥) أي رووا .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

فيه ثانياً 'عوداً على' بدء^٢، فغادره^٣ عندها ثم ارتحلوا عنها، فقل^٤ ما لبثت
فجاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاه له حفلاً^٥ عجاذاً يتساوكن^٦ هزلاً^٧، مخنن
قليل، لا نقي^٨ بهن.

فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لك^٩ هذا والشاء عازب
ولاحلوبة في البيت؟ فقالت: لا والله إلا أنه مربنا رجل مبارك كان
من حديثه كيت وكيت، قال: والله إنى أراه صاحب قریش الذي نطلبه^{١٠}،
صفه لي يا أم معبد! قالت: رأيت رجلاً "ظاهر الوضأة"^{١١} "مليح الوجه"^{١٢}،
حسن الخلق، لم تبعه^{١٣} ثجلة^{١٤}، ولم تزره^{١٥} صلعة، وسيم جسيم^{١٦}، قسيم،

(١-١) في الدلائل: بعد (٢) من الدلائل، ووقع في ف: يرد - كذا مصحفاً.
(٣) أي تركه وأبقاه، وفي الروض والدلائل: ثم غادره، ووقع في ف:
فغادرها - مصحفاً (٤) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم والبيهقي كليهما، ووقع في
ف: فغاد - مصحفاً (٥) جمع حافل، يقال فاقه أو شاة حافل: كثير لبنها (٦) من
الدلائل لأبي نعيم: أي يسرن سيراً ضعيفاً، وفي الدلائل للبيهقي: تساوكن، وفي
ف: يتساوكن - كذا (٧) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم، ووقع في ف: هولاء -
مصحفاً، وفي الدلائل للبيهقي: التساوكن (٨) أي لامخ، وفي ف لاني.
(٩) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم والبيهقي، وفي ف: لكم (١٠) في الأصل:
يطلبه (١١-١٢) من الدلائل لأبي نعيم ٢٨٢، ووقع في ف: طاهر الوكا - مصحفاً،
وفي البيهقي: طاهر الوضأة (١٢-١٣) في الدلائل لأبي نعيم: ابلج الوجه (١٣) من
الدلائل للبيهقي وأبي نعيم، وفي ف: اتبعه - خطأ (١٤) من الدلائل لأبي نعيم أي
عظم البطن، وفي الدلائل للبيهقي وفي ف: ثجلة (١٥) في الدلائل للبيهقي وأبي نعيم
«لم تزره»، يقال: أزرى به وأزراه: عابه (١٦) ليس في الدلائل.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

في عينه دعب، وفي أشفاره وطف^١، وفي صوته سهل^٢، ^٣أحور
أكل، أزج أقرن، رجل شديد سواد الشعر^٤، في عنقه سطع، وفي
لحيته كثافة^٥، إذا صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما^٦ وعلاه البهاء، كأن
منطقه خرزات^٧ نظم يتحدرون^٨، حلو المنطق فصل، لا نزر^٩ ولا هذر^{١٠}،
ه أجمل^{١١} الناس وأبهاء^{١٢} من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، ربة
لا يتثنى^{١٣} من طول ولا تقتحمه^{١٤} عين من قصر، غصن^{١٥} بين غصنين فهو
أنضر^{١٦} الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا، له رفقاء يخفون^{١٧} به، إن قال استمعوا^{١٨}

(١) من وطف أى كثر شعر حاجبيه وعينه (٢) من الدلائل للبيهقي وأبي نعيم،
والصهل: حدة الصوت مع بحج، وفي هامش الدلائل «ويروى: سهل - ح»
وفي ف «سهل» (٣-٢) كذا في ف، وليس في الدلائل (٤) من الدلائل
للبيهقي وأبي نعيم، وفي ف «كثافة» خطأ (٥) في الدلائل «سما» (٦) من
الدلائل لأبي نعيم، وفي ف «خرزات» (٧) من الدلائل للبيهقي،
ووقع في ف «ينحدرون» مصحفا، وفي الدلائل لأبي نعيم «تحدرون» (٨) من
الخصائص الكبرى والدلائل لأبي نعيم، وفي ف «لا نزر» خطأ (٩) في ف
«هدار» خطأ (١٠) من الدلائل للبيهقي وأبي نعيم، وفي ف: اجهر - مصحف.
(١١) من الدلائل للبيهقي وأبي نعيم، وفي ف: امله (١٢) من مجمع الزوائد
٢٧٩/٨، وفي الدلائل لأبي نعيم والبيهقي والخصائص: لا بائن، ووقع في ف:
لا يشادعين - مصحف (١٣) من الخصائص ١٨٨/١ وفي الدلائل للبيهقي: يقتحمه،
وفي ف «منجمه» مصحفا (١٤) وفي الخصائص والدلائل للبيهقي: غصنا.
(١٥) من الخصائص والدلائل، وفي ف: انظر (١٦) في ف: يخفون - خطأ.
(١٧) في الدلائل لأبي نعيم: انصتوا.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

لقوله ، وإن أمر تسارعوا إلى : أمره ، محفود محشود ، لاعابس ولا مفند ؛
قال : هذا والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ! لو كنت وافقت
لأتمست^٢ إلى أن أصحب ، ولأفعلنه إن وجدت إلى ذلك سبيلا . وأصبح
صوت بمكة عاليا يسمعون ولا يدرون من يقوله ، وهو يقول^٣ :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد ٥
هما نزلا بالبر و ارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازي و سودد
سلوا أختكم عن شاتها^٤ وإناثها فانكم إن تسألوا الشاة تشهد
/ دعاها بشاة حائل فتحلبت له^٦ بصرح ضرة^٧ الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد^٨ ١٠

٢٩ / ب

فأجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم^٩ وقد سر^٩ من يسرى إليه ويفتدى^{١٠}

- (١) من الدلائل لأبي نعيم ، وفنده : خطأ رأيه و ضعفه ، وفي الخصائص :
معتد ، وفي البيهقي : مغيد ، وفي ف : مفتر ، كذا (٢) في الدلائل : ولقد هممت .
(٣) راجع الروض ٧/٢ والكامل لابن الأثير ٥٠/٢ لما ذكر عن أسماء بنت أبي بكر
في جوابها : لا أدري ، حين سأها أبو جهل ، فلطم خدما لطمه طرح قرطها حتى
أتى رجل من الجن من أسفل مكة يتبعونه يسمعون صوته ولا يرون شخصه
وهو يقول (٤) في ف : قضى - خطأ (٥) كذا في ف والدلائل للبيهقي وأبي
نعيم ، وفي الروض « شأنها » (٦) في الدلائل لأبي نعيم : عليه (٧) في ف « ضره » .
(٨) التصحيح من الروض والدلائل للبيهقي وأبي نعيم ، ووقع في ف : به روته في
مصدر ومسودد - كذا (٩ - ٩) من الروض والدلائل للبيهقي ، وفي ف :
قدس - كذا (١٠) من الروض والدلائل ، وفي ف : يفقد - كذا .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

ترحل عن قوم فضلت^١ عقولهم و حلّ على قوم بنور مجدد
و هل يستوى ضلال قوم تسكعوا^٢ عني و هداة يهتدون بمهتدي^٣
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله في كل مشهد
و إن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد^٤
ليهني أبا بكر سعادة جدّه بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهني^٥ بني كعب مقام فتاتهم و مقعدها للؤمنين بمرصّد

فلما سمع المسلمون الآيات خرج المسلمون سراعا فوجا فوجا يلحقون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا على خيمة أم معبد .

و سمع المسلمون بالمدينة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة،
١٠ فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون قدومه حتى يردّهم حرّ
الظهيرة فكان أول من قدم عليهم من المهاجرين مصعب بن عمير أخو
نبي عبد الدار [بن -^٦] قصي، فقالوا: ما فعل رسول الله صلى الله عليه
و سلم؟ قال: هو و أصحابه على إثرى، ثم أتاهم بعده عمرو بن أم مكتوم
الاعشى أخو بني فهر، فقالوا: ما فعل من وراءك رسول الله و أصحابه؟

(١) من الروض و الدلائل للبيهقي و أبي نعيم، و في ف: فزالت - خطأ (٢) من
الدلائل لأبي نعيم، و في ف «تمكسوا» و في محيط المحيط: تسكع الرجل بمعنى سكع
و تمادى في الباطل، و في الروض و الدلائل للبيهقي «تسفها» (٣-٣) كذا في ف
و شرح المواهب، و في الروض و الدلائل: هما يتهم هاد به كل مهتد (٤) و الشطر
الثاني في الدلائل و الروض هكذا «فتصديقها اليوم أو في ضحى الغد» (٥) من
الدلائل لأبي نعيم، و في ف «و تن» (٦) زيد من الطبري ١٨١/٢ .

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

فقال: هم الآن على أثرى، ثم أتاهم بعده عمار بن ياسر^١ و سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن مسعود و بلال، ثم أتاهم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث خرج من الغار سلك بهم^٢ الدليل أسفل من مكة، ثم مضى بهم حتى جاوز بهم الساحل / أسفل ٣٠ / الف عسфан، ثم استجاز^٣ بهم على أسفل^٤ أمج^٥ حتى عارض بهم الطريق، ثم أجاز^٦ بهم فسلك بهم الخرار^٧، ثم أجاز بهم ثنية المرة^٨، ثم سلك بهم القفا^٩، ثم أجاز بهم^{١٠} مدلجة لف^{١١}، ثم استبطن بهم مدلجة لف^{١٢}، ثم استبطن بهم مدلجة مجاج^{١٣}، ثم سلك مرجح^{١٤} من ذى العضوين^{١٥} ثم بطن ذى كشد^{١٦}،

(١) في ف «ماسر» خطأ (٢) كذا، وفي السيرة «بها» (٣) في ف «استجار» خطأ (٤) من الروض والدلائل، وفي ف «سفل» خطأ (٥) بالجيم وفتح أوله و ثانيه بلد من أعراض المدينة - راجع معجم البلدان (٦) من سيرة ابن هشام، وفي ف «اجلز» (٧) من السيرة، وقد ذكره الياقوت في معجم البلدان، وفي ف: الخزار - خطأ (٨) من سيرة ابن هشام و الروض ٩/٢ وفيه «كذا» وجدته مخفف الراء مقيدا كأنه مسهل الهمزة من المرأة (٩) التصحيح من سيرة ابن هشام و الروض وفيه «لقفا» بفتح اللام مقيدا في قول ابن إسحاق وفي رواية ابن هشام «لقتا» وفي ف «الفقار» (١٠) كذا، وفي سيرة ابن هشام «بها» في كل موضع (١١) من سيرة ابن هشام ٩/٢، و وقع في ف «بصف» مصحفا (١٢) من سيرة ابن هشام، وفي ف «مجاج» خطأ، وفي الروض «مجاج بكسر الميم و جيمين» (١٣) من الروض بتقديم الجيم على الحاء، وفي ف «مرجح» خطأ (١٤) من سيرة ابن هشام وفيه «قال ابن هشام: ويقال: العضوين»، و وقع في ف «القصور» مصحفا (١٥) من سيرة ابن هشام ٩/٢، وفي ف «ذا كبشة» خطأ.

ثقات ابن حبان (ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب) ج - ١

ثم أخذ بهما الجداجد^١ ثم الأجرد^٢، ثم سلك بهم بطن أعداء^٣ ثم مدلجة تعهن^٤
ثم العبايد^٥ ثم الفاجة^٦ ثم العرج^٧ ثم بطن العائر^٨ ثم بطن ريم^٩، ثم رحلوا
من بطن ريم^٩ ونزلوا بعض حرار المدينة؛ وذلك يوم الاثنين لاثني^{١٠}
عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وبعثوا رجلا من أهل البادية
يؤذن بهم الأنصار، فجاء البدوي وآذن بهم الأنصار، وصعد رجل من
اليهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر^{١١} إليه، فنظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبيضين؟ فلم يملك اليهودي أن قال^{١٢} بأعلى صوته:
يا معشر العرب! هذا جدكم الذي تنتظرون^{١٣}! فثار المسلمون إلى السلام

(١-١) من سيرة ابن هشام، ووقع في ف «أخر الجراجر» مصحفا (٢) من سيرة
ابن هشام، ووقع في ف «عوا» مصحفا، وله ذكر في معجم البلدان في «بطن
أعداء» (٣) من سيرة ابن هشام والروض، وفيه: «مدلجة تعهن - بكسر التاء
والهاء والتاء فيه أصلية، وبتعهن صخرة يقال لها أم عفى عرفت بامرأة كانت
تسكن هناك فربها النبي صلى الله عليه وسلم واستسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخت
صخرة فهي تلك الصخرة فيما يذكرون»، ووقع في ف «معمر» مصحفا.
(٤) من سيرة ابن هشام، وفي الروض «العبايد كأنه جمع عباد، وقال ابن هشام:
هي العبايب كأنه جمع عباب» وفي الأصل «العناد» كذا (٥) في ف «الفاجة»
خطا، وفي الروض «بقاء وجيم» وقال ابن هشام «هي القاحه - بالقاف والهاء».
(٦) من سيرة ابن هشام، وفي ف «الفرج» بالفاء خطا (٧) من سيرة ابن هشام
وفيه «فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية العائر» (٨) في ف «ريم»
كذا (٩) من الروض، وفي ف «لاثنى» كذا (١٠) في ف «ننظر» (١١-١٢) وفي
سيرة ابن هشام «فصرخ بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء».

ثقات ابن حبان (ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وهم^١ خمسمائة رجل
من الأنصار، فلقى^٢ الناس والعواتق فوق الأجاجير^٣، والصبيان
والولائد يقولون:

طلع البدر علينا من ثبات^٤ الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع^٥
وأخذت الحبشة يلعبون بجرابهم^٦ لقدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرحا بذلك.

ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

أخبرنا أبو خليفة ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق
قال سمعت البراء يقول: اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر
درهما فقال أبو بكر لعازب بن^٧ البراء: فليحمله إلى أهلي، فقال له عازب:
لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرجتما من^٨ مكة والمشركون^٩ يطلبونكم؟ فقال: ارتحلنا من مكة / - فذكر

٣٠/ب

(١) في «هما» و الصواب ما أثبتناه (٢) من مجمع بحار الأنوار، وفي ف
«و حزم» (٣) في ف «لا تجار» خطأ، و التصحيح من مجمع بحار الأنوار وفيه
«ومنه حديث الهجرة: فتلقى الناس النبي صلى الله عليه وسلم في السوق وعلى الأجاجير
و الأجاجير يعني السطوح» (٤) من الخصائص والدلائل، وفي ف «تيان»
خطأ (٥) تمامه بهامش الخصائص ١٩٠/١:

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

(٦) في الأصل «بجرانهم» (٧) في ف «من» خطأ (٨) في ف «بن» خطأ (٩) في
ف «المشركين».

حديث الرجل ، و قال : حتى أتينا المدينة فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أنزل الليلة على بني النجار و أحوال عبد المطلب أكرمهم بذلك ، فخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطرق و على البيوت ، و الغلمان و الخدم يقولون : جاء محمد ! جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر .

قال أبو حاتم : لما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل عدل بهم فنزل على بني النجار أحوال عبد المطلب ، لأن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو كانت من بني عدى بن النجار ، فلما أصبح صلى الله عليه وسلم نزل حمزة بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب و أبو مرثد و ابنه مرثد و أبو كبشة و زيد بن حارثة على كلثوم بن الهدم العمرى أخي بني عمرو بن عوف ، و نزل أبو بكر الصديق و طلحة بن عبيد الله و صهيب ابن سنان على خبيب بن إيساف ، و نزل عمر و زيد ابنا الخطاب و عمر و عبد الله ابنا سراقة و عبد الله بن حذافة و واقد بن عبد الله و خولى بن

(١) زيد في السيرة « عدى بن » (٢-٢) من السيرة ، وفي ف « عبد » (٣) زيد في الأصل « و » (٤) من سيرة ابن هشام و الروض ، و وقع في ف « المهدير » مصحفاً (٥) من الطبري ٢ / ٢٤٩ و الروض و سيرة ابن هشام ، و وقع في ف « في » مصحفاً (٦) من السيرة ٢ / ١٠ ، و في ف « حبيب » (٧) من الاستيعاب ١ / ١٦٢ و فيه « خولى بن أبي خولى العجلي هكذا قال ابن هشام و نسبه إلى عجل ابن لجيم ، و هو حليف بني عدى بن كعب ؛ واسم أبي خولى عمرو بن زهير ، و في ف « دولى » خطأ .

أبي خولى و عياش بن ربيعة^١ و خالد و عاقل و إياس بن^٢ البكير على رفاة
ابن عبد المنذر، و نزل عيدة و الطفيل و الحصين بنو الحرب و مسطح
ابن أثاة و سويط^٣ مولى أبي سعد و كليب بن عمير و خباب بن الارت
على عبد الله بن سلعة العجلاني، و نزلت زينب بنت جحش و جدامة
بنت جندل و أم قيس بنت محصن^٤، و أم حبيبة^٥ بنت نباتة^٦ و أمية^٧
بنت رقيش و أم حبيبة بنت جحش و أم مخبرة بنت نعيم على سعد بن
خيثة؛ و عثى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون و أقام أبو بكر للناس
و جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا يسمون^٨، و أقام^٩ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بني عوف بقاء يوم [الاثنين و -^٩] الثلاثاء والأربعاء
والخميس، و أسس المسجد بقاء و صلى فيه تلك الأيام، فلما كان يوم ١٠
الجمعة خرج على ناقته القصوى يوم الجمعة يريد المدينة، و اجتمع عليه
الناس فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف، فكانت / أول جمعة^{١٠}
جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، ثم جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمر بدور الأنصار فيدعونه للنزول و يعرضون عليه المؤاساة
فيجزئهم النبي صلى الله عليه وسلم خيرا حتى مر على بني سالم، فقام ١٥

٣١/الف

(١) كذا، وفي الإصابة «عياش بن أبي ربيعة...» (٢) من الاستيعاب ٤٨/١
وفيه: إياس بن البكير الليثي (البدرى الأحدي) (٣) له ترجمة في الاستيعاب
٢/٨٣ و فيه «سويط بن سعد بن حرملة» (٤) في ف «محض» خطأ - ولها
ترجمة في الاستيعاب ٧٨/٢ (٥) راجع لترجمتها الإصابة ٢٢٢/٨، وفيه «أم حبيب»
مكان «أم حبيبة» (٦) من الإصابة، وفي الأصل «بناته» (٧) كذا، ولعله
«وهم يسمون عليه» (٨) من الكامل و السيرة، وفي ف: قام (٩) من الكامل
و السيرة (١٠) وفي سيرة ابن هشام «فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة
في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي «وادي رانواه».

عتبان بن مالك في أصحاب له فقالوا له : يا رسول الله ! أقم في العدد و العدة و المنعة^١ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلوا سبل الناقة فانها مأمورة ، ثم مر بنى ساعدة اعترضه^٢ سعد بن عباد و أبو دجاجة^٣ و المنذر ابن [عمرو -^٤] و داود^٥ راودوه^٦ على النزول ، فقال : خلوا سبلها فانها مأمورة ، ثم مر بنى ياضة فاعترضه فروة بن عمرو و زياد بن ليث و راودوه على النزول ، فقال : خلوا سبلها فانها مأمورة ؛ ثم مر على بنى عدى بن النجار فقال أبو سليط بن أبي خارجة : عندنا يا رسول الله ! فتحن أخوالك - و ذكروا رحمهم ، فقال : خلوا سبلها فانها مأمورة ؛ و أقبلت الناقة حتى انتهت به إلى مربد التمر و هو يومئذ لغلामين يتيمن من بنى النجار^٧ ١٠ في حجر أسعد بن زرارة^٨ اسمها سهل و سهيل ابنا رافع بن أبي عمرو^٩ وكان المسلمون بنوا مسجدا يصلون فيه و هو موضع مسجده اليوم ، فلما انتهت به الناقة إلى المسجد بركت ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : هذا إن شاء الله المنزل ! و جاء أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب فأخذ برحله و جاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المربد ، فقال معاذ بن عفراء : هو لغلामين يتيمن ١٥

(١-١) من سيرة ابن هشام و الروض ١١/٢ ، و وقع في ف « العز و العدد و العرة » مصحفاً (٢) من السيرة ١١/١ ، و في ف « فاعترضوا » كذا (٣) اسمه « ممالك بن خرشة » راجع الإصابة ٥٧/٧ (٤) من الإصابة و سيرة ابن هشام ، وله ترجمة في الإصابة ٣٩/٧ (٥) الأنصاري المازني ، قيل : اسمه عمرو ، راجع الإصابة ٥٧/٧ (٦) وقع في ف « او روه » مصحفاً (٧) في ف « النجارة » خطأ (٨-٨) كذا في ف ، و في سيرة ابن هشام « و هما في حجر معاذ بن عفراء » (٩) في سيرة ابن هشام « سهل و سهيل ابني عمرو » .

١ و أنا مرضيهما عنه^١ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذاه مسجدا ، فقالا : بل نهبه لك ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد قالوا : يا رسول الله ، المرء مع موضع رحله ، فنزل على أبي [أيوب - ٢] الأنصاري و منزله في بني غنم بن النجار ، ثم ه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون / في بناء المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن :

٣١/ب

هذا^٢ الجمال لا جمال^٣ خير هذا أبر [ربنا - ٤] و أظهر اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر الأنصار و المهاجرة

وكان عمار بن ياسر جعدا قصيرا و كان ينقل اللبن و قد أغبر صدره ١٠ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن سمية^٥ ! تقتلك الفئة الباغية و قدم طلق^٦ بن^٧ على [على - ٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان يعين المسلمين في بناء المسجد ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : قربوا الطين من اليامي^٩ فانه من أحسنكم به مسكا^{١٠} ، و مات أسعد بن زرارة و المسجد بيني^{١١} ،

(١ - ١) في سيرة ابن هشام « و سأرضيهما منه » و في الكامل لابن الأثير : و سأرضيهما من ثمنه (٢) زيد من سيرة ابن هشام و سقط من ف (٣ - ٣) من طبقات ابن سعد ٢/٢ ، و في ف « الجمال لا جمال » بالجم (٤) زيد من الطبقات . (٥) وقع في ف « سهيه » خطأ (٦) و هو رجل من بني حنيفة من اهل اليامة - راجع وفاء الوفاء ٢٣٨/١ (٧) من وفاء الوفاء : و في ف « لبن » خطأ - (٨) زيد من وفاء الوفاء (٩) في ف « اليامي » و التصحيح من وفاء الوفاء (١٠) من وفاء الوفاء ، و في ف « مسا » كذا (١١) في ف « بينا » كذا .

أخذته الشهقة^١، و دفن بالبيع، و هو أول من دفن بالبيع من المسلمين فكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا على أبي أيوب حتى فرغ من المسجد و بنى له فيه مسكن، فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من المسجد و مسكنه إليه، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة^٢ و أبا رافع^٣ إلى مكة ليقلع^٤ سودة بنت زمعة زوجته^٥ و بناته، و بعث أبو بكر الصديق عبد الله بن أريقط إلى عبد الله بن أبي بكر أن يقدم بأهله، فلما قدم ابن أريقط على عبد الله بن أبي بكر خرج عبد الله بعيال أبي بكر: عائشة و عبد الرحمن و أم رومان أم عائشة^٦ و كان البراء ابن معرور مات في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ١٠ و أوصى عند موته أن يوجه إذا وضع في قبره إلى الكعبة ففعل به ذلك، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبره، و ولد مسلمة بن مخلد^٧؛ و كان آخر الأنصار إسلاما بنو واقف و بنو أمية و بنو وائل، و كانت الأنصار كل واحد منهم يهدي لرسول الله صلى الله

(١) و الشهقة : كالصيحة ، يقال شهق فلان و شهيق و شهقة فأت و الشهيق : الانين الشديد المرتفع جدا (لسان العرب) و في سيرة ابن هشام و الروض « هلك في تلك الأشهر أبو أمامة اسعد بن زرارة و المسجد يني أخذته الذبحة او الشهقة » (٢ - ٢) من الإصابة ٦٥ / ٧ و الطبري ١٢٦٣ / ٢ و في ف « ابار بن نافع » كذا ، و في الإصابة ٢٣٢ / ٨ في ترجمة ام رومان : فلما استقر بعث زيد بن حارثة و بعث معه ابا رافع (٣) في ف « من » خطأ (٤) في ف « ليفقال » خطأ . (٥) من الطبري ، و في ف « زوجت » خطأ (٦) زيد في ف « و عبد الرحمن و أم روحان » خطأ (٧) له ترجمة في الإصابة : ٩٧ / ٦ و فيها : « و أخرج أبو نعيم أيضا من طريق وكيع عن موسى بن علي عن أبيه عن مسلمة ابن مخلد قال : ولدت =

عليه وسلم حين قدم المدينة تيسا ، وكانت أم سليم^١ لم يكن لها ما تهدي فأتت^٢ بابنها أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ! ابني هذا يخدمك وليس عندي ما أهديه ، فادع الله له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! أكثر / ماله وولده .

٣٢ / الف

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار أنس بن مالك وكان^٥ أنس^٣ له عشر سنين^٤ حيث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فكانت أمهاته يحثنه ، فلما دخل داره حلب له من داجن و شاب له لبنها^٥ بماء يسير^٥ في الدار ، وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه ، فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي وقال : الأيمن فالأيمن^٦ ، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم متفلين^٧ فقال : ١٠ يا أيها الناس ! اقبلوا فريضة الله ، فأقرت صلاة المسافر وزيد في صلاة المقيم^٨

= حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين .

(١) لها ترجمة في الإصابة ٢٤٢/٨ (٢) في ف «فانت» خطأ (٣) له ترجمة في الإصابة ٧١/١ وفيها «صح عنه أنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وأن أمه أم سليم» (٤) التصحيح من الإصابة ، ووقع في ف «بنين» . (٥-٥) في ف «بما يسر» و التصحيح من صحيح البخاري ٨٤٠/٢ (٦) وقع في ف «بالأيمن» مصحفا ، والتصحيح من الصحيح (٧) في ف «منتقلون» كذا . (٨) وفي الطبري «وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر فيما قيل ركعتان ، وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين ، وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر في ربيع الآخر لمضي اثنتي عشرة ليلة» .

ثقات ابن حبان (قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) ج - ١

و ذلك 'لاثنتي عشرة' ليلة من شهر ربيع الآخر بعد قدومه عليه السلام المدينة بشهر .

و وعك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعكا شديدا ، فدخلت عائشة على أبي بكر وهو يقول :

ه كل امرئ مصبح في أهله والموت أقرب^٢ من شرك نعله ثم دخلت على عامر بن فهيرة وهو يقول :

كل امرئ مدافع^٣ بطوقه الثور^٤ يحمي جلده بروقه^٥ فدخلت على بلال وهو يقول :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بواد^٦ و حولي إذخر و جليل ١٠ وهل أردن [يوما -^٨] مياه مجنة و هل يدون لي^٩ شامة و طفيل^{١٠}

و كان بلال يقول : اللهم العن عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أبا سفيان ابن حرب و أبا جهل بن هشام كما أخرجونا من مكة ؛ فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم بما رأت من وعكهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم احب إلينا المدينة كما حبت إلينا مكة ، و بارك لنا فيها ١٥ كما باركت لنا في مكة ، و بارك في صاعها و مدها ، و انقل و باءها إلى

(١ - ١) من الطبري ، و في ف « لاثنتي عشرة » كذا (٢) كذا ، و في السيرة « ادنى » (٣) في السيرة « مجاهد » (٤) من السيرة ، و في ف « الثور » خطأ (٥) من الروض و السيرة ٢ / ٥٣ ، و في ف « يحمي » كذا (٦) زاد في السيرة بيتا قبله : « لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه » (٧) كذا في ف ، و في السيرة « بفتح » (٨) زيد من السيرة (٩) من السيرة ، و في ف « بي » . (١٠) من السيرة ، و وقع في ف « صقيل » مصحفا ؛ قال ابن هشام : شامة و طفيل جبلان بمكة .

مهيبة وهي الجحفة .

و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد و قد حمى^١ الناس
و هم يصلون قعوداً^٢ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صلاة القاعد على
النصف من صلاة القائم ، نخم الناس الصلاة قياماً ، ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم : اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة ! ثم أراد^٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواخي بين المهاجرين و الأنصار في
شهر رمضان ، فدخل المسجد فجعل يقول : أين فلان بن فلان ؟ فلم يزل
يعدم و يبحث إليهم حتى اجتمعوا عنده ، فقال : إني أحدثكم بحديث
فاحفظوه و حدثوا من بعدكم : إن الله اصطفى من خلقه خلقاً - ثم تلا هذه
الآية " الله يصطفى من الملائكة رسلاً و من الناس " ^٣ ، خلقاً يدخلهم الجنة ، ^{١٠}
و إني مصطف منكم من أحب أن أصطفيه ، و مواخي بينكم كما آخى الله
بين الملائكة ، قم يا أبا بكر ! فقام فجاء بين يديه ، فقال : إن لك عندي
يدا الله يحزبك بها ، و لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتك خليلاً ، و أنت
عندي بمنزلة قميصي في جسدِي - و حرك قميصه ، ثم قال : ادن^٦ يا عمر !
فدنا فقال : لقد كنت شديد الثغب^٧ علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن ^{١٥}
يعز^٨ الدين بك أو بأبي جهل ، ففعل الله ذلك^٩ بك و كنت أحبهما^{١٠} إلى الله ،

(١) في السيرة «حمى» (٢) في ف «فقد» و التصحيح من السيرة (٣) سورة ٢٢
آية ٧٥ (٤) من الدر المنثور ، و في ف «مصطفى» (٥) من الدر المنثور ، و في
ف «مواخي» (٦) في ف «اذن» خطأ (٧) من الدر المنثور ، و وقع في ف
«الشغب» مصحفاً (٨) من الدر المنثور ، و في ف «يقر» (٩) في ف «فلك»
تصحيف (١٠) من الدر المنثور ، و في الأصل «أحبها» خطأ .

فأنت معي ثالث ثلاثة من هذه الأمة ! ثم تنحى و آخى بينه و بين أبي بكر ؛ و دعا عثمان بن عفان فقال : ادن يا عثمان ! ادن يا أبا عمرو ! فلم يزل يدنو حتى ألزق^٢ ركبته بركبته^٣ ، ثم نظر إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ! ثم نظر إلى عثمان فاذا إزاره محلوقة^٤ فزرها عليه^٥ ثم قال : اجمع لي عطفي ه رداك على نحرى ، فان لك شأنا عند أهل السماء ، أنت ممن يرد على الحوض [و - °] أوداجه تشخب دما^٦ ؛ ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن^٧ يا أمين الله^٨ ! يسلط^٩ الله على مالك بالحق ، أما ! إن لك [عندى - °] دعوة قد أخرتها ، فقال : ' خرى ' ، فقال : ' أكثر الله مالك ' ^{١٢} ثم تنحى و آخى بينه و بين عثمان .

١٠ ثم دعا^{١٣} طلحة و الزبير فقال : ادنوا^{١٤} منى ، فدنوا^{١٥} منه ، فقال : أنتم

(١) في الأصل : يدن - كذا (٢) في الدر المنثور « ألصق » (٣) في الدر المنثور « بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٤-٤) في الأصل « فذدر عليه » كذا ، و التصحيح من الدر المنثور و فيه « فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده » . (٥) زيد من الدر المنثور (٦) زيد بعده في الدر المنثور « فأقول : من فعل هذا بك ؟ فتقول : فلان ، و ذلك كلام جبريل و ذلك إذا هتف من السماء : ألا إن عثمان أمير على كل خاذل » (٧) من الدر المنثور ، و في ف « ائذن » . (٨) زيد في الدر المنثور « و الأمين في السماء » (٩) التصحيح من الدر المنثور ، و في ف « فسلوا » خطأ (١٠-١٠) من الدر المنثور ، و في ف « أخرنى » (١١) زيد في الدر المنثور « حملتنى يا عبد الرحمن أمانة » (١٢) زيد في الدر المنثور « وجعل يحرك يده » (١٣) في الدر المنثور « دخل » (١٤) من الدر المنثور ، و في ف « ادن » خطأ (١٥) من الدر المنثور ، و في ف « فدنيا » .

حوارى كحوارى عيسى بن مريم ! ثم آخى بينهما .

ثم دعا سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر فقال : يا عمار ! تقتلك

الفئة الباغية ، ثم آخى بينهما .

ثم دعا عميرا^١ أبا الدرداء و سليمان الفارسي فقال : يا سليمان ! أنت منا

أهل البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر^٢ ، ثم قال : ألا أنشدك^٣ هـ

يا أبا الدرداء ! قال : بأبي أنت و أمي^٤ ! بلى ، قال : إن تقدم فينقدوك^٥ ،

و إن تركهم / لا يتركوك^٦ ، فأقرضهم^٧ عرضك^٨ ليوم ففرك^٩ ، واعلم

أن الجزاء أمامك ، ثم آخى بينهما ؛ ثم نظر في وجوه أصحابه فقال :

أبشروا و قروا عينا ، فأنتم أول من يرد على الحوض و أنتم في أعلى الغرف ؛

و نظر إلى عبد الله^٩ بن عمر فقال : الحمد لله الذى يهدى من الضلالة ١٠

من أحب .

فقال على بن أبى طالب : يا رسول الله ! ذهب روحي فانقطع ظهري

حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت ، فان كان من سخطه^{١١} على فلك

(١) في ف « مير » وليس في الدر المنثور (٢) زيد في الدر المنثور « والكتاب

الأول والكتاب الآخر » (٣) التصحيح من الدر المنثور ، وفي الأصل « أبشرك »

خطأ (٤) زيد في الدر المنثور « يا رسول الله » (٥) من الدر المنثور ، وفي الأصل

« فينقدوهم » خطأ (٦) من الدر المنثور ، وفي الأصل « لا يتركون » و زيد

بعد في الدر المنثور « إن تهرب منهم يدركوك » (٧) من الدر المنثور ، وفي

الأصل « فأقرضهم » (٨) من الدر المنثور ، وفي الأصل « عرضا » (٩) من الدر

المنثور ، وفي الأصل « الرحمن » (١٠) في الدر المنثور « سخط » .

العتبي و الكرامة ١ قال : و الذي بعثني بالحق ١ ما أخرتك إلا لنفسي ،
و أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، و أنت أخي
و وارثي ، قال : يا رسول الله ١ ما أرت منك ؟ قال : ما ورثت الأنبياء
قبلي ، قال : و ما ورثت الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنة نبيهم ،
٥ و أنت معي في قصرى في الجنة مع فاطمة ابنتي^٢ ، ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اخوانا على سرر متقبلين »^٣ .

و مات الوليد بن المغيرة بمكة و أبو أحيحة^٤ بالطائف ، بلغ المسلمين^٥
نعيهما ؛ و ولد عبد الله بن الزبير في شوال ، فكبر المسلمون و كانوا يخافون
أن يكون اليهود سحرت نساءهم ، و كان أول مولود ولد من المهاجرين
بالمدينة ، و هُنيى به أبو بكر و الزبير ، و لم ترضعه أسماء بنت أبي بكر حتى
١٠ أتت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه و وضعه في حجره فحنكه بتمرة ،
فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم سماه عبد الله .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لعبيدة بن الحارث بن
١٥ عبد المطلب بن عبد مناف على ستين من المهاجرين و ليس فيهم من
الأنصار أحد ، و هي أول راية عقدها^٦ بالمدينة ، و بعثه إلى بطن رابغ^٧ ،

(١-١) من الدر المنثور ، وفي الأصل « بينه » خطأ (٢) زيد في الدر المنثور « و أنت
أخي و رفيقي » (٣) سورة ٧ آية ١٥٤ (٤) من الطبري و الكامل لابن الأثير ٨٥/٢ ،
وفي الأصل « ابوحده » كذا (٥) في ف « المسلمون » كذا (٦) و قال ابن الأثير
« و قال بعضهم : كان لواء أبي عبيدة أول لواء عقده وإنما اشتبه ذلك لقرب بعضها
ببعض » (٧) من معجم البلدان ، و في الأصل « رافع » .

فبلغ ثنية المرة^١ بالقرب من الجحفة ، فالتقوا على^٢ ماء يقال له أحياء^٣ ،
 وأمير السرية^٤ أبو سفيان بن حرب في مائتين من المشركين ، فلم يكن بينهم
 إلا الرمي بالرمي^٥ ، ثم انحاز المسلمون على رامية ، وانحاز^٦ من المشركين
 إلى المسلمين المقداد بن عمرو بن الأسود وقد قيل^٧ : عتبة بن غزوان ،
 ثم انصرفوا من غير أن يسلوا السيوف ، وقد قيل : إن المشركين أميرهم^٨
 كان مكرز بن / حفص بن الأخيف^٩ ، وكان حامل اللواء لعبدة بن
 الحارث مسطح بن أثانة .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لحمزة بن عبد المطلب
 في ثلاثين راكبا كلهم من المهاجرين ، بعثه إلى ساحل البحر من قبل
 العيص من أرض الجهينة ليتعرض لدير^{١٠} قريش ، فلقى أبا جهل بن هشام
 في ثلاثمائة راكب من أهل مكة ، فجز بينهم مجدى بن عمرو الجهني

(١) من معجم البلدان ، وفي الأصل « المر » (٢) من معجم البلدان ، وفي ف
 « عمل » كذا (٣) في معجم البلدان « الأحياء جمع حي ، من أحياء العرب ، أوحى
 ضد الميت ، قال ابن إسحاق : غزا عبدة بن الحارث بن المطلب الأحياء ، وهو ماء
 أسفل من ثنية المرة . . . » (٤) في ف « السرية » خطأ (٥) في الكامل ٥٢/٢
 « فكان بينهم الرمي دون المسابقة » (٦) قال ابن الأثير في الكامل « وكان المقداد
 ابن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين وهما بمكة ، نخر جماعة المشركين بتوصلان
 بذلك ، فلما لقيهم المسلمون انحازا إليهم » (٧) وقع في المطبوع « قتل » خطأ .
 (٨) من الكامل ، وفي ف « الاحنف » خطأ ، ضبطه ابن الأثير بالخاء المعجمة والياء
 المثناة من تحتها (٩) في ف « لغير » خطأ .

وكان حليفا للفريقين ، فانصرف الفريقان من غير قتال^١ ، وكان حامل
لواء حمزة يومئذ أبو مرثد .

ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع على
رأس ثمانية أشهر من هجرته وذلك في شوال ، وكان تزوج بها بمكة
٥ قبل الهجرة بثلاث سنين وهي ابنة ست ، فأهديت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم^٢ ومعه البهاء ، ولم يزوج من النساء بكرا غيرها .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لسعد بن أبي وقاص
في عشرين رجلا يريد العير في ذى القعدة ، فخرجوا على أقدامهم فكانوا
يكفون بالنهار ويسرون بالليل حتى أصبحوا لحرار صبح خامسة وقد
١٠ سبقهم العير قبل ذلك بيوم فانصرفوا ، وكان حامل اللواء يومئذ لسعد^٣
المقداد بن عمرو .

و جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قيس بن الأسلت^٤ فعرض
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فقال : ما أحسن ما تدعو
إليه ! أنظر في أمرى ثم أعود إليك ، فلقبه عبدالله بن أبي فقال : كرهت
١٥ والله حرب الخزرج ! فقال : أبو قيس : لا أسلم سنة^٥ ، فمات في
ذى الحجة^٦ .

السنة الثانية من الهجرة

حدثنا عبدالله بن محمد بن المدائني^٧ ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا

- (١) وقع في ف « فقال » مصحفا (٢) زيد في الطبرى « تسع سنين » (٣) في ف
« يسعد » خطأ (٤) من الكامل ، وفي ف « الأشلت » (٥) من الكامل وزيد
فيه « إلى » قبل « سنة » ، وفي ف « ست » خطأ (٦) في الكامل « ذى القعدة » .
(٧) في ف « المدائن » كذا .

عبد الرزاق ثنا معمر عن أبوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد اليهود يصومون عاشوراء فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا : يوم عظيم ! نجتى الله فيه موسى وأغرق فرعون فيه وقومه ، فصامه موسى شكرا لله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : / أنا أولى بموسى وأحق بصيامه منكم ، هـ ٢٤ / الف فصامه وأمر بصيامه .

قال^١ : وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود يصومون يوم عاشوراء فى أول قدومه المدينة وهو أول السنة الثانية من الهجرة ، فسألهم فأخبروه أن الله نجتى موسى فى ذلك اليوم وأغرق آل فرعون فصامه موسى شكرا لله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه وقال : ١٠ أنا أولى بموسى ، فصامه (صلى الله عليه وسلم) والمسلمون . ثم زوج^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة عليا فى صفر ، وقال له : أعطها شيئا ، فقال : ما عندى يا رسول الله شيء ، قال : فأين درعك الحطمية^٣ ؟ فبعث إليها بدرعه .

وقد روى فى تزويجها أخبار فيها طول تؤدى إلى مسلك القصاص ١٥ فتكبت عن ذكرها لعل^٤ . بعدم صحتها من جهة النقل .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الأبواء ، وهى أول غزوة غزاها بنفسه ، وبين الأبواء ودان ستة أميال ، خرج رسول الله

(١) أى أبوحاتم (٢) فى الأصل « تزوج » (٣) فى محيط المحيط « الحطميات دروع تنسب إلى حطمة بن محارب كأنه يعمل الدروع » (٤) فى ف « لعل » كذا .

صلى الله عليه وسلم في المهاجرين ليس فيهم أنصارى ، و ذلك في شهر ربيع الأول على رأس سنة من مقدمه^١ المدينة ؛ و استخلف سعد بن عباد بن دليم^٢ و كان حامل لوائه حمزة بن عبد المطلب ، و كانت غيبته^٣ خمس عشرة^٤ ليلة ، ثم رجع [إلى -^٥] المدينة و لم يلق كيدا ، ه و الأبواء جبل^٥ ، [و ودان -^٦] و الأبواء بينهما الطريق ، كلاهما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و في هذه الغزاة^٧ وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخشي^٨ بن عمرو^٩ الضمرى^{١٠} .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من أصحابه إلى ناحية رضوى^{١١} يريد غير قريش فيها أمية بن خلف .

(١) في ف « مقدمة » خطأ (٢) من الإصابة من ترجمته ، و في الأصل « دهم » .
(٣-٢) في ف « خمسة عشر » (٤) الزيادة من السيرة (٥) في الأصل « بجرا » مصحف ، و في معجم البلدان : و الأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها و بين الحفة مما يلي المدينة ثلاثة و عشرون ميلا ، و قيل : الأبواء جبل على يمين آرة و يمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة و هناك بلد ينسب إلى هذا الجبل (٦) من البدء و التاريخ ١٨٢/٤ (٧-٧) من السيرة ، و في الأصل « هذا القراءة » كذا (٨) من سيرة ابن هشام و الطبرى ١٢٦٦/٢ و الزوض ٥٤/٢ ، و في ف « مجدى » خطأ ، و لمجدى بن عمرو بن الجهنى ذكر في سرية حمزة رضى الله عنه إلى سيف البحر (٩) زيد في ف « و » خطأ (١٠) من سيرة ابن هشام ، و في ف « الضبي » كذا (١١) زيد في سيرة ابن هشام و هامش الطبرى « في شهر ربيع الأول » ، و في متنه « ربيع الآخر » كذا .

و استخلف على المدينة سعد بن معاذ، وكان يحمل لواءه سعد بن

أبي وقاص، ثم رجع [إلى] المدينة ولم يلق كيدا .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في سبعة

نفر أو ثمانية حتى انتهى إلى الخرار من أرض الحجاز، ثم رجع ولم يلق

كيدا^٢. وكان سرح في المدينة يرعى في الحمى فاستاقه كرز بن جابر الفهري، و

نخرج رسول الله / صلى الله عليه وسلم في إثره في المهاجرين، وكان حامل
لوائه علي بن أبي طالب .

و استخلف على المدينة زيد بن حارثة، و طلب رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى بلغ بدرا^٣، فلم يلحقه و فاته كرز^٤ فرجع^٥ [إلى - ^٦]

(١) من سيرة ابن هشام، وفي ف «الخرار» خطأ، وفي معجم البلدان : وهو

موضع بالحجاز، يقال : هو قرب الحففة، وقيل : واد من أودية المدينة،

وقيل : ماء بالمدينة، وقيل : موضع بخير؛ وفي حديث السرايا : قال ابن إسحاق :

وفي سنة إحدى - وقيل : سنة ثنتين - بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد

ابن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض

الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا - اهـ (٢) في الطبري ١٢٦٥/٢ « عقد رسول الله

صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار لواء أبيض يحمله المقداد بن

عمر وفي ذي القعدة (٣) كذا، وفي السيرة : قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا يقال

له سفوان من ناحية بدر (٤) من السيرة ٥٨/٢، وفي ف « فلما » (٥) في السيرة :

كرز بن جابر فلم يدركه (٦) وفي السيرة : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة و رجب و شعبان (٧) زيد

من السيرة .

المدينة ، وهذه الغزوة تسمى غزوة بدر الأولى .

ثم ولد النعمان بن بشير في جمادى الأولى ، فحملته أمه عمرة بنت رواحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أول مولود من الأنصار ولد بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب عبد الله بن جحش في اثني عشر^١ نفساً من المهاجرين ليس فيهم أنصاري ، وكتب له كتاباً وقال : أمسك كتابك فإذا سرت^٢ يومين فأنشره فانظر ما فيه ، ثم امض . وخرج مع عبد الله بن جحش أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة خليف بنى ١٠ عدى بن كعب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسهيل^٣ بن يضاء ، وعتبة بن غزوان^٤ ، وواقد بن عبد الله التميمي خليف بنى عدى بن يضاء ، وخالد بن البكير خليف بنى عدى ، وعكاشة بن محصن ، فسار عبد الله بن جحش ليلتين على ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فتح الكتاب فإذا فيه : سر حتى تنزل نخلة على اسم الله ، ولا تكرهن أحداً من أصحابك^٥

(١) وفي السيرة ٥٩/٢ « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش ابن رثاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد . . . » (٢) في ف : « اعسرت » ، والصواب ما أثبتناه ، وفي السيرة « لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه » (٣) من السيرة ، في ف : « سهل » خطأ (٤) من الطبري و السيرة ، وفي ف : « غزوان » خطأ (٥) في الأصل « أصحاب » كذا .

على السير^١ معك ، و امض فيمن تبعك منهم حتى تقدم بطن نخلة فترصد بها غير قريش . فلما قرأ الكتاب قال : لست بمستكره أحدا منكم ، فمن كان^٢ يريد الشهادة فليمض^٣ ، فاني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فمضى و مضى القوم معه حتى إذا كانوا يبحران^٤ - معدن بالحجاز فوق الفرع - أضل^٥ عتبة بن غزوان و سعد بن أبي وقاص بعيرا فتخلفا ه في طلبه ، و مضى عبد الله بن جحش حتى أتى المكان الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد غير قريش فيها عمرو بن الحضرمي و الحكم ابن كيسان و عثمان بن عبد الله بن المغيرة و نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، فلما رأى أصحاب العير القوم هابوهم^٦ و حازوهم ، فأشرف لهم عكاشة ابن محصن و كان قد حلق رأسه ، فلما رأوه قال عمار : لا / بأس عليكم ! ١٠ / ٣٥ الف و أمضوا ، فاستشاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرهم ،^٧ و كان^٨ آخر يوم من رجب .

فقال المسلمون : إن أخرنا عنهم هذا اليوم دخلوا الحرم فامتنعوا ، و إن أصبناهم^٩ أصبناهم في الشهر الحرام^{١٠} ، فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي

(١) في ف : اليسر ، تصحيف (٢) زيد في السيرة « منكم » (٣) وقع في الأصل « فاليضن » مصحفا ، و في السيرة « فليطلق » (٤) في رواية ابن هشام و الطبري ١٢٦٧/٢ « نأتيا ببحران » (٥) من السيرة و الطبري ، و وقع في ف : اجل - كذا مصحفا (٦) من السيرة و الطبري ١٢٧٤/٢ ، و في الأصل « ما بوهم » (٧-٧) كذا ، و في الروض « و ذلك في » (٨) في ف « اعلناهم » (٩) في السيرة ٢ / ٩٥ « فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم و لئن قتلتموهن لقتلنهم في الشهر الحرام .

بسهم فقتله ، و استأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة و الحكم بن كيسان ،
و أعجزهم نوفل [بن عبد الله] بن المغيرة ؛ و استاقوا^١ العير فقدموا بها على
رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فوقف رسول الله صلى الله عليه و سلم العير
و لم يأخذ منها شيئا و حبس^٢ الأسيرين ، و قال لأصحابه : ما أمرتكم بالقتال
ه في الشهر الحرام ، فسقط^٣ في أيدي القوم و ظنوا أنهم هلكوا ؛
و قالت قريش : استحل بهذا الشهر الحرام ، قد أصاب فيه الدم و المال ،
فأنزل الله فيما كان قول رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما عظم في أنفس
أصحابه و ما جاؤا به "يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه -
إلى قوله : أكبر من القتل^٤" يريد أنهم كانوا يفتونكم في دينكم و أنتم في
١٠ حرم الله حتى تكفروا بعد إيمانكم ، فهذا أكبر عند الله من أن تقتلوه
في الشهر الحرام مع كفرهم و صدمهم عن سبيل الله و إخراجكم منه ،
فلما نزل القرآن بذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم العير ، و أما
الأسيران فان الحكم أسلم و أقام عند رسول الله صلى الله عليه و سلم
حتى قتل يوم بدر معونة شهيدا ، و أما عثمان ففاداه^٥ رسول الله صلى الله
١٥ عليه و سلم و رجعوا به مكة ، و مات بها مشركا .

(١) في الأصل « استوفوا » (٢) وقع في ف : « جلس » مصحفا ، و في الطبري
و سيرة ابن هشام « فوقف العير و الأسيرين » (٣ - ٣) في الطبري ١٢٧٥ / ٢
و السيرة « فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم سقط في أيدي القوم
. . . » ، و في ف : « فأسعطو فاسقطوا في أيديكم » (٤) زيد في الطبري
السيرة : قد (٥) سورة ٢ آية ٢١٧ (٦) في ف « فعاده » .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى العشيرة^١ في المهاجرين،
 واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وكان حامل لوائه حمزة^٢
 ابن عبد المطلب حتى بلغ بطن ينبع، فوادع بها بنى^٣ مدلج^٤ و حلفاءهم
 من بنى ضمرة ثم رجع. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه
 إلى الكعبة فقال له عمر^٥ بن الخطاب: يا رسول الله! لو اتخذت مقام
 إبراهيم مصلى! فأنزل "قد نرى قلب وجهك في السماء"^٦ - الآية، وقال
 السفهاء من الناس: من اليهود "ما ولنهم عن قبلتهم / التي كانوا عليها"^٧
 فأنزل الله "قل لله المشرق والمغرب"^٨ الآية، فصرفت القبلة إلى الكعبة
 في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان؛ فكانت صلاته نحو بيت المقدس
 بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا^٩ و ثلاثة أيام، فخرج رجل بعد ما
 صلى فمر على قوم من الأنصار وهم^{١٠} ركوع في صلاة العصر نحو
 بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٥ / ب

(١) من سيرة ابن هشام، وفي ف «العسيرة» وفي سيرة ابن هشام و الروض
 يقال فيها العشيرة والعشيرة، وبالسین المهملة أيضا: العسيرة والعسيرة، أخبرني
 بذلك الإمام أبو بكر، وفي البخاري: إن قتادة سئل عنها فقال: العشير، ومعنى
 العسيرة والعسيرة أنه اسم مصغر من العسراء (٢) من الطبري ١٢٧١ / ٢،
 وفي الأصل «حضرة» (٣) من السيرة ٥٨ / ٢، وفي الأصل «بنوا» كذا.
 (٤) من الطبري، وفي ف «مدلج» خطأ (هـ) في ف «عمرو» خطأ (٦) سورة ٢.
 (٧) سورة ٢ آية ١٤٤ آية ١٤٢ (٨) سورة ٢ آية ١٢٣ (٩) في الطبري «عن ابن
 اسحاق قال: صرفت القبلة على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة» (١٠) من الدر المنثور ١٤٣ / ١، وفي الأصل «و معهم» خطأ.

و أنه قد وجه إلى الكعبة ، فأنحرف^١ القوم حتى توجهوا إلى الكعبة .
ثم أنزل الله جل و علا فريضة الصوم في شعبان ، فلم يأمرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فرض رمضان بصيام عاشوراء
ولا نهاهم عنه .

ثم كانت غزوة بدر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه يريد اعتراض عير قريش و معه المهاجرون و الأنصار ،
و ضرب بعسكره قبل أن يخرج من المدينة بيتر^٢ أبي عينة ، و عرض
أصحابه و رد من استصغر منهم ، فكان ممن رد في ذلك اليوم من المسلمين
١٠ عبد الله بن عمر^٣ و رافع بن خديج و البراء بن عازب و زيد بن ثابت
و أسيد بن حضير ، و كان عمير بن أبي وقاص يستر^٤ في ذلك اليوم
لأن لثلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له سعد : ما لك يا أخى ؟ قال :
إني أخاف أن يرانى النبي صلى الله عليه وسلم فيستصغرنى فيردنى ! لعل الله
أن يرزقنى الشهادة ؛ فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه ، فبكى
١٥ بكاء شديدا^٥ فأجازه^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قتل بيدر شهيدا^٧

(١) من الكامل لابن الأثير، وفي الأصل «فأنحرفا» (٢) في الأصل «لاشنى»
كذا (٣) في الأصل «بيرا» (٤) من الإصابة ، و في الأصل «عمرو» (٥) في
الأصل «لستر» كذا ، و في الإصابة «يتواري» (٦) في الأصل «شديد» .
(٧) من الإصابة ، و في الأصل «و أجازه» (٨) و وقع في الأصل «سيدا»
مصحفا .

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر أبي عينة في ثلاثمائة وثمانية عشر رجلا، منهم أربعة وسبعون رجلا من المهاجرين و سائرهم من الأنصار، وكان لهم من الإبل سبعون بعيرا^١ يتعاقب البعير الواحد^٢، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على طريق الساحل إلى الحوران يتجسسان^٣ ه خبر العير .

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة رؤيا أفرعتها^٤ فبعثت^٥ إلى العباس فقالت : يا أخى ! لقد رأيت البارحة رؤيا أفضتني فاكم على^٦، قال : وما رأيت^٧ ؟ قالت : رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف / بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غدر^٨ لمصارعكم ١٠ ٣٦/الف في ثلاث، فاذا الناس قد اجتمعوا إليه فدخل^٩ المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم خرج بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوى^{١٠} حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت^{١١}،

(١ - ١) كذا، وفي الكامل « يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين » (٢) في الروض « وانه حين دنا من الحجاز كان يتجسس الأخبار، والتجسس بالحاء أن تسمع الأخبار بنفسك، والتجسس بالجيم هو أن تفحص عنها بغيرك . (٣) من السيرة، وفي الأصل « اقرعتها » كذا (٤) من السيرة، وفي الأصل « فبت » (٥) من السيرة، وفي الأصل « راتني » كذا (٦) في الروض « يا لغدرها » كذا هو بضم الغين والداال جمع غدور، أى إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم (٧) في ف « فدخلوا » كذا، وفي السيرة « ثم دخل » (٨) من السيرة، وفي الأصل « تهدي » كذا بالداال (٩) في الكامل « ترضضت » .

فما بقي بيت بمكة ولا دار إلا دخلها^١ منها^٢ فلقة، قال العباس: والله! إن هذه لرؤيا فاكتموها ولا تذكرها.

ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا الحديث بمكة، فقال أبو جهل: ما يرضى هـ بنو عبد المطلب أن يتنبأ رجالهم [حتى تتنبأ^٣ - نساؤهم].

وكان أبو سفيان بن صخر أقبل من الشام في غير لقريش عظيمة فيها أموالهم وتجاراتهم وفيها ثلاثون - وقيل: أربعون - رجلا من قريش، منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري.

وكان أبو سفيان يتحسس^٤ الأخبار ويسأل من لقي من الركبان، فأصاب خبرا من الركبان أن محمدا قد نفر في أصحابه، فحذر^٥ عند ذلك^٦ واستأجر ضمضم بن عمرو^٧ الغفاري فبعثه إلى مكة، وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم^٨ إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها، فدخل ضمضم في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة مكة وهو يصرخ يبطن الوادي وقد

(١) في الكامل «دخلتها» (٢) في ف «فيه»، والتصحيح من السيرة (٣) زيد من السيرة (٤) من السيرة ٦٢/٢، ووقع في ف «تساوهم» مصحفا (٥) في ف «يتحسس» كذا، والتصحيح من السيرة والروض ٦١/٢، والتحسس - بالحاء - أن تسمع الأخبار بنفسك، والتجسس - بالجيم - هو أن تفحص عنها بفكر؛ وفي الحديث «لا تجسسوا ولا تحسسوا» (٦-٦) من السيرة، ووقع في ف «عنه فلك» مصحفا (٧) من السيرة، وفي ف «عمر» خطأ (٨) من السيرة، وفي ف «فيستنفرهم» خطأ.

جدع بعيره و حول رحله و شق قميصه و هو يقول : يا معشر قريش !
 اللطيمة ! اللطيمة ! قد عرض لها محمد^٢ في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها^٣
^٤ أو لا تدركوها ، الفوث ! الفوث ! فتجهزت قريش سراعا ، إما خارج
 وإما باعث^٥ مكانه رجلا ، و خرجت تريد العير .

و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء^٦ - بينها و بين المدينة ه
 ثلاث ليال - بعث عدى بن أبي الزغباء^٧ الجهني حليف بني النجار و بسبس^٨
 ابن عمرو الجهني حليف بني ساعدة قدامه إلى مكة ، فلما نزلا الوادي أناخ
 إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذوا^٩ شناهما^{١٠} يستسقيان^{١١} فيه ، و على الماء
 إذ ذاك مجدى بن عمرو الجهني ، فسمع عدى و بسبس جاريتين من
 جوارى جهينة و هما يتلازمان فقالت الملزومة / لصاحبتها : إنما يأتى العير ١٠ / ٣٦ ب
 غدا أو بعد [غد - ^{١٢}] فأعمل لهم و أقضيك^{١٣} الذى على^{١٤} ، فقال مجدى :
 صدقت ، و خلص بينهما ؛ فلما سمع بذلك عدى و بسبس^{١٥} ركبا راحلتيهما

(١) زيد بعده في السيرة والروض « وكان لاط له بأربعة آلاف درهم ، لاط
 له - أى أربى له » (٢) في ف « مجدا » خطأ (٣) من السيرة ، وفي ف « تركوها »
 (٤ - ٤) ليس في السيرة (ه) من السيرة ، وفي ف « الفوت الفوت » خطأ .
 (٦) من السيرة ، وفي ف « مباعث » كذا (٧) التصحيح من السيرة ٦٤/٢ ، وفي
 الأصل « السفر » خطأ (٨) من السيرة والروض ، وفي ف « الرغبا » خطأ (٩) من
 السيرة والروض ، وفي ف « بسبس » خطأ (١٠ - ١٠) من السيرة ٦٥/٢ ، وفي
 ف « شنائهما » خطأ (١١) كذا في ف ، وفي السيرة « يستقيان » (١٢) زيد من
 السيرة (١٣) من السيرة ، وفي ف « أقضيك » (١٤) كذا في ف ، وفي السيرة
 « لك » .

ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه^١، وأقبل أبو سفيان^٢ وقد تقدم العير حتى ورد الماء حذرا^٣ من الذي كان يخافه، فقال لمجدي بن عمرو: وهل أحسست^٤ أحدا؟ فقال: والله! ما رأيت أحدا إلا أني رأيت راكبين [قد أناخا -^٥] إلى هذا التل، فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعاد بعيريهما^٦ ففته فاذا فيه النوى، فقال: هذه والله علائف^٧ يثرب! فرجع وضرب وجوه عيره فساحل بها^٨ وترك بدرا يسارا و انطلق حتى أسرع.

و أقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم^٩ بن الصلت بن مخزومة رؤيا فقال: أنا بين النائم واليقظان رأيت رجلا قد أقبل على فرس له حتى وقف ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة [بن -^{١٠}] ربيعة وأبو الحكم ابن^{١١} هشام وأميه بن خلف - و فلان و فلان، ثم ضرب في لبة بعيره و أرسله في العسكر، فما بقي خباء^{١٢} من أخية^{١٣} العسكر إلا أصابه^{١٤} من دمه، فبلغ أبا جهل رؤياه فقال: هذا نبي^{١٥} آخر من بني المطلب، سيعلم غدا

(١) زيد في السيرة «بما سمعنا» (٢) من السيرة، و وقع في ف «ابوسنان» مصحفا.
(٣) من السيرة، و وقع في الأصل «جدار» مصحفا (٤) من السيرة، و في ف «احسنت» خطأ (٥) زيد ما بين الحاجزين من السيرة، و في ف بياض.
(٦) من السيرة، و في ف «بعيرهما» (٧) من السيرة، و في ف «عاليف» كذا (٨) أي أتى بها الساحل (٩) من السيرة، و في ف «جهيم» (١٠) من السيرة، و في ف «من» خطأ (١١) من السيرة، و في ف «جنا» خطأ.
(١٢) في الأصل «اخيت» كذا (١٣) زيد في السيرة «نضح» (١٤) من السيرة، و في ف «بني» كذا.

من المقتول إن نحن التقينا فلما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز غيره^١
أرسل إلى قريش ، قال : إنكم خرجتم^٢ لتمنعوا عيركم^٣ و أموالكم و قد
نجاهما الله فارجموا ، فقال أبو جهل : و الله لا نرجع حتى نرد بدرا^٤
- و كان بدر^٥ موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق - فنقيم^٦ عليه
ثلاثا^٧ و تنحر^٨ الجزور و نطعم^٩ الطعام و نسقي^{١٠} الحمر و تعزف^{١١} علينا القيان^{١٢} ،
فتسمع^{١٣} بنا العرب و بمسيرنا^{١٤} و جمعنا^{١٥} ثم رحلت قريش حتى نزلت
المدوة القصوى من بدر .

و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم عرق الظبية^{١٦} دون بدر
استشار الناس فقال : أشيروا على أيها الناس اقام أبو بكر فقال و أحسن ،
ثم قام عمر فقال مثل ذلك ، ثم قام^{١٧} المقداد بن الأسود^{١٨} فقال : ١٠
يا رسول الله ! امض بنا^{١٩} لأمر الله^{٢٠} فنحن معك ، و الله لا نقول لك مثل
ما قالت بنو إسرائيل لموسى^{٢١} " اذهب انت و ربك / فقاتلا انا فهنا قصصون^{٢٢} " .

٢٧ / ألف

- (١) في ف « عره » خطأ ، و التصحيح من السيرة (٢ - ٣) من السيرة ، و وقع
في ف « لمنوا يمركم » مصحفا (٣) في ف « بدرا » كذا (٤) من السيرة ، و في
في ف « نقيم » (٥) وقع في ف « تنحر » مصحفا ، و التصحيح من السيرة .
(٦) من السيرة ، و في ف « يطعم » (٧) من السيرة ، و في ف « يسقي » (٨) من
السيرة ، و في ف « يعزف » خطأ (٩) من السيرة ، و في ف « القيان » (١٠) في
السيرة « تسمع » ، و في ف « نسمع » (١١) من السيرة ، و في ف « غيرها » .
(١٢) من السيرة ، و في ف « الصبية » خطأ (١٣) من السيرة ، و في ف « قال »
خطأ (١٤) هكذا في ف ، و في السيرة « عمرو » و لمقداد بن الأسود ترجمة في
الإصابة ٢ / ١٣٣ و هو ابن عمرو بن ثعلبة (١٥ - ١٥) في السيرة « لما أراك الله » .
(١٦) سورة ه آية ٢٤ .

و لكن اذهب انت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، و الذي بعثك بالحق !
لو سرت بنا إلى 'برك الغناد' لجالدنا معك من دونه حتى تنتهي^٢ إليه
رسول الله^٣ ! فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير .
ثم قال : أشيروا على أيها الناس ! : إنما يريد رسول الله صلى الله
عليه و سلم الأنصار ، و ذلك أنهم كانوا عدد الناس^٤ ، فقال سعد بن معاذ :
كأنك^٥ يا رسول الله إنما تريدنا ! قال : أجل ، فقال سعد : قد آمنا بك
و صدقناك ، و شهدنا بما جئت به أنه الحق ، و أعطيناك موثيقنا و عهدنا
على السمع و الطاعة ، فامض بنا يا نبي الله لما أردت فنحن معك ، و الذي
بعثك لو ! استعرضت^٦ هذا البحر و خضت بنا لحضناه معك ما بقي منا
١٠ رجل ، و ما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر^٧ عند^٨ الحرب ،
صدق^٩ عند^٩ اللقاء ، لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك ! فسر

(١-١) بفتح الباء و كسرهما و ضم الفين و كسرهما ، و هي موضع باليمن - مجمع
بحار الأنوار (٢) في الأصل «سهى» كذا ، و في السيرة «تبلفه» (٣-٣) ليست
في السيرة (٤) و زاد في السيرة ٢ / ٦٤ « و إنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا :
يا رسول الله ! إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى دورنا ، فإذا وصلت إلينا
فأنت في ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا و نساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه
و سلم يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من
عدوه ، و أن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك
رسول الله صلى الله عليه و سلم . . . الخ » (٥) من السيرة ، و في ف « انك » .
(٦) زيد في السيرة « بنا » (٧) من السيرة ، و في ف « لنصبر » (٨) في السيرة
« في » (٩) في ف « صدقا » ، و التصحيح من السيرة .

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ركب ورجل^١ من أصحابه قدام الجيش^٢، ومضى حتى وقف على شيخ^٣ [قريبا -^٤] من بدر فقال له: أيها الشيخ! ما بلغك عن محمد وأصحابه؟ فقال: ما أنا بخبرك^٥ حتى تخبرني من أنت! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أخبرتنا^٦ أخبرناك من نحن، فقال الشيخ: ^٧أذاك بذاك^٧؟ قال: نعم، فقال الشيخ: بلغني^٨ أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن يكن الذي أخبرني صدقي فهم اليوم بكذا وكذا - بالمنزل الذي^٩ كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن يكن الذي أخبرني صدقي فهم اليوم بكذا وكذا - بالمنزل الذي^{١٠} هم فيه، ثم قال: ممن^٩ أنت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [نحن ١٠ من ماء -^{١٠}]؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه. وأصاب على بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص رواية^{١١} لقريش وفيها^{١٢} غلام لبنى العاص و غلام لمثبه بن الحجاج، فأتوا بهما^{١٣} رسول الله صلى الله عليه وسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي، فقالوا لها^{١٤}: من أنما؟ فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا^{١٥} لنسقي لهم^{١٥} الماء، فكره^{١٦} ١٥

- (١) زيد في السيرة «الرجل هو أبو بكر الصديق» (٢) في ف «الحبس» خطأ.
 (٣) زيد في السيرة: قال ابن هشام ويقال الشيخ سفيان الضمري (٤) زيد من السيرة (٥) في ف «يخبرك» كذا (٦) من السيرة، وفي ف «أخبرتني» (٧-٧) من السيرة ٦٤/٢، و وقع في ف «فذاك يراك» مصحفا (٨-٨) تكررت في ف.
 (٩) من السيرة، وفي ف «من» (١٠) من السيرة، وقد سقط من ف (١١) من السيرة، وفي ف «رواية» خطأ (١٢) من السيرة، وفي ف بياض (١٣) من السيرة، وفي الأصل «بها» (١٤) في ف «لها» كذا (١٥-١٥) في السيرة «نسقيهم» (١٦) من السيرة، وفي ف «تكره».

٢٧/ ب القوم خبر قريش ورجوا / أن يكونا^١ لأبي سفيان ، فقالوا لهما^٢ : من أنما ؟ ألا لأبي سفيان ؟ فأنكرا فضربوهما ، فلما آذوهما^٣ قالوا : نحن لأبي سفيان ، فأمسكوا عنها ؛ فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته فأقبل عليهم فقال : إذا صدقكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما^٤ ! والله إنها لقريش ! ثم دعاها فقال : لمن أنما ؟ فأخبراه ، ثم قال : أين قريش ؟ قالوا^٥ : خلف هذا الكتيب^٦ الذي ترى بالعدوة القصوى من الوادي^٧ ، قال : وكم هم ؟ قالوا : هم كثير ، قال : ما عددهم ؟ قالوا : ما ندري ، قال : فكم تنحرف في اليوم ؟ قالوا : يوما عشرا و يوما تسعا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم بين التسعمائة إلى الألف ، ثم قال لهما^٨ : فمن فيهم من أشرف قريش ؟ فسميا عتبة بن ربيعة و شيبة ابن ربيعة في رجال من قريش ، وكان الذي ينحرف^٩ لقريش تسعة رهط من بني هاشم : العباس بن عبد المطلب ، و من بني عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، و من بني نوفل : الحارث بن عامر بن نوفل و طعيمة^{١٠} بن عدى ابن نوفل ، و من بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، و من بني أسد :

- (١) في ف « يكون » (٢) في ف « لهما » كذا (٣) في السيرة « أذلقوهما » .
- (٤) من السيرة ، وفي ف : « تركتموهما » خطأ ؛ وزاد ابن هشام « صدقا » .
- (٥) من السيرة ، وفي ف « ان هذه » خطأ (٦) من السيرة ، وفي ف « قال » .
- (٧) من السيرة ، وفي ف « الكتيب » خطأ (٨) وزاد ابن هشام « خلف العقنقل و بطن الوادي وهو يليل بين بدر و بين العقنقل الكتيب الذي خلفه قريش » (٩) في ف « بهما » خطأ (١٠) في السيرة « يتحرف » كذا (١١) من السيرة ، وفي ف « طعمة » خطأ .

حكيم بن حزام ، و من بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام ، و من بنى جمح :
أمية بن خلف ، و من بنى سهم : منبه بن الحجاج ، و من بنى عامر بن
لؤى : سهيل بن عمرو .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين فقال : هذه مكة
قد ألفت إليكم أفلاذ كبدها ، و بعث [الله - ١] السماء فأصاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم و المسلمين ماء^٢ لبدهم^٢ الأرض ، و أصاب قريشا
ماء لم يقدرُوا أن يرتحلوا معه .

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين و قال لهم : سيروا
على بركة الله ، فانه^٣ قد وعدني إحدى الطائفتين ، فكأنى أنظر إلى مصارع
القوم ، ثم مضى^٤ يبادر قريشا إلى الماء حتى إذا^٥ [جاء - ١] أدنى من ماء ١٠
بدر نزل به ، فقال حباب^٦ بن المنذر بن الجوح أحد بني سلمة : يا رسول الله !
أرأيت هذا المنزل ؟ أ منزل^٧ أنزلك^٨ الله^٩ ليس لنا^٩ أن تتقدمه^{١٠} و لا تتأخر
عنه أم هو الرأى و الحرب و المكيدة ؟ قال : بل هو الحرب و الرأى
و المكيدة ، قال : فان هذا ليس لك بمنزل ، فانهض^{١١} حتى تأتى^{١٢} أدنى

(١) زيد من السيرة (٢ - ٢) من السيرة ، و فى ف « بالبر » خطأ (٣) فى ف
« فان » (٤) فى ف « مضاء » (٥) من السيرة ، و فى ف « اذ » (٦) من السيرة ،
و فى ف « جناب » خطأ (٧) فى السيرة « منزلا » (٨) من السيرة ، و فى
ف « انزلكم » كذا (٩ - ٩) من السيرة ، و فى ف « نزلنا » (١٠) من السيرة ، و فى
ف « تقدمه » (١١) زيد فى السيرة « بالناس » (١١) من السيرة ، و فى ف
« تأتى » .

قلب^١ القوم فنزله^٢ ثم تغور^٣ ما سواه^٤ من القلب^٥ ثم نبى^٦ حوضا
فملا^٧ [ثم-^٨] نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: قد أشرت بالرأى؛ ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩
وسار حتى [إذا أتى-^{١٠}] أدنى ماء من القوم نزل^{١١} وبنى حوضا على القلب
و^{١٢} قذفوا فيه الآنية^{١٣}، ثم أمر بالقلب^{١٤} فغورت^{١٥}؛ فقال سعد بن معاذ:
يا نبي الله! [ألا-^{١٦}] نبى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك
ثم تلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان^{١٧} ذلك ما أحبنا^{١٨}،
وإن كان علينا يا نبي الله جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من
قومنا فقد تخلف عنك^{١٩} أقوام وما نحن بأشد حبا لك منهم، ولو
ظنوا أنك تلقى^{٢٠} حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصرونك
ويجاهدون معك،^{٢١} فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير^{٢٢}، وبنى له
عريش^{٢٣}، فقعده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وارتحلت
قريش حين أصبحت، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(١) في السيرة «ماء من» (٢) من السيرة، وفي ف «فنزله» (٣) من السيرة،
و وقع في ف «نعود» مصحفا (٤) في السيرة «وراءه» (٥) من السيرة، وفي
ف «القلب» (٦) زيد بعده في السيرة «عليه» (٧) زيد في السيرة «ماء» .
(٨) زيد من السيرة (٩) زيد في السيرة «ومن معه من الناس» (١٠) زيد في
السيرة «عليه» (١١) زيد في السيرة «الذي نزل عليه فأتى ماء ثم» (١٢) من
السيرة، وفي ف «الآنية» خطأ (١٣-١٤) من السيرة، وفي ف «وإما إلى
القلب الآخر» (١٤) العبارة من «ثم أمر» إلى هنا قدمت في ف على «وبنى
حوضا» (١٥-١٦) من السيرة، وفي ف «ولك ما أحبنا» كذا (١٦) من السيرة،
وفي ف «عندك» (١٧) هكذا في السيرة، وفي ف: «تلقاها» كذا (١٨-١٩) في
السيرة ٢/٢٦ «فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير» .
(١٩) من السيرة، وفي ف «عريشا» .

اللهم ! هذه قريش قد أقبلنا بخيلائها^١ و نفخها ، تحادك^٢ و تكذب رسلك ، اللهم ! فنصرك الذي وعدتني ! اللهم ! فأحنهم^٣ الغداة . ورأى رسول الله صلى الله عليه و سلم عتبة بن ربيعة^٤ على جمل له أحمق فقال : إن بك^٥ في أحد من القوم خير فني^٦ صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يرشد ؛ فلما نزلت قريش أقبل نفر منهم حتى أقبلوا حوض رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم حكيم بن حزام ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : [دعوهم -^٧] فما شرب رجل منهم شربة إلا قتل غير حكيم ابن حزام .

فلما اطمأنت قريش بعثوا عمير بن وهب الجمحي [فقالوا -^٨] احزر^٩ لنا محمدا و أصحابه ، فاستجبال عمير بن وهب بفرس^{١٠} حول العسكر ، ثم رجع إليهم فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، ولكن أمهلوني حتى أنظر هل لهم من كمين أو مدد^{١١} ، ففرض [في -^{١٢}] الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا ، فرجع إليهم^{١٣} فقال : ما رأيت شيئا ولكني رأيت يا معشر قريش البلاء يا تحمل المنايا ، نواضع^{١٤} بثر ب تحمل الموت الناقع^{١٥} ، قوم

(١) من السيرة ، وفي ف « بخيلائها » (٢) من السيرة ، وفي ف « تحادل » خطأ .
(٣) هكذا في السيرة أي أهلكهم ، وفي ف « فأحنهم » خطأ (٤) زيد في السيرة « في القوم » (٥) في ف « بك » كذا ، وفي السيرة « يكن » (٦) في السيرة : فعند .
(٧) زيد من السيرة (٨) التصحيح من السيرة ، وفي ف « احور » مصحف .
(٩) في السيرة « بفرسه » (١٠) من السيرة ، وفي ف « مرد » خطأ (١١) من السيرة ، وفي الأصل « اليه » (١٢) من السيرة ، وفي الأصل « فواضع » خطأ (١٣) يقال سم نافع : بالغ قاتل ثابت .

ليس لهم^١ منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ! ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل / رجلاً منا ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش^٢ بعد ذلك فروا^٣ رأيكم ، فلما سمع بذلك حكيم بن حزام مشى في الناس حتى أتى عتبة بن ربيعة فقال : يا أبا الوليد ! أنت كبير قریش و سيدها ه و المطاع فيها ! فهل لك أن لا تزال تذكر^٤ بخير آخر الدهر ! قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك^٥ ، قال : قد فعلت أنت على بذلك ، إنما هو حليفي فعلى عقله - يعني عمرو بن الحضرمي - وما أصيب من ماله ، ولكن أنت ابن الحنظلية^٦ ، فاني لا أخشى^٧ على الناس^٨ غيره - يعني أبا جهل ، ثم قام عتبة فقال : يا معشر قریش ! إنكم ١٠ والله ما^٩ تصنعون بأن^{١٠} تلقوا محمداً وأصحابه ، والله ! لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل يكره^{١١} النظر إليه ، قتل^{١٢} ابن عمه أو^{١٣} ابن خاله أو رجلاً من عشيرته^{١٤} ، فارجعوا^{١٥} و خلوا بينه وبين محمد و سائر العرب^{١٦} ، فان أصابوه فذلك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك [ألقاكم ولم -^{١٧}] تعرضوا^{١٨} منه ما تريدون ؛ فجاء حكيم بن حزام أبا جهل فوجده

(١) في السيرة « معهم » (٢) من السيرة ، وفي ف « ليس » خطأ (٣) من السيرة ، وفي ف « فراوا » (٤-٤) من السيرة ، وفي ف « لا تزال تذكر » (٥) زيد في السيرة « عمرو بن الحضرمي » (٦) من السيرة ، وفي ف « الحنظلة » خطأ ؛ قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل وهي أسماء بنت مخربة (٧-٧) كذا في ف ، وفي السيرة « أن يشجر أمر الناس » (٨-٨) من السيرة ، وفي ف « تمنعوني ان » (٩) زيد في ف « و » ولم تكن الزيادة في السيرة فحذفناها (١٠) من السيرة ، وفي ف « قيل » خطأ (١١) من السيرة ، وفي ف « و » (١٢) من السيرة ، وفي ف « عتبة » كذا (١٣-١٣) كذا ، وفي السيرة « خلوا بين محمد وبين سائر العرب » (١٤) من السيرة ، وفي ف بياض (١٥) من السيرة ، وفي « واقدموا » خطأ .

قد ثل^١ درعا له من جرابها و هو يهتها^٢ فقال : يا أبا الحكم ! إن عتبة أرسلني إليك بذلك بكذا وكذا ، فقال أبو جهل : انتفخ والله سمح^٣ حين رأى محمدا^٤ وأصحابه ، كلا والله لا زجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمدا ثم قال أبو جهل : اللهم ! أقطعنا^٥ الرحم وأتانا بما لا نعرف^٦ فاحنه الغداة^٧ ! ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال : هذا حليفك عتبة يريد^٨ أن يرجع^٩ بالناس وقد رأيت تارك^{١٠} بعينك ، والله ما ذلك بعتبة ولكنه قد عرف أن ابنه فيهم وأن محمدا وأصحابه إنما هم أكلة جزور وقد رأيتم تارككم^{١١} فقم فاثل^{١٢} مقتل أخيك ، فقام عامر بن الحضرمي^{١٣} ثم صرخ : واعمره ! واعمره !^{١٤} فحميت الحرب^{١٥} وحمى الناس^{١٦} واستوثقوا فأفسد^{١٧} على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة ؛ فلما بلغ عتبة ١٠

(١) من السيرة أي نزعها وألقاها ، ووقع في ف « ثل » مصحفا (٢) من السيرة ، وفي الأصل « يهويها » و قال ابن هشام « يهيتها » (٣-٣) من السيرة ، ووقع في ف « حتى رما » مصحفا (٤-٤) من السيرة ، ووقع في ف « للرحم وأتانا » مصحفا (٥-٥) من السيرة ، ووقع في ف « فاحنه القراء » مصحفا (٦) في ف : يرأى - كذا (٧) من السيرة ، وفي ف : نزع (٨) من السيرة ، وفي ف : تارك - خطأ (٩) في ف : تارك (١٠) من السيرة ، وزاد بعده : حفرتك ، وفي ف : فافشر (١١-١١) من السيرة ، ووقع في ف : سرح باعتم وعمره - مصحفا (١٢) من السيرة ، وفي ف : العرب - خطأ ، وزيد بعده في السيرة : وحقب أمر الناس (١٣-١٣) من السيرة ، وفي ف : واستوثقوا وانفسد - مصحف .

قول أبي جهل قال: سيعلم المصفر إسته من انتفخ سحره! ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها رأسه، فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته، فلما رأى ذلك أعمى على رأسه بعمامة له، وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلاً شرساً فقال: أعاهد الله لأشرب من حوضهم أو^٢ لأهدمته

٣٩/ الف ٥ / أو لأموتن دونه! فلما خرج يريد الحوض خرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فلما التقيا^٣ ضربه حمزة فأطن^٤ قدميه بنصف ساقه وهو دون الحوض فجبا^٥ إلى الحوض فاقتحم فيه واتبعه حمزة بضربة أخرى فقتله في الحوض.

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة^٦ بن ربيعة و ابنه الوليد

١٠ ابن عتبة، فلما دنا إلى الصف دعا إلى البراز^٧، فخرج إليه فتية ثلاثة^٨ من الأنصار: عوف و معوذ ابنا^٩ الحارث - و أمهما^{١٠} عفراء - و ابن رواحة، فسألهم فقالوا: ^{١١}رهط من الأنصار^{١٢}، فقال عتبة: أكفاه كرام، ما لنا بكم حاجة، إنما نريد قومنا، ثم نادى مناديهم: يا محمد! أخرج إلينا

(١) كذا في ف، وفي السيرة: اعتجر ببرد (٢) من السيرة، وفي ف: شرها، وزيد بعده في السيرة سبي^٣ الخلق (٣) من السيرة، وفي الأصل: و. (٤) من السيرة، وفي ف: التقا - خطأ (٥) من السيرة، وأطن الساق: قطعه، وفي الأصل: طرح - كذا (٦) من السيرة، أي دنا، وفي الأصل: بجاء. (٧) من السيرة، ووقع في ف: شئت - مصحفاً (٨) في السيرة: المبارزة (٩) من السيرة، ووقع في ف: ثلاثين - مصحفاً (١٠) من السيرة، وفي ف: بن. (١١) في ف: أمها - خطأ (١٢ - ١٢) من السيرة، وفي ف: اوبسوا أنفسهم، وامله: و انتسبوا أنفسهم.

أكفأنا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قم - ١]
يا حمزة بن عبد المطلب ! قم^٢ يا علي بن أبي طالب ! قم^٢ يا عبيدة بن الحارث !
و كان أسن القوم [فبارز - ١] عتبة بن ربيعة [و بارز حمزة شية بن
ربيعة - ١] و بارز علي بن أبي طالب الوليد بن عتبة .
فأما حمزة فلم يمهل شية أن قتله ، و لم يمهل علي الوليد أن قتله ، ه
و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتان ، كلاهما أثبت^٢ صاحبه ، و كر^٤
حمزة و علي [علي - ١] عتبة و احتملا صاحبها فحازاه^٥ إلى أصحابه ثم تراحف^٦
الناس و دنا بعضهم من بعض ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[لأصحابه أن - ١] لا تحملوا^٧ حتى آمركم ، و هو في العريش مع
أبي بكر ، ليس في العريش معه غيره ، و هو يناشد الله ما وعده من ١٠
النصر و يقول فيما يقول : [اللهم - ١] إن تهلك^٩ هذه العصابة^{١٠} اليوم
لا تعبد^{١١} ، و أبو بكر يقول : يا رسول الله ! أقصر من مناشدتك الله ،
فإن الله موفيك^{١٢} بما^{١٣} وعدك ، و شجع الله المسلمين على لقاء عدوهم و قللهم
في أعينهم حتى طمعوا فيهم ، و خفق رسول الله خفقة و هو في العريش

(١) زيد من السيرة ٦٧/٢ ، وفيها « أمر أصحابه أن » (٢) التصحيح من السيرة ،
و وقع في الأصل : ثم (٣) في ف : ائيب - خطأ (٤) في ف : ذكر - خطأ .
(٥) من السيرة ٦٨/٢ ، و وقع في ف : و جاء به - مصحفا (٦) من السيرة ، و في
الأصل : ترداف (٧) من السيرة ، و في ف : لا تحملوا (٨) في الأصل : أبو .
(٩-٩) من السيرة ، و وقع في ف : اين تهلك - مصحفا (١٠-١٠) من السيرة ،
و وقع في ف : اللهم لا بعد - مصحفا (١١) في السيرة : منجز (١٢) في ف : بما ،
و في السيرة : ما .

ثم اتبه ثم قال : أبشر يا أبا بكر ! هذا جبريل معتجر بعامة^١ يقول :
أتاك نصر الله و عونهُ ، فبعث الله الملائكة^٢ مسومين ، فكان أبو أسيد
مالك بن ربيعة [شهد بدرا قال -^٣] بعد أن ذهب بصره :^٤ لو كنت
معكم يدر^٥ الآن^٦ و معي بصرى لأريتكم^٧ الشعب الذي خرجت منه الملائكة !
ه لا أشك و لا أمتري^٨ ؛ و لم تقاتل الملائكة في غزاة إلا يدر ، و إنما كانت
تنصر و تعين ، و كانت عليهم عمائم / يرض قد أرسلوها في ظهورهم .

٣٩ / ب

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم حفنة من الحصى^٩ بيده
و خرج من العريش فاستقبل القوم و قال : شامت الوجوه ! ثم نفخهم^{١٠}
بها ثم قال : و الذي نفسى بيده ! لا يقاتلهم رجل اليوم فيقتل صابرا
١٠ محسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة ! فقال عمر بن الخطاب " أحد
بنى سلة و في يده تمرات " : يا رسول الله ! أ رأيت إن قاتلت حتى قُلت
مقبلا غير مدبر مالى ؟ قال : لك الجنة ، فألقى التمرات من يده و تقدم
فقاتل حتى قُتل .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه : احملوا ، و من لقي^{١١}

- (١) من السيرة ، و في ف : معصم - كذا (٢) وقع في ف : اللأ ... - كذا .
- (٣) من السيرة ٢ / ٦٧ (٤) زيد في ف ه و ه و لم تكن الزيادة في السيرة
- فقدنا ما (ه) من السيرة ، و في ف : بيد - كذا (٦) كذا في ف ، و في السيرة :
- اليوم (٧) في ف : لا رايتمكم (٨) في السيرة : تمارى (٩) في السيرة : الحصاة .
- (١٠) كذا في ف ، و في السيرة و الطبرى : نفخهم (١١) من السيرة ، و في ف :
- الهمام ، و ه ترجحة في الإصابة ه / ٣١ فراجع (١٢) في ف : ثمرات - خطأ .
- (١٣) من السيرة ، و في ف : القا .

العباس منكم فليدعنه^١ ، فانه أخرج مستكرها^٢ ، فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أنقتل^٣ آباءنا و أبناءنا و إخواننا و نترك العباس ! و الله لنن لقيته لألجمنه^٤ السيف ! فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال لعمر : يا أبا حفص ! أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : دعني أضرب عنقه يا رسول الله ! و الله لقد نافق ! ه فكان أبو حذيفة بعد ذلك يقول : ما أنا [بآمن - °] من تلك الكلمة التي قلت ، و لا أزال منها خائفا إلا^٦ أن تكفرها^٧ عنى الشهادة - فقتل يوم اليمامة شهيدا . و كان العباس قد أسلم بمكة ولكنه كان يخاف قومه فيكتم إسلامه فحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين فلم يكن إلا الهزيمة ، فقتل الله من قتل من صناديد قريش و أسر من ١٠ أسر منهم ، فلما وضع^٨ القوم أيديهم يأسرون^٩ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ الكراهة ، فقال له صلى الله عليه وسلم : و الله يا سعد ! لكأنك تكره ما يصنع الناس ! فقال : أجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال : كانت هذه أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك ، فكان الإثخان في القتل أعجب إلى من استبقاء^٩ الرجال ؛ و كان ذلك ١٥

(١) في ف : فليكد عنه - كذا ، وفي السيرة : فلا يقتله (٢) من السيرة ، وفي ف : مستنكرها - كذا (٣) في ف : أنقتل - خطأ (٤) وفي رواية من السيرة : لألجمنه . (٥) زيد من السيرة (٦ - ٧) من السيرة ٧٠/٢ ، وفي ف : تكفوها - كذا . (٧) من السيرة ، وفي ف : وقع (٨) من السيرة ، وفي ف : يوسرون (٩) زيد في ف : على ، ولم تكن الزيادة في السيرة فحذفناها .

يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ، و المسلمون ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا ، منهم أربعة و سبعون رجلا من / قريش و المهاجرين ، و سائرهم من الانصار ، و المشركون تسعمائة و خمسون^١ مقاتلا ، فقتل من المسلمين في ذلك اليوم من قريش ستة أنفس : من بنى المطلب عبيدة ابن الحارث بن المطلب ، و من بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص أخو سعد و^٢ ذو الشالين^٣ ابن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ، و من بنى عدى بن كعب : عاقل بن البكير حليف لهم من بنى سعد بن ليث و مهجع^٤ مولى عمر ، و من بنى الحارث بن فهر : صفوان^٥ بن يضاء .

و قتل من الانصار من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة و مبشر^٦ ابن عبد المنذر . و من بنى الحارث بن الخزرج : يزيد^٧ بن الحارث و هو الذى يقال له^٨ ابن فسح^٩ . و من بنى سلمة : عمير بن الحمام .^{١٠} و من بنى حبيب بن عبد الحارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع بن المعلى^{١١} . و من بنى النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث . [و من بنى غنم بن مالك ابن النجار : عوف^{١٢}] و معوذ [ابنا الحارث بن رفاعه بن سواد و هما -^{١٣}]

(١) فى الأصل : خمسين - كذا (٢-٢) من السيرة ، وفى ف : ذا الشالين ، راجع لترجمته الإصابة ١٧٦/٢ (٣) من السيرة ، و وقع فى ف : معهم - مصحفا ؛ و له ترجمة فى الإصابة ١٤٤/٦ (٤) من السيرة ١٠١ / ٢ ، وفى ف : عفرا ن - كذا (٥) من السيرة ، وفى ف : ميسرة - خطأ (٦) من السيرة ، وفى ف : زيد - مصحف . (٧-٧) من السيرة ، وفى ف : مسعم - خطأ (٨-٨) من السيرة ، وفى ف : و من بنى عصم بن حيثم بن الخزرج رافع بن المعلى و من بنى حبيب بن عبد بن حارثة بن ملك - كذا (٩) العبارة المحجوزة زيدت من السيرة ، وفى ف : و معاذ - مكان : عوف (١٠) زيد من السيرة .

ابنا عفراء .

فجميع من استشهد من بني قريش و الأنصار أربعة عشر رجلا .
و قتل على بن أبي طالب في ذلك اليوم الوليد بن عتبة بن ربيعة ،
و قتل طعيمة بن عدي بن نوفل^٢ أخا طعمة^٢ ، فلما علاه بالسنة^٢ قال : والله !
لا تخلصنا في الله بعد اليوم أبدا ؛ و شارك حمزة في قتل عتبة بن ربيعة ، ه
و قتل عامر بن عبد الله الأنماري حليف بني عبد شمس ، و قتل النضر بن
الحارث بن كعدة أحد بني عبد مناف ، و قتل العاص بن سعيد بن العاص
ابن أمية ، و قتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة .

فجميع من قتل من المشركين في ذلك اليوم أربعة و سبعون رجلا
و أسر مثل ذلك .

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يلتمس أبو جهل^٤ فسمع
معاذ بن عمرو بن الجموح و هو يطلبه جماعة من المشركين يقولون : أبا الحكم !
لا^٦ يصلون إليك^٧ ، فلما سمعها علم أنه أبو جهل ، جعله من شأنه و قصد^٨
نحوه ، فلما أمكن منه حمل عليه و ضربه ضربة فقطع قدمه بنصف ساقه ،
و كان عكرمة بن أبي جهل ابنه معه فحمل على معاذ ، فضربه ضربة على ١٥

(١) كذا في ف ، و ايس في السيرة (٢ - ٢) كذا في ف ، وليس في السيرة .
(٣) في ف : بالسبة - كذا (٤) في ف : ابا جهل (٥) في السيرة ٧١/٢ : أبو .
(٦) في الأصل : الا - كذا (٧) كذا في ف ، و في السيرة : لا يخلص إليه ،
و في الكامل : لا يخلص إلى أبي الحكم (٨) وقع في ف : قصر - مصحفا ، و في
سيرة ابن هشام : فصممت .

عائقه طرح يده فتعلقت بجلده^١ من جنبه و ترك معاذ أبا جهل ، وأجهضه^٢
القتال / فقاتل عامة يومه و إنه يسحب^٣ يده خلفه^٤ بجلده منه ، فلما آذته
وضع عليها قدمه حتى طرحها ؛ و عاش بعدها بلا يد حتى كان زمن
عثمان . و مر معوذ بن عفراء بأبي جهل وهو مطروح فضربه حتى أثر^٥
فيه و تركه و به رمق .

ثم مر عبد الله بن مسعود فوجده بأخر رمق فعرفه فوضع رجله
على عائقه^٦ ثم قال : أخزأك الله^٧ يا عدو^٨ الله ! قال : و بما ذا أخزاني
^٩هل إلا^٩ رجل قتلتموه ! أخبرني لمن الدائرة [اليوم - ١٠] ؟ فقال ابن
مسعود : لله و لرسوله ، و لما رآه أبو جهل قد وطئ عنقه^{١١} قال له :
١٠ لقد ارتقيت يا رويي الغنم مرتقي صعبا ! فاحتز عبد الله رأسه ثم جاء به
فقال : يا رسول الله ! هذا رأس عدو الله أبي جهل ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : آله الذي لا إله غيره ؟ فقال ابن مسعود : نعم ، و الله الذي
لا إله غيره ! فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك . و كان
عبد الرحمن بن عوف صديقا لأمية بن خلف ، فمكة : أرغبت عن اسم سمالك

(١) في الأصل « بجلده » (٢) من السيرة ، و في ف « اكهضه » خطأ (٣) من
السيرة ، و في ف « سيصحب » خطأ (٤) في ف « خلفه » خطأ (٥) في السيرة
٧٢/ ٢ « أثبتته » (٦) في السيرة « عنقه » (٧) زيد في الأصل « لك » و لم تكن
الزيادة في السيرة لحذفها (٨-٨) من السيرة ، و في ف « لعدو » خطأ (٩-٩) في
السيرة و الكامل « أعمد من » (١٠) زيد من الكامل و السيرة (١١) في ف
« عنقه » خطأ .

أبوك ؟ فيقول : نعم ، فيقول أمية : فاني لا أعرف الرحمن^١ ، فاجعل
 بيني وبينك [شيئاً - ٢] أدعوك [به - ٢] ، أما أنت فلا تجبني باسمك الأول
 و أما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ، فقال له عبد الرحمن : قل ما شئت ،
 قال : فأنت عبد الإله ، فكان يسميه بمكة عبد الإله ، فربه عبد الرحمن
 ابن عوف في المعركة وهو واقف و معه ابنه ، و مع عبد أدرع يحملها ، ه
 فلما رآه أمية بن خلف قال : عبد عمرو ! فلم يجبه عبد الرحمن ، قال :
 يا عبد الإله ! فقال : نعم ، فقال : أنا خير لك من هذه الأدرع التي معك ،
 فقال عبد الرحمن : نعم و الله^٢ هو الله^٣ إذا^٤ فطرح عبد الرحمن
 الأدرع و أخذ يده و يد ابنه ، فقال له أمية بن خلف : يا عبد الإله !
 من الرجل منكم^٥ المعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : ذلك حمزة بن ١٠
 عبد المطلب ، فقال : ذلك^٦ الذي فعل بنا الأفاعيل ، فبينما عبد الرحمن
 يقودهما^٧ إذ رآهما بلال فقال : رأس الكفر أمية بن خلف ! لا نجوت
 إن نجيا ! فقال عبد الرحمن : أي بلال ! أسيرى^٨ ، فقال : لا نجوت إن نجيا !
 فقال عبد الرحمن : أسمع يا ابن السوداء ! / قال : لا نجوت إن نجيا !

٤١ / ألف

(١) و كان اسمه عبد عمرو قبل الإسلام ، فسمى حين أسلم عبد الرحمن - كذا
 في الكامل و السيرة ٢ / ٧٠ (٢) زيد من السيرة (٣-٣) كذا في السيرة
 و الكامل ، و في ف « نعم الله » (٤-٤) كذا في ف ، و ليس في السيرة و الكامل .
 (٥) زيد في السيرة « قال » (٦) زيد في ف « و » خطأ ، و لم تكن الزيادة في
 السيرة و الكامل لحذفها (٧) في السيرة « ذلك » (٨) في ف « يعودهما » خطأ .
 (٩-٩) من السيرة و الكامل ، و وقع في ف « أبي بلال أباسيدي » مصحفاً .

ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله! رأس الكفر أمية بن خلف! لا نجوت إن نجا! فأحاط به المسلمون و عبد الرحمن يذب^١ عنه، فخالف^٢ رجل بالسيف فضرب رجل ابنه فوقع، فقال عبد الرحمن: انج بنفسك، فوالله ما أغنى عنك شيئاً! فعلاهم المسلمون بأسياهم حتى فرغوا^٣ منها، فكان عبد الرحمن يقول بعد ذلك: يرحم الله بلالا! أذهب أدرعى و فجئني بأسيرى. و أسر أبو اليسر كعب بن عمرو العباس بن عبد المطلب و أوثقه، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ساهراً، فقيل له^٤ فقال: سمعت حنين العباس في وثاقه، فأطلق^٥ من وثاقه، فقال المسلمون: يا رسول الله! عليك بالغير ليس دونها شيء، فناداه و هو أسير: لا يصلح! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^٦ ولم^٧؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين و قد أعطاك ما وعدك.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين: ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله! قومك وأهلك استبقهم واستأنهم^٨، لعل الله أن يتوب^٩ عليهم؛ و قال عمر: كذبوك وأخرجوك قدمهم^{١٠}

(١) في الأصل « نذب » خطأ (٢) كذا في ف، وفي السيرة « فاختف » (٣) من السيرة ٢ / ٧١، وفي الأصل « فرغوا » خطأ (٤) في ف « فلك » خطأ (٥) من الكامل و الطبرى، وفي ف « بلال » كذا (٦) وفي الكامل « فقال له أصحابه: يا رسول الله! مالك لا تنام؟ » (٧) من الروض و الطبرى، وفي ف « فأنطلق » كذا (٨-٨) من الدر المنثور ٣ / ١٦٩، وفي الأصل « له » كذا (٩) كذا في الطبرى، وفي الكامل « اصلك » كذا (١٠) من الطبرى، وفي ف « استبتهم » كذا؛ واستأنى في الأمر و به: تنظر و ترفق، الرجل: لم يعجله (١١) من الطبرى، وفي ف « قدمهم ».

قدمهم^١ فاضرب^٢ أعناقهم ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال " فمن تبعني فإنه مني " - الآية ، وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " - الآية . ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أسر أم حكيم فليخل^٣ سبيلها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنها ، وكان أسرها هـ رجل من الأنصار وكتفها بذواتها^٤ ، فلما سمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٧ .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب فطرح فيه جيف المشركين ، ثم وقف عليهم فقال ! يا أهل القلب ! هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فاني وجدت ما وعدني ربي حقا ! فقال المسلمون : ١٠ يا رسول الله ! [تنادى -^٥] قوما قد ماتوا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنتم تسمعونها / لقد سمعوها^٦ . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤١ / ب

(١) في ف « قدمهم » كذا ، وليس في الطبري (٢) في الطبري « فاضرب » . (٣) سورة ١٤ آية ٣٦ (٤) سورة ٧١ آية ٢٧ (٥) في ف « فليخل » (٦) في الاصل « بدواتها » كذا (٧) كذا ، والظاهر أنه سقط من هنا بعض العبارة - ولأم حكيم ترجمة في الإصابة ٢٢٥/٨ وفيها « أم حكيم بنت حرام .. ذكر ابن حبيب أنها أسرت يوم بدر ثم أسلمت و بايعت - قلت : كذا ذكره ابن الأثير وقد تصحفت لفظة « بنت » من « ابن » وهي والددة حكيم بن حرام الصحابي المشهور و سيأتي ذكر قصتها في المبهات إن شاء الله تعالى » (٨) من كتاب المغازي للواقدي ١/٢ (٩) في السيرة ٧٤/٢ « فقال المسلمون : يا رسول الله ! أتنادى قوما قد جيفوا ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني » .

يعرضهم ثلاثاً .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح إلى أهل المدينة ،
فبعث عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، وزيد بن حارثة إلى أهل
السافلة ؛ فقدم زيد المدينة والناس يسوون^١ على ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية التي كانت تحت عثمان ، فكان عثمان استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التخلف عن بدر ليقم على امرأته رقية وهي
عليه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك و ضرب له بسهمه
وحده ، فلما فرغوا من دفنها^٢ أتاهم الخبر بفتح الله المسلمين ، فجاء أسامة
ابن زيد أباه وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول : قتل
١٠ عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و أبو الحكم بن هشام و زمعة بن الأسود
و العاص بن هشام ، فقال : يا أبتاه ! أحق هذا ؟ فقال : نعم ، يا بني !
فقال المناقبون : ما هذا^٣ إلا أباطيل^٤ ، فلم يصدقوه ؟ حتى جرى بهم
مصفر بن^٥ مغليلين .

وكان أول من قدم مكة من قريش بالخبر بمصائبهم الحيسان^٦ بن
١٥ جابس بن عبد الله المدلجي^٧ ، فقيل له : ما وراءك ؟ فقال : قتل عتبة

(١) كذا ، وفي السيرة « فأتانا الخبر حين سويتنا التراب على رقية » (٢) في الأصل
« دقتها » (٣-٣) في ف « الأباطيل » - كذا (٤) في ف « مصفر بن » خطأ (٥-٥) من
السيرة ، وفي الأصل « من مكة قريش » (٦) التصحيح من الطبري و السيرة
٧٨/٢ ، وفي الأصل « الحيسان » كذا (٧-٧) ليس في السيرة و الطبري .
(٨) في السيرة و الطبري « الخزاعي » (٩) من الطبري ، وفي ف « فقال » .

ابن ربيعة و شيبه بن ربيعة و أبو الحكم بن هشام و أمية بن خلف ؛ فقال صفوان بن أمية بن خلف : و الله إن يعقل هذا بما يقول فسלוه^١ عنى ، فقال : ما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : ^٢ها هو ذلك جالس^٢ فى الحجر ! و قد و الله رأيت أباه و أخاه حين قتلا^٣ .

ثم قدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة ، و كان أبو لهب ه قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام ، فلما رأى أبو لهب أبا سفيان بن الحارث مقبلا قال : هلم يا ابن أخى فعندك الخبر^٤ ، فجلس إليه و الناس قيام عليهما ، فقال : يا ابن أخى ! كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء و الله ! إن هو إلا لقينا القوم فمحنهم أكتافنا حتى قتلونا^٥ كيف شاؤا و أسرونا كيف شاؤا ، ^٦و أيم الله^٦ مع ذلك ما ملت الناس ١٠ لأننا لقينا رجلا بيضا^٧ على خيل بلق بين السماء و الأرض ، و الله لا يقوم له شيء ! فعاش / أبو لهب بعد هذا الخبر سبعة أيام و رماه الله بالعدسة^٨ فمات فدفنوه بأعلى مكة ، و كانت قریش لا تبكى^٩ على قتلاها مخافة أن يبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه فيشمتوا بهم .

٤٢ / الف

(١) من الطبرى ، و فى ف « فسألوه » كذا (٢-٢) فى الطبرى « هو ذاك جالسا » و فى السيرة « ها هو ذاك جالسا » (٣) من الطبرى ، و فى ف « قتل » . (٤) فى ف « الخير » خطأ ، و فى السيرة « هلم إلى فعندك لعمرى الخير » (٥) فى السيرة « يقتلوننا » (٦-٦) من السيرة ، و فى ف « ذلك ان » (٧) من الطبرى ، و فى ف « بيضاء » خطأ (٨) من الطبرى ، و فى ف « بالعدسة » كذا (٩) فى ف « تبكى » خطأ .

و لما وقع بأيدي المسلمين ما وقع من المشركين اختلفوا فكانوا ثلاثا: 'فقال الذين جمعوا المتاع: قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ١٥٩/٣ أقوالا مختلفة في تفسير آية « يسئلونك عن الأنفال » وفيه « أخرج أحمد و عبد بن حميد و ابن جرير و أبو الشيخ و ابن مردويه و الحاكم و البيهقي في سننه عن أبي أمامة قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال: فينا - أصحاب بدر - نزلت حين اختلفنا في النفل، فساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن براء - يقول: عن سواء ». و بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم منهزمون يقتلون، و أكبت طائفة على العسكر يحوزونه و يجمعونه، و أهدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل و فاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها و جمعناها فليس لأحد فيها نصيب، و قال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا عنها العدو و هزمناهم، و قال الذين أهدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم: لستم بأحق بها منا، نحن أهدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم و خفنا أن يصيب العدو منه غرة و اشتغلنا به؛ فنزلت "يسئلونك عن الأنفال" ... و عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلًا فله كذا و كذا، و من أسر أسيرًا فله كذا و كذا، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات؛ و أما الشبان فتسارعوا إلى القتل و الغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم فانا كنا لكم رداً، و لو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا =

نقل^١ كل امرئ ما أصاب، و قال الذين كانوا يطلبون العدو: و الله^١ لولا نحن ما أصبتموه، و نحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم، و قال الحرس الذين^٢ كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه و سلم مخافة أن يخالف إليه العدو: و الله^١ ما أنتم أحق به منا، لو أردنا أن نقبل^٣ العدو حين منحونا أكتافهم و أن نأخذ المتاع حين لم يكن أحد^٥ دونه فعلنا! و لكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم كرة العدو فقمنا دونه، فما أنتم بأحق به منا^١ و ذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لهم: من صنع كذا فله كذا، فتنازعوا في ذلك شباب الرجال و بقيت الشيوخ تحت الرايات، فلما كان القائمون^٤ جاءوا يطلبون الذي جعل لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا،^{١٠} فانا كنا و راءكم و كنا تحت الرايات، و لو أنا^٥ لكشفتم^٥ إلينا، فتنازعوا فأنزل الله تعالى "يسئلونك عن الانفال"^٦ - إلى آخر السورة، فأنزع الله ذلك من أيديهم و جعله إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فولى رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم عبد الله بن كعب المازني^٧.

= إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فنزلت "يسئلونك عن الانفال".

(١) في الأصل «نقل» خطأ (٢) في ف «الذي» كذا (٣) في ف «لقبل» كذا.

(٤) في ف «القائم» كذا (٥ - ٥) أي لو انهزمنا انهزمتم ملتجئين إلينا، و في

ف «لكشفنا انكشفتم» كذا، و في الدر المنثور ٣/١٦٠ "و لو كان منكم شيء

للجأتم إلينا" (٦) سورة ٨ آية ١ (٧) كذا، و في الطبري: و جعل على النفل

عبد الله ابن كعب بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن مازن بن النجار.

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر بعد ثلاث يريد المدينة و حمل الأسارى معه ، فلما انحدر من بدر إذا بطلحة بن عبيد الله و سعيد ابن زيد قد أقبلا من الحوران ، فضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم بسهميهما و أجرهما ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الصفراء^١ و بينهما^٢ و بين المدينة ثلاث ليال أمر بقتل النضر بن الحارث و كان أسيراً ، قتله علي بن أبي طالب ، فلما بلغ عرق الظبية^٣ قتل عتبة بن أبي معيط^٤ / فقال عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من^٥ للصية يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : النار .

٤٢ / ب

ثم قسم الغنائم بين الناس بالصفراء ، و بين الصفراء و بين بدر سبعة عشر ميلاً ، قسمها^٦ على من حضر بدرا و أخذ سهمه مع المسلمين .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم^٧ أقبل إلى المدينة^٨ قبل الأسارى يوم ثم قدم بالأسارى يوم الثاني ، فلما بلغوا الروحاء لقيهم المسلمون يهنئونهم^٩ بفتح الله عليهم ، فقال سلمة بن سلامة^{١٠} بن وقش^{١١} : ما الذي

(١) في الأصل « فما » خطأ ، و في السيرة « حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصفراء » (٢) في معجم البلدان « من ناحية المدينة و هو واد كثير النخل و الزرع و الخير في طريق الحاج ، و سلكه صلى الله عليه وسلم غير مرة و بينه و بين بدر مرحلة » (٣) من الطبرى و السيرة ٧٧/٢ ، و في ف « الطيبة » خطأ (٤) زيد في الطبرى « فقتله عاصم بن ثابت » (٥) في الطبرى « فمن » . (٦) و في الطبرى « فقسم هنا لك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء و استقى له من ماء به يقال له الأرواق » (٧-٧) من الطبرى ، و في ف « قبل و المدينة » (٨) من الطبرى ، و في ف « يهنئونهم » خطأ (٩) من الطبرى ، و في ف « سلامة » خطأ (١٠) من الطبرى ، و في ف « وقش » خطأ .

تهنون^١ به ! والله إن لقينا إلا عجماء صلحا كالبدن المعلقة نتحرها^٢ !
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا ابن أخي ! أولئك الملا^٣
من قريش .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب :
افد^٤ نفسك و بنى أخيك عقيل بن أبي طالب و نوفل بن الحارث ، و حليفك ه
عتبة بن عمر^٥ أحد بنى الحارث بن فهر ، فانك ذو^٦ مال ؛ فقال : يا رسول الله !
إني كنت مسلما ولكن القوم استكروني^٧ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الله أعلم باسلامك ، إن يكن ما تذكر [حقا -^٨] فانه يحزبك بذلك ،
فأما^٩ ظاهر أمرك فكان علينا فافد نفسك ، و قد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ منه عشرين أوقية من ذهب ، فقال العباس : يا رسول الله !
فأحسبها من فدائي^{١٠} ، قال : لا ، ذاك شيء^{١١} أعطانا الله^{١٢} منك ، فقال
العباس : فانه ليس لي مال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين
المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث
فليس معكما أحد فقلت لها : إن أصبت^{١٣} في سفرى هذا فلفضل كذا
و لقم كذا و لعبد الله كذا ؟ قال : فوالذي بعثك بالحق ! ما علم بهذا^{١٤}

(١) من الطبرى ، و فى ف «تهنونا» (٢) فى الطبرى «فتحرناها» (٣) فى الأصل
«افدى» (٤) التصحيح من الدر المنثور ٣ / ٢٠٤ ، و فى الأصل «بمجرد» خطأ .
(٥) فى ف «ذوا» خطأ (٦) من الطبرى ، و فى ف «استكروني» (٧) زيد من الطبرى ،
و قد سقط من ف (٨) من الطبرى ٢ / ٢٩٠ ، و فى ف «فلما» (٩-٩) كذا ، و فى
الطبرى «احسبها لي في فدائي» (١٠-١٠) من الطبرى ، و فى ف «اعطانا الله» .
(١١) من الطبرى ، و فى ف «صبت» خطأ .

أحد من الناس غيرى و غيرها، و إني لأعلم أنك رسول الله^١.
ثم بعث قريش في فك الأسارى جبير بن مطعم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقتل النبي صلى الله عليه و سلم من قتل منهم و فادى من فادى منهم، و من لم يكن له مال من^٢ عليهم، و فادى من كان من العرب فيهم بأربعين أوقية، من كان منهم من الموالى بعشرين أوقية / في غزوة بدر، و نزلت "لو لا كتب من الله سبق لمسكم - إلى قوله: فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا^٣" فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤس من قبلكم، و ذلك أن الله جل و علا رأى ضعفكم فطيها لكم، و كانت الغنائم فيما قبل تنضد فتجىء النار فتأكلها.

١٠ ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله

صلى الله عليه و سلم

أخبرنا الحسن بن سفيان أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^٤.

قال: شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا - عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا

(١) زيد في الطبرى «فقدى العباس نفسه و ابني أخيه و حليفه» (٢) في ف «عن» خطأ (٣) سورة ٨ آية ٦٨، ٦٩ (٤) و قد أخرجه الترمذى في جامعه ٤٠٦/٢ في تفسير سورة الممتحنة (هـ) في ف «ثلاث» كذا.

معه النهر - وإني ذاكر ما يحضرنى من أساميهم على قبائلهم ، لكيلا يبعد على سالك سبيل العلم الوقوف على أساميهم إن وفقه الله لذلك .

فتبدأ من ذلك من شهد منهم بدرا من قريش ، ثم من بني هاشم ومن بني المطلب ابني^١ عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، هـ و زيد بن حارثة بن شرحبيل^٢ بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس الكلبى ، و أنسة^٣ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبو كبشة^٤ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أبو مرثد كنان^٥ بن حصين^٦ بن ربوع بن عمرو بن ربوع بن خرشة^٧ بن سعيد بن ظريف^٨ بن جلان^٩ بن غنم بن غنى بن يعصر^{١٠} [بن - ١١] سعد بن قيس^{١٢} بن عيلان^{١٣} بن مضر ، ١٠ و ابنه مرثد بن أبي مرثد حليفا حمزة^{١٤} بن عبد المطلب ، [و - ١١] حصين بن

(١) في ف «ابنا» كذا (٢) من السيرة والطبرى ، وفي ف «شراحيل» (٣) من السيرة ٢/٩٢ ، وفي ف «انيسة» كذا (٤) قال ابن هشام «انسة حبشى ، وأبو كبشة فارسي» . (٥) من السيرة ، وفي ف «كنان» (٦) هكذا في ف ، وقال ابن هشام : كنان بن حصين ، وفي السيرة برواية ابن إسحاق : كنان بن حصن (٧) من السيرة ، وفي ف «حرشة» خطأ (٨) من السيرة ، وفي ف «طريف» (٩) من السيرة ، وفي ف «جلان» خطأ (١٠) من السيرة ، وفي ف «يفيص» خطأ (١١) زيد من السيرة (١٢) من السيرة ، وفي ف «قيس» (١٣) من السيرة ، وفي ف «غيلان» (١٤) من السيرة ، وفي ف «لحمزة» .

الحارث بن المطلب، ومسطح بن أثانة^١ بن المطلب، ومن بني تيم^٢ بن مرة بن كعب: أبوبكر الصديق واسمه عبد الله / بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم^٣ بن مرة، وبلال بن رباح^٤ مولى أبي بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة، لم يحضر بدرا، كان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه لتجسس^٥ الخبر، فوافاهم وقد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بدر، و ضرب له بسهمه .

و من بني عدى بن كعب بن لؤي : عمر بن الخطاب بن نفيل^٦ بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح^٧ بن عدى بن كعب بن لؤي، و أخوه زيد بن الخطاب بن نفيل، و مهجع مولى عمر بن الخطاب و هو أول قتل بدر، و عامر بن ربيعة، و عمرو بن سراقه بن المعتمر ابن أنس بن أذاة^٨ بن رباح بن عدى بن كعب، و أخوه عبد الله بن سراقه، و واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن زيد مناة بن تميم، و خولى^٩ بن أبي خولى، و عاقل بن البكير، و إياس

(١) زاد ابن هشام « بن عباد » (٢) من الإصابة، وفي الأصل « تميم » (٣) من الإصابة، وفي « نعيم » خطأ (٤) من الإصابة، وفي « رباح » خطأ (٥) في « التجسس » (٦) في « نفيل » خطأ (٧) من الإصابة، وفي الأصل « رباح » (٨) من السيرة، وفي « الخاء » كذا (٩) من السيرة، وفي « و » (١٠) يزيد في السيرة « و مالك بن أبي خولى حليفان لهم » .

ابن البكير، وخالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث،
و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح^١ بن عبد الله بن قرط
ابن رياح [بن رزاح -^٢] بن عدى بن كعب بن لؤى، لم يحضر بدرا، كان مع
طلحة، بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير فوافيا، وقد
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجرهما . هـ
و من بنى عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، تخلف بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امرأته رقية وكانت عليلة، أذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك، وضرب له بسهمه وأجره؛ وأبو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

١٠

و من حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كبير^٣ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، وعكاشة بن
محسن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير^٤ بن غنم، [وشجاع بن وهب
ابن ربيعة -^٥]، وأخوه^٦ عقبه بن / وهب^٦ بن ربيعة، ويزيد بن رقيش^٧ بن
رثاب^٨ بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير^٣ بن غنم، وأبو سنان أخو^٩
عكاشة بن محسن بن حرثان، وابنه^٩ سنان بن أبي سنان، ومحرز بن

٤٤/ الف

(١) من الإصابة، وفي الأصل « رباح » (٢) من السيرة (٣) من السيرة، وفي
ف « كبش » (٤) من السيرة، وفي ف « كثير » (٥) زيد من السيرة ٩٥/٢ .
(٦-٦) من السيرة، وفي ف « عتبة بن عمرو » (٧) من السيرة، وفي ف وجمهرة
أنساب العرب ص ١٨١ « قيس » كذا (٨) في ف « رباب » خطأ (٩) من السيرة،
وفي ف « ابن » .

فضلة^١ بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم، وريعة بن أكرم^٢ بن عمرو
ابن بكير^٣ بن عامر^٤ بن غنم، ومالك^٥ بن عمرو
ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب، وسعد بن أبي وقاص^٦ بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وعمير بن أبي وقاص بن أهيب أخو سعد .
ومن حلفائهم المقداد^٧ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة
ابن مطرود بن عمرو^٨ بن سعد بن^٩ زهير بن ثور^٩ بن ثعلبة بن مالك بن
الشريد، ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى^{١٠} بن حمالة بن
غالب بن محلم بن عائذة^{١١} بن الهون بن خزيمه من^{١٢} القارة، وذو الشمالين^{١٣}
١٠ ابن عبد عمرو بن فضلة^{١٤} بن غبشان^{١٥} بن سليم بن مالك بن أفضى^{١٦} بن حارثة بن

(١) من السيرة، وفي ف « فضلة » (٢) من السيرة، وفي ف « أكرم »، وزيد
في السيرة: بن مخبرة (٣) في السيرة « لكيز » (٤) زيد في ف « بن كثير » (٥) في
ف « فهد » كذا، والتصحيح من السيرة، وفيه « ومن حلفاء بني كبير بن غنم
.... ثقف بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو ومدايح بن عمرو » - انظر المغازي
١/١٥٤ (٦) زيد في السيرة « وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن
زهرة » (٧) من السيرة، وفي ف « المقدام » (٨-٨) في ف « و » والتصحيح
من السيرة (٩) من السيرة، وفي ف « لؤى » (١٠) من السيرة، وفي ف
« عبد العزيز » (١١) من السيرة، وفي ف « عائذ » (١٢) من السيرة، وفي
الأصل « بن » (١٣) واسمه « عمير »، في ف « ذا الشمالين » كذا (١٤) من السيرة،
وفي ف « نضرة » (١٥) من السيرة، وفي ف « عيشان » (١٦) من السيرة، وفي
ف « أقصى » .

عمرو بن عامر بن خزاعة ، و عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^١ بن الحارث بن سعد بن هذيل^٢ ، و خباب ابن الارت^٣ ، و صهيب^٤ بن سنان بن عبد عمرو بن الطفيل بن عامر ابن جندلة^٥ .

و من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن ٥ أسد بن عبد العزى بن قصي ، و حاطب بن أبي بلتعة ، و سعد مولى حاطب^٦ .
و من بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة ، و خباب مولى عتبة بن غزوان .

و من بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ١٠ ابن عبد الدار بن قصي ، و كان صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر قتل يوم أحد ، و سويبط بن سعد بن حرمة^٧ بن مالك بن عميلة بن السباق^٨ بن عبد الدار بن قصي^٩ .

(١) من السيرة ، و في ف « كاهلة » ، وقع هنا في ف بياض بقدر كلمة ، و ليس في السيرة (٢) من السيرة ، و في ف « هذيل » (٣) في ف « الارت » ، و زيد في السيرة « ثمانية نفر » (٤) قال ابن هشام « و صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو ، و يقال إنه رومي ، إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم ، و جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم صهيب سابق الروم » ، و فيه « قال ابن إسحاق : صهيب بن سنان من النمر بن قاسط » انظر الإصابة (٥) من الإصابة ٢٥٤/٤ ، و في الأصل « صيدلة » (٦) زيد في السيرة « ثلاثة نفر » (٧) من المغازي ١٥٥/١ و الجمهرة ص ١١٧ ؛ و في ف « خزيمة » ؛ و في السيرة : حرمة (٨) من السيرة ، و في ف « السباق » (٩) زيد في السيرة « رجلان » .

و من بنى مخزوم بن يقظة: أبو سلمة^١ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و شماس بن عثمان بن الشريد / بن هرمي^٢ بن عامر بن مخزوم، و الأرقم بن أبي الأرقم و اسم أبي الأرقم عبد مناف ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و عمار بن ياسر، و معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف .

و من بنى جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي: عثمان بن مظعون^٣ بن حبيب بن حذافة بن جمع، و قدامة بن مظعون^٤، و عبد الله [بن - ^٤] مظعون^٣ بن حبيب^٥، و معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن وهب .

١٠ و من بنى سهم بن عمرو بن هصيص: خنيس^٦ بن [حذافة بن - ^٤] قيس بن عدى بن سعد^٧ بن سهم .

و من بنى عامر بن لؤي: ^٨ ابن غالب بن مالك بن حسل^٨، و عبد الله ابن مخزوم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر^٩ بن مالك بن حسل، و عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود، و عمير^{١٠}

(١) و اسم أبي سلمة عبد الله (٢) من السيرة والإصابة، و في ف «هرم» .
(٣) من السيرة، و في ف «مطعون» خطأ (٤) زيد من الإصابة (٥) التصحيح من الإصابة، و في ف «أخيم» كذا (٦) من الإصابة، و في ف «حنيس» كذا .
(٧) هكذا في ف والإصابة، و في السيرة «سعيد» (٨-٨) كذا، و في السيرة ٩٥/٢: قال ابن إسحاق «ومن بنى عامر بن لؤي ثم من بنى مالك بن حسل بن عامر: أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، و في ف «حسيل» مكان «حسل» (٩) من السيرة والإصابة، و في ف «نصر» كذا (١٠) من السيرة، و في ف «عمرو» خطأ .

ابن عوف مولى^١ سهيل بن عمرو ، و سعد بن خولة^٢ حليف له^٣ .
 و من بنى الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح و اسمه عامر بن
 عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، [و عمرو
 ابن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن
 الحارث ، و سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن ه
 الحارث ، و أخوه صفوان بن وهب -^٤] و هما ابنا يضاء أمهما ، و عمرو
 ابن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب^٥ .

فجميع من شهد بدرا من المهاجرين^٦ و من ضرب له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسهمه و أجره من قريش ثلاثة و ثمانون رجلا .
 و ممن شهد بدرا^٧ من الأنصار ثم^٨ من بنى عبد الأشهل بن جشم^٩
 ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس^{١٠} : سعد بن معاذ
 ابن النعمان بن امرئ القيس بن [زيد بن -^{١١}] عبد الأشهل ، و عمرو

(١) من السيرة ، وفي ف « ابن » خطأ (٢) من السيرة والإصابة ، وفي ف « حوله »
 خطأ (٣) زيد في السيرة « خمسة نفر » (٤) زيد ما بين الحاجزين من السيرة ،
 و قد سقط من ف (٥) من السيرة ، وفي ف « المسلمين » (٦) في ف « بدر »
 كذا (٧) كذا في ف ، وفي السيرة « قال ابن إسحاق و شهد بدرا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الأنصار ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة
 ابن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الأشهل .. » (٨) من السيرة ، وفي ف
 « أوس » (٩) من السيرة والإصابة ؛ وفي جمهرة أنساب العرب ص ٣١٩
 « يزيد بن » .

ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس أخوه ، و الحارث بن أوس بن معاذ
ابن النعمان ، و الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ، و سعد بن
زيد بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل ، و سلة بن سلامة بن وقش^١
ابن زغبة^٢ بن زعوراء^٣ بن عبد الأشهل ، و عباد بن بشر^٤ بن وقش ،
٥ و سلة بن ثابت^٥ بن وقش ، و رافع بن يزيد بن [كرز بن -^٦] السكن
ابن زعوراء^٣ بن عبد الأشهل ، و الحارث بن خزيمة^٧ بن عدى بن أبي غنم
ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، و محمد بن
مسلة بن خالد بن عدى / بن مجدعة بن حارثة بن الحارث^٨ حليف لهم ،
و سلة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة حليف لهم ، و أبو الهيثم
١٠ ابن التيهان اسمه مالك ، و عبيد بن التيهان حليف لهم ، و عبد الله بن سهل^٩ .
و من بنى سواد^{١٠} بن كعب : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ،
و عبيد بن أوس بن مالك بن سواد^{١١} .

"و من بنى رزاح^{١٢} بن كعب^{١٣} : نصر^{١٤} بن الحارث ، و عبد الله

- (١) من السيرة ، في ف « وقش » خطأ (٢) من الإحصاءة و القاموس (وقش)
و في ف « رغبة » ، و في السيرة « زغبة » (٣) من السيرة ، و في ف « زعور » .
(٤) من السيرة ، و في ف « شر » (٥-٥) من السيرة و الجمهرة و كتاب المغازي
للوأقدي ١٥٨/١ ؛ و في ف « سلامة بن سعد » (٦) زيد من السيرة و المغازي .
(٧) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « خزيمة » (٨) زيد في ف « بن » خطأ .
(٩) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « سهيل » (١٠) من السيرة و المغازي ؛
و في ف « سواده » (١١-١١) من السيرة و المغازي ، و في ف « رباح » .
(١٢) زيد في ف « بن » خطأ (١٣) من السيرة و المغازي ، و في ف « نمير » .

ابن طارق، و معتب بن عييد^١ حليفان لهم .

و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج [بن - ^٢] عمرو بن مالك
ابن الأوس^٣ : مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن
حارثة بن الحارث، و أبو عبس اسمه عبد الرحمن بن جبر^٤ بن عمرو بن
[زيد بن - ^٢] جشم بن [مجدعة بن - ^٢] حارثة بن الحارث، و أبو بردة^٥
ابن نيار و اسمه هانيء حليف لهم .

و من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة^٦ بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف^٦ : عاصم بن ثابت بن^٧ أبي الأفلح^٧ -
و أبو الأفلح^٨ قيس - بن عصمة بن مالك بن أمية^٩ بن ضبيعة^٩، و معتب
ابن قشير بن مليل^{١٠} بن زيد بن العطاف^{١١}، و عمرو^{١٢} بن معبد بن الأزعر^{١٠}
ابن زيد بن العطاف^{١١}، و سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم^{١٣} بن ثعلبة
ابن مجدعة بن الحارث بن عمرو .

و من بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : مبشر

(١) من السيرة و المغازي؛ و في ف « عبده » (٢) من السيرة و المغازي (٣) من
السيرة و المغازي؛ و في ف « أوس » (٤) من السيرة و المغازي؛ و في ف « جهر »
كذا (٥) من السيرة و المغازي ١/١٥٩؛ و في ف « صنبة » خطأ (٦) زيد في ف
« بن » خطأ (٧-٧) في ف « الأفلح » (٨) من السيرة و المغازي، و في ف
« أبو الأفلح » (٩) في السيرة « أمة » كذا (١٠) من السيرة و المغازي؛ و في ف
« هليل » (١١) من السيرة، و في ف « العكاف » كذا (١٢) في المغازي « عمير » .
(١٣) من السيرة، و في ف « عني » .

ابن عبد المنذر بن زهير^١، و سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو
ابن زيد بن أمية، وعويم^٢ بن ساعدة بن عائش بن قيس^٣، و رافع
ابن عنجدة^٤، و عبيد^٥ بن أبي عبيد^٦، و ثعلبة بن حاطب^٧، و قد قيل إن
أبا لبابة بن عبد المنذر و الحارث بن حاطب شهدا بدرًا.

و من بني عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد
ابن الحارث بن عبيد، و سالم مولى بنت يعار^٨ و هو الذي يقال له سالم
مولى أبي حذيفة بن عتبة، و كانت بنت يعار^٩ تحت أبي حذيفة بن عتبة.
و من حلفائهم : معن بن عدى بن الجد^{١٠} بن عجلان، و ربيع بن
رافع بن زيد بن حارثة بن الجد^{١١} بن عدى بن العجلان^{١٢}، و قد قيل : إن
عاصم بن عدى بن الجد^{١٣} بن العجلان رده^{١٤} النبي صلى الله عليه و سلم
و ضرب له بسهمه.

و من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله^{١٥} بن / جبير بن النعمان،

٤٥ / ب

(١) من السيرة و المغازي و الإصابة ؛ و في ف « الزبير » ، و في جمهرة أنساب
العرب ص ٣١٤ « زر » (٢) في الجمهرة : عويم (٣ - ٣) من الإصابة و أنساب
الأشراف للبلاذري ٢٤١/١ ؛ و في ف « ضلفحة » كذا ، و في الجمهرة « عابس
ابن قيس » (٤) من السيرة و المغازي ، و في ف « عنجدة » (٥ - ٥) ليس في السيرة
و المغازي (٦) وقع في ف « أبي حاطب » خطأ (٧) التصحيح من الإصابة . ج ٣ /
١٦٠ / ١ ؛ و في ف « يعار » بلا نقط (٨) من السيرة و المغازي ١٦٠ / ١ ؛
و في ف « الحرث » (٩ - ٩) من السيرة ؛ و في ف « الحدث » (١٠) من السيرة ؛
و في ف « عجلان » (١١) في ف « راه » (١٢) من السيرة و المغازي و الإصابة ،
و في ف « عبيد الله » .

و عاصم بن قيس ، و أبو ضياح^١ بن ثابت ، و سالم بن عمير ، و الحارث
ابن النعمان بن أبي خزمة^٢ ، و خوات^٣ بن جبير بن النعمان .
و من بني جحجب بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف^٤ : المنذر
ابن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح^٥ بن الحريش^٦ بن جحجب ،
و أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يبحان^٧ بن عامر بن الحارث بن مالك ه
ابن [عامر بن أنيف -^٨] حليف له .

و من بني غنم بن السلم بن [امرئ القيس بن -^٩] مالك بن الأوص
ابن [حارثة -^٩] : سعد بن خيثمة^{١٠} ، و المنذر بن قدامة ، و مالك بن
قدامة ، و ابن^{١١} عرجفة ، و تميم^{١٢} مولى بني^{١٣} غنم بن سلم .
و من بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : جابر بن ١٠
عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية ،

(١) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « أبو الصباح » خطأ (٢) في السيرة « أمية » ؛
و في المغازي « أبي خزيمة » (٣) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « حراث »
خطأ (٤) زيد في ف « بن » خطأ (٥) في ف « الجلاح » بلا نقط (٦) من
السيرة و المغازي ؛ و في ف « الحرث » (٧) من المغازي و الطبقات لابن سعد
٣ / ٤١ ؛ و في ف و السيرة : « تبحان » (٨) من السيرة و المغازي (٩) من
المغازي (١٠) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « سلمة » (١١) من السيرة و المغازي
و الطبقات ٣ / ٤٨ ، و اسم ابن عرجفة « الحارث » ؛ و في ف « أبو » خطأ .
(١٢) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « بن » .

و النعمان بن عصر حليف له من يلى^٢ ، و مالك بن نميلة^٣ حليف لهم .
و من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة بن [ثعلبة بن -^٤]
امرئ القيس بن ثعلبة ، و خارجة بن زبد بن أبى زهير بن مالك بن
امرئ القيس ، و خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن
امرئ القيس .

و من بنى زيد بن مالك بن ثعلبة : بشير بن سعد بن ثعلبة بن
خلاس^٥ بن زيد بن مالك ، و سبيع بن قيس بن عيشة بن مالك ، و عبادة
ابن قيس ، و سماك بن سعد ، و عبد الله بن عباس^٦ ، و يزيد بن الحارث
ابن قيس و [هو الذى يقال له -^٧] ابن فسحم^٨ .

و من بنى جشم بن الحارث : عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد
[ربه -^٩] بن زيد بن الحارث بن الخزرج الذى رأى النداء فى النوم ،
و أخوه حريث بن زيد بن ثعلبة ، و خبيب بن إساف بن عتبة^{١٠} بن عمرو

(١) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف « عمر » (٢) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف
« بنى » (٣) من السيرة و المغازى ، و فى ف « غيلة » خطأ (٤) زيد من السيرة
و المغازى و الإصابة و الطبقات ٣ / ٧٩ (٥) فى ف و المغازى « جلاس » ،
و التصحيح من السيرة و الطبقات ٣ / ٨٣ ؛ و قال ابن هشام « و يقال جلاس
و هو عندنا خطأ » ، و فى الإصابة « ضبطه الدارقطنى بفتح الخاء المعجمة و تثقيل
اللام » (٦) كذا فى السيرة ؛ و فى المغازى و انطبقات ٣ / ٨٨ : عمير (٧) زيد من
السيرة ، انظر المغازى و الإصابة أيضا (٨ - ٨) من السيرة و الإصابة ؛ و وقع فى
ف « يزيد بن شحم » مصحفا (٩) زيد من السيرة و المغازى (١٠) من المغازى
١٦٦ / ١ و الإصابة ، و لفظها « بكسر المهملة و فتح النون بعدها موحدة » ؛ و فى
ف « عبيد » و فى السيرة « عتبة » .

ابن خديج^١ بن عامر بن جشم ،^٢ و سفيان بن بشر^٣ .

و من بنى جدارة^٤ بن عوف بن الحارث بن الخزرج^٥ : زيد بن

المري^٦ بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة^٧ ، و تميم بن يعار^٨ بن قيس

ابن [عدى بن -^٩] أمية بن جدارة^{١٠} ، و عبدالله بن عمير بن حارثة^{١١} .

و من بنى الأبحر بن عوف : عبدالله بن الربيع بن قيس بن عمرو^{١٢} .

ابن عباد بن الأبحر .

و من بنى عوف بن الخزرج : عبدالله بن عبدالله بن أبي [بن -^{١٣}]

مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك ، و أوس بن خولى بن عبدالله بن

الحارث بن عبيد بن مالك .

و من بنى جزء^{١٤} بن عدى بن مالك بن سالم^{١٥} : زيد^{١٦} بن وديعة بن^{١٧} .

عمرو بن / قيس بن جزء^{١٨} ، و رفاعه بن عمرو بن زيد ، و عقبه بن وهب

٤٦ / الف

(١) من السيرة و المغازي ؛ و في ف «مريح» خطأ (٢-٢) من السيرة و المغازي ،

و في ف « شقيق بن بسر » (٣) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « جرار » خطأ .

(٤) زيد في ف « بن » خطأ (٥-٥) في المغازي « يزيد بن المزين » (٦) من السيرة

و المغازي ؛ و في ف « جدار » كذا (٧) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « تعار »

خطأ (٨) زيد من السيرة و المغازي (٩) انظر الطبقات ٨٨/٣ (١٠) من السيرة

و الإصابة ، و في ف « عمر » ، و في الطبقات ٨٩/٣ : عامر ؛ و ليس في المغازي .

(١١) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « حزم » كذا (١٢) من السيرة و المغازي ؛

و في ف « السلام » و زيد بعده « و » خطأ (١٣) من السيرة و المغازي و الطبقات

٩١/٣ ، و في ف « يزيد » (١٤) من السيرة و المغازي ؛ و في ف « و » خطأ .

ابن كعدة، و عامر بن سلة بن عامر حليفان لهم ، و معبد بن عباد بن قشعر^١ بن المقدم^٢ بن سالم بن غنم و يكنى معبد أبا خيمصة ، و عامر بن الكبير^٣ حليفه .

و من بنى سالم بن عوف بن عمرو بن [عوف بن -^٤] الخزرج :
 ٥ نوفل بن عبد الله بن فضلة^٥ بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ، و مليل بن وبرة^٦ بن خالد بن العجلان بن زيد ، و^٧ عتيان^٨ بن مالك ابن عمرو بن العجلان ، و عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .
 و من بنى قربوس^٩ بن غنم : أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت

(١) من المغازي و الطبقات ٣ / ٩٢ ؛ و في ف « شير » ، و في السيرة : قشير ،
 و فيها « قال ابن هشام .. قشعر » ، و في الإصابة « بشير » (٢) كذا في السيرة ،
 و في رواية منها ، و في الطبقات و الإصابة « القدم » ، و في المغازي « القدم » .
 (٣) كذا في السيرة ؛ و فيها « قال ابن هشام : عامر بن العكير و يقال عاصم بن
 العكير » ؛ و في المغازي ١ / ١٦٧ و الطبقات ٣ / ٩٣ : « عاصم بن العكير » (٤) من
 السيرة و المغازي و الطبقات ٣ / ٩٦ (٥) من السيرة و المغازي و الطبقات ؛ و في
 ف « ثعلبة » (٦) من المغازي و الطبقات ٣ / ٩٧ ، و في ف « وبرة » ، و ليس في
 السيرة (٧) من المغازي ، و في ف « بن » خطأ (٨) كذا في الطبقات ٣ / ٩٦
 و الإصابة ، و في المغازي « غسان » ، و ليس في السيرة (٩-٩) من المغازي
 و الطبقات ٣ / ٩٧ ، و في ف « وبرة بن خلاد » (١٠) من السيرة و الإصابة ،
 و في ف « مربوش » ، و في المغازي « قريوش » و في رواية من السيرة
 « قربوس » .

ابن هزال بن عمرو^١ بن قريوس^٢ .

و من بنى أصرم بن فهر [بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف :

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، و أخوه أوس بن الصامت .

و من بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم -^٣] : النعمان بن مالك بن ثعلبة

ابن دعد^٤ و هو من الذين يقال لهم القواقل^٥ .

و من بنى مرضضة بن غنم بن [عوف -^٦] : مالك بن الدخشم بن مالك

ابن [الدخشم بن -^٧] مرضضة بن غنم .

و من بنى لوزان بن غنم : الربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية

ابن لوزان ، و ورقة^٨ بن إياس ، و عمرو^٩ بن إياس .

و من حلفائهم : "المجذر بن زياد"^{١٠} بن عمرو بن زمزعة^{١١} بن عمرو بن ١٠

(١) من السيرة و المغازي ، وفي ف « عمر » (٢) من السيرة و الإصابة ؛ و في

ف « مريوش » ، و في المغازي « قريوش » ، و في رواية من السيرة « قريوس » .

(٣) العبارة المحجوزة سقطت من ف و زدناها من السيرة ، انظر المغازي و الطبقات

٣ / ٩٣ ، ٩٤ أيضا (٤) من السيرة و المغازي و الطبقات ٣ / ٩٥ ، و في ف

« دعدع » - كذا (٥) جمع قول بمعنى أرتق (القاموس المحيط ٣٩ / ٤) (٦) زيد

من الطبقات ٣ / ٩٦ و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ٣٣٥ ؛ و في السيرة « سالم » ،

و في المغازي « مالك » و في الإصابة « مختلف في نسبه » (٧) زيد من السيرة

و الطبقات (٨) من السيرة و المغازي ، و في ف « الربيع » خطأ ، و في الإصابة :

« ودقة . . . و اختلف في ضبطه فقيل بالفاء و قيل بالقاف ، و الأكثر على

أنه بالذال ، و ذكره ابن هشام بالراء » ، و في الطبقات ٣ / ٩٨ « ودقة »

(٩) من السيرة و المغازي ، و في ف « عمرو » كذا (١٠ - ١٠) من السيرة و المغازي

و الطبقات ، و في ف « المجذر بن زياد » (١١) في المغازي : زمرة .

عمارة^١ ، وعباد بن الحشخاش^٢ بن عمرو بن زمزمة^٣ ، وعبد الله بن ثعلبة
ابن خزمة بن أصرم . و نحاب^٤ بن ثعلبة بن خزمة^٥ بن أصرم ، و عتبة
ابن^٦ ربيعة بن خالد^٧ بن معاوية حليف لهم .

و من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أبو دجاجة و اسمه سماك بن
ه أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن [زيد بن -^٨] ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة ، و المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة .

و من بني البدن^٩ : عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ،
و أبو أسيد^{١٠} مالك بن ربيعة بن البدن ، و مالك بن مسعود .

١٠ و من بني طريف بن الخزرج : عبد الله^{١١} بن حق بن أوس بن

(١) في ف « عباد » خطأ (٢-٢) من السيرة ، وفي ف « عباد الحشخاش » ؛ وفي
المغازي ١٦٨/١ و الطبقات ٩٩/٣ : عبدة بن الحشخاش (٣) في المغازي : زمرة .
(٤) كذا في السيرة ، وفي المغازي و الطبقات والإصابة « نحات » . وفي
الإصابة « ولكن سماه ابن إسحاق : نحاب - بنون أوله و موحدة آخره » وفي رواية
من السيرة « قال ابن هشام : نحات » (٥) في ف « خزم » خطأ (٦) سقط عن ف .
(٧) في المغازي : خلف (٨) زيد من السيرة و الطبقات ١٠١/٣ (٩) كذا في
الإصابة ، وفي السيرة و المغازي « البدي » . وفي الطبقات ١٠٢/٣ : البدي (١٠) زيد
في المغازي « بن » (١١) من السيرة و المغازي و الطبقات ١٠٢/٣ . وفي ف
« أسد » (١٢) في السيرة و المغازي : عبد ربه ، وفي الإصابة ٣٨/٤ « عبد الله بن
أوس بن وقش ، و قيل عبد الله بن حق ، و يقال : الحق - بزيادة ألف
و يقال بل اسمه عبد ربه بن حق » .

وقش^١ بن ثعلبة بن طريف .

و من حلفائه : كعب بن حمار^٢ بن ثعلبة بن خالد ، و بسبس بن

عمرو ، و ضمرة ، و زياد .

و من بني جشم بن الخزرج : خراش بن الصمة بن عمرو بن الجحوح^٣

ابن [زيد بن -^٤] حرام^٥ بن كعب بن غم^٦ بن [كعب بن -^٧] سلمة ، هـ

و تميم مولى خراش^٨ بن الصمة ، و عبد الله بن عمرو بن حرام^٩ بن ثعلبة

ابن حرام^{١٠} بن كعب ، / و عمير بن الحمام بن الجحوح بن [زيد بن -^{١١}]

٤٦/ب

حرام^{١٢} بن كعب^{١٣} ، و الحباب بن المنذر بن الجحوح بن [زيد بن -^{١٤}] حرام^{١٥}

ابن كعب ، و معاذ بن عمرو بن الجحوح^{١٦} ، و معوذ بن عمرو بن الجحوح ،

و خلاد بن عمرو بن الجحوح^{١٧} ، و عقبة بن عامر بن نابت^{١٨} بن زيد بن ١٠

حرام ، و حبيب^{١٩} بن الأسود مولاهم ، و ثابت بن ثعلبة بن زيد بن

(١) من السيرة و الإصابة ، و في ف «فس» و في المغازي : قيس (٢) في المغازي

و رواية من السيرة «بجاز» (٣) من السيرة و المغازي و الإصابة و جمهرة أنساب

العرب ص ٣٤٠ ، و في ف : الخزرج - كذا (٤) زيد من السيرة و الإصابة

و الجمهرة (٥) من السيرة و المغازي ، و في ف و الجمهرة «حزام» (٦) من

الجمهرة و السيرة ، و في ف «تيم» (٧) زيد من الجمهرة و السيرة (٨) من السيرة

و المغازي ، و في ف «فراش» خطأ (٩) من السيرة و المغازي ، و في ف «حزام» .

(١٠) من السيرة و الإصابة (١١) زيد في ف «بن» خطأ (١٢) زيد من السيرة

و المغازي (١٣) وقع في ف هـ و معوذ بن عمرو بن الجحوح «مكررا» (١٤) من

السيرة و المغازي و الجمهرة ، و في ف «هاني» (١٥) من السيرة و المغازي ، و في

ف «حليف» خطأ .

الحارث بن حرام^١ وهو الذي يقال له الجذع^٢، وعمير بن الحارث ابن ثعلبة.

و من بني عبيد [بن عدى -^٣] بن غنم : عبد الله بن الجعد بن قيس ابن صخر بن خنساء، و بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء، و سنان ابن صيفي^٤ بن صخر بن خنساء، و الطفيل بن النعمان بن خنساء، و عبد الله ابن حمير و خارجه بن حمير حليفان لهم من أشجع.

و من بني النعمان بن سنان بن عبيد بن^٥ عدى بن غنم : جابر بن عبد الله بن رثاب^٦ بن النعمان بن سنان، و عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ابن سنان،^٧ و خليفة^٨ بن قيس بن النعمان بن سنان.

١٠ و من بني خناس :^٩ جبار بن صخر بن أمية بن خناس^{١٠}، و يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس، و عبد الله بن النعمان بن بلدمة^{١١} بن خناس، و الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة، و سواد بن زريق^{١٢} بن ثعلبة^{١٣}.

(١) من السيرة و المغازي، و في ف « حزام » (٢) من السيرة و المغازي، و في ف « الجذع » كذا (٣) زيد من السيرة و المغازي (٤) من السيرة و المغازي و الإصابة، و في ف « رضيع » (٥) زيد في المغازي ١٧٠/١ : « عبد بن » (٦) من السيرة و المغازي، و في ف « و تاب » (٧-٧) من السيرة و المغازي، و في ف « بن خلد » كذا (٨-٨) ذكر في السيرة و المغازي « في بني خنساء بن عبيد » و لفظهما « جبار بن صخر بن أمية بن خنساء »، و في السيرة « قال ابن هشام : و يقال : جبار بن صخر بن خناس » و في ف : جابر بن صخر بن أمية بن خناس (٩) في المغازي و في رواية من السيرة « بلدمة » (١٠) زيد في المغازي « من بني ثعلبة بن عبيد ». (١١) في المغازي « زيد » و في رواية من السيرة « رزن بن زيد » (١٢) من السيرة و المغازي، و في ف « عتبة ».

و معبد بن قيس بن صخر بن حرام^١، و عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام^١
 و من بني سواد^٢ بن غنم بن كعب : سليم بن عمرو بن حديدة^٣
 ابن عمرو بن سواد^٢، و قطبة بن عامر بن حديدة^٤، و يزيد بن عامر
 ابن حديدة^٥ أبو المنذر، و عنزة مولى^٦ سليم بن عمرو .
 و من بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد^٦ بن كعب^٧ : معاذ بن ه
 جبل بن عمرو بن عائد بن عدي بن كعب بن [عمرو بن -^٨] أدى^٩ بن
 سعد بن علي بن أسد بن ساردة^{١٠} بن يزيد بن جشم، و عبس بن عامر
 ابن عدي بن نابي، و ثعلبة ابن غنمة^{١١} بن^{١٢} عدي، و أبو اليسر كعب بن
 عمرو^{١٣} بن عباد بن عمرو بن سواد^{١٤}، و عبد الله بن أنيس، و عمرو بن
 طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب، و سهل بن قيس بن أبي^{١٥} كعب^{١٥}
 ابن القين بن كعب .

(١) في ف « حرام » و التصحيح من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي
 و الطبقات ١١٧/٣، و في ف « سواده » (٣) من السيرة و المغازي و الطبقات
 ١١٨/٣، و في ف « جديرة » (٤) في ف « جديرة » خطأ (٥) زيد في ف « بني » .
 (٦) من السيرة و المغازي، و في ف « سواده » (٧) في السيرة « غنم » (٨) من
 الإصابة و الطبقات ١٢٠/٣ (٩) كذا في الإصابة و الطبقات، و في السيرة « أذن » .
 (١٠) من السيرة و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٩، و في ف « سادرة » .
 (١١) من السيرة و المغازي و الطبقات ١١٨/٣، و في ف « عيمد » (١٢) وقع
 في ف « بن » مكررا (١٣) من السيرة و المغازي و الطبقات، و في ف « عمر » .
 (١٤) من السيرة و المغازي و الطبقات، و في ف « سواده » (١٥) زيد في ف
 « بن » خطأ .

و من بنى [زريق بن - ^١] عامر بن زريق ^٢ : سعد ^٣ بن عثمان بن خلدة ^٤ بن مخلد ، و الحارث ^٥ بن / قيس بن خالد بن مخلد ، و جبير بن إياس بن خالد بن مخلد ، و عباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر ^٦ ابن زريق ^٧ ، ^٨ و أسعد بن يزيد بن ^٩ الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر ، و الفاكه بن ^{١٠} بشر بن ^{١١} الفاكه بن زيد بن خلدة ، و ^{١٢} عائذ بن ماعص ^{١٣} ابن قيس بن خلدة ، و أخوه معاذ بن ماعص ، و مسعود بن سعد بن قيس ابن خلدة .

و من بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ^{١٤} : رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان ، و أخوه خلاد بن رافع ، و عبيد بن زيد بن عامر ١٥ ابن العجلان .

و من بنى يياضة بن عامر بن زريق ^{١٦} : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان ابن عامر بن عدى بن أمية بن يياضة ، و فروة بن عمرو بن وذقة ^{١٧} بن عبيد ^{١٨} ابن عامر بن يياضة ، و رخیلة بن ثعلبة بن عامر بن يياضة ، و خالد بن قيس

(١) زيد من السيرة و المغازي ١٧١/١ و الطبقات ١٢٦/٣ و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٨ ، و لفظ «بن» سقط من السيرة (٢) زيد في ف «بن» خطأ (٣) في المغازي : سعيد (٤) من السيرة و الإصابة و الجمهرة ، و في ف و المغازي : خالد (٥) زيد في ف : بن خالد (٦) من السيرة و المغازي و الطبقات ، و في ف : مخلد (٧) في ف : زريق . (٨-٨) من السيرة و المغازي و الإصابة و الطبقات ١٢٨/٣ ، و في ف : سعيد بن . (٩-٩) من السيرة و المغازي و الإصابة ، و في ف : بشير ، و في الطبقات ٢١٩/٣ : نسر بن (١٠-١٠) من السيرة و المغازي ، و في ف : عائذ بن ماعص - كذا . (١١) من السيرة و المغازي ، و في ف : زريق (١٢) من السيرة و المغازي ، و في رواية من السيرة «قال ابن هشام : ويقال : ودقة» ، و في ف : ودقة (١٣) من السيرة و المغازي : و في ف : عمير ، خطأ .

ابن مالك بن العجلان بن عامر بن ياضة ، و خليفة^١ [بن -^٢] عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن ياضة^٣ .
و من بني حبيب بن عبد^٤ حارثة : رافع بن المعلى بن لوذان^٥ بن حارثة
ابن^٦ عدى بن زيد بن ثعلبة بن^٧ زيدمنة بن حبيب بن [عبد -^٨] حارثة .
و من بني النجار^٩ وهوتيم الله بن ثعلبة^{١٠} بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب^{١١}
خالد بن زيد بن كليب^{١٢} بن ثعلبة بن عبد^{١٣} عوف بن غنم .
و من بني [عمرو بن -^{١٤}] عبد^{١٥} عوف : عمارة بن حزم بن زيد بن
لوذان ، و سراقه بن كعب بن عبد العزى بن غزية^{١٦} ، و ثابت بن خالد بن
النعمان بن خنساء بن عسيرة .

و من بني [عبيد بن -^{١٧}] ثعلبة بن غنم بن مالك : حارثة بن النعمان^{١٨} .

(١) من السيرة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٨ ، وفي ف : حلفه ، وقال ابن هشام : ويقال عليقة ، وفي المغازي ١/١٧٢ : خليفة (٢) زيد من السيرة و المغازي و الجمهرة (٣-٣) في ف : الملا - كذا (٤) من السيرة و المغازي ، وفي ف : عدى بن .
(٥) من السيرة و المغازي ١/١٧١ ، وفي ف : لودان (٦-٦) كذا في السيرة ، وفي المغازي : زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدى بن مالك ، انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٦ (٧) من الجمهرة (٨-٨) في ف : وهم تيم اللات بن ملك - كذا ، و التصحيح من السيرة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦ ، راجع أيضا المغازي ١/١٦١ (٩) من السيرة و المغازي و الجمهرة ؛ وفي ف : كليد - كذا (١٠) زيد في الجمهرة : بن .
(١١) من السيرة و المغازي ١/١٦٢ و الجمهرة ص ٣٢٨ (١٢) من السيرة و المغازي و الجمهرة ؛ وفي ف : عرزة (١٣) زيد من السيرة و المغازي ١/١٦٢ و الجمهرة ص ٣٢٩ .

ابن رافع بن زيد بن عبيد ، و سليم بن قيس بن قهد^١ - و اسم قهد^١ خالد^٢ -
ابن قيس بن ثعلبة بن^٣ عبيد بن ثعلبة .

و من بنى عائذ^٤ بن ثعلبة بن غنم بن مالك : سهيل بن رافع بن أبي
عمرو بن عائذ بن ثعلبة ، و عدى بن أبي الزغباء^٥ حليف لهم .

و من بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس [بن زيد ، و أبو خزيمة
ابن أوس بن زيد -^٦] بن أصرم بن زيد بن ثعلبة ، و رافع بن الحارث بن
سواد بن زيد .

و من بنى سواد بن مالك بن غنم : عوف بن الحارث ، و معوذ
ابن الحارث ، و معاذ بن الحارث ، و رفاعه بن الحارث بن سواد - و أمهم
٤٧ / ب ١٠ عفراء ، و النعمان^٧ بن عمرو بن رفاعه بن الحارث / بن سواد ، [و عامر بن
مخلد بن الحارث بن سواد -^٨] ، و عبد الله بن قيس بن زيد^٩ بن سواد ،
و قيس بن عمرو بن قيس^{١٠} ، و ثابت بن عمرو بن زيد ، و عصيمة ، و وديعة
ابن عمرو حليفان لهم .

و من بنى عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عتيك بن عمرو بن
١٥ مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، [و سهل بن عتيك
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ، و الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك -^{١١}]

(١) من السيرة و المغازي ١/١٦٢ ، وفي ف : فهد (٢) من السيرة و المغازي ، وفي
ف : ذكر - خطأ (٣) التصحيح من السيرة و المغازي ، وفي ف : و - خطأ (٤) من
السيرة و المغازي ، وفي ف : عائذ (٥) من السيرة و المغازي ، وفي ف : الزعراء - خطأ .
(٦) زيد من السيرة و المغازي ، إلا أن في المغازي : أبو خزيمة بن أوس بن أصرم .
(٧) في المغازي ورواية من السيرة : نعيمان ؛ و زيد في ف : بن عبد ، نخدمناه مطابقة
للسيرة و المغازي (٨) من السيرة و المغازي (٩) كذا ، وفي السيرة ٢/١٠٠ و المغازي :
خالد بن خلدة بن الحارث (١٠) من المغازي ، وفي ف : قيسرة ، وليس ذكره في
السيرة (١١) من السيرة و المغازي ١/١٦٣ .

كسره بالروحاء فرجع فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه .

ومن بني قيس بن عبيد بن زيد : [أبي بن كعب بن قيس بن عبيد - ١] ،

و أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد .

و من بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار : أبو طلحة واسمه

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام^٢ بن عمرو^٣ بن زيد مناة بن عدى ، هـ

و أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام^٢ بن عمرو بن زيد مناة ، و أبو شيخ

ابن ثابت بن المنذر أخوه .

و من بني عدى [بن النجار ثم من عدى - ٦] بن عامر بن غنم

ابن النجار : [حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى

ابن عامر ، و - ٧] عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن ١٠

عامر ، و^٨ عمرو أبو خارجة^٨ بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر^٩ و سليط^{١٠}

(١) زيد من السيرة والمغازي ، وليس في السيرة : بن عبيد (٢) من السيرة والإصابة

والمغازي ، وفي ف : حزام ، خطأ (٣) من السيرة والإصابة ، وفي ف « حمير » -

خطأ (٤) زيد في ف « وه » خطأ (هـ) كذا ، وفي المغازي ١٦٣/١ « ومن بني عدى بن

عمرو بن مالك بن النجار : أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان بن ثابت ،

و أبو شيخ واسمه أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو » (٦) زيدت هذه

العبارة من السيرة ١٠٠/٢ (٧) زيدت هذه العبارة من السيرة ، انظر المغازي

١٦٣/١ أيضا (٨-٨) من السيرة ، وفي ف « سلمة » خطأ ؛ وفي المغازي « وعمرو

يكنى أبا خارجة » (٩-٩) من السيرة والمغازي ؛ و زيد في المغازي بعده « بن

خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر » ، وفي ف « عمرو بن عبيد بن مالك بن

عامر » (١٠) زيد هنا في ف « بن عمرو » خطأ ، وليس في السيرة والمغازي لحذفناه .

ابن قيس بن [عمرو بن عتيك بن -^١] مالك بن عدى ، وأبو سليط اسمه أسيرة ، و ثابت بن خنساء^٢ بن عمرو بن مالك بن عدى ، و عامر بن أمية ابن زيد بن الحسحاس^٣ بن مالك بن عدى^٤ ، و سواد بن غزية بن وهيب^٥ حليف لهم .

٥ و من بنى حرام^٦ بن جندب بن عامر بن غم بن عدى بن النجار : أبو الأعور [كعب بن -^٧] الحارث بن ظالم بن عيس بن حرام بن جندب ، و قيس بن السكن بن [قيس بن -^٨] زعور^٩ بن حرام ، و سليم بن ملحان ، و حرام بن ملحان - و اسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام ابن جندب .

١٠ و من بنى مازن بن النجار ثم من بنى عوف بن مبذول^{١٠} : قيس ابن أبي صعصعة - و اسم [أبي -^{١١}] صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول ، [و عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف^{١٢}] و عصيمة^{١٣} حليف لهم .

(١) زيد من السيرة ، و في المغازي « عمرو بن عبيد » (٢) من السيرة ، و في ف « خنساء » (٣) من السيرة و المغازي ١ / ١٦٤ ، و في ف « الحشخاش » خطأ (٤) زيد في المغازي ١ / ١٦٤ هنا : و محرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غم بن عدى « (٥) في السيرة و المغازي « أهيب » (٦) من السيرة و المغازي ، و في ف « حزام » (٧) من المغازي و الجمهرة ص ٣٣١ (٨) من السيرة و المغازي . (٩) في المغازي : زيد ، و في الجمهرة : زعوراه - كذا (١٠) من السيرة ، و في ف « مبذول » (١١) زيد من السيرة و المغازي (١٢) زيدت هذه العبارة من السيرة و المغازي ١ / ١٦٤ (١٣) في المغازي : عصيم .

و من بنى ثعلبة بن^١ مازن : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن .

و من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ، و الضحاك بن عبد عمرو ابن مسعود ، و سليم بن الحارث بن ثعلبة / بن كعب بن حارثة أخوهما ٥ ٤٨ / الف لأمهما^٢ ، و جابر بن خالد^٣ بن عبد الأشهل بن حارثة ، و سعد^٤ بن سهل ابن عبد الأشهل .

و من بنى قيس بن مالك : كعب بن زيد بن مالك^٥ بن كعب بن حارثة ، و بجير بن أبي بجير حليف لهم .

فجميع من شهد بدرا من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه ١٠ و سلم ثلاثمائة و ثلاثة^٦ عشر رجلا^٧ ، ثلاثة و ثمانون رجلا من المهاجرين و ستون رجلا من الأوس^٨ ، و مائة و سبعون رجلا من الخزرج . ثم كان قتل عصاء ، و المصاء هذه بنت مروان من بنى أمية بن زيد ، زوجها زيد^٩ بن الحصن الخطمي ، كانت تعرض على المسلمين و تؤذيهم^{١٠}

(١) زيد في ف : صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن (٢) زيد في المغازي ١٦٥/١ « و كعب بن زيد . . . » و ليس في السيرة (٣) من السيرة و المغازي ، و في ف « عبد الله » (٤) كذا في الإصابة في ترجمته ، و في المغازي « سعيد » . (٥) كذا في المغازي ، و في السيرة « قيس » (٦) في ف « ثلاث » خطأ . (٧) و في السيرة « ثلاثمائة رجل و أربعة عشر رجلا . . . » (٨) كذا ، و في السيرة « و من الأوس واحد و ستون رجلا (٩) كذا ، و في المغازي ١٧٢/١ : يزيد بن زيد (١٠) من الإصابة ، و في ف « تؤذيهم » .

و تقول الشعر ، فجعل عمير^١ بن عدى عليه نذرا لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلها ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد فراغه من بدر عدا عمير بن عدى على عصماء فدخل عليها في جوف^٢ [الليل -^٣]
لخمس ليال بقين من رمضان فقتلها ، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فصف مع الناس و صلى معه الصبح و كان صلى الله عليه وسلم يتصلحهم^٤ ،
إذا قام يريد الدخول إلى منزله فقال لعمير^٥ بن عدى : أقتلت عصماء ؟
قال : نعم يا رسول الله ! هل علي في قتلها شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينتطح فيها عزان^٦ .

ومات^٧ أبو قيس بن الأسلت^٨ في آخر شهر رمضان .

ثم خطب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيوم^٩ ، و أمرهم

(١) له ترجمة في الإصابة ٣٤/٥ وفيه « عمير بن عدى بن خرشة . . . كان أبوه عدى شاعرا و أخوه الحارث بن عدى قتل بأحد وهو الأنصاري ثم الخطمي ، ذكره ابن السكن في الصحابة و قال هو البصير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره في بني واقف ويشهد بدرا لضرارته ، و قال ابن إسحاق كان أول من أسلم من بني خطمة و هو الذي قتل عصماء بنت مروان . . . » (٢) في ف « خوف » خطأ (٣) من المغازي ١ / ١٧٣ (٤) كذا (٥) في ف : عمير (٦ - ٦) من الإصابة و المغازي ، و في ف « لا يفتطح فيها عتران » خطأ (٧) في ف « مان » خطأ .
(٨) له ترجمة في الإصابة ١٥٨ / ٧ (٩) في الطبري ٢ / ٢٦٦ « أمر الناس باخراج زكاة الفطر و قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل الفطر بيوم أو يومين و أمرهم بذلك » .

بزكاة الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى ، ثم خرج^١ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الفضاء والعنزة ركزت بين يديه وصلى إليها من غير أذان ولا إقامة ركعتين ، ثم خطب خطبتين بينهما جلسة ، وكانت العنزة^٢ للزبير بن العوام أعطاه إياه^٣ النجاشي ، فوهبها الزبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم كانت غزوة بني قينقاع

في شوال . وذلك^٤ أن المسلمين لما قدموا المدينة وادعتهم اليهود أن لا يعينوا عليهم^٥ أحدا ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بدر ورجع إلى المدينة أظهروا البغي وقالوا : لم يلق محمد أحدا [من -^٦] يحسن القتال ، لو لقينا للقي^٧ عندنا / قتالا لا يشبه^٨ قتالهم ، فأنزل الله ١٠ ٤٨ / ب "و اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم^٩" الآية .

فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، يحمل لواءه حمزة بن

(١) كذا ، وفي الطبري « خرج إلى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وكان ذلك أول خروجه خرجها بالناس إلى المصلى لصلاة العيد » (٢) كذا ، وفي الطبري « فيما ذكر : حملت العنزة له إلى المصلى فصلى إليها وكانت للزبير بن العوام كان النجاشي وهبها له فكانت تحمل بين يديه في الأعياد وهي اليوم فيما بلغني عند المؤذنين بالمدينة » (٣) في ف « اياها » كذا (٤) وقع في ف « ام » خطأ . (٥) وقع في ف « فلك » مصحفا (٦ - ٦) في ف « لا يفتنوا عليه » وفي الطبري لا يعينوا عليه « أي على النبي صلى الله عليه وسلم (٧) من الطبري (٨) كذا ، وفي الطبري « لاق » (٩) في الطبري « لا يشبهه » (١٠) سورة ٨ آية ٥٨ .

عبد المطلب ، و استخلف على المدينة أبا لبابة^١ بن عبد المنذر ، حتى أتاهم
فحاصرهم خمس عشرة^٢ ليلة لا يطلع منهم أحد ، ثم نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتفوا^٣ أو أراد^٤ قتلهم ، فكلمه فيهم عبد الله بن أبي^٥ وأخذ بجمع^٦ درع^٧
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما أنا بمرسلك حتى تهبهم^٨ لي ،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلوا عنهم ! ثم أمر باجلائهم . و غنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون ما كان لهم من مال ، وكانوا
صاغة^٩ لم يكن لهم الارضون و لا قراب^{١٠} ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه

- (١) من الطبري ، وفي ف « ابا لبابة » (٢) من الطبري ، وفي ف « خمسة عشر » .
(٣ - ٣) وفي الطبري « و هو يريد » (٤ - ٤) كذا ، وفي المغازي « فأدخل يده في
جنب درع » وفي الطبري ٢٩٧/٢ « فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم . فقال يا محمد
أحسن في موالى ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فأدخل يده في جيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني -
و غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا في وجهه ظلالة - يعني تلونا ،
ثم قال : ويحك أرسلني ! قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن إلى موالى أربعائة
حاصر و ثلاثمائة دارع ، قد منعوني من الأسود و الأحمر تحصدهم في غداة
واحدة و إني والله لا آمن و أخشى الدوائر ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم لك » (٥) من المغازي ١٧٧/١ ، وفي ف « مرع » (٦) في ف
« تهنتهم » و الصواب ما أثبتناه ، وفي الطبري « حتى تحسن إلى موالى » وفي
المغازي « حتى تحسن في موالى » (٧) من الطبري ، وفي ف « صاغة » خطأ .
(٨) من المغازي ١٧٩/١ ، وفي ف « تراث » كذا .

و سلم سلاحهم وآلة صياغة^١، و ولي أكثر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبادة ابن الصامت أن يحلبهم و يخرجهم بذراريهم من المدينة، ففضى بهم عبادة حتى بلغوا ذباب^٢ و أجلاهم. و هذه الغنيمة أول خمس^٣ خمسها رسول الله صلى الله عليه و سلم في الاسلام، أخذ منهم صفية^٤ و خمسة^٥، و قسم أربعة^٥ أخماساً على المسلمين.

ثم كانت غزوة السويق

في ذي القعدة^٦. و ذلك أن أبا سفيان لما رجع من الشام بالخير و أفلت بها نذر أن النساء و الدهن عليه حرام حتى يطلب ثأره من محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه، فخرج في مائتي راكب حتى أتى^{١٠} بني النضير و سلك الشجدية و دق على حي بن أخطب بابه، فأبى أن يفتح له، و دق على سلام بن مشكم ففتح له فقراه و سقاه خمرًا، و أخبره سلام بأخبار النبي صلى الله عليه و سلم و أخبار المدينة.

(١) من الطبري، و في ف « الصناعة » و بهامش الطبري « صناعتهم » (٢) من الطبري، و في ف « دباب » خطأ (٣) من الطبري، و فيها: « و فيها كان أول خمس خمسة رسول الله صلى الله عليه و سلم »، و في ف: خمس (٤) من الطبري، و في ف « صفية »، و في الطبري تمامه « فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم صفية و الخمس و سهمه و فض أربعة أخماس على أصحابه » (٥) في ف « خمسة »، و في الطبري « الخمس » (٦) التصحيح من الطبري، و في ف « أخماس » (٧) في المغازي ١/١٨١ و الطبري ٢/٢٩٩: ذي الحجة. وقال الطبري في ص ٣٠٠ « وأما الواقدي فزعم أن غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة اثنتين من الهجرة ».

فلما كان في السحر خرج فمر بالعريض ، فاذا رجل معه أجير له
معبد بن عمرو من المسلمين فقتلها و حرق آياتا^١ هناك و تبنا^٢ و رأى
أن يمينه قد بر؛ فجاء^٣ الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره في مائتي رجل / من المهاجرين
و الأنصار ، و استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ، فأعجزهم
أبوسفيان^٤ ، و كان هو و أصحابه عامة زادهم السويق ، فجعلوا يلقون^٥ السويق
يتخفون بذلك ، فسميت هذه الغزوة « غزوة السويق » و رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أثرهم ، فلما أعجزهم و لم يلحقهم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

١٠ و مات أبو السائب عثمان بن مظعون^٦ في ذي الحجة . ثم ضحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بالناس إلى المصلى ، و هي أول
ضحية ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذبح كبشين أملحين أقرنين
بيده ، و وضع رجله على صفاحهما و سمي و كبر ، و ضحى المسلمون معه .
ثم بنى علي^٧ بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة .

(١) من الطبري ، و في ف : اثباتا (٢) من الطبري ، و في ف : بيتا (٣) في الطبري :
قد حلت (٤) في ف : أباسفيان (٥) في ف : يلعون (٦) في ف « مطعون »
(٧) زاد في الطبري : « فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيع ، و جعل عند
رأسه حجرا علامة لقبره » .

السنة الثالثة من الهجرة

أخبرنا أحمد^١ بن علي بن المثنى ثنا أبو يعلى بالموصل ثنا إسحاق^٢ بن إبراهيم بن أبي إسرائيل ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الأشرف^٣ ؟ فانه قد آذى الله ورسوله ! فقال له محمد بن مسلمة^٤ : أنا له^٥ يا رسول الله !^٦ أتأذن لي أقول شيئا ؟ قال : بلى ، فأتاه فقال : إن هذا سألنا صدقة في أموالنا ، قال و أيضا^٦ : والله ...^٧ قال : فانا قد اتبعناه ففكره أن ندعه

(١) يأتي ترجمته في الجزء الرابع من هذا الكتاب (٢) ذكر ابن حجر ترجمته في التهذيب ١ / ٢٢٣ (٣) وقد ذكره الطبري ٣ / ٣ بأسناده باختلاف يسير ، وفي ابتدائه « من لي من ابن الأشرف » وفي المغازي ١ / ١٨٧ « من لي بابن الأشرف فقد آذاني ... » . (٤) من الطبري و المغازي و الإصابة ؛ وفي ف « سلمة » . (٥) في الطبري « لك به » ، وفي المغازي « به » (٦-٦) كذا ذكر مختصرا ؛ وفي الطبري تمامه « أنا أقتله » ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك ، فرجع محمد بن مسلمة فكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له : لم تركت الطعام و الشراب ؟ قال : يا رسول الله ! قلت قولاً لا أدرى أفي به أم لا ، قال : إنما عليك الجهد ، قال : يا رسول الله ! إنه لا بد لنا من أن نقول ، قال : قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك . قال : فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة و سلكان بن سلامة بن وقش و هو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل - و كان أخا كعب من الرضاعة ، و عباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل و الحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل و أبو عيس بن جبر أخو بني حارثة ، ثم قد موا إلى ابن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة ، فغصاه فتحدث معه ساعة و تناشدا شعرا ، =

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - قتل كعب بن الأشرف) ج - ١

حتى تنظر إلى أي شيء يصير شأنه ، وإني قد أتيتك استسلفك ، قال :
فارهنوا نسائكم ، قالوا : كيف نرهنك نساءنا ؟ و كنت أجل العرب ،
قال : فارهنوني أبناءكم ، قالوا : كيف نرهنك أبناءنا ؟ تسب الدهر و تعير ،
فيقال : رهن بوسق أو وسقين^١ ، و لكننا نرهنك اللأمة^٢ أي السلاح ؛
فأتاه^٣ و معه أبو عبس بن جبر^٤ و الحارث بن [أوس بن] معاذ و عباد

= و كان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك
لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم علي ، قال : افعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل
بلاء عادتنا العرب و رمونا عن قوس واحدة و قطعت عنا السبل حتى ضاع
العيال و جهدت الأنفس و أصبحنا قد جهدنا و جهد عيالنا ، فقال كعب : أنا ابن
الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى
ما كنت أقول ، فقال سلكان : إني قد أردت أن تبيعنا طعاما و نرهنك و نوثق
لك و تحسن في ذلك ، قال : ترهنوني أبناءكم ، فقال : قد أردت أن تفضحننا إن
معي أصحابا لي على مثل رأيي و قد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم و تحسن في
ذلك و نرهنك من الحلقة ما فيه لك و فاء ، و أراد سلكان أن لا ينكر السلاح
إذا جاؤا بها ، فقال : إن في الحلقة لوفاء . قال : فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم
خبره و أمرهم أن يأخذوا السلاح فينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) كذا ، هنا بياض في الأصل ، و في المغازي
١ / ١٨٨ « فقال كعب : قد والله كنت أحدثك بهذا يا ابن سلامة أن الأمر
سيصير إليه ... » .

(١) كذا ، وفي الطبقات ١ / ٢٣ « قالوا إنا نستحي أن يعير أبناءنا فيقال هذا
رهينة و سق وهذا رهينة و سقين » (٢) و في الأقرب : « اللأمة - بالفتح :
الدرع » (٣) في ف « فناد » خطأ (٤) من الطبري ، و في ف « جبر »

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - قتل كعب بن الأشرف) ج - ١

ابن بشر و أبو نائلة ، فقال لهم محمد بن مسلمة : إني محبس رأسه و ممسكه^١ ،
فاذا قلت « اضربوا » فاضربوا . فقال له محمد بن مسلمة : أتأذن لي أن أشم^٢
رأسك ؟ فقال : نعم ، فمس و قال : ما أطيبك و ما أطيب ريحك ! قال :
عندي فلانة و هي أعظم نساء العرب ، ثم قال له : أتأذن لي أن أشم^٣
رأسك ؟ قال : نعم ، فمس رأسه حتى استمكن منه ، قال لهم : / اضربوه ! ٥ ٤٩ / ب
فضربوه حتى قتلوه ، فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبروه .

قال : خرج كعب بن الأشرف إلى مكة فقدمها و وضع رحله عند
المطلب^٤ بن أبي وداعة السهمي و جعل ينشد الأشعار و يحرض الناس على
رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و يبكي على قتلى بدر من أصحاب القلب ،
ثم رجع إلى المدينة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : من ١٠
لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله و رسوله ! فقال محمد بن مسلمة : أنا
إن تأذن أن أقول - يريد - كذبا في الحرب ، فأذن له رسول الله صلى الله
عليه و سلم ، فخرج محمد بن مسلمة ، و معه أربعة نفر : أبو عبس بن جبر ،
و عباد بن بشر بن وقش ، و أبو نائلة ، سلكان بن سلامة بن وقش ، و الحارث
ابن أوس بن معاذ ابن أخى سعد بن معاذ ! فانتهوا إلى كعب بن الأشرف ١٥
و هو في أطم^٥ من أطام المدينة ، فقال له محمد بن مسلمة : إن محمدا يأخذ
صدقة أموالنا - و أراد^٦ المال منه - ثم قال له : أتيتك أستسلفك فأرهن^٧

(١) في ف « مشمكوه » مصحفا (٢-٢) في ف « اسر » (٣) وقع في ف « المكاب »
مصحفا ، و التصحيح من الطبرى ٣/٣ و فيه « حتى قدم مكة فنزل على المطلب
ابن أبي وداعة » (٤) التصحيح من الطبرى ، و في ف « نايكة » خطأ (٥) في ف
« اطام » (٦) في ف « أراه » كذا (٧) في ف « فأرهنوا » و قد مضى ما في
الطبرى آنفا .

ثقات ابن حبان (الستة الثالثة من الهجرة - قرقرة الكدر و ذى أمر) ج - ١

السلاح ، ثم جاء يغمز رأسه ، فلما استمكن منه ضربه و ضربوه حتى قتل ، و احتزوا رأسه و جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه و سلم .
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة قرقرة الكدر^١ ، حامل لواءه على بن أبي طالب ، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ثم رجع و لم يلق كيدا . ه

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم كلثوم ابنته الأخرى من عثمان بن عفان في أول شهر ربيع الأول .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة^٢ بذي أمر^٣ في شهر ربيع الأول ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ذا أمر^٣ عسكر به

(١) من السيرة ٢ / ١١٩ و فيه : « يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة و لم يلق كيدا » و في المغازي ١ / ١٨٢ « غزوة قرقرة الكدر » و بهامشه « و يقال قرقرة الكدر ، و هي بناحية معدن بنى سليم قريب من الأخضية و راه سد معونة ، و بين المعدن و بين المدينة ثمانية برد » (٢-٢) في ف « انمار » كذا .
(٢) التصحيح من الخصائص الكبرى ، ١ / ٢١٠ ، و في الأصل « امن » مصحفا ، و في معجم البلدان « أمر بالفظ الفعل من أمر يأمر معرب ذو أمر - موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه و سلم . . . قال الواقدي هو من ناحية الخليل و هو بنجد من ديار غطفان و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب و غيرهم فهرب القوم منهم إلى رؤس الجبال و زعيمها دعثور بن الحارث المحاربي فحسرو المسلمون بذي أمر . . . » .

فأمن من غطفان ، أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قبل ثوبه ،
 [ثم نزع ثيابه^٢] فعلقها على شجرة ليستجفها و نام تحتها ، فقالت غطفان^٣ لدعشور
 ابن الحارث و كان شجاعا : تفرد محمد من أصحابه و أنت لا تجدد^٤ أخلى منه
 الساعة ! فأخذ سيفاً صارماً ثم انحدر و رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مضطجع ينتظر جفوف ثيابه ، فلم يشعر إلا بدعشور بن الحارث / واقف^٥ ٥٠ / الف
 على رأسه بالسيف و هو يقول : من يمنعك مني ؟ يا محمد ! فقال^٦ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : [الله -^٨] و دفعه جبريل في صدره فوقع السيف
 من يده ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ، ثم قام على رأسه
 و قال : من يمنعك مني ؟ قال : لا أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : قم فاذهب لشأنك ، فلما ولى قال : أنت خير نبي يا محمد ! قال ١٠
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أحق بذلك منك ، فلما سمعت الأعراب
 من غطفان برسول الله صلى الله عليه وسلم لحقت بذي الجبال ، فلما أعجزوه
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

و ولد السائب^{١٠} بن يزيد ابن أخت نمر .

(١) في الأصل « أمن » كذا (٢) من المغازي ١ / ١٩٥ ، وفيه : و قد جعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى ذى أمر بينه و بين أصحابه ثم نزع ثيابه
 فنشرها لتجف و ألقاها على شجرة « (٣) في الأصل « غطفان » (٤) في المغازي
 « قد انفرد من أصحابه » (٥) في ف « مجددا » (٦) في ف « لا تجدد »

(٧) في ف : فقام (٨) من المغازي (٩) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى

٢١٠ / ١ برواية الواقدي - فراجعها (١٠) له ترجمة في الإصابة ٦٢ / ٣ .

و غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادى الأولى^١ بخران معدن بناحية الفرع ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا^٢ .

ثم كانت سرية الفردة

و ذلك أن قريشا قالت : قد عور^٣ علينا محمد متجرنا و هو على طريقنا ، و إن أقمنا بمكة أكلنا رؤس أموالنا ؛ فقال أبو زمعة^٤ بن الأسود بن المطلب^٥ : أنا أدلكم على رجل يسلك بكم طريقا ينكب عن محمد و أصحابه ، لو سلكها مغمض^٦ العينين^٧ لاهتدى ! فقال صفوان بن أمية : من هو ؟ قال : فرات بن حيان العجلي - و كان دليلا ، فاستأجره صفوان بن أمية و خرج بهم في الشتاء و سلك بهم على ذات عرق^٨

(١) من المغازي ١ / ١٩٦ ، و في ف « الأول » و في السيرة ٣ / ٢ « ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الأول كله إلا قليلا منه ، ثم غزا يريد قريشا و بنى سليم حتى بلغ بخران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام بها شهر ربيع الآخر و جمادى الأولى . . . » (٢) في المغازي « استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم » (٣) من الطبري ، و في ف « عود » ؛ و في المغازي ١ / ١٩٧ « فقال صفوان بن أمية : إن عهدا و أصحابه قد عوروا علينا متجرنا ، فما ندرى كيف نصنع بأصحابه لا يبرحون الساحل و أهل الساحل قد وادعهم و دخل عامتهم معه فما ندرى أين نسلك و إن أقمنا نأكل رؤس أموالنا و نحن في دارنا هذه ما لنا بها نفاق . . . » (٤) كذا في ف و المغازي ، و في الطبري ٣ / ٦ : زمعة (٥) في ف « المصلب » خطأ (٦) التصحيح من الطبري و المغازي ، و في ف « معمص » . (٧) كذا ، و في المغازي « العين » (٨) في معجم البلدان « ذات عرق : =

ثم على غمرة^١ ، فلما بلغ الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة في جمادى الأولى^٢ ، فاعترض العير فظفر بها ، وأفلت أعيان القوم و أسر فرات بن حيان العجلي ، وكان له مال كثير وأواق من فضة ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم على من حضر الواقعة و أخذ الخمس عشرين ألفا ، وأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ه فرات بن حيان فرجع إلى مكة^٣ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب ، قال عمر بن الخطاب : لما تأيمت^٤ حفصة^٥ لقيت عثمان بن عفان فعرضتها

= منهل أهل العراق ، و هو الحد بين نجد و تهامة .

(١) من الطبرى ، و في ف « عمرة » (٢) في المغازى و الطبرى « جمادى الآخرة » (٣) في المغازى و كان في الاسرى فرات بن حيان فأتى به فقيل له : أسلم ، إن تسلم نتركك من القتل ، فأسلم فتركه من القتل و انظر الطبرى أيضا (٤) في مجمع بحار الأنوار « تأيمت حفصة من ابن خنيس لا تزوج » (٥) لها ترجمة في الإصابة ٥٠/٨ و فيها « حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين هي أم المؤمنين . . . و كانت قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم عند خنيس بن حذافة و كان ممن شهد بدرا و مات بالمدينة فانقضت عدتها فعرضها عمر على أبي بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أريد أن أتزوج اليوم ، فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، و يتزوج عثمان من هو خير من حفصة ، فلقي أبو بكر عمر قال : لا تجدد على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثقات ابن حبان (السنة الثانية من الهجرة - تزوج النبي بحفصة وزينب) ج - ١

٥٠ / ب

عليه ، فقال^١ : إن شئت زوجتك حفصة ، قال : سأنظر في ذلك ، فمكث ليال ثم لقيني فقال : بدأ لي أن لا أتزوج يومى هذا ؛ / قال عمر : فلقيت أبا بكر فقلت له : إن شئت زوجتك حفصة ! فصمت أبو بكر ولم يرجع إلى شيء ، فكنت على أبي بكر^٢ أوجد منى على عثمان ، ثم مكث ليال نخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت فى نفسك ؟ فقلت : نعم ، فقال أبو بكر : لم يمنعنى أن أرجع إليك فيها شيء . إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكرها فلم أكن أفشى سره ، ولو تركها قبلتها^٣ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة من ١٠ بنى هلال التى يقال لها أم المساكين ، و دخل بها حيث تزوجها فى أول شهر رمضان ، وكانت قبله تحفت الطفيل بن الحارث فطلقها ؛ ثم ولد الحسن بن على بن أبى طالب فى النصف من شهر رمضان ، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين و حلق رأسه ، وأمر أن يصدق بوزن شعره فضة على الأوقاص^٤ من المساكين .

== عليه وسلم ذكر حفصة فلم أكن أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو تركها لزوجتها ، و تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بعد عائشة .

(١) كذا ، و الصواب : فقلت (٢) فى ف « أبو بكر » (٣) و قد ذكره الطبرى مختصرا - ٩/٣ (٤) لها ترجمة فى الإصابة ٩٤/٨ (٥) الأوقاص أى الزعانف ، و هى الطائفة من كل شيء ، يقال : أتانا أوقاص من بنى فلان - انظر تاج العروس (وقص) .

ثم كانت غزوة أحد

وذلك أن أباسفيان لما رجع بعيره إلى مكة قال عبد الله بن [أبي - ١] ربيعة المخزومي وعكرمة بن أبي جهل ورجال من قريش من^٢ أصيب آباؤهم وأبناءؤهم وإخوانهم يدر: يا معشر قريش إن محمدا قد وترككم و قتل خياركم، فأعينونا على حربنا لعلنا [أن - ٢] ندرك منه بعض ما أصاب منا فاجتمعت قريش [على] المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحايشها ومن أطاعها من قبائل مكة وغيرها، وخرجوا معهم بالظن^٣، فخرج أبوسفيان بن حرب بهند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية، وخرج عكرمة بن أبي جهل بأم حكيم^٤ بنت الحارث بن هشام، وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وخرج صفوان بن أمية^٥ بيرة^٦ ابنة مسعود بن عمرو وهي أم عبد الله بن صفوان، وخرج عمرو ابن العاص بـريطة^٧ ابنة منبه بن الحجاج السهمي وهي أم عبد الله بن عمرو، وخرج طلحة بن أبي طلحة بسلافة^٨ بنت سعد بن شُهيد^٩ أحد بني عروة ابن عوف مع نسوة غيرهن^{١٠}، ودعا جبير بن مطعم غلامه وحشيا فقال: إن

(١) من الطبري ٣ / ١٠ و المغازي ١٤٩ (٢) من الطبري ، وفي ف « من » .
(٣) من الطبري (٤) من الطبري ، وفي ف « اطاعها » كذا (٥ - ٥) في الطبري : كثانة وأهل تهامة (٦) من الطبري ، وفي ف « خرجت معهم بالظن » كذا (٧) من الطبري و كتاب نسب قريش ص ٣١١ ، وفي ف « أم حكيم » وفي المغازي ٢٠٣ / ١ « أم جهيم » (٨) في المغازي و الطبري « بيرة » وفي الطبري « و قيل : بيرة » (٩) من الطبري ونسب قريش ص ٤١١ ، وفي ف « بريكة » خطأ ، وفي المغازي ٢٠٣ / ١ « هند بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله ابن عمرو » (١٠) من الطبري ، وفي ف « سلافة » (١١ - ١١) كذا .

قتلت عم محمد حمزة بعمي^١ طعيمة بن عدى فانت عتيق . فخرجت / قريش
 تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا بعينين جبل يطن السبخة^٢
 على شفير الوادي مما يلي المدينة وهم ثلاثة آلاف رجل ، معهم من الخيل
 مائتا فرس ، ومن الظعن خمسة عشر امرأة ؛ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما سمع بهم : إني رأيت فيما يرى النائم في ذباب سيفي
 ثلثة^٣ ، ورأيت بقرة نحرت ، ورأيت كأنني أدخلت يدي في 'درع حصينة' ؛
 فتأولتها^٤ المدينة . وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إليهم ،
 فقال عبد الله بن أبي بن سلول : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم !
 لا تخرج إليهم ، فوالله ! ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا ، وما دخلها
 ١٠ علينا إلا أصبناه . فقال رجال من المسلمين من كان فاتهم بدر :
 يا رسول الله ! اخرج بنا إلى أعداء الله ، لا يرون^٥ أنا جبنًا^٦ عنهم أو ضعفنا ،
 فقال عبد الله بن أبي : يا رسول الله ! أقم فان [أقاموا -^٧] أقاموا بشر مجلس^٨ ،
 وإن دخلوا علينا قاتلهم^٩ الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
 بالحجارة من فوقهم^{١٠} . فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من
 ١٥ أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس

(١) التصحيح من الطبري ، وفي الأصل « يعني » خطأ (٢) انظر معجم البلدان
 ٢٤٩/٦ (٣) في الطبري ١١/٣ « ثلثة » وفي ف « ثلثة » مصحف (٤ - ٤) في ف :
 « دوع حصنة » ، والتصحيح من الطبري (٥) كذا ، وفي الطبري « فأولتها » .
 (٦ - ٦) من الطبري ، وفي ف « ان اجبننا » (٧) زيد من الطبري (٨) في المغازي
 ٢١٠/٢ : « محبس » (٩) من الطبري ، وفي ف « قاتلهم » (١٠) زيد في الطبري
 « و إن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا » .

لأمتهم^١ ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك ، ثم قالوا : يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك ، إن شئت فاقعد - صلى الله عليك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ! فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال يوم السبت في ألف رجل ، واستخلف ه على المدينة ابن أم مكتوم ، وصلى المغرب بالشيخين^٢ في طرف المدينة - وقد قيل : بالشوط^٣ .

(١) زيد في الطبري بعده « و ذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢) في ف : بالسخين ، و التصحيح من الطبري ، و في معجم البلدان ه / ٣١٩ : « شيخان موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرج لقتال المشركين بأحد » . و في الطبري « قال أبو جعفر قال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين بثلاثمائة و بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة ، وكان المشركون ثلاثة آلاف و الخيل مائتي فرس و الظعن خمس عشرة امرأة . قال : وكان في المشركين سبعمائة دارع ، وكان في المسلمين مائة دارع ، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم و فرس لأبي بردة بن نيار الحارثي ، فادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حين طلعت الحمراء و هما أطمان كان يهودي و يهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين و هو في طرف المدينة » (٣) من الطبري ، و في ف « بالشوك » ، انظر ه / ٣٠٨ من المعجم .

ثم عرض المقاتلة فأجاز من أجاز ورد من رد ، فكان فيمن رد زيد ابن ثابت وعبد الله بن عمر وأسيد بن ظهير^١ والبراء بن عازب وعرابة ابن أوس الحارثي وأبو سعيد الخدري . وأجاز سمرة بن جندب ، وأما رافع بن خديج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره ، فقام على خفين^٢ و تطاول على أطرافه ، / فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازه . وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو حشمة^٣ الحارثي . فقال عبد الله بن أبي لمن معه : أطاعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصاني ، والله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا معه ، أيها الناس ارجعوا ! فعزل من العسكر ثلاثمائة رجل ممن تبعه ورجع بهم المدينة .

١٠ و مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة رجل و سلك حرة بني حارثة ثم نزل حتى مضى بالشعب من أحد في عدوة^٤ الوادي وجعل ظهره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد حتى أمره .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير أحد بني عمرو بن عوف ، وهم خمسون رجلا ، وقال : انضح عنا الخيل ١٥ لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت علينا أو لنا فثبت مكانك ، لا تؤتين^٥ من قبلك ! ثم ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في درعين ، وأعطى اللواء على

(١) من الطبري والمغازي ٢١٦/١ ، وفي ف « حضير » (٢) من الطبري ، وفي ف « حضير » كذا (٣) من الطبري ١٣/٣ و المغازي ٢١٨/١ ، وفي ف « حشمة » . (٤) من الطبري ، وفي ف « عدة » (٥) من الطبري ١٣/٣ ، وفي ف : لا تؤتى . (٦) من الطبري ، وفي ف : لا تؤتين .

ابن أبي طالب^١، و قال : من يأخذ مني هذا السيف بحقه ؟ قال أبو دجاجة سماك بن خرشة : و ما حقه يا رسول الله ؟ قال : تضرب به في العدو حتى ينحني ، فقال : يا رسول الله ! أنا آخذه بحقه ، فأعطاه إياه - و كان أبو دجاجة رجلاً شجاعاً محتالاً^٢ عند الحرب ، و كان إذا أعلم^٣ بعصاة^٤ له حمراء يعصب بها رأسه ، فإذا رأوا ذلك علموا أنه سيقا تل ؛ فأخذ السيف من رسول الله ه صلى الله عليه و سلم و أخرج عصاة فعصب بها رأسه ثم أخذ يتبخر بين الصفين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنها لمشية يفضها الله إلا في هذا الوطن .

و تعبت قريش ، و جعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد ، و على ميسرتها عكرمة بن أبي جهل ؛ و قال أبو سفيان بن حرب لأصحابه : ١٠ إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم و إنما يؤتى الناس من قبل راياتهم^٥ إذا مالت مالوا^٥ فاما أن تكفونا لواءنا و إما أن تخلوا بيننا و بينه فنكفيكموه^٦، فهموا^٧ به و تواعدوه و قالوا : نحن نسلم إليك ستعلم كيف نصنع ! و جاءت هند بنت عتبة و النسوة اللواتي^٨ معها يحرضنهم على القتال ،^٩ و تقول فيما تقول^٩ :

١٥

(١) في الطبري ٣ / ١٤ : « أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم اللواء رجلاً من قريش يقال له مصعب بن عمير » (٢) من الطبري ، و في ف « محتال » . (٣) وقع في ف « اعلم » مكرراً (٤) في ف « بعصاة » خطأ - و الصواب ما أثبتناه و مثله في الطبري (٥ - ٥) في الطبري ٣ / ١٦ : اذا زالت زالوا . (٦) كذا ، و في الطبري « فسنكفيكموه » (٧) من الطبري ، و في ف « فهموا » . خطأ (٨) من الطبري ٣ / ١٦ ، و في ف « التي » (٩-٩) في ف : يقول فيما يقول .

إن قبلوا^١ نفاق وقرش النمارق

أو^٢ تدبروا قارق فراق غير وامق^٣

٥٢ / الف

/ و أول من خرج من المشركين أبو عامر عمر بن أمية في الأحابيش
وقال: يا معشر الأوس! أنا أبو عامر! قالوا: فلا أنعم الله بك عينا، ثم
راضخ^٤ المسلمين بالحجارة وقاتلهم قتالا شديدا^٥، وقاتل أبو دجاجة في
رجال من المسلمين حتى حيت الحرب و أنزل الله النصر، و كشفهم
المسلمون عن معسكرهم، و كانت الهزيمة عليهم، فلم يكن بين أخذ
المسلمين هنداء و صواحبا إلا شيء يسير، و قتل على بن أبي طالب طلحة و هو
حامل لواء قريش، و [أبا] الحكم بن الأخنس بن شريق^٦، و عبيد الله بن جبير
١٠ ابن أبي زهير^٧، و أمية^٨ بن أبي حذيفة بن المغيرة. و أخذ اللواء بعد طلحة
أبو سعد^٩، فرماه سعد بن أبي وقاص فقتله، و بقي اللواء صريعا لا يأخذه

- (١) من الطبرى و المغازى ٢٢٥ / ١، و فى ف « تقتلوا » كذا (٢) من الطبرى
و المغازى، و فى ف « و ان » (٣) من الطبرى و المغازى، و فى ف « والى »
خطا. و يقال إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الإيادية فى حرب
الفهرس - انظر الروض الأتق ١٢٩ / ٢ (٤) فى ف « ناضح »، و فى الطبرى
« راضخهم »، و فى المغازى « فتراموا » (٥) من الطبرى، و فى ف « شيريدا ».
(٦) من المغازى ٣٠٨ / ١، و فى ف « الحكم بن الأخنس بن شريف ».
(٧) ما وجدناه فى المراجع التى بين أيدينا، لعلاء « عبد الله بن حميد بن زهير، قتله
أبو دجاجة » المغازى ٣٠٧ / ١ (٨) فى ف « أبا أمية »، و التصحيح من المغازى.
(٩) هو أبو سعد بن أبي طلحة - أنظر المغازى ٢٢٧ / ١.

أحد ، فتقدم رجل من المشركين يقال له صواب^١ فأخذ اللواء و أقامه
لقريش ، فكر المسلمون عليه حتى قطعوا يديه ثم قتل ، و صرع اللواء .
فلما رأى الرماة الذين خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم أن المشركين
قد انهزموا و تركوا ، تركوا مصافهم يريدون النهب و خلوا ظهور المسلمين
للخيل ، و أتاهم المشركون من خلفهم و صرخ صارخ : ألا إن محمدا ه
قد قتل ! فانكشف المسلمون فصاروا بين قتل و جريح و منهزم حتى
خلص [العدو إلى] رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصيب رباعيته ، فجعل
يمسح الدم عن وجهه و يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم .
ثم قام زياد بن السكن في خمسة من الانصار ، فقاتلوا دون رسول الله
صلى الله عليه و سلم رجلا رجلا حتى قتلوا ، و كان آخرهم زياد بن السكن ١٠
فأثبتته الجراحة ، و جاء المسلمون فأجهضوهم عنه^٢ ، فقال رسول الله
صلى الله عليه و سلم : ادنوه مني ! فوسده قدمه^٣ حتى مات في حجره^٤ ،
و ترس^٥ أبو دجاجة دون رسول الله صلى الله عليه و سلم بنفسه ، فكانت
النبيل تقع في ظهره و هو ينحن^٦ عليه حتى كثرت^٦ فيه النبيل . و قاتل

(١) من الطبرى ١٧/٣ و المغازى ٢٣٠/١ ، و في ف « صعب » (٢-٢) في ف
« فأتيت فيه وجاء المسلمون فأجهضوهم عنه » ، و في الطبرى ١٨/٣ : كان آخرهم
زياد أو عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاهت من المسلمين
فتة حتى أجهضوهم عنه (٣-٣) في الطبرى « فأت و خده على قدم رسول الله
صلى الله عليه و سلم » (٤) من الطبرى ، و في ف « اترس » (٥) في الطبرى
« منحن » (٦) في ف « كثر » .

مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ، أصابه ابن قبيصة^١ الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٢ / ب

ثم رجع إلى قريش وقال : قتل محمد^١ ! والتقى / حنظلة بن أبي عامر و أبو سفيان فاستعلى حنظلة أبا سفيان بالسيف ، فلما رآه^٢ ابن شعوب^٣ أن أبا سفيان قد علاه حنظلة بالسيف ضربه فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان صاحبكم لتغسله الملائكة ! و خرج حمزة بن عبد المطلب فمر به سباع بن عبد العزى الخزاعي^٤ وكان يكنى أبا نيار ، فقال : هلم يا ابن مقطعة البظور^٥ ! فالتقيا فضربه حمزة فقتل ، ثم جعل يرتجز و معه سيفان إذ عثر دابته فسقط على قفاه و انكشف الدرع عن بطنه ، فانزع وحش^٦ حربته فهزها و رماها فبقر بها بدنه ثم أخذ حربته و تنحاه .

و قد انتهى^٧ أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب و طلحة بن عبيد الله و رجال من المهاجرين و الأنصار قد أسقطوا [ما] في أيديهم و ألقوا بأيديهم فقال^٨ : ما يجلسكم ؟ [قالوا -^٩] قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فما تصنعون بالحياة بعده ! قوموا فموتوا على

(١) من الطبري ، وفي ف « قمية » (٢) في ف « جعونه » و الصواب ما أثبتناه - انظر الطبري ٢١ / ٣ (٣) كان يقال لشداد بن الأسود ابن شعوب (٤) كذا ، وفي الطبري ١٨ / ٣ « الغبشاني » و في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠ « في بني خزاعة سباع بن عبد عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن غبشان ، قتله حمزة بن عبد المطلب » (٥) من الطبري ، و في ف « البكور » خطأ (٦) هو غلام جبير ابن مطعم - كما في الطبري (٧) من الطبري ١٩ / ٣ ، و في ف « انتحى » تحريف . (٨) من الطبري ، و في ف « فقالوا » (٩) من الطبري .

ثقات ابن حبان (السنة الثالثة من الهجرة - غزوة أحد) ج - ١

ما مات عليه ! ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ، و وجد فيه سبعون ضربة بالسيف و الرمح .

و كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث كانت الهزيمة كعب بن مالك ، قال : عرفت عينه تزهرا من تحت المقفر فناديت بصوتي : يا معشر المسلمين ! أبشروا فهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم !^٥ فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه و سلم نهضوا إليه ، فيهم^٢ : أبو بكر و عمر و علي و طلحة و الزبير و سعد و الحارث بن الصمة ، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يناول النبل سعدا و يقول : ارم فذاك أبي و أمي .

ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه و سلم أبي بن خلف و هو يقول : ١٠ يا محمد ! لا نجوتُ إن نجوت . فقال القوم : يا رسول الله ! أيعطف عليه رجل منا ؟ فقال : دعوه ! فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه و سلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض بها انتفاضة ثم استقبله و طعنه بها فقال عن فرسه ، و قد كان أبي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة فيقول : إن عندي^٣ العود أعلفه^٤ كل يوم فرقا من ذرة^٥ ١٥ / أقتلك عليه ! فيقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : بل أنا أقتلك

٥٣ / الف

(١) زيد في الطبري « فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أنصت » .
(٢) كذا ، و في الطبري « و نهضوا به و نهض نحو الشعب معه » (٣-٣) من الطبري ، و في ف « قودا اعطه » كذا (٤) في ف « ذرة » ، و التصحيح من الطبري .

إن شاء الله . فرجع أبي بن خلف إلى المشركين و قد خدشته حربة رسول الله صلى الله عليه و سلم خدشا غير كبير ، فقال : قتلى و الله محمد ، فقالوا : ذهب و الله فؤادك و الله إن بك ' من بأس ، فقال : إنه قد كان يقول بمكة : إني أقتلك ، و الله لو بهق على لقتلى ، فمات بسرف^٢ و هم قافلون ه إلى مكة .

فانتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمن معه من أصحابه إلى الشعب ، و مر على بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس ، و جاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأراد رسول الله صلى الله عليه و سلم شربه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه ، و غسل عن وجهه الدم و صب على رأسه ١٠ و قال : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم . ثم نهض رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الصخرة ليعلوها ، فلما ذهب لينهض لم يستطع ذلك ، فجلس طلحة تحته فنهض رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى استوى على الصخرة ، ثم قال : أوجب طلحة الجنة^{١٢} .

و كانت هند و اللاتي معها جعلن يمثان بالقتلى من أصحاب ١٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدعن^١ الأذان و الآناف حتى اتخذت هند قلائد من آذان المسلمين و آنفهم و بقرت عن كبد حمزة

(١) من الطبرى ، وفي ف « ان يكن » (٢) بفتح السين و كسر الراء موضع على ستة أميال من مكة - انظر معجم البلدان ٧١/٥ (٣) في الطبرى ٢١/٣ : أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع (٤) من الطبرى ٢٣/٣ وهو الصواب ، وفي ف « يحدعون » خطأ .

١ فلا كته فلم تستطعه فلفظته^١، ثم علت صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها بشعر لها طويل - أكره ذكره . فقتل من المسلمين سبعون رجلا في ذلك اليوم ، منهم أربعة من المهاجرين . وكان المسلمون قتلوا اليان^٢ أبا حذيفة وهم لا يعرفونه ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا ديته . و قتل من المشركين ثلاثة و عشرون رجلا . ه

ثم أن أبا سفيان أراد الإنصراف فصرخ بأعلى صوته : الحرب سجال أعل هبل يوم يوم بدر^٣ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناحية : الله أعلى و أجل لا سواء ! قتلانا في الجنة و قتلناكم في النار . فقال أبو سفيان :

(١ - ١) وفي الطبري « فلا كتها . . . فلفظتها » و الكبد مؤنثة و قال الفراء تذكر و تؤنث (٢) وفي الطبري ٢٥/٣ « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وقع حسيل بن جابر و هو اليان أبو حذيفة بن اليان و ثابت بن وقش ابن زعوراء في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه و هما شيخان كبيران : لا أبالك ما تنتظر ؟ فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار إنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا تأخذ أسيافا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله عز وجل يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس و لم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، و أما حسيل بن جابر اليان فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه و لا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبي ! قالوا : والله إن عرفناه و صدقوا . قال حذيفة : يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين ! فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا » (٣) في الأصل « بدر » كذا .

يا عمر! أشدك الله أقتلنا محمدا؟ فقال: اللهم لا وإنه^١ ليسمع كلامك .
/ فقال: أنت أصدق عندي من ابن قبيصة^٢، ولكن موعدكم بدر، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو بيننا وبينكم^٣.

رحل أبو سفيان بالمشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
٥ ابن أبي طالب: أخرج في آثار القوم، فإن كانوا قد اجتنبوا^٤ الخيل
و امتطوا الإبل فانهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل
فانهم يريدون المدينة، والذي نفسي بيده لئن أرادوها لاسيرن إليهم فيها
ثم لانجزتهم^٥ أخرج في آثارهم فأراهم قد اجتنبوا الخيل و امتطوا الإبل
و وجهوا إلى مكة، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره .

١٠ و فرغ الناس لقتالهم^٦، و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس
حمزة فوجده بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده و مثل به، فوقف عليه
و قال: لو لا أن تحزن صفة أن^٧ تكون سنة بعدى^٨ ما غيبته و تركته
حتى يكون في بطون السباع و الطير^٩، و لئن أظهرني الله عليهم لأمثلن^{١٠}!

(١) في ف « عم » خطأ (٢) زيد في ف « الا » خطأ (٣) من الطبري، وفي ف
« ابن قبيصة » كذا (٤) في الطبري ٣ / ٤٤ « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من أصحابه قل: نعم هي بيننا وبينك موعد » (٥) من الطبري، وفي ف
« اجتنبوا » (٦) كذا، وفي الطبري « لانجزتهم » (٧) من الطبري، وفي ف
« لقتالهم » (٨) كذا، وفي الطبري ٣ / ٢٥ « أو » (٩) كذا، وفي الطبري « من
بعدي » (١٠) في الطبري: وحوصل الطير (١١) زيد في الطبري « بثلاثين رجلا
منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم و غيظه على ما فعل
بعمه قالوا: و الله لئن ظهرنا عليهم يوما من الدهر لتمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد
من العرب بأحد قط » .

فأنزل الله "وإن عاقبتُمُ 'فعاقبوا' الآية ٢، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجى ببردة .

ثم [قال - ٣] صلى الله عليه وسلم : من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع ، أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فنظره فوجده [جريحاً - ٤] في القتلى وبه رمق ، فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات ، فقال : أنا في الأموات ، أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [عنى السلام - ٤] و قل له إن سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جزى نبي^٦ عن أمته ، و أبلغ قومك السلام ، و قل لهم إن سعدا يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم و فيكم عين تطرف - ثم مات ؛ فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخبره . و احتمل الناس قتلاهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفونهم حيث صرعوا بدمائهم و أن لا يغسلوا و لا يصلى عليهم ، فكان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، و يقول : أيهم^٧ أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إليه بأحدهما قدمه في اللحد ، و قال : أنا شهيد ١٥ / على هؤلاء يوم القيامة . قال : انظروا عمرو بن الجموح و عبد الله بن ٥٤ / الف

(١) من سورة ١٦ آية ١٢٦ ، و في ف « عاقبتهم » (٢) زيد في الطبري : فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم و صبر و نهى عن المثلة (٣) سقط من ف ، و لا بد منه (٤) زيد من الطبري ٢٤/٣ (٥) زيد في الطبري « لك » (٦) من الطبري ، و في ف « نينا » (٧) ف « انهم » تصحيف

عمرو^١ فانهما كانا متصافين^٢ في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد .
ثم قال صلى الله عليه وسلم : إن الله جعل أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة و تأكل من ثمارها ، و تأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم و مأكلهم و سقيهم قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع ربنا بنا ! فأنزل الله " و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله^٣ " الآية . وكان ابن عمير^٤ لم يترك إلا بردة واحدة ، فكانوا إذا غطوا رأسه بدت رجلاه ، و إذا غطوا رجله بدا^٥ رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا رأسه و اجعلوا على رجله شيئاً^٦ من الإذخر .

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بمن معه من المسلمين ، فر بدار من دور^٧ الأنصار فسمع البكاء على قتلاهم^٨ ، فقال : لكن حمزة لا بواكي له ! فلما سمع^٩ سعد بن معاذ و أسيد بن حضير أمرا^{١٠} نساء بني عبد الأشهل أن يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) زيد في الطبري « بن حرام » (٢) التصحيح من الطبري ، و في الأصل « متصافين » (٣) سورة ٣ آية ١٦٩ (٤) في الأصل « عمر » . و التصحيح من الإصابة ١٠١/٦ من ترجمته و هو مصعب بن عمير ، و قد ذكرت هذه الرواية فيه - فراجع (٥) في ف : رجلاه بدت (٦) في ف : شيء (٧) من الطبري ٢٧/٣ ، و في ف « ديور » كذا (٨) زيد في الطبري « فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي » (٩) كذا ، و في الطبري « فلما رجع سعد بن معاذ و أسيد ابن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٠) من الطبري ، و في ف « أمر » .

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء من قال : اجعل^١ .
ثم نازل على بن أبي طالب سيفه فاطمة^٢ و قال : اغسلي عن هذا دمه ،
فوالله ! لقد صدقني^٣ اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن
كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك سهل بن حنيف و أبو دجاجة .
فلما كان ثاني يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
بالخروج في طلب القوم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و استخلف
على المدينة ابن [أم] مكتوم ، و قال : لا يخرج معنا إلا من حضر يومنا
بالأمس ، و كان أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جرحى . فمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم معبد بن أبي معبد الخزاعي - و كانت خزاعة
مسلمهم و مشركهم عية^٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة - فقال : ١٠
والله يا محمد ! لقد عز علينا ما أصابك و لوددنا أن الله / كان أعفاك
منهم^٥ . ثم خرج^٦ فلحق أباسفيان بالروحاء و من معه من قريش و قد

٥٤ / ب

(١) كذا في ف ، و لعله : أجل ؛ و في المغازي ٣١٧/١ : « قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : رضي الله عنك ... ، و نهاهن القد عن النوح أشد النهي » .
(٢) كذا ، و في الطبري « فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول
سيفه ابنته فاطمة فقال : اغسلي عن هذا دمه يا بنية ! و ناولها على عليه السلام
سيفه » (٣) من الطبري ، و في ف « صدقتما » (٤) من الطبري ٢٨/٣ ، و في ف
« عى مهج » مصحف (٥ - ٥) من الطبري ، و في ف « والله عفاك فيهم »
كذا ؛ و في المغازي : اعلى كعبك و أن المصيبة كانت بغيرك (٦) كذا ، و في
الطبري « ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى
أتى أباسفيان » .

أزمعوا الرجوع ' إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد توامروا بينهم وقالوا: رجعنا^٢ قبل أن نصطلم^٣ أصحاب محمد، نرجع ففكر^٤ على بقيتهم؛ فلما رأى أبو سفيان معبدا مقبلا^٥ قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه في طلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا؛ قال: ويلك ما^٦ تقول^٧؟^٨ والله لقد أجمعنا للكرة على أصحابه لنصطلمهم^٩. قال: فاني والله أنهاك عن ذلك بهم! عليكم من الجود بشيء ما رأيته يقوم على قوم قط، فساءه ذلك.

و مر بأبي سفيان ركبة من عبد القيس فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد المدينة، قال: ولم؟ قالوا: نريد الميرة، قال: فأخبروا محمدا أنا^{١٠} قد أجمعنا الكرة عليه وعلى أصحابه لنصطلمهم^٩.

ثم رحل أبو سفيان راحلا إلى مكة، و مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال أبو سفيان^{١١}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون: حسبنا الله و نعم الوكيل! فأنزل الله جل و علا في ذلك «الذين استجابوا لله و الرسول، إلى قوله "و الله ذو فضل عظيم"»

(١) في الطبري: أجمعوا الرجعة (٢) كذا. و في الطبري «قالوا أصبنا جد أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلمفرغن منهم» (٣) في الطبري «نستأصلهم»، و في ف «يصطلم» (٤) في ف: فتكر (٥) في ف: مقتلا - خطأ (٦-٧) في ف: ويلكما (٧) زيد في الطبري «قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل، قال» (٨) في ف «لنصطلمهم»، و في الطبري ٢٩/٣: لنستأصل بقيتهم (٩) زيد في ف: كنا (١٠) في ف «رسول أبي سفيان» خطأ. (١١) سورة ع آية ١٧٤.

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بدر معونة) ج - ١

لما صرف عنهم من لقاء عدوهم "إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه" -
الآية . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ بحمراء الأسد ثلاثاً ،
ثم انصرف إلى المدينة .

السنة الرابعة من الهجرة

أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال أنا أحمد بن أبي بكر ه
الزهري عن مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أبي طلحة عن أنس بن مالك
قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بدر معونة
ثلاثين صباحاً ، يدعو على رعل و ذكوان و عصية ، قال أنس : فأنزل الله
في الذين قتلوا بدر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ "بلغوا عنا" قوماً أنا
قد لقينا ربنا فرضى عنا و رضينا عنه " .

١٠

قال : في أول هذه السنة كانت غزوة بدر معونة ، / و ذلك أن
أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة^٥ قدم المدينة [فأهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسين و راحلتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا أقبل هدية مشرك ، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
أسلحاً -^٦] فلم يسلم^٧ و قال : يا محمد ! لو بعثت معي رجالاً من

١٥

(١) سورة ٣ آية ١٧٥ (٢) زيد في ف : بالمسلمين ياتون الذي من الجراح الذي
بهم - كذا ، وفي المغازي : فأقام شهراً يداوي جرحه - الخ (٣) ليس في المغازي
٣٥٠/١ (٤) من الطبري ٣/٣٦ و المغازي ، وفي ف « رضيت » (٥) له ترجمة في
الإصابة ١٦/٤ و فيه « عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي
أبو براء المعروف بملاعب الأسنة... » (٦) زيد من المغازي ٣٤٦/١ و لا بد منه ،
انظر الطبري ٣/٣٢ - ٣٤ (٧) في ف « ولم يسلم » ؛ و زيد في الطبري و المغازي
بعده : ولم يبعث .

أصحابك إلى نجد رجوت أن يستجيبوا لك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم من أهل نجد ، فقال أبو براء : أنا لجار^١ فابعثهم فليدعوا^٢ الناس إلى ما أمرك الله به ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو^٣ الساعدي في أربعين راكبا ، وقد قيل في سبعين رجلا من الأنصار ، حتى نزلوا بيئر معونة - وهي بيئر أرض بني عامر وحره بني سليم ، ثم بعثوا حرام بن ملحان من بني عدي بن النجار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وسلم إلى عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه ^٤ ، ثم استصرخ [عليهم - ^٤] بني عامر فأبوا أن يجيبوه بما دعاهم إليه وقالوا : لن نخفر^٥ أبابراء^٦ إنه قد عقد لهم ^{١٠} عقدا . فاستصرخ [عليهم - ^٤] قبائل من سليم : رعلا^٧ وذكوان وعصية ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرج حتى غشى القوم في رحالهم فأحاطوا بهم ، فلما رأهم المسلمون أخذوا أسيافهم ثم قاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب ابن زيد ، فانهم تركوه و به رمق .

و كان في المسلمين عامر بن فهيرة طعنه^٨ جبار بن سليم الكلابي^٩ ^{١٥} بالرمح ، ثم طلب في القتلى فلم يوجد جسده ، فمن ذلك قيل : رفع عامر ابن فهيرة إلى السماء .

(١) في الطبري والمغازي ١ / ٣٤٦ : لهم جار (٢) في ف : يدعون الى (٣) في ف « عمر » (٤) من الطبري والمغازي (٥) من الطبري ، و وقع في ف « نخفر » مصحفا (٦) في ف : إن (٧) من الطبري ، وفي ف « وعلا » خطأ (٨ - ٩) من الطبري والمغازي ، وفي ف « جابر بن سليم الكلاعي » - خطأ .

و كان في سرحهم ابن أمية^١ و رجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف^٢ فلم^٣ ينبتهما بمصاب أصحابهما إلا^٤ الطير تحوم على العسكر ، فقالا : إن لهذا الطير لشأنا ! فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم و إذا الخيل التي أصابتهم واقفة ، فقال الأنصاري^٥ لعمرو بن أمية : ما ذا ترى ؟ قال : أرى أن تلحق^٦ برسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره ، فقال الأنصاري : ه لكنني ما كنت لأرغب عن موطن قتل فيه هؤلاء ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل^٧ . و رجع عمرو^٨ بن أمية حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على رعل و ذكوان و عصية ثلاثين صباحا ، فأنزل الله فيهم « بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا و رضينا عنه^٩ » .

١٠

ثم كانت غزوة الرجيع في صفر

أميرها مرثد بن أبي مرثد ، فيها قتل عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح^٩ و خالد بن البكير ؛ و أسر^{١٠} خبيب / بن عدي و زيد بن الدثنة ،

٥٥ / ب

(١) هو عمرو بن أمية ، انظر الطبري ٣/ ٣٤٨ و المغازي ١/ ٢٤٨ (٢) اسمه الحارث ابن الصمة - كما في المغازي (٣-٣) التصحيح من الطبري ، و في الأصل « بينهما بمصاب أصحابهم إلى » (٤) من الطبري ، و في الأصل « الأنصار » ، و في المغازي : الحارث بن الصمة (٥) من الطبري و في الأصل « تلحق » . (٦) انظر الطبري و المغازي ، وفيها تفصيل (٧) في ف « عمر » خطأ . (٨) قد مضى ما فيه في ابتداء السنة الرابعة (٩) من الطبري ٣/ ٣٠ و المغازي ١/ ٣٥٥ ، و في ف « الأفلح » خطأ (١٠) في ف « استوى اسير » كذا .

وخرجوا^١ بهما إلى مكة وباعوهما^٢ .

ثم كانت غزوة بني النضير

وكان السبب في ذلك أن عمرو بن أمية لما انفلت من رعل وذكوان وعصية وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بقتل أصحاب بئر معونة لقيه في الطريق رجلان من بني عامر ، وقد كان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لا يعلم عمرو بذلك ، فلما نزلا سألهما عمرو : من أنتم ؟ قالا : رجلان من بني عامر ، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب ثأرة^٣ من بني عامر بما أصابوا من أصحاب بئر معونة . فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بشس ١٠ ما عملت قد كان لهما مني جوار . وكتب عامر بن الطفيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قد قتلت رجلين لهما منك جوار فابعث بديتهما ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء ثم مال إلى بني النضير ليستعين في ديتهما ومعه نفر من المهاجرين ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجلسهم فاستند إلى جدار هناك فكلهم ، فقالوا : أنى لك أن تزورنا ، ١٥ يا أبا القاسم !^٤ تفعل ما أحببت^٥ ، فأقم عندنا حتى تتغدى^٦ ،^٧ وتأمروا^٨ بينهم ، فقال عمرو بن جحاش^٩ بن عمرو بن كعب : يا معشر بني النضير ! والله

(١) في ف « خرج » (٢) اختصر هنا هذه الغزوة و ذكر بطولها في الطبرى ٢٩/٣ و المغازى ١ / ٣٥٤ (٣) في الطبرى ٣ / ٣٤ « ثورة » (٤) في ف : ان ، و التصحيح من المغازى ١ / ٣٦٤ (٥ - ٥) من المغازى ، و في ف « بعقل » (٦) في المغازى : نطعمك (٧ - ٧) في ف « و توامروا » ، و في المغازى « فتناجوا » . (٨) من المغازى و الطبرى ٣ / ٣٧ ، و في ف « حباش » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بني النضير) ج - ١

لا تجدونه أقرب منه الساعة أرقى على ظهر هذا البيت فأدلى عليه صخرة فأقتله بها، فنهام سلام بن مشكم فعصوه^١. و صعد عمرو بن جحاش ليخرج الصخرة، وأخبر الله جل و علا رسوله فقام كأنه يريد حاجة، و انتظر أصحابه من المسلمين فأبطأ عليهم، و جعلت اليهود تقول: ما حبس أبا القاسم! فلما أبطأ على المسلمين انصرفوا، فقال كنانة بن صوريا^٢: جاءه ه و الله الخبر الذي همتم به! فلقى أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم رجلا مقبلا من المدينة فقالوا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: رأيته داخل المدينة، فانتهوا إليه و هو جالس في المسجد فقالوا: يا رسول الله! انتظرك فمضيت وتركتنا، فقال: همت اليهود بقتلي^٣، ادعوا لي محمد بن مسلمة، فأتى بمحمد^٤، فقال: اذهب إلى اليهود فقل لهم: اخرجوا ١٠ / ٥٦ الف من المدينة، لا تسكنوني^٥ و همتم بما همتم من الغدر.

فجاءهم محمد بن مسلمة فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمركم أن تظعنوا من بلادهم، فقالوا: يا محمد! ما كنا نظن أن يهيننا بهذا رجل من الأوس، فقال محمد بن مسلمة: تغيرت القلوب و محا الإسلام اليهود، فقالوا: تتحمل؛ فأرسل إليهم عبد الله بن أبي: لا تخرجوا فان معي ألفي^٦ ١٥

(١) وفي الطبري: نهام عن ذلك سلام بن مشكم و خوفهم الحرب و قال: هو يعلم ما تريدون، فعصوه (٢) من الطبري، وفي ف «صوير» خطأ؛ وفي المغازي ٣٦٥/١: صويراه (٣) زيد في الطبري «وأخبرني الله عز وجل» (٤) أي محمد بن مسلمة، وفي الطبري «فأتى محمد بن مسلمة» (٥) في ف: لا تسكنوني، وفي الطبري ٣٧/٣: فلا تسكنوني (٦-٦) وفي الطبري ٣٨/٣ «لا تخرجوا فان معي من العرب و ممن انضوى إلى من قومي ألفين فأقيموا فهم يدخلون معكم و قريظة تدخل معكم...».

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بني النضير) ج - ١

رجل من العرب يدخلون معكم ، و قريظة تدخل معكم . فبلغ الخبر كعب
ابن أسد^١ صاحب عهد بني قريظة ، فقال ، لا ينقض^٢ العهد رجل من بني
قريظة و أنا حي .

فأرسل حي بن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان
هـ من سادات بني النضير : إنا لا نفارق ديارنا فاصنع ما بدا لك ! فكبر
رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون و قال : حاربت^٣ يهود .

ثم زحف إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم يحمل لواءه على بن
أبي طالب ، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، حتى آتاهم فحاصرهم^٤
خمسة عشر يوما ، و قطع نخلهم و حرقها ، و كان الذي حرق نخلهم و قطعها
١٠ عبد الله بن سلام و عبد الرحمن بن كعب أبو ليلى الحراني من أهل بدر ،
فقطع أبو ليلى العجوة ، و قطع ابن سلام اللون ، فقال رسول الله صلى الله
عليه و سلم : لم قطعتم العجوة ؟ قال أبو ليلى : يا رسول الله ! كانت العجوة
أحرق لهم و أغيط ، فنزل " ما قطعتم من لينة أو تركتموها " الآية ، فاللينة
ألوان النخل ، و القائمة على أصولها العجوة ، فنادوا : يا محمد ! قد كنت تنهى
١٥ عن الفساد و تعيبه على من صنعه فما لك و قطع النخل و تحريقها .

ثم تربصت اليهود نفرة عبد الله بن أبي إياهم ، فلما لم يحجى و قذف الله
في قلوبهم الرعب صالحوا رسول الله صلى الله عليه و سلم على أن يحقن لهم

(١) من الطبري ، و وقع في ف « اسر » مصحفا (٢) من الطبري و المغازي ١/٣٦٩ ،
و في ف « لا ينقض » (٣) من الطبري ، و وقع في ف « رأيت » مصحفا (٤) من
الطبري ، و في ف « محاصرهم » (٥) سورة ٩٥ آية هـ .

دماهم و له الأموال ، و ينجلون من ديارهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم . فاحتملوا ما استقلت به الإبل ، حتى أن كان الرجل منهم يهدم بيته / فيضع بابه على ظهر بعيره فينطلق به ، و خرجوا إلى خير و ذلك قوله ” يخربون بيوتهم بأيديهم ” الآية .

٥٦/ب

و لم يسلم من بني النضير إلا رجلان : 'يامين بن عمير بن كعب' ، ه و أبو سعد^٢ بن وهب ، أسلما على 'أموالهما ، فأحرزاهما' ؛ فقسم رسول الله صلى الله عليه و سلم غنائمهم على المهاجرين ، فأنزل الله سورة الحشر إلى آخرها .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم^٥ أبا سلمة بن عبد الأسد^٥ إلى ماء لبني أسد ، فقتل عروة بن مسعود الأنصاري و غنم نعاما و شاء ، و رجع إلى المدينة^٦ .

(١) سورة هـ آية ٢ (٢-٢) من الطبرى ٣/٣٩ ، و له ترجمة في الإصابة ٦/٣٣٣ ؛ و في ف « يامن بن همر بن وهب » (٣) له ترجمة في الإصابة ٧/٨٣ (٤-٤) من الطبرى ، و في ف « أموالها و أخذوها » (٥-٥) التصحيح من المغازى ١/٣٤٢ و الإصابة ٧/٩٠ ؛ و وقع في ف « الى سلمة بن عبد الاشهل » مصحفا (٦) ذكر الواقدي في المغازى ١/٣٤٢ هذه القصة بأسانيد مختلفة و فيه « فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا سلمة تفرج في أصحابه و خرج معه الطائي دليلا فأغذوا السير ، و نكب بهم عن سنن الطريق و عارض الطريق و سار بهم ليلا و نهارا ، فسبقوا الأخبار و انتهوا إلى أدنى قطن - ماء من مياه بني أسد . . . » و فيه ١/٣٤٥ « و حمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة ، فحمل عليه بالرمح فقتله ، و خاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم . . . » .

و مات عبد الله بن عثمان بن عفان و هو ابن ست سنين ، فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و نزل في حفرته عثمان بن عفان . ثم ولد الحسين بن علي بن أبي طالب الليالي خلون من شعبان .

ثم كانت بدر الموعد

و ذلك أن أبا سفيان لما انصرف من أحد قال لرسول^٢ الله صلى الله عليه وسلم : موعدك بدر الموسم ، و كان بدر موضع سوق لهم في الجاهلية . يجتمعون إليها في كل سنة ثمانية أيام ، فلما قرب الميعاد جهز^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الموعد .

و كان نعيم بن مسعود الأشجعي^٤ قد اعتمر و قدم على قريش^٥ فقالوا : يا نعيم ! من أين وجهك ؟ قال : من يثرب ، قالوا : هل رأيت لمحمد حركة ؟ قال : نعم تركته على هيئة الخروج ليغزوكم - و ذلك قبل أن يسلم نعيم ، فقال له [أبو] سفيان : يا نعيم ! إن هذا عام جذب و لا يصلحنا إلا عام غيDAQ^٦ ترعى^٧ فيه [الإبل -^٨] الشجر و نشرب^٩ اللبن ، و قد جاء أوان موعد محمد ، فالحق بالمدينة فبطهم و أخبرهم أننا في جمع كثير و لا طاقة لهم بنا^{١٠} حتى يأتي^{١١} الخلف منهم^{١٢} ، و لك عشر فرائض أضعها لك على يد سهيل

(١) في ف « الحسن » خطأ (٢) في ف « له رسول » (٣) في ف « قرب » (٤) من الطبري ، و في ف « شجعي » (٥) من الطبري ، و في ف بياض (٦) وقع في ف « عنDAQ » مصحفا ؛ و غيDAQ : واسع مخصب (٧) من الطبري ٤٢/٣ ، و في ف « برعى » (٨) زيد من الطبري ، و قد سقط من ف (٩) زيد في الطبري « فيه » . (١٠-١١) في الطبري « فيأتى » (١١) زيد في الطبري « أحب إلى من أن يأتي من

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - غزوة بدر الموعد) ج - ١

ابن عمرو ! فجاء 'نميم سهيلا' فقال : يا أبا يزيد ! تضمن^١ لي هذه الفرائض وأطلق إلى محمد فأثبطه ؟ فقال : نعم .

فخرج نعيم حتى أتى المدينة ، فوجد الناس يتجهزون^٢ لجلس يتجسس^٣ لهم و يقول : هذا ليس برأي قدموا عليكم في عقر دوركم / وأصابوكم فتخرجون إليهم ، ليس هذا برأي ، ألم يخرج^٤ محمد بنفسه^٥ ! ألم يقتل عامة أصحابه ! ه قبط الناس عن الخروج حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : والذي نفسي بيده ! لو لم يخرج معي أحد خرجت^٦ وحدي .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون في شهر رمضان^٧ ، واستخلف على المدينة عبدالله بن رواحة ، ومع المسلمين تجارات كثيرة ، حتى وافوا بدر الموعد فأصابوا بها سوقا عظيما ، وربحوا الدرهم درهما ، ١٠ ولم يلقوا عدوا^٨ . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة بنت^٩ أبي أمية

(١-١) من الطبرى و المغازى ٣٨٦/١ ، و فى ف « سهيل نعيما » خطأ (٢) فى ف « تضمن » كذا ، و التصحيح من الطبرى و المغازى (٣ - ٢) فى الطبرى « فتدسس » (٤) من الطبرى ، و فى ف « يخرج » (٥) فى الطبرى « فى نفسه » . (٦) فى الطبرى « لخرجت » (٧) فى المغازى ٣٨٧/١ « فانتهاوا إلى بدر ليلة هلال ذى القعدة » (٨) كذا فى ف ، و فى الطبرى « ثم انهج الله عز وجل للمسلمين بصائرهم فخرجوا بتجارات فأصابوا الدرهم درهمين و لم يلقوا عدوا و هى بدر الموعد ، و كانت موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية أيام » (٩) التصحيح من الطبرى ٤٢/٣ ، و فى ف « بن » خطأ .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - سرية الخزرج سلام) ج - ١

في سؤال ، و دخل بها في ذلك الشهر ، وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

ثم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديا و يهودية تحاكما إليه وكانا محصنين .

٥ و أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود و قال : إني لا آمن^١ أن يدلوا كتابي ! فتعلم زيد بن ثابت ذلك في خمسة عشر يوما .

ثم كانت سرية الخزرج إلى سلام^٢ بن أبي الحقيق

و ذلك أنه^٣ كان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيين من الأنصار الأوس و الخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء إلا قالت الخزرج : و الله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ! قال : فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ، و إذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك^٤ ، فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف قالت الخزرج : من رجل في العداوة

(١) من الطبري ، و في ف « لا اشتهى » (٢) من سيرة ابن هشام ٢٠٩/٢ ، و في ف « سالم » (٣-٣) من السيرة ؛ و في ف « جل علاما صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم منا و ان الأوس و الخزرج لانهما كانا يتصاولا في تصاول الفحل لا يقل في أحد من الفريقين الا التمس الاخوان ان يقتل مثله » كذا .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - سرية الخزرج سلام) ج - ١

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ككعب بن الأشرف^١، فذكروا سلام بن
أبي الحقيق^٢ بخير، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله،
فأذن لهم ونهاهم عن قتل النساء والولدان. فخرج^٣ عبد الله بن عتيك
وعبد الله^٤ بن أنيس و مسعود بن سنان و أبو قتادة بن ربعي بن^٥ بلدمة
ابن سلمة^٥ و خراعى بن أسود^٦ حليف^٧ لهم من أسلم،^٨ حتى قدموا خير^٩
فدخلوا على سلام بن أبي الحقيق داره ليلاً، و لم يبق في الدار بيت
إلا أغلقوه، ثم صعدوا في درجة إلى عليه له فضربوا عليه بابه، فخرجت
امراته وقالت: / من أنتم؟ قالوا: نفر من العرب أردنا الميرة، فقالت:
هو ذاك^{١٠} في البيت، فدخلوا عليه و غلقوا الباب عليهم، فما دهم عليه
إلا يياضه في ظلمة البيت و كان أبيض كأنه قبطي^{١١}، فابتدروه بأسياهم،^{١٢}

٥٧ / ب

(١) في السيرة « قالت الخزرج: والله لا يذهبون بها فضلاً علينا أبداً، قال: فتذاكروا
من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف » (٢) زيد
في سيرة ابن هشام « وهو » (٣) كذا، و في سيرة ابن هشام « فخرج إليه من
الخزرج من بني سلمة خمسة نفر » (٤) من السيرة و المغازي ١ / ٣٩١، و في
ف « عبيد الله » خطأ (٥ - ٥) ليس في سيرة ابن هشام، و في ف « و بلدة ابن
سلمة » كذا، و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٣٤١ و تهذيب التهذيب
٢٠٤ / ١٢ (٦) كذا في السيرة، و في المغازي: الأسود بن خراعى (٧) وقع في ف
مكروا (٨) زيد هنا في سيرة ابن هشام « فخرجوا و أمر عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عتيك » و سيأتي (٩) في سيرة ابن هشام ٢ / ٢١٠ « نلتمس ». .
(١٠) من المغازي ١ / ٣٩٢، و في ف « ذلك » (١١) كذا، و في سيرة ابن هشام
« كأنه قبطية ملقاة »، و في المغازي « كأنه قطنة ملقاة » . .

ثقات ابن حبان (السنة الرابعة من الهجرة - سرية الخزرج سلام) ج - ١

و تحامل عليه عبد الله بن أنيس فوضع سيفه في بطنه^١، و هتفت^٢ امرأته،
و خرجوا . و كان عبد الله بن عتيك أمير القوم و كان في بصره شيء،
فسقط من الدرجة^٣ فوثقت يده و ثأ^٤ شديدا .

فلبا قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبروه، و اختلفوا
ه في قتله و ادعى كل واحد منهم أنه قتله، فقال رسول الله صلى الله عليه
و سلم : هاتوا سيوفكم، فأعطوه، فنظر فقال : سيف عبد الله بن أنيس هذا
قتله، أرى فيه أثر الطعام .

(١) زيه في سيرة ابن هشام « حتى أنقذه و هو يقول : قطني قطني، أي حسي
حسي » (٢) في ف « هتفت » خطأ، و في سيرة ابن هشام « ولما صاحبت امرأته
يجعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم
فيكف يده و لولا ذلك لفرغنا منها بليل » (٣ - ٣) من سيرة ابن هشام، و في
ف « فوق و ثيا » خطأ .

السنة الخامسة من الهجرة

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون الدماي ثنا عمار بن الحسن الهمداني ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود^٢ بن لييد عن ابن عباس حدثني سليمان الفارسي^٣ من فيه قال: كنت رجلا مجوسيا^٤ من أهل جي^٥ من أهل أصبهان، وكان أبي^٦ دهقان [قريته - ^٧]، وكنت أحب الخلق^٨ إليه، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت قد اجتهدت في المجوسية حتى كنت^٩ قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة^{١٠}، وكانت لأبي ضيعة فيها بعض العمل^{١١}، "بني أبي" بنيانا له^{١٢} في داره^{١٣}، فدعاني فقال: أي بني! ^{١٤}إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب إليها فاطلعتها، ^{١٥}و أمرني فيها ببعض ما يريد، ثم قال لي: ولا تحتبس عني، فانك إن احتبست عني^{١٦} كنت أم عندى مما أنا فيه^{١٧}، فخرجت فمررت بكنيسة

(١) كذا في ف، وليس في التهذيب ٧ / ٣٩٩ - راجع ترجمة عمار بن الحسن ففيها «وعنه... محمد بن أحمد بن عون» و ليست فيه النسبة، ولعله: الدماي - راجع الأنساب ٥ / ٢٧٣ (٢) من السيرة ١ / ٧٣ و التهذيب ١٠ / ٦٥؛ وفي ف «محمد» خطأ (٣) و له ترجمة في الإصابة ٣ / ١١٣ وفيه «سليمان أبو عبد الله الفارسي» (٤) في السيرة «فارسي» (٥) في ف و السيرة: جي - بالمهملة، و التصحيح من معجم البلدان ٣ / ١٩٦ (٦) من السيرة، وفي ف «فيه». (٧) من السيرة (٨) في السيرة «خلق الله» (٩ - ٩) من السيرة، وفي ف «قطن النار التي توقد» (١٠) من تهذيب قاريخ ابن عساكر ٦ / ١٩٢، وفي ف «في بعض عمله» (١١ - ١١) من التهذيب، وفي ف «وكان» (١٢ - ١٢) ليس في السيرة ولا في التهذيب (١٣ - ١٣) من السيرة، وفي ف «انه قد شغلني من كل ضيعة و» (١٤) كذا في ف، وفي السيرة «كنت أهم إلى من ضيعتي وشغلتنى عن كل شيء من أمرى» وزيد بعده «قال: فخرجت أريد ضيعتي التي بعثني إليها».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سلمان الفارسي) ج - ١

٥٨/الف

النصارى وهم يصلون فيها، فسمعت أصواتهم^١ ودخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فوالله! ما زلت قاعدا عندهم وأعجبنى دينهم وما رأيت من صلاتهم، وأخذ بقلبي فأحببتهم جدا لم أحبه شيئا قط، وكنت لا أخرج قبل ذلك ولا أدري ما أمر الناس، فقلت فى نفسى: هذا والله خير من ديننا، فوالله! ما برحت حتى غربت الشمس، وتركت حاجة أبى التى^٢ أرسلنى إليها وما رجعت إليه، ثم بعث فى الطلب^٣ يلتمس لى، فلم يجد^٤ حيث أرسلنى، / فبعث رسله فبلغونى بكل مكان حتى جئته عشيا، وقد قلت للنصارى حين رأيت ما أعجبنى من هيئتهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام؛ فلما أتيت أبى فقال: أى بنى! أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك أن لا تحتبس على؟ فقلت: بلى، و^٥ إنى مررت على كنيسة النصارى فأعجبنى ما رأيت من أمرهم وحسن صلاتهم، ورأيت دينهم خيرا، قال: كلا يا بنى! إن ذلك الدين لا خير فيه، دينك ودين آبائك خير منه، فقلت: كلا [والله إنه لخير من ديننا! قال -^٦] فخافنى أن أذهب من عنده فكلبنى^٧ ثم حبسنى، فأرسلت^٨ إلى النصارى وأخبرتهم أنى قد رضيت^٩ أمرهم، وقلت: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبرونى بهم أذهب معهم. فقدم عليهم ركب من الشام فأخبرونى بهم^{١٠} فأرسلوا إلىّ، فأرسلت

(١) من السيرة، وفى ف «صلاتهم» (٢) فى ف «الذى» (٣-٢) فى ف «التمس له فلم يجد» كذا (٤) زيد هنا فى ف لفظ لا يتضح وصورته «مع» كذا (٥) وقع فى ف «خير» خطأ (٦) زيد من السيرة (٧) فى السيرة «بفعل فى رجل قيدا» (٨) فى ف «فأرسلته»، وفى السيرة «وبعث» (٩) من السيرة، وفى ف «منهم».

إليهم إذا أرادوا الرجعة فأخبروني ، فلما أرادوا الخروج جثتهم فانطلقت معهم ، فلما قدمت الشام سألت عن عالمهم^١ ، فقالوا : صاحب الكنيسة أسقفهم ، فدخلت عليه فأخبرته خبري وقلت له : إني أحب أن أكون معك في كنيستك أخدمك وأصلي معك و أتعلم منك ، فإني قد رغبت في دينك ، قال : أقم ! فكثت معه في الكنيسة أتفقته في النصرانية ، وكان ه رجل سوء فاجر في دينه ، يأمرهم بالصدقة و يرغبهم فيها فاذا جمعوا إليه الأموال اكتنزها لنفسه ، وكنت أبغضه لما أرى من فجوره ، وقد جمع سبع قلال^٢ دنانير و دراهم ، ثم إنه مات ؛ فاجتمعت النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : تعلمون أن صاحبكم هذا رجل سوء ، كان يأمركم بالصدقة فاذا جثموه بها اكتنزها^٣ لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا^٤ ، قالوا : وما ١٠ علامة ذلك ؟ قلت : أدلكم على كنزه ؟ قالوا : أنت و ذاك ، فدللتهم عليه ، فأخرجوا قلالا^٥ مملوءة ذهباً و ورقاً ، قال : فلما رأوها قالوا : والله لا نغيبه^٦ أبدا ! فصلبوه على خشبة^٧ و رجموه بالحجارة ، و جاؤا برجل فجعلوه مكانه ، قال : فيقول^٨ سليمان : يا ابن أخي ! ما^٩ رأيت رجلا لا يصلّي الخمس أرى أنه أفضل منه زهادة^{١٠} في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ١٥ ولا أدأب [ليلا و لا نهارا - ١٠] منه اجتهدا في العبادة ، قال سليمان : فأقت

(١) في السيرة « قلت : من أفضل أهل هذا الدين علما » (٢) في ف « قلايا » ، و في السيرة « سبع قلال » (٣) من السيرة و كذا سبق آنفا ، و وقع هنا في ف « أكثرها » مصحفا (٤) من السيرة ، و وقع في ف « شيء » (٥) في ف « لا نغيبوه » و في السيرة « لا تدفنه » (٦) زيد في ف « ثم صلبوه » (٧) في السيرة « قال يقول » (٨) في السيرة « فما » (٩) في السيرة « أزهد » (١٠) من السيرة .

معه و أحببته / حبا ما علمت أني أحببت شيئا كان قبله ، فكنت معه أخدمه
و أصلي معه في الكنيسة حتى حضرته الوفاة ، قلت : يا فلان ! إني قد كنت
معك و ما أحببت حبك شيئا قط فإلى^١ من توصي [بي - ٢] ؟^٣ و من ذا الذي
تأمرني ، متبع أمرك و مصدق حديثك^٢ ؟ قال : أي بني ! ما أعلم أحدا على
مثل ما نحن عليه إلا رجلا بالموصل يقال له فلان ، فإني وإنه كنا على
أمر واحد في الـ أي و الدين ، و هو رجل صالح ، و ستجد عنده بعض ما كنت
ترى مني ، فأما الناس قد بدلوا و هلكوا . فلما توفي لحقت بصاحب الموصل
فأخبرته خبري ، فقال : أقم ! فكنت معه في كنيسة فوجدته كما قال صاحبي
رجلا صالحا ، فكنت معه ما شاء الله ، فلما حضرته الوفاة قلت : يا فلان !
١٠ إن فلانا أوصاني إليك حين حضرته الوفاة^٤ ، و قد حضرك من أمر الله
ما ترى ، فإلى من توصي [بي - ٢] ؟^٥ و إلى من تأمرني^٦ ؟ قال : أي بني !
ما أعلم أحدا على أمرنا إلا رجلا بنصيبين يقال له فلان فالحق به . فلما
توفي لحقت بصاحب نصيبين و أخبرته خبري ، و أقمت عنده فوجدته على
مثل ما كان عليه صاحبه ، فمكثت معه ما شاء الله ، ثم حضرته الوفاة ،
١٥ فقلت له : إن فلانا أوصاني إلى فلان صاحب الموصل ثم أوصاني
صاحب الموصل إليك ، فإلى من توصي [بي] بعدك^٦ ؟ قال أي بني ! ما
أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا^٧ بعمورية في أرض الروم ،

(١) من السيرة ، وفي ف « قال » (٢) من السيرة (٣ - ٣) في السيرة « و بم
تأمرني » (٤) في ف « إياه » (٥ - ٥) في السيرة « وأمرني باللعوق بك » (٦) في
السيرة « فإلى من توصيني و بم تأمرني » (٧) في ف « رجل » .

فأنك واجد عنده بعض ما تريد ، فإن استطعت أن تلحق به فالحق به .
فلما توفي لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري ، فقال : أقم^١ ، فأقمت
عنده فوجدته على مثل ما كان عليه أصحابه وأثاب^٢ لي شيئاً حتى اتخذت^٣
بقرات و غنيمة ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلانا أوصاني إلى فلان
صاحب الموصل ، ثم أوصاني صاحب الموصل إلى فلان صاحب نصيبين ،
ثم أوصاني صاحب نصيبين إليك ، فإلى من توصى بي ؟^٤ قال : يا بني !
ما أعله أصبح^٥ في هذه الأرض أحد على ما كنا عليه ، لكنك
قد أظلك خروج نبي^٦ يخرج بأرض العرب ، يبعث بدين إبراهيم الحنفية ،
يكون منها مهاجرة و قراره إلى أرض يكون بها / النخل بين حرتين - نعتها ٥٩ / الف
بكذا و كذا ، بظهره خاتم النبوة بين كتفيه ، إذا رأيته عرفته ، يأكل
الهدية و لا يأكل الصدقة ، ثم مات . فمر بي ركب من كلب فسألهم من هم ؟
فقالوا : من العرب ، فسألهم من بلادهم ، فأخبروني عنها ، فقلت لهم :
أعطيتكم بقرى و غنم^٧ هذا على أن تحملوني حتى تقدموا أرضكم ،^٨ قالوا : نعم ،
فأعطيتهم إياها و حملوني معهم ، حتى إذا جاؤا بي^٩ وادى القرى [ظلموني -^٩]
فباعوني برجل من اليهود . فأقمت و رأيت بها النخل و رجوت أن يكون ١٥

(١) زيد في السيرة : عندي (٢) في ف : قاب (٣) في السيرة « اكتسبت حتى
كانت لي » (٤) زيد في السيرة « و بم تأمرني » (٥) من السيرة ، و في الأصل
« أصلح » كذا (٦) كذا ، و في السيرة « ولكنه قد أظلم زمان نبي وهو مبعوث
بدين إبراهيم عليه السلام » (٧) كذا ، و في السيرة « بقراتي هذه و غنماتي هذه » .
(٨ - ٨) من التهذيب ، و في ف « فافعلوا فقدموني » (٩) من السيرة .

البلد الذي وصف لي صاحبي^١، حتى قدم رجل من يهود بني قريظة فابتاعني من ذلك اليهودي، ثم خرج بي حتى قدم المدينة، فوالله! ما هو إلا أن رأيته فعرفتها بصفة صاحبي وأيقنت أنه البلد؛ فمكثت بها أعمل له في ماله في بني قريظة حتى بعث محمد^٢ وخفي عليّ أمره وأنا في رقي مشغول، حتى قدم المدينة مهاجرا فنزل في قباء في بني عمرو بن عوف، فوالله! إني لفي رأس نخلة أعمل لصاحبي فيها^٣ وصاحبي تحتي جالس إذ أقبل ابن عم له من اليهود فقال: يا فلان! قاتل الله بني قيلة^٤! إنهم آتقوا^٥ لمجتمعون^٦ يقبلون على رجل بقباء قدم من مكة يزعمون أنه نبي؛ فوالله! ما هو إلا أن قالها له أخذتني رعدة من النخلة^٧، حتى ظننت أني سقطت^٨ على صاحبي، فنزلت سريعا فقلت: أي سيدي! ما الذي تقول؟ فغضب^٩ مما رأى في^{١٠} ورفع يده فضربني بها ضربة^{١١} شديدة، ثم قال: ما لك ولهذا! أقبل على عمك، قلت: لا شيء. ^{١٢}سمعت منك شيئا فأردت أن أعلمه^{١٣}، فسكت عنه

(١) زيد في السيرة «و لم يحق في نفسي» (٢) في ف «مهدا» (٣-٣) في السيرة «إني لفي رأس عذق أسيدى أعمل له فيه بعض العمل» (٤) في السيرة «قال ابن هشام: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحلاف ابن قضاعة أم الأوس والخزرج» (٥) في السيرة «والله انهم الآن» (٦) في ف «لمنقصون» والتصحيح من السيرة (٧) كذا في ف، وفي السيرة «أخذتني العرواء - قال ابن هشام: العرواء الرعدة من البرد والانتفاض، فإن كان مع ذلك عرق فهي الرخصاء، وكلاهما مدود» (٨) كذا، وفي السيرة «سأسقط». (٩) زيد في السيرة «سيدي» (١٠) وفي ف «فتى» كذا (١١) في ف «ضربته»، وفي السيرة «فلكني لكمة شديدة» (١٢-١٢) كذا في ف، وفي السيرة «إنما أردت أن أستثبته عما قال».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سليمان الفارسي) ج - ١

ثم أقبلت على عملي . فلما أمسيت جمعت ما كان عندى حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء ، فدخلت عليه و معه نفر من أصحابه ، فقلت : بلغنى أنك رجل صالح و أن معك أصحابا لك أهل حاجة و غربة ، و قد كان عندى شيء وضعته للصدقة من طعام يسير فحشتمكم به و هو ذا - فقربت^١ إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لأصحابه -^٢] : كلوا ، و أمسك يده ه و أبى أن يأكل ؛ فقلت فى نفسى : هذه واحدة من صفة فلان ، ثم رجعت ؛ فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجمعت شيئا ثم جئته فسلمت عليه فقلت : هذا شيء كان لى و أحببت أن / أكرمك و هو هدية أهديها لك كرامة ليست بصدقة ، فانى رأيتك لا تأكل الصدقة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فأكلوا و أكل معهم ؛ فقلت فى نفسى : ١٠ هاتان اثنتان ، ثم رجعت فمكثت شيئا ثم جئته و هو بيقيع الغرق^٣ ، مشى مع جنازة و حوله أصحابه ، و عليه شملتان^٤ مرتديا بواحدة و متزرا بالآخرى ، فسلمت^٥ عليه ، ثم تحولات حتى قمت وراءه لأنظر فى ظهره ، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى إنما أريد [أن] أنظر و أثبتته^٦ ، فقال بردائه فألقاه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصفه ١٥ لى صاحبي ، فأكبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل موضع الخاتم من ظهره و أبكى ، فقال : تحول عني ، فتحولات عنه فجلست بين يديه

(١) فى السيرة « فقربت » (٢) من السيرة (٣) من السيرة ، و فى ف « بنقيع الغرق » .
(٤) كذا ، و فى السيرة و التهذيب « على » شملتان لى (٥) من السيرة ، و فى ف « فسلمنا » (٦) و فى السيرة « عرف أنى أستثبت فى شيء و صف لى » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - إسلام سليمان الفارسي) ج - ١

و قصصت عليه قصتي و شأني و حديثي ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أحب أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم أسلمت و مكثت مملوكا حتى مضى شأن بدر و شأن أحد ، و شغلني الرق فلم أشهد مجامع النبي صلى الله عليه و سلم . ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : كاتب نفسك ، فسألت صاحبي الكتابه ، فلم أزل حتى كاتبني على أن أفي له ثلاثمائة نخلة و أربعين أوقية ورق - و تلك أربعة آلاف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم [لأصحابه -^٢] : أعينوا أخاكم بالنخل ، فأعاني الرجل بقدر ما عنده ، منهم من يعطيني العشرين و الثلاثين و العشرة و الخمس و الست و السبع^٣ و الثمان و الأربع و الثلاث حتى جمعها^٤ ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : اذهب فإذا أردت أن تضعها^٥ فأتني حتى أكون^٦ أنا أضعها لك يدي ، فقمت في تفقيرها^٧ و أعاني أصحابه^٨ حتى فرغنا من شربها^٩ ، و جاء أصحابي كل رجل بما أعاني من النخل فوضعتها ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته ، فخرج فجعلنا نحمل إليه النخل فيضعها بيده^٩ ، فما ماتت منها ودية ؛ و بقيت الدراهم^{١٠} ثم قال

(١) وقع في ف « أخى » مصحفا (٢) زيد من السيرة (٣) في ف « البسع » كذا . (٤) كذا ، وفي السيرة « فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، و الرجل بعشرين ودية ، و الرجل بخمس عشرة ودية ، و الرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية » (٥ - ٥) في ف « حتى تأتيني فأكون » ، و في السيرة « فإذا فرغت فأتني أكن » (٦ - ٦) في السيرة « فقمرت » و في ف « تنقيرها » . (٧) كذا ، و في السيرة و التهذيب « أصحابي » (٨) زيد في ف « من شربها » كذا و هو غير واضح فحذفناها (٩) في السيرة « فجعلنا نقرب إليه الودي و يضعه رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده حتى فرغنا » (١٠) في السيرة « فوالذي نفس سليمان بيده ! ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل و بقي على المال » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة ذات الرقاع) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سلمان ! إذا سمعت بشيء قد جاءني
[فأتني - ١] أغنيك بمثل ما بقي من مكاتبتك^٢ ، فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم في أصحابه إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة
من ذهب أصابها في بعض المغازي^٣ ، فقال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : ٦٠ / الف
[خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان ! قال قلت : و - ٤] أين تقع هذه مما ه
على من المال ؟ قال : إن الله سيؤديها^٥ عنك ، فوالذي نفسي بيده ! لقد
وزنت لهم أربعين أوقية^٦ حقهم جميعا .
و عتق سلمان و غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق
و ما كان بعده من المغازي .

قال : في أول هذه السنة كان فك سلمان من الرق^٧ و أدأوه بما^٨ ١٠
كوتب عليه .

ثم كانت غزوة ذات الرقاع في المحرم^٩

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و استخلف على المدينة

(١) من العبارة الأخرى « فاذا فرغت فأتني » (٢) في ف « مكاتبتك » (٣) كذا ،
و في السيرة « فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب
من بعض المعادن » (٤) زيد من السيرة (٥) كذا ، و في السيرة « خذها فان الله
سيؤدي بها عنك » (٦) من السيرة ، و في ف « وقية » (٧) وقع في ف « الورق »
مصحفا (٨) في ف « ما » (٩) في سيرة ابن هشام ١٣٤ / ٢ « في سنة أربع » ، وذكره
الطبري أيضا في حوادث السنة الرابعة ، انظر ٣ / ٣٩ ، و فيه « و أما الواقدي فانه
زعم أن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع كانت في المحرم سنة
خمس من الهجرة » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة ذات الرقاع) ج - ١

عثمان بن عفان يريد بني محارب و بني ثعلبة من غطفان ، حتى نزل نخلًا^٢ ،
فلقي بها جمعا من غطفان^٣ افتقارب الناس^٢ ولم يكن بينهم حرب إلا أن
الناس قد خاف بعضهم من بعض ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف ، وإنما سميت هذه الغزاة غزاة ذات الرقاع لأن الخيل
كان فيها سواد و بياض فسميت الغزوة بتلك الخيل^٥ .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون ، فبينا جابر إذ
أبطأ عليه جملة فقال لحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا جابر !
قال : نعم ، قال : ما شأنك ؟ قال : أبطأ على جملي ، فحجته رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمحجته و قال : اركب ، فقال جابر : و لقد رأيتني أكفه عن
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا جابر ! تزوجت ؟ قلت : نعم ،
قال : بكرا أم ثيبا ؟ قلت : بل ثيبا ، قال أفلا جارية تلاعبها و تلاعبك ؟
قلت : إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج بمن يجمعهن و يمشطهن و تقوم^٦
عليهن ، قال : أما ! إنك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ! ثم قال :

(١) و في سيرة ابن هشام « قال ابن إسحاق : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ،
و يقال : عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام » (٢) من السيرة ، و في ف « نخل » .
(٣ - ٣) من السيرة ، و في ف « فتهاربت » كذا (٤) في ف « غزات »
كذا (٥) كذا في ف ، و في الطبري ٣/ ٣٩ « وإنما سميت ذات الرقاع لأن الخيل
الذي سميت به ذات الرقاع جبل به سواد و بياض و حمرة فسميت الغزوة بذلك
الجبل » و في السيرة ٢ / ١٣٤ « و إنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا
فيها راياتهم ، و يقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع »
انظر معجم البلدان ٤ / ٢٦٨ (٦) في ف « يقوم » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة ذات الرقاع) ج - ١

أتبيع جملك ؟ فقلت : نعم ، فاشتراه منه بأوقية ، ثم قدم المدينة صلى الله عليه وسلم ، قال جابر : فوجدته عند باب المسجد فقال : الآن قدمت ؟ قلت : نعم ، قال : فدع جملك وادخل المسجد فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ركعتين ، ثم أمر بلالا أن يزن^١ لي أوقية ، فوزن لي فأرجح في الميزان ، فانطلقت حتى إذا وليت فقال : ادعوا لي^٢ جابرا ، قلت : الآن / يرد علي ٥ / ٦٠ ب الجمل ، وليس شيء أبغض إلي منه ، قال : خذ جملك ولك ثمنه^٣ .

(١) وقع في ف « يذن » مصحفا (٢) في ف « ادعوني » (٣) رويت هذه القصة في سيرة ابن هشام بما نصه « قال ابن إسحاق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جعلت الرفاق تمضي و جعلت أتخلف حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مالك يا جابر ؟ قال قلت : يا رسول الله ! أبطأ بي جملي هذا ، قال : أنخه ، قال : فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أعطني هذه العصا من يدك - أو اقطع لي عصا من شجرة ، قال : ففعلت ، قال : فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ، ثم قال : اركب ، فركبت نفرج والذي بعثه بالحق يوافق ناقته مواهقة ، قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : أتبيعني جملك هذا يا جابر ؟ قال قلت : يا رسول الله ! بل أهبه لك ، قال : لا ولكن بعنيه ، قال قلت : فثمنيه يا رسول الله ! قال : قد أخذته بدرهم ، قال قلت : لا ، إذن تعبني يا رسول الله ! قال : بدرهمين ؟ قال قلت : لا ؛ قال : فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية ، قال فقلت : أنفقد رضىيت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : قد أخذته ؛ قال ثم قال : يا جابر ! هل تزوجت بعد ؟ قال قلت : نعم =

ثم كانت غزوة دومة الجندل^١

و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن جمعا تجمعوا بها ،
فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ دومة الجندل فلم يركبها ،
واستخلف علي^٢ المدينة سباع^٣ بن عرفطة^٤ الغفاري ، ثم رجع إلى المدينة .

= يا رسول الله ! قال : أثيبا أم بكرا ؟ قال قلت : بل ثيبا ، قال أفلا جارية
تدعها وتلاعبك ؟ قال قلت : يا رسول الله ! إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات
له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن ، قال : أصبت إن شاء الله ،
أما إنا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يوما ذاك وسمعت بنا
فنفضت نمارقها ، قال قلت : والله يا رسول الله ما لنا من نمارق ، قال : إنها ستكون !
فاذا أنت قدمت فاعمل عملا كيسا ، قال : فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما أمسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : تحدثت المرأة الحديث وما قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قالت : فدونك سمع وطاعة ، قال : فلما أصبحت أخذت برأس
الجمال فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم جلست
في المسجد قريبا منه ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمال
فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ! هذا جمل جاء به جابر ، قال : فأين جابر ؟ قال :
فدعيت له ، قال فقال : يا ابن أخي ! خذ برأس جملك فهو لك ؛ ودعا بلالا فقال له :
اذهب بجابر فأعطه أوقية ، قال : فذهبت معه فأعطاني أوقية وزادني شئيا يسيرا ،
قال : فوالله ما زال ينمي عندي و يرى مكانه من بيننا حتى أصيب أمس فيما أصيب
لنا - يعني يوم الحرة .

(١) في سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٧ « غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة

خمس » (٢) في ف « في » (٣-٣) من سيرة ابن هشام و الطبري ٣ / ٤٣ و المغازي

١ / ٤٠ ، وفي ف « سماع بن غطرفة » خطأ ؛ وله ترجمة في الإصابة ٣ / ٦٣ .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة دومة الجندل) ج - ١

و توفيت أم سعد بن عبادة و سعد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بدومة الجندل ، فلما رجع جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم قبرها و صلى عليها^١ ، فقال سعد : يا رسول الله ! إن أمي أفلتت نفسها و لم توص أفاقضى^٢ عنها ؟ قال : نعم .

و كسف القمر في جمادى الآخرة ، فجعلت اليهود يرمونه بالشهب^٥ و يضربون بالطاس و يقولون : سحر القمر ، فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الكسوف .

و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن قریشا أصابتهم شدة حتى أكلوا الرمة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بشيء من الذهب إليهم مع عمرو بن أمية و سلمة بن أسلم بن حريش .

١٠ ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم وفد من مزينة ، و هو أول وفد قدم عليه في رجب و فيهم بلال بن الحارث المزني في رجال من مزينة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم : أتم مهاجرون أينما كنتم ! فرجعوا إلى بلادهم .

ثم قدم بعدهم ضمام^٣ بن ثعلبة ، بعثه بنو سعد بن بكر

(١) انظر الإصابة ١٤٧/٨ (٢) في تهذيب تاريخ ابن عساکر ٨٤/٦ «أأفضيه» ، و في الأصل «أفاوصي» كذا (٣) ترجمه في الإصابة ٢٧١/٣ و قال «ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر ، وقع ذكره في حديث أنس في الصحيحين ، قال : بينما نحن عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ جاء أعرابي فقال : أيكم ابن عبد المطلب - الحديث . و فيه أنه أسلم و قال : أنا رسول من ورأى من قومي و أنا ضمام بن ثعلبة . و كان =

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة دومة الجندل) ج - ١

فقال^١: يا محمد! أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله، قال: فمن نصب هذه^٢ الجبال؟ قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه^٣ المنافع؟ قال: الله، قال: تعالى أرسلك؟ قال: نعم^٤، قال: فبالذي خلق السموات^٥ والأرض و نصب^٦ الجبال و جعل فيها هذه المنافع^٧ هو الله الذي أرسلك؟ قال: نعم؛ قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا / و ليلتنا^٨، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم؛ قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا^٩، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم^{١٠}، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم^{١١}، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم^{١٢}، قال: صدق.

٦١ / الف

== عمر بن الخطاب يقول: ما رأيت أحدا أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة. وروى أبو داود من طريق ابن إسحاق عن سلمة بن كهيل وغيره عن كريب عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد ضمام بن ثعلبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فذكره مطولا... وزعم الواقدي أن قدومه كان في سنة خمس .

(١) ذكر ابن إسحاق هذه الوفادة بأسناده باختلاف يسير فراجع سيرة ابن هشام ٦٣ / ٣ (٢) وفي سنن النسائي كتاب الصيام: فيها (٣) ليس في النسائي . (٤) من سنن النسائي، وفي ف « والله » (٥) العبارة من هنا إلى « هذه » ليست في سنن النسائي (٦) في النسائي: السماء (٧) زيد في النسائي: فيها (٨ - ٨) في النسائي: آله (٩ - ٩) في النسائي: كل يوم و ليلة (١٠) زيد في النسائي « قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة أموالنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم » (١١) في النسائي: كل سنة (١٢) زيد في النسائي: « قال: وزعم رسولك أن علينا الحج من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم » .

«فوالله الذي^١ بعثك بالحق ! لا أزيدن عليهن^٢ ولا أنقص منهن شيئا^٣، فلما قفا^٤ قال النبي صلى الله عليه وسلم : اثن صدق ليدخلن الجنة ! فأسلم ضمما ورجع إلى قومه بالإسلام .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع

في شعبان^٥، قصد بني المصطلق من خزاعة على^٦ ماء لهم^٧ قريب من^٨ الفرع^٩، فقتل منهم رجالهم وسباهم^{١٠}، وكان فيمن سبي جويرة بنت^{١١} الحارث بن أبي ضرار، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل صداقها أربعين أسيرا من قومها .

(١-١) في النسائي : فوالذي (٢-٢) في النسائي : شيئا ولا أنقص (٣) في النسائي : ولي (٤) في السيرة ١٦٨/٢ « قال ابن إسحاق : ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست ، و قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، و يقال : نائلة بن عبد الله اللثبي » كذا في الطبري ٦٣ / ٣ . و في المغازي ٤٠٤ / ١ « في سنة خمس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان » (٥ - ٥) من السيرة ، و في ف « ما بهم » خطأ (٦) في معجم البلدان ٣٦٣ / « بين الفرع و المريسيع ساعة من النهار » (٧) في ف « نساءهم » كذا ، و في المغازي ٤٠٧ / ١ « و قتل عشرة منهم وأسرا ثلثهم ، و سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال و النساء و الذرية » (٨) لها ترجمة في الإصابة ٤٣ / ٨ و فيه « لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست و سباهم وقعت جويرة و كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلق في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها و كانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها . »

في هذه الغزوة سقط عقد عائشة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس على التماسه و ليسوا على ماء و ليس معهم ماء ، فزلت آية التيمم ، فقال أسيد^١ بن حضير^٢ : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ! فبعثوا العير التي كانت عليه ، فوجدوا العقد تحته .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا نملة^٣ الطائي بشيرا إلى المدينة بفتح المريسيع .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق

وكان من شأنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير خرج قهر من اليهود فيهم^٤ حيي^٥ بن أخطب النضري و هودة^٦ بن قيس الوائلي^٧ وكنانة^٨ ابن الربيع^٩ النضري في قهر من بني النضير و بني وائل و حزبوا الأحزاب

(١) له ترجمة في الإصابة ٤٨/١ و فيه « أسيد بن الحضير بن سمالك ، الأنصاري ، و كان ممن ثبت يوم أحد و جرح يومئذ سبع جراحات ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الرجل أسيد بن حضير » (٢) في ف « حضره » . (٣) من الإصابة ١٩٥/٧ ، و في ف « أبا نملة » خطأ ؛ قال ابن حجر : اسمه عمار ابن معاذ بن زراراة ، الأنصاري الظفري ، شهد بدرا مع أبيه ، و شهد أحدا و ما بعدها (٤) كانت هذه الغزوة في شوال سنة خمس - انظر الطبري ٤٣/٣ و السيرة ١٣٨ / ٢ (٥) زيد في الطبري ٤٤ / ٣ و السيرة « سلام بن أبي الحقيق النضري و » (٦) في ف « حي » ، و التصحيح من الطبري و السيرة و المغازي ٤٤١/٢ (٧) من الطبري و السيرة و المغازي ، و في ف « هودة » (٨-٨) من الطبري و السيرة ، و زيد بعده فيها « بن أبي الحقيق » و في المغازي « كنانة بن أبي الحقيق » و في ف « عمرو بن كنانة بن الربيع » كذا خطأ (٩) زيد في الطبري و السيرة « و عمار الوائلي » ، و في المغازي « و أبو عامر الراهب » .

حتى قدموا على قريش مكة^١ و دعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم و قالوا: إنا سنكون معكم [عليه -^٢] حتى نستأصله و من معه ، فقالت لهم قريش: يا معشر اليهود! إنكم أهل الكتاب و العلم بما^٣ أصبحنا / نختلف فيه نحن و محمد،^٤ أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم، و أنتم أولى بالحق منه؛ فلما قالوا ذلك لقريش نشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أجمعوا^٥ لذلك و اتعدوا^٦ [له -^٢]، ثم خرجوا حتى جاؤا غطفان من^٧ قيس [عيلان -^٢]، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أخبروهم أن قريشا قد تابعوهم^٨ على ذلك و أجمعوا^٩ معهم على ذلك.

و خرجت قريش

[و -^٢] قائدها أبو سفيان بن حرب، و خرجت^{١٠} غطفان [و -^٢] قائدها عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^{١١}، و كان قائد أشجع مسعود^{١٢} بن ربيعة.

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم استشار المسلمين^{١٣}،

(١) هكذا في ف و السيرة، و في الطبري « بمكة » (٢) زيد من الطبري و السيرة (٣) من الطبري و السيرة، و في ف « لما » (٤-٤) من الطبري و السيرة، و في ف « فديننا » (٥) كذا في ف، و في الطبري « فأجمعوا » و في السيرة « واجتمعوا » (٦) من الطبري و السيرة، و في ف بلاقة-ط (٧) من الطبري و السيرة، و في ف « بن » خطأ (٨) من الطبري و السيرة، و في ف « تابعوهم » كذا (٩) في السيرة « فاجتمعوا » (١٠) من الطبري و السيرة، و في ف « اخرجت » (١١) في الطبري و السيرة « في بني فزارة » و زاد بعده فيها « و الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة » (١٢) هكذا في الطبري و المغازي ٢ / ٤٤٣، و في السيرة « مسعر » (١٣) في ف « المسلمون » كذا.

فأشار عليه سلمان بضرب الخندق على المدينة ، وهى أول غزاة غزاها سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فخندق على المدينة فيما بين المذاد^١ إلى ناحية راتج^٢ .

وأقبلت قریش

• حتى نزلت بمجتمع الأسياال من رومة^٣ فى عشرة آلاف رجل من أحايشهم^٤ ومن تابعهم من أهل كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان حتى نزلوا بذب نقى^٥ إلى جانب أحد .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وذلك فى شهر شوال - حتى جعل سلعا وراء ظهره والخندق بينه وبين القوم ، وهو فى ثلاث آلاف من المسلمين ، وخرج حى^٦

- (١) فى ف « المرام » والتصحيح من المغازى ٢ / ٤٤٥ ؛ وفى معجم البلدان ٧ / ٤٣٣ « موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبى صلى الله عليه وسلم
وقيل المذاد واد بين سلع وخندق المدينة » (٢) فى ف « رابع » والتصحيح من المغازى ؛ وفى المعجم ٤ / ٢٠٣ « أطم من أطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به ، له ذكر فى كتب المغازى والأحاديث » (٣) من المغازى ٢ / ٤٤٤
و السيرة ٢ / ١٤٠ ، وفى ف والطبرى ٣ / ٤٦ « دومة » وفى المعجم ٤ / ٣٣٦
« رومة : أرض بالمدينة بين الجرف وزغبة ، نزلها المشركون عام الخندق » .
(٤) من الطبرى و السيرة ، وفى ف « أحايشها » (٥) فى معجم البلدان ٨ / ٣١٠
« نقى بالتحريك والقصر من النقرة موضع من أعراض المدينة كان لآل أبى طالب ؛ قال ابن إسحاق : وأقبلت غطفان يوم الخندق و من تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذب نقى إلى جنب أحد » (٦) من المراجع كلها ، وفى ف « حى » .

ابن أخطب حتى أتى كعب بن أسد^١ صاحب بني قريظة ، فلم يزل [يفتله -^٢] حتى بايعه على ذلك .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عباد وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير يستخبرون خبر كعب بن أسد أهم على وفاء أم لا ، فمضوا إليه فسألوه ، فقال : لا عهد بيننا وبين محمد ، ثم رجعوا^٥ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ بجذاه المشركين^٢ بضعا^٢ وعشرين

(١) زيد في الطبري « القرظي » (٢) من الطبري و السيرة و العبارة فيها كما إلى « و كان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده ، فلما سمع كعب بن أبي بن أخطب أغلق دونه حصنه ، فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له ، فناداه حي : يا كعب ! افتح لي ، قال : ويحك يا حي ! إنا امرؤ مشؤم ، إني قد عاهدت عهدا فلست بناقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقا ، قال : ويحك ! افتح لي أكلمك ، قال : ما أنا بفاعل ، قال : والله إن أغلقت دوني إلا على جشيتك أن آكل معك منها ، فاحفظ الرجل ؛ ففتح له فقال : ويحك يا كعب ! جئتكم بجزال^١ الدهر و ببحر طام ، جئتكم بقريش على قاداتها و ساداتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة و بغطفان على قاداتها و ساداتها حتى أنزلتهم بذنوب تقمى إلى جانب أحد ، قد عاهدوني و عاهدوني ألا يبرحوا حتى يستأصلوا عهدا و من معه ، فقال له كعب بن أسد : جئتني و الله بذل الدهر بجهام قد هراق مائه يردد و يبرق ليس فيه شيء ، ويحك ! فدعني و عهدا و ما أنا عليه ، فلم أر من عهد إلا صدقا و وفاء ؛ فلم يزل حي بكعب يفتله في الدروة و القارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله و ميثاقا لئن رجعت قریش و غطفان و لم يصيبوا عهدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك ، فنقض كعب بن أسد عهده و برئ مما كان عليه فيما بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣-٣) في الطبري ٤٧/٣ « وأقام المشركون عليه » و انظر السيرة ١٤١/٢ (٤) من السيرة و الطبري ، و في ف « بضع » .

ليلة . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواريا ، وإن / حوارى الزبير^١ . ولم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل ، غير أن فوارس^٢ من قريش منهم عمرو بن^٣ عبد ود بن [أبى -^٤] قيس أخو^٥ بنى عامر و عكرمة ابن أبى جهل المخزومى وهب المخزومى و ضرار بن الخطاب^٦ ابن مرداس المحاربى^٧ ، فد تهيؤا للقتال^٨ و تلبسوا و خرجوا على خيلهم و مروا بمنازل كنانة ، ثم أقبلوا بخيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : و الله إن هذه^٩ المكيدة ما كانت العرب تكيدها ! ثم أتوا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم ، فافتحمت منه^{١٠} و جالت^{١١} فى السبخة^{١٢} بين الخندق و سلع . فلما رأهم المسلمون خرج على بن أبى طالب فى نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم^{١٣} الموضع الذى منه اقتحموا^{١٤} و أقبلت الفوارس تغتق^{١٥} نحوهم ، وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش و قد كان

(١) زيد فى المغازى ٢ / ٤٥٧ « و ابن عمى » (٢) فى ف « فوارسا » و التصحيح من الطبرى ٣ / ٤٨ و السيرة ٢ / ١٤٢ (٣) من السيرة ٢ / ١٤٢ و الطبرى ٣ / ٤٨ ، و فى ف « و » خطأ (٤) زيد من الطبرى و السيرة (٥) من الطبرى و السيرة ، و فى ف : أحد (٦) من السيرة و الطبرى ، و فى ف « الحرث » كذا (٧) فى السيرة و الطبرى « أخو نبي المحارب » (٨) من الطبرى ، و فى ف « القتال » (٩) فى ف « هذا » ، و التصحيح من الطبرى و السيرة (١٠) من السيرة و الطبرى ، و فى ف « فيه » . (١١) فى ف « حالت » خطأ ، و فى السيرة و الطبرى « بنحالت بهم » (١٢) من السيرة و الطبرى ، و فى ف « السحنة » (١٣ - ١٤) فى السيرة و الطبرى « الثغرة التى أقحموا منها » (١٤) من السيرة و الطبرى ، و فى ف « تحفق » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

قاتل يوم بدر^١ ولم يشهد أحداً، فخرج عام الخندق معلماً ليرى مشهده^٢؛ فلما وقف هو وخيله^٣ قال علي بن أبي طالب: يا عمرو! إني أدعوك إلى البراز^٤، قال: ولم يا ابن أخي؟ فوالله: ما أحب أن أقتلك! قال علي: لكني والله أحب أن أقتلك! فحصى عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسه وعقره ثم أقبل إلى علي، فتنازلا وتجاولا إلى أن قتله علي، وخرجت هـ [خيله - ^٥] منهزمة من الخندق .

وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وذلك بعد أن كفوا، كما قال الله تعالى " وكفى الله المؤمنين القتال^٦ " .

ولم يقتل من المسلمين غير ستة نفر: كعب بن زيد الدنباني^٧، ورمي ١٠ سعد^٨ بن معاذ بسهم فقطع أكحله، وعبد الله بن سهل، وأنس^٩ بن أوس

(١) زيد في الطبري والسيرة « حتى أثبتته الجراحة » (٢) في ف « مسهده » خطأ، وفي الطبري والسيرة « مكانه » (٣) زيد في السيرة « قال: من يبارز؟ فبرز له علي ابن أبي طالب فقال له: يا عمرو! إنك قد كنت عاهدت الله بما يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، قال له: أجل، قال له علي: فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام! قال: لا حاجة لي بذلك » انظر الطبري أيضاً. (٤) في الطبري والسيرة: النزال (٥) من الطبري، وفي السيرة « خيلهم » . (٦) سورة ٣٣ آية ٢٥ (٧) كذا، ولعله « الأنصاري »، وفي الإصابة ٣٠٣/٥ « كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري... » (٨) وقع في ف « شهد » مصحفاً (٩) في ف: انيس، والتصحيح من المغازي ١ / ٤٩٥ و الإصابة ١ / ٦٨ .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة الخندق) ج - ١

ابن عتيك ، و الطفيل^١ بن النعمان بن خنساء ، و ثعلبة بن غنمة . و قتل من
المشركين جماعة .

ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
و قال : يا رسول الله ! إني أسلمت و إن قومي لا يعلمون بإسلامي فمرني بما
شئت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد

نخذل عنا^٢، فان الحرب خدعة^٣، فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة و كان لهم
نديما في / الجاهلية فقال : يا معشر قريظة ! إنكم قد عرفتم وُدِّي لكم و خاصة
ما بيني و بينكم ، قالوا : صدقت^٤ ، قال : فان قريشا و غطفان قد جاؤا لحرب

محمد و إنهم^٥ ليسوا كهيتكم^٦ ، البلد بلدكم لا تقدر^٧ون^٨ [على-^٩] أن تتحولوا
١٠ عنه^٩ ، و إن قريشا و غطفان^{١٠} إن وجدوا فرصة أشهروها ، و إن كان غير

ذلك هربوا^{١١} و خلوا بينكم و بين الرجل يبلدكم^{١٢} ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى
تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونون^{١٣} بأيديكم^{١٤} على أن يقاتلوا مع القوم^{١٥}

(١) في ف « للطفيل » تصحيف (٢) زيد في الطبري ٣ / ٥٠ « إن استطعت » .

(٣) من الطبري و السيرة ٢ / ١٤٤ ، و في ف « خداع » (٤) زيد في الطبري

و السيرة « است عندنا بمتهم » (٥) في الطبري « و قد ظاهرتموهم عليه و إن قريشا

و غطفان » (٦) من الطبري ، و وقع في ف « كتكم » مصحفا ، و في السيرة « كأنتم » .

(٧) من الطبري و السيرة ، و فيها قبله « به أموالكم و أبنائكم و نساؤكم » ؛

و في ف « لا تقدر^٧ون » (٨) زيد من الطبري و السيرة (٩) في الطبري و السيرة

« تحولوا منه إلى غيره » (١٠ - ١٠) في الطبري : أموالهم و أبنائهم و نساؤهم

و بلدهم بغيره ، فليسوا كهيتكم ، إن رأوا نهزة و غنيمة أصابوها ، و إن كان

غير ذلك لحقوا ببلادهم - انظر السيرة أيضا (١١) زيد في الطبري و السيرة

« و لا طاقة لكم به » (١٢) في ف « يكونوا » (١٣ - ١٣) في الطبري ٣ / ٥١ =

حتى تناجزوه، فقالوا: قد أشرت برأى و نصح . ثم خرج نعيم^١ حتى أتى قريشاً و أبا سفيان فقال: يا معشر قريش^٢ ! إنكم قد عرفتم ودى لكم^٣، قد رأيت أن حقا على^٤ أن أبلغكموه و أنصح لكم فاكتموه على^٥، قالوا: نفعل، قال: إن معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد و قد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك منا أن نأخذ^٥ من القبيلتين من قريش و غطفان رجالا من أشرافهم^٦ فتضرب^٧ أعناقهم ثم نكون معك على من^٨ بقي منهم، فأرسل إليهم أن نعم، فان بعث^٩ إليكم اليهود يلتمسون رهنا فلا تدفعوا إليهم^{١٠}.

ثم خرج حتى أتى غطفان^٩ فقال: يا معشر غطفان ! إنكم أصلي و عشيرتي و أحب الناس إلي^{١٠} و لا أراكم تهمونى، قالوا: صدقت^{١١}، قال: فاكتموا^{١٠} على^{١٢}، قالوا: نفعل، فقال لهم مثل ما قال لقريش في شأن بنى قريظة و حذرهم مثل الذى حذرهم . فلما كانت ليلة السبت^{١٢} أرسل أبو سفيان عكرمة بن

« ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم مجدا » وفي السيرة « ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم مجدا » .
(١-١) كذا في ف، وفي السيرة ١٩٣/٢ « حتى أتى قريشاً فقال لأبي سفيان ابن حرب و من معه من رجال قريش » (٢) زيد في الطبرى و السيرة « و فراق مجدا » (٣) في السيرة و الطبرى « عني » (٤) زيد في السيرة « فنعطيكهم » .
(٥) من السيرة، وفي ف « فنضرب » (٦) من السيرة و الطبرى، وفي ف « ما » (٧) في الطبرى « بعثت » (٨) زيد في السيرة و الطبرى « منكم رجلا واحدا » .
(٩) في ف « غطفان » خطأ (١٠) في ف « اتى » خطأ (١١) زيد في السيرة « ما أنت عندنا بمتهم » (١٢) زيد في السيرة « من شوال سنة خمس و كان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه و سلم أن » .

أبى جهل فى نفر معه من رؤس غطفان إلى بنى قريظة فقالوا: لسنأ بدار
مقام، قد هلك الكراع^١ و الحافر، فاعدوا للقتال حتى تناجز^٢ محمداً و نفرغ
عما بيننا و بينه؛ فأرسلوا^٣ أن غدا السبت^٤ و هو يوم لا نعمل^٥ فيه، و لسنأ
مع ذلك بالذى نقاتل معكم حتى تعطونا^٦ رهنا من أشرافكم يكونون
عندنا حتى تناجز محمداً، فانا نخشى الحرب^٧ إن اشتدت أن تشمروا^٨ إلى

بلادكم و تتركونا؛ فلما رجع عكرمة إلى قريش و غطفان بما قالت بنو
قريظة قالوا: و الله! إن الذى جاءكم به نعيم بن مسعود لحق، فأرسلوا
إلى بنى قريظة أنا و الله لا ندفع / إليكم رجلاً واحداً فان كنتم تريدون

القتال فاخرجوا و قاتلوا، فقالت بنو قريظة: إن الذى ذكر لنا نعيم لحق،
١٠ ما يريد القوم^٩ إلا أن يقاتلوا، فان رأوا فرصة انتهزوها، و إن كان غير

ذلك انشمروا^{١٠} إلى بلادهم و خلوا بينكم و بين الرجل^{١١}، فأرسلوا [إلى قريش
و غطفان -^{١٢}] أنا و الله لا نقاتل معكم^{١٣} حتى تعطونا رهنا^{١٤}. و بعث الله على
المشركين ريحاً تطرح^{١٥} آبيتهم^{١٦} و تكفى قدورهم فى يوم شديد البرد،

- (١) كذا فى ف، و فى السيرة « الخلف » (٢) من السيرة، و فى ف « تناجز ».
- (٣) زيد فى السيرة « اليهم » (٤) فى السيرة « ان اليوم يوم السبت » (٥) من
السيرة، و فى ف « يعمل » (٦) من السيرة، و فى ف « تقطعوننا » (٧) من
السيرة، و وقع فى ف « العرب » مصحفاً (٨) فى السيرة « ان تشمروا »، و انشمر
و تشمر بمعنى (٩-٩) من السيرة، و فى الأصل « ما يريدوا » (١٠) من السيرة،
و فى ف « تشمروا » (١١) زيد فى السيرة « فى بلدكم » (١٢) زيد من السيرة.
(١٣) زيد فى السيرة « محمداً » (١٤) زيد فى السيرة « فأبوا عليهم و خذل الله بينهم ».
- (١٥) زيد فى الأصل « ريحاً » خطأ (١٦) من السيرة، و فى الأصل: « آبيتهم ».

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم^١
دعا حذيفة بن اليمان، قال: اذهب فادخل بين القوم وانظر ما يقولون
ولا تحدثن شيئاً حتى - تأتيني وذلك ليلاً، فدخل حذيفة في الناس، وقام
أبوسفيان بن حرب وقال: يا معشر قريش! لينظر كل امرئ من جلسه؟
قال حذيفة: وأخذت رجلاً إلى جنبي وقلت له: من أنت؟ قال: أنا ه
فلان بن فلان، ثم قال أبوسفيان: يا معشر قريش! إنكم والله! ما أصبحتم
بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا
عنهم الذي نكره^٢، ولقينا من هذه الرياح ما ترون، والله! ما يستمسك^٣
[لنا-٤] بناء ولا تطمئن لنا قدور^٥، فارتحلوا فاني^٦ مرتحل، ثم قام إلى
جملة وهو معقول فجلس عليه، ثم ضربه فوثب به على ثلاث، فما أطلق^{١٠}
عقاله إلا وهو قائم؛ ثم قال حذيفة: ولو لا عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى ألا تحدث شيئاً حتى تأتيني لقتلته بسهمي؛ فرجع حذيفة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر. فسمعت غطفان بما
صنعت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم، ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة هو والمسلمون ووضعوا السلاح.

١٥

(١) زيد في السيرة، «وما فرق الله من جماعتهم» (٢) من السيرة، وفي ف
«ذكره» كذا (٣) في السيرة «لا يستمسك»، وفي ف «ما استمسك» (٤) زيد
من السيرة (٥) في السيرة «ما» وقد قدم فيه هذه الجملة (٦) في السيرة «قدر»
وزاد بعده «ولا تقوم لنا نار» وقد أخره (٧) في ف «إلى».

[غزوة بني قريظة]

فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ وقال :
قد وضعت السلاح و أن الملائكة^٢ لم تضع سلاحها بعد ، إن الله يأمرك
بالمسير إلى بني قريظة ! فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا !
لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، و خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحمل لواءه على بن أبي طالب ، فلما بلغ الصورين^٣ قال : هل مر بكم
أحد ؟ قالوا : نعم ، مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء ، / فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل ! فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل على بئر لبني قريظة في ناحية أموالهم ، و تلاحق به الناس ،
١٠ و أتى رجال بعد عشاء^٤ [الآخرة - °] و لم يصلوا العصر لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة^٥ ، فحاصروهم

٦٣ / ب

(١) زاد بعده في الطبري ٥٢/٣ « كما ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن
إسحاق عن ابن شهاب الزهري : معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج فقال : أ قد وضعت السلاح . . . » (٢) وفي الطبري :
قال جبريل : ما وضعت الملائكة السلاح و ما رجعت الآن إلا من طلب القوم ،
إن الله يأمرك بالهدى بالسير إلى بني قريظة . . . الخ » (٣) موضع قرب المدينة -
راجع معجم البلدان ٣٩٩/٥ (٤) في السيرة « فأتى رجال منهم من بعد العشاء » .
(٥) زيد من السيرة (٦) وفي سيرة ابن هشام ١٩٥/٢ « إلا ببني قريظة » و زاد
بعده « فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء =

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - نزوة بنى قريظة) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ،
وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وقد كان حي بن أخطب قد دخل مع
بنى قريظة في حصنهم حين رجعت قريش و غطفان وفاء لكعب بن
أسد^١ ، فلما يقنوا^٢ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف
عنهم حتى يناجزهم^٣ بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن -^٤] ه

= الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم - قاله أبو إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

(١) من السيرة ، وفي ف « وقال كعب بن سعد » وزيد في السيرة « بما كان عاهده
عليه » (٢-٢) وفي السيرة « فلما أيقنوا » (٣) وزيد في السيرة ٢ / ١٩٥ ما نصه
« قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ! قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني
عارض عليكم خلا لا ثلاثاً نخذوا أيها شتم ، قالوا : ما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل
ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل وأنه للذي تجدونه في كتابكم ،
فتأمنون على دمائكم وأموالكم وإبنائكم ونسائكم ، قالوا : لا نفارق حكم
التوراة أبداً ولا نستبدل به غيره ، قال : فإذا أيتم على هذه فهاهم فلنقتل أبناءنا
و نساءنا ثم نخرج إلى مجد وأصحابه رجالاً مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلاً
حتى يحكم الله بيننا وبين مجد ، فإن تهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ،
وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء ، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ! فما
خير العيش بعدهم ، قال : فإن أيتم على هذه فإن الليلة ليلة السبت وأنه عسى أن
يكون مجد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا علينا نصيب من مجد وأصحابه غرة ، قالوا
ففسد سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه
ما لم يخف عليك من المسيح ، قال : ما بات رجل منكم منذ ولده أمه ليلة واحدة
من الدهر حازماً ... » (٤) زيد من السيرة .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

ابعث إلينا أبا^١ لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف لنستشيره^٢، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقالوا^٣: يا أبا لبابة! أترى أن نزل^٤ على حكم محمد؟ قال: نعم - وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح [فقالوا -^٥] نزل^٦ [على حكم سعد بن معاذ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انزلوا على حكمه -^٧] .

[ثم إن -^٨] ثعلبة بن سعية^٩ وأسد بن سعية^{١٠} وأسد بن عبيد أسلموا فمنعوا ديارهم وأموالهم . فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأوس^{١١}: يا رسول الله! إنهم موالينا دون الخزرج^{١٢}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضون أن يحكم

(١) من السيرة، وفي ف « أبو » (٢) التصحيح من السيرة وزيد بعده « في أمرنا »، ووقع في ف « تستنشره » مصحفا (٣) في السيرة « فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم وقالوا له . (٤) من الطبري، وفي ف « تنزل » (٥) زيد من الطبري (٦) من الطبري، وفي ف « لتنزل » (٧) زيد في السيرة بعده ما نصه « قال أبو لبابة: فوالله! ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال: لا أبرح من مكني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت، وعاهد الله أن لا أطا بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا » (٨) من السيرة والطبري، وفي ف « سعيد » . (٩) وفي الطبري « فتوالت الأوس فقالوا » (١٠) من الطبري، ووقع في ف « الخروج » مصحفا .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

فيكم رجل^١ منكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذاك إلى سعد بن معاذ، وكان قال^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه حين أصابه السهم^٣: اجعلوه^٤ في خيمة قريب^٥ مني حتى أعوده، فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار^٦ ثم أقبلوا به^٧ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون: يا أبا عمرو! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك مواليك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه^٨ قال: قد آن^٩ لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فلما جاء سعد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى سيدكم، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عمرو! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك الحكم^{١٠}، قال سعد: عليكم عهد الله وميثاقه، إن الحكم فيكم ما حكمت^{١١}، / قالوا: نعم، قال: وعلى من كان ههنا في هذه الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، فقال سعد: فاني أحكم فيهم [بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسي الذراري والنساء... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت^{١٥}

(١) من الطبري، وفي ف «رجلا» خطأ (٢) كذا، وفي الطبري «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه...» (٣) وزيد في الطبري «بالخندق». (٤ - ٤) كذا في ف، وفي الطبري «في خيمة رفيدة» (٥) زيد في الطبري «قد وطؤا له بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما» (٦) في الطبري «معه». (٧) من الطبري، وفي ف «فيه» (٨) في الطبري «أني» يقال: آن يشين وأني يأنى (٩) كذا في ف، وفي الطبري «مواليك لتحكم فيهم».

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - غزوة بني قريظة) ج - ١

فيهم - ١ [بحكم^٢ الله من فوق سبعة أرقعة^٣ ؛ فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار^٤ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . فلما قدمها خرج إلى سوق المدينة فحفر حفرا ثم بعث إليهم وأمر بضرب أعناقهم وهم ما بين ستمائة إلى تسعمائة^٥ ، فلم يزل ذلك دأبهم حتى فرغ منهم ، فيهم حي بن أخطب و كعب بن أسد .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة و نساءهم و أبناءهم على المسلمين ، فكان مع المسلمين ستة و ثلاثون فرسا ، فأعطى الفارس ثلاثة أسهم : للفارس سهان و لصاحبه سهم ، و للراجل^٦ الذي ليس له فرس سهم ، و أخرج منها صلى الله عليه وسلم الخمس ، و قد قيل : إنه اصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو بن خنافة^٧ إحدى^٨ نساء بني عمرو ابن قريظة .

ثم مات سعد بن معاذ ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله ، ففعله أسيد بن حضير و سلة بن سلامة بن وقش ، ثم وضع في أكفانه

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، و في ف « يحكم » خطأ (٣) أى سموات ، جمع رقيق ؛ و زيد في الطبرى « قال ابن إسحاق : ثم استزلوا » (٤) كذا في ف ، و في الطبرى « في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار » (٥) كذا في ف ، و في الطبرى « و هم ستمائة أو سبعمائة » (٦) من الطبرى ، و في ف « للرجل » .

(٧) في ف « حذافة » و في الإصابة « ريحانة بنت ثمعون بن زيد ، و قيل زيد بن عمرو بن قنافة - بالقاف ، أو خنافة - بالخاء المعجمة ... » (٨) من الطبرى ، و في ف « احد » .

ثقات ابن حبان (السنة الخامسة من الهجرة - سرية عبد الله أنيس) ج - ١

على سريره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ ! وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام جنازة سعد حتى صلى عليه ، و نزل في حفرة أربعة نفر : الحارث بن أوس و أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش و أبو نائلة مالك بن سلامة .

ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش ، فلما أصبح دعا القوم ، فأصابوا من الطعام ثم خرجوا و نفر منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا القعود ، و قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم رجع و نزلت آية الحجاب ” و اذا سألتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب “ .

١٠ ثم كانت سرية^٢ عبد الله بن أنيس

إلى [خالد بن - ^٥] سفيان بن خالد بن ملهم الهذلي^٦ ثم اللحياني بعرة^٧ فصادفه بطن عرة و معه أحايش ، فقتله / و حمل رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة إلى الغابة ، فسقط عن فرسه فجحش شقه اليمين ، فخرج فصلى بهم جالسا فقال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فاذا كبر فكبروا ، و إذا ركع فاركعوا ، ١٥

(١) ف ف « اربع » (٢) سورة ٣٣ آية ٥٣ . (٣) راجع لها سيرة ابن هشام ٣٥٨/٢ .

(٤) في ف « ابى » خطأ (٥) زيد من السيرة (٦) من السيرة ، و في الأصل

« الهلالي » (٧) من السيرة ، و في الأصل « يعونه » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - إسلام ثمامة بن أثال) ج - ١

وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين^١. وفي ذي الحجة دفت داقة^٢ من عامر بن صعصعة^٣ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبق عندكم من ضحاياكم بعد ثلاثة شيء، أراد به صلى الله عليه وسلم أن يوسع ذو السعة عمن لا سعة عنده، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلوا وادخروا بعد ثلاث^٤.

السنة السادسة من الهجرة

أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر^٥ بحران^٦ ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبدالرزاق أنا عبدالله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة: أن ثمامة^٧ بن أثال الحنفي أسر فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودده يقول:

(١) راجع الموطأ للإمام مالك ص ٧١، أخرجه عن أنس بن مالك باختلاف يسير.
(٢-٢) التصحيح من مسند الإمام أحمد ٥١/٦، وفي الأصل «دقت داقة» وفي مجمع بحار الأنوار: و الداقة قوم من الأعراب يردون المصر، يريد أنهم قدموا المدينة عند الأضحي فنهاهم عن ادخار لحومها ليتصدقوا بها الخ (٣-٣) كذا، وما وجدنا ترجمته فيما لدينا من المراجع (٤) كذا، ولعله: علي من (٥) راجع السنن الكبرى ٢٤٠/٥، ومسند الإمام أحمد وفيه «عن عائشة قالت: دفت داقة من أهل البادية حضرة الأضحي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كلوا وادخروا ثلاث، فلما كان بعد ذلك قالوا: يا رسول الله! كان الناس ينتفعون من أضاحيهم يحملون منها الودك، و يتخذون منها الأسقية، قال: وما ذاك؟ قالوا: الذي نهيت عنه من إمساك لحوم الأضاحي، قال: إنما نهيت عنه للداقة التي دافت (كذا)، فكلوا وصدقوا وادخروا» (٦) في الأصل «معسر» كذا (٧) في الأصل «نجران».
(٨) له ترجمة في الإصابة ٢١١/١ فراجع.

ثقات ابن حبان (السنة السادسة - سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاه) ج - ١

ما عندك يا ثمامة؟ فيقول: إن تقتل تقتل لا تمن، وإن تمن تمن على شاكر، وإن ترد المال تعط^١، قال: فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحبون الفداء^٢ ويقولون: ما نصنع بقتل هذا؟ فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، فأمره أن يغتسل فاغتسل وصلى ركعتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حسن إسلام صاحبكم. ٥

قال: في أول هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة إلى القرطاه^٣ فأخذ^٤ ثمامة بن أثال الحنفي فأمر به، فربط بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتلني^٥ تقتل^٦ ذا دم، وإن تنعم [تنعم - ^٧] على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط^٨ منه ١٠ ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد، ثم قال: ما عندك يا ثمامة؟ قال له مثل ذلك، فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال له: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلقوا ثمامة، فأطلق فانطلق إلى نخل قريب من المسجد / فاغتسل^٩ ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله ١٥ / الف

(١) في ف «تعط» كذا (٢) من السيرة ٢/٣٦٥، وفي الأصل «الفراء» خطأ.

(٣) القرطاه بطن من بني بكر - راجع المواهب اللدنية ٢/١٧٣ (٤) في ف

«فاخذه» كذا (٥) هكذا في الصحيح البخاري ٢/٦٢٧، وفي السيرة «تقتل».

(٦) في الأصل «بقتل» (٧) زيد من صحيح البخاري (٨) ليس في الصحيح.

(٩) في ف «فاغتسل» خطأ.

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - سرية عكاشة إلى الغمر) ج - ١

إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا محمد ^١ ما كان على الأرض وجه ^٢ أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ ، والله ^٣ ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله ^٤ إليّ ، والله ^٥ ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك فقد أصبح اليوم ^٦ بلدك أحب البلاد إليّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فما ترى ؟ فبشره ^٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ، قال : لا ولكني ^٨ أسليت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^٩ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الأسدي ^{١٠} سرية ^{١١} الغمر فنذر ^{١٢} به القوم فهربوا ، فنزل على مياههم وبعث الطلائع ، فأصابوا عينا فدلهم على ماشيتهم ، فساقوا مائتي بعير إلى المدينة .
ثم كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة

(١) زيد في الصحيح « والله » (٢) من الصحيح ، وفي ف « على وجه الأرض » .
(٣) ليس في الصحيح (٤) زيد في الصحيح « ذا » (٥) من الصحيح ، وفي ف « فسيره » (٦) في الصحيح « ولكن » (٧) زيد في الصحيح « ولا والله لا تأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم » ورواه ابن هشام عن أبي هريرة باختلاف يسير (٨) وفي الطبري « قال الواقدي : في هذه السنة في شهر ربيع الآخر منها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في أربعين رجلا الغمر فيهم ثابت بن أقرم و شجاع بن وهب فأغذ السير و نذر القوم به فهربوا فنزل على مياههم وبعث الطلائع فأصابوا عينا فدلهم على بعض ماشيتهم فوجدوا مائتي بعير فحذروها إلى المدينة » ، وراجع المغازي ٥٥٠/٢ (٩) من المغازي ، وفي ف « ندر » كذا .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة - سرية إلى ذى القصة و إلى بنى سليم) ج - ١

الكسوف و قال : إن الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته ،
فاذا رأيتوهما فصلوا .

و بعث^١ رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح إلى ذى
[القصة -^٢] و هى بلاد بنى ثعلبة و أنمار - فصلوا المغرب ، و خرج أبو عبيدة
فى أربعين رجلا فساروا ليلتهم حتى أتوا ذى القصة^٣ عند الصبح ، فأغاروا
عليهم و هربوا فى الجبال ثم قدموا المدينة ، فخمس رسول الله صلى الله
عليه و سلم الغنيمة و قسم ما بقى على أصحابه .

ثم بعث^٤ رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة^٥ إلى ذى
القصة فى عشرة أنفس ، فخرج مائة من المشركين فكنوا ، فلما نام المسلمون
خرجوا عليهم فقتلوهم ، و أفلت^٦ محمد بن مسلمة جريحا وحده .

ثم بعث^٧ رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة إلى بنى سليم^٨ بالجموم^٩

(١) زيد فى الطبرى ٣/ ٨٣ « فى شهر ربيع الآخر ، و فى السيرة « غزوة أبى عبيدة
ابن الجراح إلى سيف البحر » (٢) من الطبرى ، و قد سقط من ف (٣) من
الطبرى ، و فى ف « الفضه » كذا (٤) و فى الطبرى ٣ / ٨٢ « و فيها بعث
رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة فى عشرة نفر فى ربيع الأول منها
فكن القوم لهم حتى نام هو و أصحابه فما شعروا إلا بالقوم فقتل أصحاب محمد بن
مسلمة و أفلت محمد جريحا . (قال الواقدي) و فيها أسرى رسول الله صلى الله عليه
و سلم سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة فى شهر ربيع الآخر فى أربعين
رجلا فساروا ليلتهم مشاة و وافوا ذى القصة مع عمارة الصبيح فأغاروا عليهم
... » (٥) فى الأصل بياض بقدر كلمة ، و لم يكن البياض فى الطبرى فلم نهتم به .
(٦) فى الطبرى « و أفلت » (٧ - ٧) ما بين الرقمين بياض فى الأصل (٨) من
الطبرى ، و فى الأصل « سالم » (٩) أرض لبنى سليم - راجع معجم البلدان .

فأصاب نعبا و شاه و أسراء^١ ، ثم سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فكان أول سباق بالمدينة . ثم سبق في الخف فكانت العصابة لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له فسبقه ، فشق ذلك على المسلمين ، / فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حق^٢ على الله^٣ أن لا يرتفع^٤ شيء في الدنيا إلا وضعه .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة سرية إلى الطرف إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا ، فتحنس^٥ الأعراب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إليهم^٥ فانهزموا ، وأصاب المسلمون عشرين^٦ بعيرا من نعمهم و رجعوا إلى المدينة^٧ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا زيد بن حارثة إلى العيص^٨ ، فأسر جماعة منهم أبو العاص بن الربيع ، فاستجار بزینب بنت

(١-١) من الطبري ، وفي الأصل « شاه و آمنوا » - كذا (٢-٢) من صحيح البخاري ١ / ٤٠٢ ، وفي ف « لك لله » (٣) من الصحيح ، وفي ف « يرفع » .
(٤) في ف « فحس » كذا (٥-٥) من الطبري ، وفي ف « سائرا لهم » .
(٦) من الطبري ، وفي ف « عشرون » (٧) وفي الطبري « فأصاب امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدلتهم على محلة من محال بني سليم ، فأصابوا بها نعبا و شاه و أسراء ، وكان في أولئك الأسراء زوج حليلة ، فلما قفل بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للزينة زوجها و نفسها » (٨) كذا ، وفي الطبري ٨٣/٢ « وفيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جهادى الأولى منها ، وفيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص بن الربيع ، فاستجار بزینب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فأجارته » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة: سرية إلى حسمى وفدك ودومة الجندل) ج - ١

النبي صلى الله عليه وسلم ، فأجارته^١ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا أيضا إلى حسمى^٢ ، فرجع

منها بنعم و سبي .

ثم تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح^٣ وهى أخت

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح^٤ ، فولد له منها عاصم بن عمر فطلقها عمر ، هـ

فتزوج بها بعده زيد بن حارثة ، فولد له عبدالرحمن بن زيد ، فهو أخو عاصم

ابن عمر لأمه .

ثم كانت سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى فدك^٥ فى مائة رجل

إلى حى من بنى سعد بن بكر .

ثم كانت سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل^٦ فعممه^٧ النبي ١٠

صلى الله عليه وسلم يده وقال : إن أطاعوا الله^٨ فتزوج ابنة ملكهم ، فأسلم

القوم ، فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبع^٩ ، وكان أبوها ملكهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فى

ثلاثة أنفس لينظر إلى خير وما عليها أهلها ، فمضى وجاءوا إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالخبر .

(١) من الطبرى ، وفى ف «فأجارته» خطأ (٢) زيد فى الطبرى «فى جمادى الآخرة» .

(٣) من الطبرى ، وفى ف «الأفلح» (٤) من الطبرى ، وفى ف «فرك» خطأ .

(٥) زيد فى الطبرى «فى شعبان» (٦) من السيرة ٣٦٣/٢ ، وفى الأصل «فعمم» .

(٧) فى الطبرى «أطاعوك» (٨) من الطبرى ، وفى ف «الأصبع» ولما ترجمة

فى الإصابة ٣٣/٨ .

ثقات ابن حبان (الاستسقاء وسرية إلى أم قرفة والخروج وإلى بني لحيان) ج - ١

ثم أجذب الناس جدبا شديدا في أول شهر رمضان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى بهم ، فصلى ركعتين و جهر بالقراءة ، ثم استقبل القبلة و حول رداءه .

ثم بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة سرية إلى أم قرفة فسي سلة^١ بن الأكوع [و زيد بن -^٢] حارثة بنت مالك بن^٣ حذيفة وجدها^٤ في بيت من بيوتهم ، و أمها أم قرفة و هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر^٥ .

ثم خرج^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني لحيان حتى بلغ آج^٧ و بين آج و عُسفان بلد لهم يقال له ساية^٨ فوجدهم قد حذروا^٩ و تمنعوا في رؤس الجبال ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد

(١) و في الطبري « وأما الرواية الأخرى عن سلمة بن الأكوع في هذه السرية أن أميرها كان أبا بكر بن أبي قحافة » (٢) زيد من الطبري (٣) من الطبري ، و في الأصل « بني » (٤) في الأصل « و خدمها » كذا (٥) من الطبري ، و في الأصل « زيد » و في الطبري : و أسر أم قرفة و هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر و كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر بجوزا كبيرة و بنتا لها . . . فامر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا . . . ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة . . . و كانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذي أصابها و كانت في بيت شرف من قومها - الخ (٦) و في الطبري « قال أبو جعفر : و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة » (٧) هو بلد من أعراض المدينة - راجع معجم البلدان ١ / ٣٣٠ (٨) من الطبري ، و في ف « سائفة » كذا .

أخطأهم خرج في مائتي راكب من المسلمين وهو صائم وهم صوام حتى بلغ عسفان وبلغ كراع الغميم^١ فأفطر وأفطر المسلمون معه ثم رجع ولم يركبدا، وجعل يقول في رجوعه: آئبون قائبون عابدون ولربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، والخور بعد الكور، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد .
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأقام أياما أغار عيينة بن حصن^٢ بن حذيفة بن بدر الفزاري في^٣ خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار^٤ وامرأة، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة واللقاح^٥، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم حتى بلغ ذا قرد، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وتلاحق به الناس، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوما وليلة وصلى بهم صلاة الخوف. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة، وانقلب عيينة بمن معه، وكانت سرح^٦ المسلمين بالمدينة بذي قرد^٧، فقدم ثمانية نفر من عرينه فأسلموا، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى السرح^٨ فشرّبوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا^٩

(١) من الطبري، وفي ف «العميم» (٢) من الطبري ٦٠/٣، وفي ف «حصين» .

(٣) من الطبري، وفي الأصل «علي» (٤) من الطبري، وفي ف «عقار»

خطأ (٥) في الطبري «في اللقاح» (٦) هكذا في الطبري والسيرة، وزيد في

ف «بقية السرح» كذا (٧) من الطبري، وفي ف «سرح» (٨) في الأصل

«الجرّد» (٩) في ف «السرح» .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة : غزوة بني المصطلق) ج - ١

قتلوا الراعى واستاقوا الإبل ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم
كرز بن جابر^١ الفهري سريّة في شوال في عشرين راكبا معهم
قائفا ، فأحدقوا بهم حتى أخذوهم ، و جاؤا بهم النبي صلى الله عليه وسلم
و كانوا قد ارتدوا ، و قطعوا أيدي الرعاة و أرجلهم ، و سملوا أعينهم كما
٥ أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ، و طرحوا في الحرة يستسقون
فلا يسقون .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق ، و ذلك
أنه بلغه أن بني المصطلق تجمعوا^٢ و قادم الحارث بن أبي ضرار أبو
جويرة / بنت الحارث ، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
٦٦ / ب

١٠ إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى
الساحل ، فزاحف الناس و اقتلوا ، فهزم الله بني المصطلق و قتل من
قتل منهم ، و قتل^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم و نساءهم ، و أموالهم ،
[لما -^٤] قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرة
بنت الحارث في سهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على
١٥ نفسها ، و كانت امرأة حلوة^٥ لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستعينه في^٦ كتابتها فقالت ، يا رسول الله ! أنا جويرة
بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه و قد أصابني من البلاء ما لم يخف

(١-١) من الطبرى ٨٤/٣ ، و في الأصل « كرب بن خالد » خطأ (٢) في الطبرى
« يجتمعون » (٣) من الطبرى ، و في ف « نقل » خطأ (٤) زيد من الطبرى .
(٥) من الطبرى ، و في ف « خلوة » خطأ (٦) في الطبرى « على » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

عليك ، فوقعت^١ في سهم لثابت بن قيس بن الشماس أول ابن عم له فكاتبته
على نفسي ، فجئتك أستعينك على كتابتي ، قال^٢ : وهل لك في خير من ذلك ؟
قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضى كتابتك^٣ و أتزوجك ، قالت :
نعم يا رسول الله ! قال^٤ : فعلت ، و خرج الخبر إلى الناس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة بنت الحارث ، فقال الناس : أصهار ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأرسلوا^٥ ما بأيديهم ، فلقد أعتق و أطلق
بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق ؛ فما كانت امرأة أعظم بركة
على قومها منها .

^٦ ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد المدينة ، وكانت عائشة
تحمل في هودج ، فزلوا منزلا ، فشئت عائشة لحاجتها حتى جاوزت الجيش ، ١٠
فلما قضت شأنها أقبلت إلى رحلها فاذا عقد لها من^٧ جزع ظفار^٨ قد انقطع ،
فرجعت تلتمس عقدها و حبسها ابتغاؤه ، فأذن بالرحيل و أقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون فاحتملوا هودجها على بعيرها الذي كانت تركب عليه و هم
يحسبون أنها فيه ، وكانت النساء إذ ذاك خفافا و ساروا ، فرجعت عائشة

(١) من الطبري ، وفي ف « فوقعت » (٢) زيد في الطبري « لها » (٣) التصحيح
من الطبري ، وفي ف « كتابك » (٤) زيد في الطبري ، « قد » (٥) زيد في
الأصل « الى » و لم تكن الزيادة في الطبري لحذفناها (٦) في الطبري ٦٩/٣ « ثنا
ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص
الليثي و عن سعيد بن المسيب و عن عروة بن الزبير و عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة » الحديث (٧-٧) التصحيح من الطبري ، وفي ف « جدع
اظفار » .

بعد ما رحل الجيش فجاءت منازلهم فاذا ليس بها داع^١ ولا مجيب ، فامت منزلها / التي كانت فيه و علمت أنهم سيفقدونها فينا هي جالسة إذ غلبت عينها عليها ، وكان صفوان^٢ بن المعطل السلمي من وراء الجيش فادبلج فأصبح عند منزلها فرأى سواد إنسان نائم ، فعرفها حين رآها وكان رآها قبل أن ينزل الحجاب ، فاستيقظت عائشة باسترجاعه^٣ حين عرفها ، فحمرت عائشة وجهها بجلبابها ، وما كليها حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ، فقامت إليه فأركبها وانطلق يقود الراحلة حتى أتى الجيش فوجدهم موغرين^٤ في نحر^٥ الظهيرة ، فهلك^٦ فيها من هلك^٧ ، وكان الذي كبره^٨ عبد الله بن أبي بن سلول ، فلما قدموا المدينة لبثت عائشة شهرا والناس يخوضون في قول أصحاب الإفك وهي لا تشعر بشيء من ذلك ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فيسلم عليها ويقول : كيف تيكم ؟ وينصرف ، وكان تراها^٩ ذلك من

(١) في الأصل «داعى» كذا (٢) وفي الطبري «قالت: فوالله إني لمضطجعة إذمر بي صفوان بن المعطل السلمي و قد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس في العسكر فلما رأى سوادى أقبل حتى وقف على معرفتي . . . » .

(٣) كذا في ف ، وفي الطبري « قال أنا لله و أنا إليه راجعون » (٤) أوغر القوم : دخلوا في وقت الوغرة ، و الوغرة : شدة توقد الحر ، يقال : لقيته في وغرة الهاجرة ، أى حين توسط الشمس السماء (٥) نحر النهار أو الشهر : أوله . (٦) من صحيح البخارى ، و في الأصل «فهبط» (٧) من صحيح البخارى ، و في الأصل «هبط» (٨) أى كبر الإفك على عائشة رضى الله عنها (٩) في ف «يربها» كذا .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرجت^١ ذات ليلة مع أم مسطح قبل المناصع^٢ وكانت متبرزهم قبل أن تتخذ الكنف، فلما فرغت^٣ من شأنها عثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح! فقالت لها عائشة: بش ما تقولين! تسبين رجلا من أهل بدر! فقالت: أي هتاه! ألم تسمعي ما قال؟ قالت عائشة: لا، فأخبرتها بقول أهل الإفك فازدادت مرضا، ه فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: ائذن لي أن آتي إلى أبوي، أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا أبتاه! ما ذا يتحدث الناس؟ قال: يا بتي! هوني عليك، فوالله لقل^٥ ما كانت امرأة قط عند رجل يحبها لها ضرار^٦ إلا أكثرن^٧ عليها، فبكّت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل بنوم، فلما أصبح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و أسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وقال: أهلك لا نعلم إلا خيرا، و أما علي فقال: يا رسول

(١) وفي الطبري « قالت: و كنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الأعاجم نعافها، ونكرها، إنما كنا نخرج في فسخ المدينة و إنما كان النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن نخرجت ليلة... الحديث » (٢) في معجم البلدان: المواضع التي تتخل في النساء لبول و لحاجة » (٣) في الأصل « فرغا » خطأ (٤) في الأصل « تسمع » كذا (٥) في الطبري « قل » (٦) من الطبري، وفي ف « ضريرا » كذا (٧) في الطبري « كثرن و كثر الناس » .

[الله -] لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثيرا، و سل الجارية^٢ تصدقك،
فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم / بريرة فقال: أى بريرة! هل رأيت^٣
من أهلى شيئا يريك؟ قالت بريرة: و الذى بعثك بالحق! ما رأيت عليها
شيئا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين
ه فتأتى الداجن فتأكله، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من يومه و استعذر
من عبد الله بن أبى ابن سلول و هو على المنبر فقال^٤: يا معشر المسلمين!
من يعذرني من رجل قد بلغنى أذاه فى أهلى؟ و الله! ما علمت على
أهلى إلا خيرا! و لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، و ما يدخل
على أهلى إلا معى، فقال^٥ أسيد بن حضير: [يا] رسول الله! أنا أعذر منه!
١٠ فان كان من الأوس ضربت عنقه، و إن كان من إخواننا من الخزرج
أمرتنا ففعلنا أمرك! و كاد أن يكون بين الأوس و الخزرج قتال^٦ بهذه

(١) و فى الطبرى « قال: يا رسول الله! إن النساء لكثير و إنك لقادر على أن
تستخلف » (٢) زيد فى الطبرى « فأنها » (٣) فى الأصل « رأيتى » كذا (٤) و فى
الطبرى « و قد قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الناس يخطبهم ولا أعلم
بذلك ثم قال: أيها الناس! ما بال رجال يؤذوننى فى أهلى و يقولون عليهن غير
الحق! و الله ما علمت منهن إلا خيرا... » (٥-٥) التصحيح من الطبرى،
و فى ف « سعد بن معاذ » (٦) و زيد بعدها فى الطبرى ٤ / ١٥٢٢ « فقام سعد
ابن عباد و كان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال: كذبت لعمر الله! لا تضرب
أعناقهم، أما و الله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج!
و لو كانوا من قومك ما قلت هذا! قال أسيد: كذبت لعمر الله! و لكنك منافق
تجادل عن المنافقين » (٧) فى الأصل: فقال .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

الكلمة، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا،
وبكت عائشة يومها ذلك كله، 'فبين أبواها جالسين عندها وهي تبكي
إذ استأذنت عليها' امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معها؛
ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ثم تشهد حين
جلس ثم قال: أما بعد! يا عائشة! فانه بلغني عنك كذا وكذا، فان كنت
بريئة فسيرتك^٢ الله،^٣ وإن كنت ألممت بذنب^٤ فاستغفري الله وتوبى إليه،
فان العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص^٥ دمعى حتى [ما - °] أحسست^٦ منها بقطرة وقالت

(١-١) كذا في ف، و لعله: فيينا؛ وفي الطبري ٧٩/٣ «عندى أبوى وعندى»
ولفظه كما يلي «ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى أبوى
وعندى امرأة من الأنصار وأنا أبكى وهي تبكى معى فجلس فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال: يا عائشة! إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتق الله، وإن
كنت قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبى إلى الله، فان الله يقبل التوبة عن عباده،
قالت: فوالله ما هو إلا أن قال ذلك تقلص دمعى حتى ما أحس منه شيئا
وانتظرت أبوى أن يجييا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما، قالت:
وأيمن الله! لأنا كنت أحقر في نفسى وأصغر شأننا من أن ينزل الله عز وجل في
قرآنا يقرأ به في المساجد ويصلى به ولكنى أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا يكذب الله به عني ما يعلم من براءتى أو يخبر خبرا» (٢) في الأصل
«فسيريك» كذا (٣-٣) وفي الطبري «وإن كنت قارفت سوءا» (٤) في الطبري
«تقلص» (٥) زيد من الطبري (٦) في ف «أحسب» كذا، وفي الطبري «حتى
ما أحس منه شيئا».

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة بني المصطلق) ج - ١

لأبيها : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، فقال أبو بكر : والله !
ما أدري ما أقول ! فقالت لأمها : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال ، قالت : والله ! ما أدري ما أقول ! فقالت عائشة ! إني والله
لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم وصدقتم ! فلو
قلت لكم : إني بريئة ^١ ، لا تصدقوني بذلك ، وإن اعترفت لكم بأمر والله
يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني ، والله ! ما أجد لي و لكم مثلاً إلا ما قال
أبو يوسف " فصر جميل والله المستعان على ما تصفون ^٢ " ثم تحولت عائشة
واضطجعت على فراشها فما راح ^٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج
أحد من البيت حتى أنزل عليه الوحي ، فأخذه ما كان يأخذه من
الرحضاء حتى أنه ينحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من
ثقل القول الذي أنزل عليه ، فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لها : يا عائشة ! أما والله !
فقد برأك ! فقالت لها أمها : قومي إليه ، فقالت : لا والله ! ما أقوم ،
وإني لا أحمداً إلا الله ، وأنزل الله " أن الذين جاؤا بالإفك عصبة " -
٥١ ^٤ إلى تمام العشر الآيات ، فلما أنزل الله هذه الآيات قال أبو بكر : وكان

٦٨ / الف

(١) من الطبري ، وفي ف « برية » (٢) سورة ١٢ آية ١٨ (٣) في الأصل « رام »
كذا (٤) وفي الطبري « بفلس » وإنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات ،
فعل يمسح العرق عن جبينه ويقول : أبشري يا عائشة ! فقد أنزل الله براءتك .
(٥) وفي الطبري « قالت فقلت : بحمد الله و ذمكم » (٦) في ف « الذي » خطأ .
(٧) سورة ٢٤ آية ١١ (٨) زيد في الطبري « وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين »

ينفق على مسطح بن أثاثة لقربته منه و فقره : و الله ! لا أنفق على مسطح شيئاً بعد الذي قال لعائشة ! فأنزل الله " و لا ياتل أولوا الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولى القربى " - الآية ، فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ! و الله إنى لأحب أن يغفر الله لى ! فرجع إلى مسطح بالنفقة التى كان ينفق عليه و قال : لا أنتزعها منه أبداً ؛ و قد قيل : إن النبي ه صلى الله عليه و سلم حد أصحاب الإفك الذين رموا عائشة فيما رواه^٢ .

ثم كانت غزوة الحديبية^٣

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه ألف و ثمانمائة رجل و سبعون بدنة ، فأحرم رسول الله صلى الله عليه و سلم و من معه من = قالوا ما قالوا ثم قال الله عز وجل "أولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً" الآية أى كما قال أبو أيوب وصاحبه ثم قال "اذ تلقونه بالسنتكم" الآية . (١) سورة ٢٤ آية ٢٢ (٢) كذا فى الأصل ، ولعله «رؤى» أو «روته» (٣) وفى الطبرى « قال أبو جعفر : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة شهر رمضان و شوالاً ، و خرج فى ذى القعدة من سنة ٦ معتمراً » (٤) وفى الطبرى « عن ابن إسحاق قال : خرج النبي صلى الله عليه و سلم معتمراً فى ذى القعدة لا يريد حرباً و قد استنفر العرب و من حوله من أهل البوادي من الأعراب أن يخرجوا معه و هو يخشى من قريش الذى صنعوا به أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و من معه من المهاجرين و الأنصار . . . » (٥) وفى الطبرى « و كان الناس سبعائة رجل . . . و عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديبية ونحن أربع عشرة مائة . »

ذی الخلیفة، و استخلف علی المدینة ابن أم مکتوم، و ساق أبو بکر بدنا
و طلحة بدنا و سعد بن عبادة بدنا، فلما بلغ رسول الله صلی الله علیه و سلم
غدير عسفان [ذات - ١] الأشطاط لقيه بسر^٢ بن سفيان الكعبي فقال:
يا رسول الله! هذه قريش سمعت بك و خرجت قد لبسوا جلود النمر
يعاهدون الله أن لا تدخلها^٣ عليهم أبدا، و هذا خالد بن الوليد في خيلهم
قد قدموها^٤ إلى كراع الغميم، فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم:
يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب، ما ذا عليهم لو خلوا بيني و بين
سائر العرب! فان أصابوني / كان الذي أرادوا، و إن أظهرني الله عليهم
دخلوا في الإسلام و آووني، و والله لا أزال أجاهد على الذي بعثنى الله
١٠ عليه حتى يظهرني الله! ثم أمر الناس فسلکوا ذات اليمين بين^٥ ظهري
الحض^٦ على طريق يخرج^٧ على ثنية المزار مهبط الحديبية^٨، فلما بلغ صلی الله

ب / ٦٨

(١) من المغازي ٢/ ٥٨، و لفظه « فلقية بغدير ذات الأشطاط من عسفان » .
(٢) من المغازي، و في الأصل « بشر » (م) في الأصل « لا يدخلها » و التصحيح
من الطبري و لفظه « فقال » : يا رسول الله! هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ الطويل قد لبسوا جلود النمر و قد نزأوا بذی طوی يحلفون بالله
لا تدخلها عليهم أبدا، و هذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم.
قال أبو جعفر: و قد كان بعضهم يقول: إن خالد بن الوليد كان يومئذ مع
رسول الله صلی الله علیه و سلم مسلما (٤) من الطبري، و في الأصل « قدموه » .
(٥-٥) من الطبري، و في ف « ظهر الخيض » خطأ (٦-٦) كذا، و في الطبري
« في طريق يخرج » (٧) في الطبري « على مهبط الحديبية من أسفل مكة » .

عليه و سلم ثنية المرار بركت ناقته، فقالوا: خلاّت^١ القصواء! فقال: ما خلاّت القصواء و ما هو لها بخلق و لكن حبسها حابس الفيل عن مكة، والله! لا يدعوني^٢ قريش اليوم [إلى] خطة يسألوني فيها صلة الرحم^٣ إلا أعطيتهم^٤ إياها! ثم قال للناس: انزلوا، فقالوا: يا رسول الله! ما بالوادي ما ينزل عليه الناس، فأخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم سها من كناته فأعطاه^٥ رجلا من أصحابه، فنزل في قلب من تلك القلب ففرزه في جوفه، فجاش^٦ بالرواء^٧ حتى ضرب الناس^٨ بعطن، فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كقوله لبشر بن سفيان، فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش! إنكم تعجلون على محمد، إن محمدا لم يأت لقتال، إنما جاء زائرا^٩ لهذا البيت، فقالوا: و إن جاء لذلك فلا و الله لا يدخلها علينا غنة و لا تحدث بذلك العرب! ثم بعثوا مكرز بن حفص بن الاحنف أحد بني عامر بن لؤى، فلما^{١٠} رآه النبي صلى الله عليه و سلم قال: هذا رجل غادر، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم كله رسول الله صلى الله عليه و سلم لنحو ما كلم به أصحابه، فرجع إلى قريش و أخبرهم^{١١} بذلك، فبعثوا إليه الحليس بن علقمة الكناني و هو يومئذ سيد الأحابيش^{١٢}،

(١) من الطبري، و في ف «خلاة» (٢) و في الطبري «لا تدعوني» (٣-٣) من الطبري، و في الأصل «لا عطيتهم» (٤) زيد في الطبري «الماء» (٥) في الطبري «بالري» (٦) زيد في الطبري «عليه» (٧) في الأصل «فقلما» كذا (٨) الأحابيش: أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا، و التحبس: التجمع، و قيل: حالفوا قريشا تحت جبل بأسفل مكة يسمى حبشا فسموا به - راجع مجمع بحار الأنوار.

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى في وجهه ، فلما رأى الهدى يسير عليه من عرض الوادى في قلائده قد أكل^١ أوباره^٢ من طول الحبس رجع إلى قريش فقال : يا معشر قريش ! قد رأيت ما لا يحل صد^٣ الهدى في قلائده^٤ قد أكل أوباره^٥ من طول الحبس عن محله^٦ ، فقالوا : اجلس ، لا^٧ علم لك ، وبعث^٨ رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعي / إلى مكة ، وحمله على جمل يقال له الثعلب ، فلما دخل مكة أراد قريش قتله فمنعه الأحابيش ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليعث إلى مكة ، فقال : يا رسول الله ! إني أخاف قريشا على نفسي و ليس لي بها من [بنى -^٩] عدى بن كعب أحد يمنعني ،

(١) من الطبري ، وفي ف « اوكلت » كذا (٢) من الطبري ، وفي ف « اوبارها » (٣) من الطبري ٧٥/٣ ، وفي الأصل « مرة » كذا (٤) من الطبري ، وفي ف « قلائدها » (٥) من الطبري ، وفي ف « اكلت اوبارها » (٦) من الطبري ، وفي الأصل « محلها » (٧) في الأصل « الا » خطأ ، وفي الطبري « قالوا له : اجلس ، فانما أنت رجل أعرابي لا علم لك » (٨) وفي الطبري « عن محمد بن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دها خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله ، فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٩) زيد من الطبري ، وقد سقط من ف .

و قد عرفت قريش عداوتي إياها و غلظتي^١ عليها و لكن^٢ أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعثه إلى قريش لينبئهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البيت معظما [لحرمة -^٣] ، فخرج عثمان بن عفان حتى أتى مكة ، فلقاه أبا بن سعيد بن العاص فزل عن دابته و حمله بين يديه و أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و انطلق حتى أتى أبا سفيان و عطاء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أرسله به ، فقالوا لعثمان : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف [به -^٤] ، فقال عثمان : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم رجع عثمان .

(١) من الطبري، وفي ف «غلظي» (٢) كذا في ف ، وفي الطبري «و لكني» .
(٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري، وفي ف «ما كنت أفعل» (٥) زيد في الطبري ١٥٤٣/٤ «فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمين أن عثمان قد قتل ... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن عثمان قد قتل قال : لا نبرح حتى تناجز القوم ! و دعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة . عن إياس بن سلمة قال قال سلمة بن الأكوع : بينما نحن قافلون من الحديبية نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ! البيعة البيعة ! فزل روح القدس ، قال : فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة ، قال : فبايعناه ، قال : و ذلك قول الله تعالى «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» ... عن عامر قال : كان أول من بايع بيعة الرضوان رجلا من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب .

و بعث قريش سهيل بن عمرو أحداً بنى عامر بن لوئى و قالوا : انت محمداً و صالحه ، و لا يكون فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه^١ هذا ، فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً ! فأتى سهيل بن عمرو ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : قد أراد القوم الصلح حتى بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام و تراجع ، ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر و لم يبق إلا الكتاب وثب عمر^٢ فقال : يا رسول الله ! أأنت برسول الله ؟ أو لسنا بالمسلمين ؟ أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فلم نعطى الدنية فى ديننا^٣ ؟ قال : أنا عبد الله^٤ و رسوله ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقال : اكتب " بسم الله الرحمن الرحيم " فقال سهيل : لا أعرف هذا ، و لكن اكتب « باسمك اللهم » و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) فى ف « واحد » (٢) فى ف « عامة » كذا (٣) بهامش ف « اعتراض عمر على صلح الحديبية » (٤) وفى الطبرى « وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ! أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ! الزم غرزه فأتى أشهد أنه رسول الله ! قال عمر : و أنا أشهد أنه رسول الله ! قال : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ... » . (٥) زيد فى ف « عبد الله » مكرراً (٦) وفى الطبرى « عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » .

اكتب « باسمك اللهم ! هذا ما صالح^١ عليه محمد رسول الله وسهيل
ابن عمرو ، فقال : / لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن
اكتب « محمد بن عبد الله ، اسمك و اسم أيك ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « اكتب محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو » ، فكتب^٢ : محمد
ابن عبد الله « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على
وضع الحرب عشر سنين^٣ ، بأمن بهذا الناس و يكف بعضهم عن بعض ،
على [أنه -^٤] من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابهم بغير
[إذن -^٥] وليه رده عليهم ، و من جاء قريشا من مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يردوه^٦ ، و أنه لا أسلال ولا أغلال^٧ ، فلما فرغ

(١) من الطبرى ، و فى ف « صالح » (٢) فى ف « كتب » (٣) و فى الطبرى
« اصطلاحا على وضع الحرب من الناس عشر سنين » (٤) زيد من الطبرى (٥) و
الطبرى « لم رده عليه ، و أن بيننا عيبة مكفوفة » (٦) زيد فى الطبرى « و أنه من
أحب أن يدخل فى عقد رسول الله و عهده دخل فيه ، و من أحب أن يدخل فى
عقد قريش و عهدهم دخل فيه ، فتوالت خراة فقالوا : نحن فى عقد رسول الله
و عهده ، و توالت بنوكو فقالوا : نحن فى عقد قريش و عهدهم ، و أنك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، و أنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك
فدخلها بأصحابك فآمت بها ثلاثا ، و أن معك سلاح الراكب السيوف فى القرب ،
لا تدخلوها بغير هذا ؛ فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو
وسهيل بن عمرو إذ جاءه أبو جهل بن سهيل بن عمرو يرسف فى الحديد قد
انطقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وقد كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجوا و هم لا يشكون فى الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله

من الكتاب : ' او كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل ' - قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ! انمروا واخلقوا ، فما قام رجل من المسلمين ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فقال : يا أم سلمة ! ما شأن الناس ؟ قالت له : يا رسول الله ! قد أحل بهم ما رأيت كأنهم كرهوا الصلح ، فاعمد^٢

= عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا ، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بلبيه فقال : يا محمد ! قد بلغت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت ، قال : بفعل ينتره بلبيه ويجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ! أرد إلى المشركين ! يفتنونني في ديني ، فزاد الناس ذلك شرا إلى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ! احتسب ، فإن الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا ، وإنا لا نقدر بهم ، قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول : اصبر يا أبا جندل ! فانما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ، قال : ويدني قائم السيف منه ، قال يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال : فضن الرجل بأبيه . فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين و رجالا من المشركين .
(١-١) ليست في الطبري ولا في المغازي ، وأما « كان يصلي في الحرم » فمناه : كان يصلي في الإحرام ، كما في حديث آخر « أطيبه صلى الله عليه وسلم لحنه وحرمة » راجع مجمع بحار الأنوار (٢) وقع في الأصل « فاعمر » (وبعلامة النسخة : فاغد) إلى تعديل حيث كان وانخر ، كذا مصحفا ، وفي المغازي ١١٣/٢ « انطلق انت إلى هديك فانخره » .

٦ إلى هديك حيث كان و انحر و احلق ، فانك لو فعلت ذلك فعلوا ،
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم أحدا حتى أتى هديه ففحرها
ثم جلس فخلق ، فقام الناس ينحرون و يحلقون ، فخلق رجال منهم و قصر
آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله المحلقين ! قالوا :
يا رسول الله ! و المقصرين ؟ قال : و المقصرين ! قالوا : ما بال المحلقين ؟
يا رسول الله ذكرت لهم الترحم ؟ قال : لأنهم لم يشكوا أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيعة على الناس تحت الشجرة هناك أن لا يفروا ،
فبايعه الناس كلهم غير الجد بن قيس ، اختبأ تحت إبط بعيره ، فذلك
قول الله عز وجل " اذ يباهونك تحت الشجرة " و قال صلى الله عليه
وسلم : لن يدخل النار أحد^٦ شهد بدرا و الحديبية .

١٠

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بين مكة
و المدينة في وسط الطريق نزلت عليه سورة الفتح " إنا فتحنا لك فتحا " -
إلى آخر السورة^٨ ، لما فتح في الإسلام فتح^٩ أعظم من نزول هذه السورة .
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم / المدينة و كانت المدينة^{١٠}

٧٠ / الف

(١) و في الطبري « فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك » (٢) من الطبري ،
و في الأصل « قال » كذا (٣) و في الطبري « فلم ظهرت الترحم للمحلقين دون
المقصرين » (٤) له ترجمة في الإصابة ٢٣٨/١ و فيه « جد بن قيس بن حضر الأنصاري
أبو عبد الله ... » (٥) سورة ٤٨ آية ١٨ (٦) في الأصل : لم يدخلن - كذا ،
و التصحيح من الجامع الصغير (٧) في الجامع الصغير : رجل (٨) سورة ٤٨
آية ١-٢٩ (٩) زيد في الطبري : قبله كان (١٠) في الأصل : أهل المدينة ، و التصحيح
من الطبري و لفظه « فلما كانت المدينة و وضعت الحرب أوزارها » .

وضعت الحرب أوزارها، وأمن الناس كلهم بعضهم بعضاً واستغاثوا^١، ولا يكلم أحد بالإسلام يعقل عنه^٢ إلا دخل فيه، حتى دخل فيه في تلك السنة^٣ من المسلمين قريباً بما كان قبل ذلك. و في هذه العمرة أصاب

(١) وفي الطبري « قاتلوا و تفاوضوا في الحديث و المنازعة » (٢) في الطبري « شيئا » (٣) وفي الطبري « فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام مثل ما كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر... فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أبو بصير رجل من قريش، قال ابن إسحاق في حديثه: أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وهو مسلم، وكان ممن حبس بمكة، فلما قدم على رسول الله كتب فيه أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بصير! إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا القدر، وإن الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجاً ونجراً، قال: فانطلق معها حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار وجلس معه أصحابه فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم، قال: انظر إليه؟ قال: إن شئت، فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله، وخرج المولى مريهاً حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد، فلما رآه رسول الله طالما قال: إن هذا رجل قد رأى فرعاً، فلما انتهى إلى رسول الله قال: ويلك! مالك؟ قال: قتل صاحبكم صاحبي، فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! وقت دمتك وأدى عنك، أسلمتني ورددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ليل أمه! مسعر عرب... لو كنت معه رجال، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، قال: فخرج أبو بصير حتى قُتل =

كعب بن عجرة^١ أذى في رأسه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق و يذبح شاة و يصوم ثلاثة أيام . أو يطعم ستة مساكين ، لكل مسكين مدين . و أهدى^٢ الصعب بن جثامة^٣ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل حمار وحش^٤ فرده و قال : لم نرده و لكننا حرم .

و في هذه العمرة صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ه في إثر سماء في الحديبية ، فلما انصرف أقبل عليهم بوجهه فقال : أتدرون

= بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي كانوا يأخذون إلى الشام و بلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : ويل أمه ! محش حرب لو كان معه رجال ! فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، و ينقلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلقق بأبي بصير ، فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلا منهم ، فكانوا قد ضيقوا على قريش ، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لهم فقتلوهم و أخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه بالله و بالرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن ، فأواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة .

(١) من الإصابة ه / ٣٠٤ : و في الأصل « عجرة » خطأ (٢ - ٢) من المغازي
٢ / ٥٧٦ ، و في الأصل « الصعب حمامه » كذا . و في المغازي « عن ابن عباس
عن الصعب بن جثامة أنه حدثه أنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء
يومئذ بحمار وحش فأهداه له فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الصعب :
فلما رآني و ما بوجهي من كراهية رد هديتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لأنما نرده إلا أنا حرم » (٣ - ٣) و في المغازي « بحمار وحش » (٤) من هامش
الأصل و المغازي ، و في متن الأصل : اثرهما .

ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: يقول: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب^١.

و في هذه العمرة أصاب الناس عطش شديد فحبسوا، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة، فثار الماء مثل العيون، فتوضؤوا منها ورووا.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ذي قرد^٢

خرج^٣ سلمة بن الأكوع و معه غلام له يقال له رباح مع الإبل،

(١) راجع المغازي ٥٨٨ / ٢ وفيه الرواية عن زيد بن خالد الجهني (٢) وفي الطبري ٦٠ / ٣ « قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث أنه أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله و معه غلام لطلحة بن عبيد الله، و أما الرواية عن سلمة بن الأكوع بهذه الغزوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه المدينة منصرفا من مكة عام الحديبية، فإن كان ذلك صحيحا فينبغي أن يكون ما روى عن سلمة بن الأكوع كانت إما في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة وإما في أول سنة سبع وذلك أن انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة عام الحديبية كان في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة وبين الوقت الذي وقته ابن إسحاق لغزوة ذي قرد والوقت الذي روى عن سلمة بن الأكوع قريب من ستة أشهر » (٣) في الأصل « حزم » خطأ، والتصحيح من هامش الأصل و الطبري .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

أفلأ كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم و قتل راعيها^١ و جعل ينظر^٢ في أناس معه في خيل ، فقال سلمة لرباح : اركب هذا الفرس و أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد أغير على سرحه ، ثم قام سلمة على تل و جعل وجهه قبل المدينة ثم نادى ثلاث مرات - و كان عيتا : يا صباحاه ! ثم أتبع القوم و معه ٥ سيفه و نبله ، فجعل يرميهم^٣ و ذلك حين كثر الشجر ، فاذا كرّ عليه الفارس / جلس له في أصل شجرة ثم رماه ، و لا يظفر بفارس إلا عقر فرسه ، فجعل يرمى و يقول :

أنا إن الأكوع و اليوم يوم الرضع

و إذا كان [كثر - ٥] الشجر رشقهم بالنبل ، فاذا تضايقت ١٠

(١ - ١) في الطبرى « فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع و قتل راعيها » و في الأصل « عتبة » مكان « عيينة » و التصحيح من الطبرى (٢) في الأصل « يطرنها » كذا ، و في الطبرى « فنظر عيينة » (٣) و في الطبرى ٦٠/٣ « قال : فوالله ما زلت أرميهم و أعقر بهم ، فاذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة و قعدت في أصلها فرميتهم فعقرت به ، و إذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايق علوت الجبل ثم أرديهم بالحجارة ، فوالله ما زلت كذلك حتى ما خاق الله بعيرا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جعلته وراء ظهري و خلوا بيني و بينه ، و حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رجلا و ثلاثين بردة يستخفون بها ، لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراما حتى يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه » (٤) في الأصل « الا » (٥) ليست الزيادة في الأصل هنا و قد مضى آنفا .

الشجرة^١ علا الجبل و رماهم بالحجارة ، فما زال ذلك دأبه و دأبهم و يرتجز حتى ما بقي من ظهر النبي صلى الله عليه و سلم إلا استنقذه من أيديهم و خلفه وراء ظهره ، ثم لم يزل يرميهم حتى طرحوا أكثر من ثلاثين بردة^٢ يستخفون بها ، فكلما ألقوا شيئاً جمع عليه سلمة ، فلما اشتد الضحى أتاهم عينة بن حصن بن بدر الفزارى ثمداً^٣ لهم و هم في ثنية ضيقة في علوة الجبل فقال لهم : ما هذا الذي أرى ؟ قالوا : لقد لقينا من هذا - يعنون سلمة ، ما فارقنا منذ سحر حتى الآن ، و أخذ كل شيء من أيدينا و خلفه وراءه ، فقال عينة : لو لا أن هذا يرى وراءه طلبا لقد ترككم ! فليقم إليه نفر منكم ، فقام إليه نفر منهم أربعة و صعدوا في الجبل فقال لهم ١٠ سلمة : أتعرفوني ؟ قال : و من أنت ؟ قال : ابن الأكوع ! و الذي كرم وجه محمد صلى الله عليه و سلم ! لا يطلبني رجل منكم فيدركني و لا أطلبه فيفوتني ، فبينما سلمة يخاطبهم إذ نظر فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لحقوا يتخللون الشجر و إذا أولهم الآخرم^٤ الأسدي و على

(١) في الأصل « الشاة » و لعله تصحف عن « الشجرة » ، وفي الطبري « و إذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايق علوت الجبل ... » (٢) من الطبري ، وفي الأصل « برده » كذا (٣) من الطبري ، وفي الأصل « عمرا » (٤) كذا في ف ، وفي الطبري ٦١/٣ « لا أطلب أحدا منكم إلا أدركته و لا يطلبني فيدركني ، قال أحدهم : إن أظن ، قال : فرجعوا فما برحت مكاني ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه و سلم يتخللون الشجر ... » (٥) التصحيح من الطبري ، وفي ف « الآخرم » خطأ .

ثقات ان حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ا

أثره أبو قتادة و على أثره المقداد^١ الكندي^٢ ، فولى المشركون^٣ مدبرين^٤ ،
فزل سلمة من الجبل و قال : يا أخرم ! احذر القوم . فاني لا آمن أن
يقتطعوك^٥ فاتئد^٦ حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه ، قال^٧ :
يا سلمة ! إن كنت تؤمن بالله و اليوم الآخر و تعلم أن الجنة حق و النار
حق فلا تحل بيني و بين الشهادة ، ثم^٨ أرخى عنان فرسه و لحق بعبد الرحمن
ابن عينة و يعطف عليه عبد الرحمن و اختلف بينهما طعتان فقتله عبد الرحمن
و تحول عبد الرحمن على فرس الآخرم ، فلحق أبو قتادة بعبد الرحمن
و اختلف بينهما طعتان فعقر بأبي قتادة و قتله أبو قتادة ، و تحول أبو قتادة
على فرس الآخرم ، ثم خرج سلمة^٩ يعدو في أثر القوم حتى / ما يرى

٧١/الف

(١) من الطبري ، و وقع في ف « المقدار » مصحفا (٢) و هو ابن أسود .
(٣) في ف « المشركين » (٤) في ف « مدبرون » (٥) في ف « يقتطعوك » ،
و في الطبري « لا يقتطعوك » (٦) وقع في ف « فائتر » كذا مصحفا (٧) و في
الطبري ٦١/٣ « فأخذت بعنان فرس الآخرم فقلت : يا أخرم ! إن القوم قليل
فاحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق بنا رسول الله و أصحابه ، فقال ... » (٨) في
الطبري « قال فخليته فالتقى هو و عبد الرحمن بن عينة فعقر الآخرم بعبد الرحمن
فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله و تحول عبد الرحمن على فرسه و لحق أبو قتادة
عبد الرحمن فطعنه و قتله و عقر عبد الرحمن بأبي قتادة فرسه و تحول أبو قتادة على
فرس الآخرم فانطلقوا هاربين » (٩) و في الطبري « قال سلمة فوالذي كرم وجهه
محمد لتبعنهم أعدو على رجل حتى ما أرى و رائى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
و لا غبارهم شيئا ، قال : و يعدلون قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال
له ذو قرد ، يشربون منه و هم عطاش ، فنظروا إلى أعدو في آثارهم » .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

من غبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم يقرب^١ غيوبة الشمس ،
و قرب المشركون من^٢ شعب فيه ماء يقال له : ذو قرد^٣ ، فأرادوا أن
يشربوا منه فالتفتوا فأبصروا سلة وراءهم فحفظوا عن الماء و شدوا في الثنية
و غربت الشمس ، فلحق سلة رجل^٤ منهم فرماه بهم ، قال : خذها :
و أنا ابن الأكوع^٥ اليوم يوم الرضع^٦

قال^٧ : يا ثكل أمياه^٨ أكوع بكرة ؟ قلت : نعم أي عدو نفسه^٩ !
و كان الذي رماه بكرة و أتبعه سهماً آخر فأثبت فيه سهمين و خلفوا
فرسين فجاء بهما يسوقهما ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء
الذي^{١٠} خلفهم عند ذي قرد^{١١} و إذا بلال^{١٢} قد محر جزوراً مما خلفه بسهمه
و هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها و سنامها ، فقال
سلة : يا رسول الله ا خلني فأتخب^{١٣} من أصحابك مائة رجل ، و أتبع الكفار

(١) في ف « فلما قرب » (٢) من الطبري ، و في ف « ذو قردة » (٣) في الأصل
« وجل » و في الطبري ٦١ / ٣ « فحليتهم فما ذاقوا منه قطرة ، قال : و يسندون
في ثنية ذي أسير و يعطف على واحد فأرشفه بسهم » (٤) التصحيح من
الطبري ، و في ف « الوضع » كذا (٥) و في الطبري « فقال : أكوع غدوة ،
قلت : نعم ، يا عدو نفسه » (٦) زيد في الطبري « و إذا فرسان على الثنية فحلت بها
أقودهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . » (٧-٧) و في الطبري « حليتهم
عنه عند ذي قرد » (٨) و في الطبري « و إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ
تلك الإبل التي استنقذت من العدو و كل رمح و كل بردة و إذا بلال . . . »
(٩) في الطبري « فلا أتخب » .

حتى لا يبقى منهم مخبر^١ إلا قتله، قال: أكنت فاعلا ذلك؟ قال: نعم
والذي أكرم وجهك! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه، فجاء رجل من غطفان فقال^٢: مر المشركون على فلان الغطفاني
فنحر لهم جزورا، ثم خرجوا هرابا؛ فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف إلى المدينة وجعل يقول: خير فرساننا اليوم أبو قتادة! هـ
و خير رجالتنا^٣ سمية فأعطى سمية ذلك اليوم سهم الراجل والفارس جميعا.
ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه وراءه على العضباء
فلما كان بينهم وبين المدينة قريب^٤ وفي القوم رجل من الأنصار كان
لا يسبق فجعل ينادي: هل من مسابق^٥! ألا رجل يسابق^٦ إلى المدينة!
فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلا يسابق الرجل! قال: إن ١٠
شئت: قلت، ^٧ اذهب إليك، فطفر عن راحلته وثبت رجلي فطفرت
عن الناقة، ثم إنني ربطت عليه شرفا أو شرفين يعني استبقيت نفسي
ثم عدوت حتى لحقته فأصمكه^٨ بين كتفيه يدي وقلت: سبقت والله!

(١) في ف « لا يبقى منهم مخبرا » كذا . و التصحيح من الطبري، و لفظه « حتى
لا يبقى منهم عين » ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا أو بان
نواجذه، ثم قال: أكنت فاعلا . . . (٢) وفي الطبري « فقال: نحر لهم فلان
رورا فلما كشطوا عنها جلدها راوا غبارا فقالوا: أتيتم! فخرجوا هاربين . . . » .
(٣) من الطبري، وفي ف « رجالتنا » (٤) كذا، وفي الطبري « فبينما نحن نسير » .
(٥) كذا في ف، وفي الطبري « بفعل يقول: ألا من يسابق! فقال ذلك مرارا،
فلما سمعته قلت: أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا؟ فقال: لا، إلا أن يكون
رسول الله، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي! ائذن لي فلا يسابق الرجل،
قال: إن شئت . . . » (٦) في ف « تسابق » كذا (٧-٧) ليس في الطبري .
(٨) التصحيح من الطبري، و وقع في ف « فاصط » مصحفا .

ثقات ابن حبان (السنة السادسة من الهجرة - غزوة ذي قرد) ج - ١

حتى قدمنا المدينة . ثم توفيت أم رومان^١ امرأة أبي بكر الصديق
أم عبد الرحمن / وعائشة في ذي الحجة .

٧١/ب

* * * * *

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الأول من كتاب الثقات
للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي رحمه الله تعالى يوم
السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦ / مايو
سنة ١٩٧٣ م .

وقد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصصح الدائرة الأخ الصالح الحافظ
السيد عزيز يگ (كامل الحديث من الجامعة النظامية) حفظه الله تعالى !
و عني بتنقيحه راقم هذه الخاتمة - تحت مراقبة الأديب الأريب
صاحب الفضيلة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها
ابقاه الله تعالى لخدمة العلم و الدين ! و يليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى
و أوله : « السنة السابعة من الهجرة »

و في الختام ندعوا الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه
و يرضاه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه
أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

كامل الجامعة النظامية

صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

(١) لها ترجمة ممتعة في الإصابة ٢٣٢/٨ و ذكر ابن حجر الأقوال المختلفة في سنة وفاتها .

فهرس الجزء الأول

من

كتاب ثقات ابن حبان

العنوان	الصفحة
مقدمة الكتاب :	١-١٣
ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم	٤
ذكر الحث على نشر العلم	٨
ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين	٩
ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٤
ذكر نسب سيد ولد آدم و أول من تنشق الأرض عنه	
يوم القيامة صلى الله عليه وسلم	٢١
ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام	٤٢
ذكر تفضل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم	
بالكرامة و النبوة بين خلق آدم و فتح الروح فيه	٤٧
ذكر صفة بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٨
فتو ذكر الإسلام بمكة	٥٤
ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٨٠

الصفحة	العنوان
٩٣	ذكر يعة العقبة الأولى
٩٨	أول جمعة جمعت بالمدينة
٩٩	ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
١٠٦	ذكر يعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٦	ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب
١٣١	(السنة الأولى من الهجرة)
•	ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
١٤٢	سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ
١٤٣	سرية حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من قبل العيص
١٤٤	سرية سعد بن أبي وقاص إلى الحرار
•	السنة الثانية من الهجرة
١٤٥	غزوة الأبواء
١٤٦	غزوة بواط من ناحية رضوى
١٤٨	سرية عبد الله بن جحش
١٥١	غزوة ذي العشيرة
١٥٢	غزوة بدر
١٨٢	ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٩	غزوة بني قينقاع
٢١١	غزوة السويق

الصفحة	العنوان
٢١٣	السنة الثالثة من الهجرة
٢١٨	سرية القردة
٢٢١	غزوة أحد
٢٣٧	السنة الرابعة من الهجرة
٢٣٩	غزوة الرجيع
٢٤٠	غزوة بني النضير
٢٤٣	سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى بني أسد
٢٤٤	غزوة بدر الموعد
٢٤٦	سرية الخزرج إلى سلام بن أبي الحقيق
٢٤٩	السنة الخامسة من الهجرة
٢٥٧	إسلام سلمان الفارسي
٢٦٠	غزوة ذات الرقاع
٢٦٣	غزوة دومة الجندل
٢٦٤	غزوة المريسيع
٢٦٥	غزوة الخندق
٢٦٦	خروج قريش
٢٧٤	إقبال قريش
٢٧٩	غزوة بني قريظة
	سرية عبد الله بن أنيس

٢٨٠	السنة السادسة من الهجرة
٢٨١	سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاه
٢٨٢	سرية عكاشة بن محسن الأسدي إلى الغمر
٢٨٣	سرية أبي عبيدة بن الجراح و محمد بن مسلمة إلى ذى القصة
•	سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم
٢٨٤	سرية زيد بن حارثة إلى الطرف إلى بني ثعلبة و إلى البص
٢٨٥	سرية زيد بن حارثة إلى حسمى
•	سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى فذك
•	سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل
٢٨٦	سرية زيد بن حارثة إلى أم قره
•	غزوة بني لحيان
٢٨٨	غزوة بني المصطلق
٢٩٥	غزوة الحديبية
٣٠٦	غزوة ذى قرد